



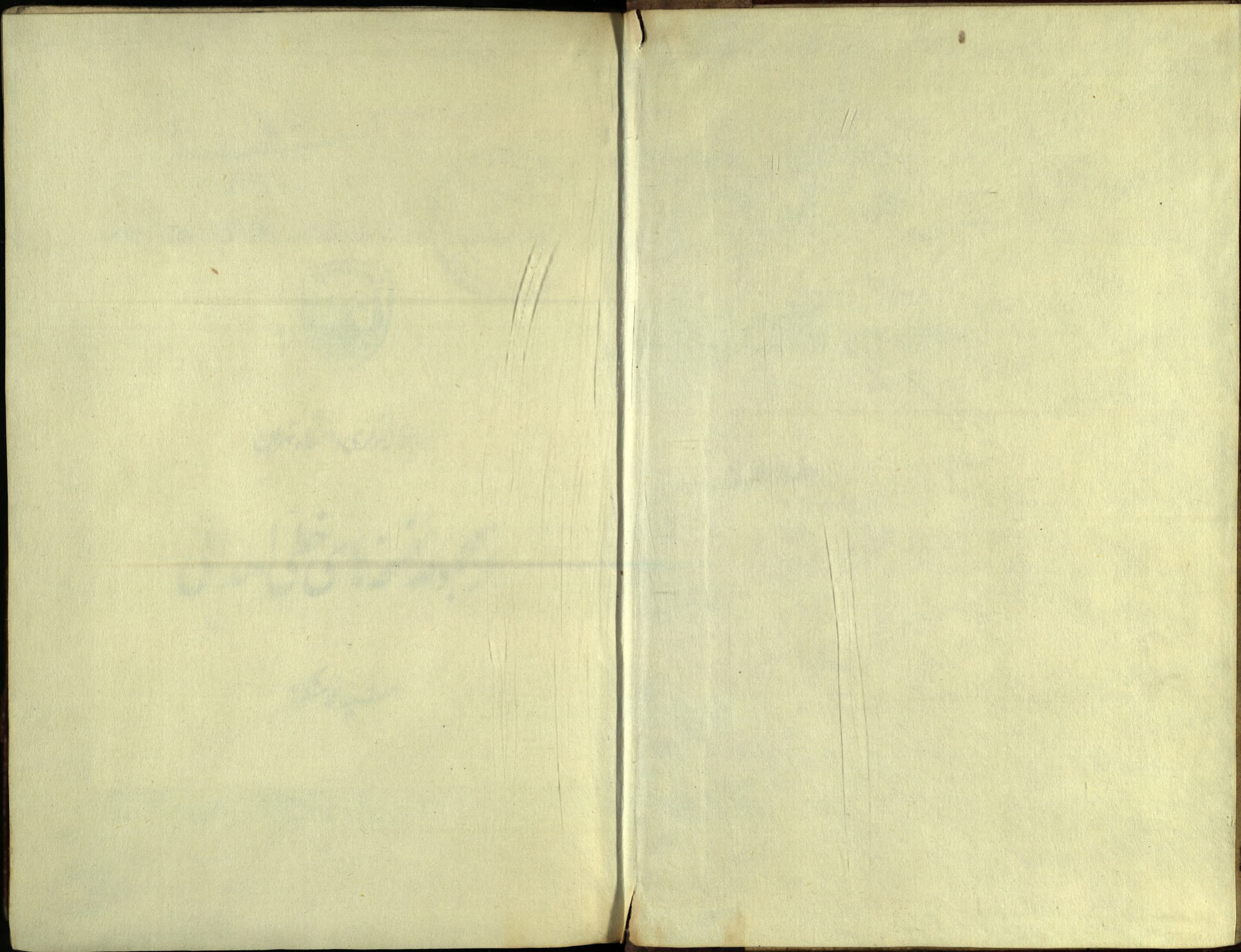
نام کتاب: ترجمه جلاء العیون مجلسی

مؤلف: سید عبدالله شبّر کاظمی



اندازه: ۲۱×۱۲/۵

تاریخ تصویربرداری: مرداد ۱۳۸۹



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي جعل الدنيا جنة لاعدائه وخصمائه واختار الآخرة لاوليائه
واحبائه الذين استخلصهم لتبليغ شرايع احكامه الى عباده وجعلهم
اعلاما ومنارا في بلاده وابتلاهم بالمصائب بمقدار ما لهم من المراتب
وجعل لهم الاجر بمقدار ما لهم من الصبر فقد شج جبين محمد المصطفى وكسرت
رباعيته في شدة الاذى وشق راس علي المرتضى وسم الحسن السبط المجتبى
واصيب الحسين الشهيد ومن معه بكربلا وابتلى اهل البيت بانواع البلاء
فهم ما بين صريع في المحراب قد فلق بالسيف هامته وسميم فوق الجنازة
قد شكت بالسهام اكفانه وهامته وقتيل بالعراء قد رفع فوق القناة منه
الراس وطريح قد سكنت منه الحواس وخمدت منه الانفاس ومكبل في
السجن قد رضضت بالحديد اعضائه ومسموم قد قطعت بجرع السم امعائه
فله الحمد على ما جرى به قضائه في اوليائه وله الشكر على اقداره النازلة
باصفيائه والصلوة على ذي الرسالة الصادعة والمقالة الناصعة
محمد المنعوت في القرآن الكريم بانك لعلى خلق عظيم واهل بيته الطاهرين
ائمة المؤمنين وسادة المتقين وامراء الصالحين وقادة المحسنين و
اعلام المهتدين وانوار العارفين اما بعد فيقول العبد المذنب





العاصي الغريق في بحار الآثام والمعاصي احوج الخلق الى ربه الغني عبد الله
ابن محمد رضا الحسيني ختم الله لهما بالحسنى ورزقهما خير الآخرة والاولى ان
من افضل الاعمال واعلاها وازكى الافعال واغلاها النظر والتفكر فيما
جرى على شموس الاتقياء وبدور الخلفاء وشركاء القرآن ومناهج الايمان
ومعادن الحقايق وشفعاء الخلايق من المصائب والمحن والبلايا
والاحن فقد غدر بهم اعداء الدين وانتهكوا فيهم حرمة سيد المرسلين
وخلعوا ربقة طاعتهم وهجروا اسباب مودتهم وهتكوا منهم الستور
وابتاعوا بخمسهم الخمور ونقضوا عهد المصطفى في اخيه علم الهدى
وجرحوا كبد خير الورى في ابنته واضطهاد حبيبته بضعة لحمه
وفلذة كبده وقتل ريحانتي خير الورى وابادة نسله واستيصال شافته
وسبي حرمه وقتل انصاره وقد طال ما كنت متعطشا الى فرغة من
الزمان في برهة من الاوان استفرغ فيها الوسع واستسعد فيها
الطبع لجمع كتاب متكفل بزبدة ما يتعلق بهم من امر الولادة والمناقب و
بما ابتلي به آل الله من اصناف المصائب علما بما في ذلك من الثواب الجزيل
والثناء الجميل ولم اظفر في كتب اصحابنا بكتاب واف وتاليف شاف
حاو لذلك محيط بما هنالك فان منها ما لم يحط بالمطلوب ومنها
ما فيه اطناب غير محبوب قد اشتمل على الغث والسمين والرخيص و
الثمين حتى وقفت على كتاب جلاء العيون للعالم العلامة والامام
الفهامة خاتم المجتهدين وزبدة المحدثين وقدوة المحققين وصفوة

المرتقين وخلاصة الحكماء والمتكلمين خادم اخبار الائمة الاطهار وغواص
بحار الانوار ومستخرج لئالي جواهر الاسرار ذي الفضايل والفواضل
المآثر مولانا العلامة المجلسي محمد باقر قدس الله روحه ونور ضريحه واذا
هو كتاب وافٍ وتاليف شاف غير ذي ايجاز مخل ولا ذي اطناب ممل على طرز
غريب واسلوب عجيب تهش اليه الاطباع المستقيمة وتميل اليه النفوس السليمة
قد الف من كتب متعددة وجمع من مواضع متبددة الا انه لما كان
بالفارسية لا ينتفع به من لا يعلمها خطر في فكري الفاتر ونظري القاصر
ان اؤلف كتابا محيطا بذلك جامعا لما هنالك على ذلك النمط اللطيف
والطرز الشريف والترتيب المنيف لا اني اترجم الاحاديث التي اوردها
بل الاحاديث التي ترجمها بالفارسية اتيت بها بالفاظها واسانيدها
واشرت الى ماخذها ورواتها مع بيانات وجيزة شافية وتنبيهات
لطيفة وافية مراعيا الترتيب الذي رتبه والتبويب الذي بوبه
ناقلا لتحقيقاته الشافية وتنبيهاته اللطيفة الوافية لعل الله تعالى يجعلني
من خدمه واتباعه ومحاذي طريقته واشياعه راجيا من الله ان يحشرني
واياه وساير المؤمنين مع نبينا وائمتنا الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين وان يوفقني لطاعته ومراضيه ويجعل مستقبل حالنا
خيرا من ماضيه وعلى الله التوكل والاعتماد في المبدا والمعاد والكتاب
مرتب على مقدمة واربعة عشر بابا بعدد مقربي رب الارباب اما

**اما المقدمة** ففي ثواب البكاء والحزن على سيد المرسلين والائمة







الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين روى الصدوق في الامالي والعيون
وغيره باسانيد موثقة ومعتبرة عن الرضا ع قال من تذكر مصابنا وبكى لما
ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم
تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم
تموت القلوب وروى علي ابن ابراهيم في تفسيره باسناد حسن عن الصادق ع
قال من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله
له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى الشيخ في الامالي والمفيد في
المجالس باسناد معتبر عن الصادق ع قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا
عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال ابو عبد الله ع يجب ان
يكتب هذا الحديث بالذهب وروى الشيخ ايضا في الامالي باسناد معتبر عن
الصادق ع قال من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا او حق لنا
نقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة
حقبا وروى المفيد والشيخ عن احمد ابن يحيى الازدي عن مخول ابن ابراهيم
عن الربيع ابن المنذر عن ابيه عن الحسين ابن علي ع قال ما من عبد قطرت
عيناه فينا دمعة الا بوأه الله بها في الجنة حقبا قال احمد ابن يحيى
الازدي فرايت الحسين ابن علي ع فقلت حدثني مخول ابن ابراهيم ابن المنذر
عن ابيه عن ابيه انك قلت كذا وكذا قال نعم قلت سقط الاسناد بيني
وبينك وروى علي ابن ابراهيم في تفسيره وابن قولويه في الكامل و
ابن بابويه في ثواب الاعمال والسيد ابن طاوس باسانيد معتبرة عن الباقر ع قال

كان علي ابن الحسين ع يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ابن علي ع
دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله تعالى بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا
وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا
في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت
عيناه حتى تسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه
الاذى وآمنه يوم القيمة من سخطه والنار وروى الحميري في قرب الاسناد
في الصحيح عن الصادق ع انه قال لفضل ابن يسار تجلسون وتحدثون
قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضل فرحم
الله من احيى امرنا يا فضل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح
الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر ورواه البرقي ايضا وابن
قولويه باسانيد معتبرة عن الصادق ع وروى ابن قولويه ايضا باسناد
معتبر عن الصادق ع قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه
على النار وروى ابن بابويه في الامالي والعيون باسناد حسن عن الرضا ع
انه قال لابن شبيب يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من
الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى
حجرا لحشره الله معه يوم القيمة وروى الصدوق في الخصال في خبر
الاربع مائة عن امير المؤمنين ع قال ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض
فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا





ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا وقال السيد ابن طاوس
روي عن آل الرسول ع انهم قالوا من بكى وابكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى
وابكى خمسين فله الجنة ومن بكى وابكى ثلاثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرين
فله الجنة ومن بكى وابكى عشرة فله الجنة ومن بكى وابكى واحدا فله الجنة
ومن تباكى فله الجنة **الباب الاول** في بيان ولادة ووفات خاتم
الانبياء وسيد الاصفياء سيد الابرار ونخبة الاخيار امام المرسلين
وفخر العالمين ابى القاسم محمد ابن عبد الله سيد الاولين والاخرين صلوات
الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين وبيان بعض مناقبه الكريمة ومعجزاته
العظيمة وهو مشتمل على ستة فصول **الفصل الاول** في بيان نسبه
الشريف واسمائه والقابه وكناه المشهور في نسبه ص انه محمد ابن عبد الله
ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب
ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن نضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة
ابن الياس ابن مضر ابن معد ابن عدنان ابن اد ابن ادد ابن اليسع ابن الهميسع
ابن سلامان ابن حمل ابن قيدار ابن اسمعيل ابن ابرهيم الخليل ع ابن تارخ
ابن ناحور ابن شروع ابن ارغو ابن فالع ابن عابر ابن شالح ابن ارفخشد ابن
سام ابن نوح ع ابن مالك ابن متوشلخ ابن اخنوخ ابن البارز ابن مهلائيل
ابن قينان ابن انوش ابن شيث ابن آدم ع وفي نسبه ص اقوال اخر وما ذكرناه
هو الاشهر والاشهر ان اسم عبد المطلب شيبة الحمد واسم هاشم عمرو و
سمي هاشما لانه هشم الثريد لقومه في الغلاء واسم عبد مناف المغيرة و

وسمي بعبد مناف لانه علا واناف واسم قصي زيد اقصى عن دار قومه لانه حمل
مكة في صغره الى بلاد ازدشنوءة فسمي قصيا ويلقب بالمجمع لانه جمع قبايل قريش بعد
ما كانوا في الجبال والشعاب فقسم بينهم المنازل بالبطحاء والنضر هو قريش
وسمي النضر لان الله تعالى اختاره وخزيمة لانه خزم نور ابائه وسمي المدركة مدركة
لانهم ادركوا الشرف في ايامه والياس هو نبي وسمي بذلك لانه جاء على اياس
وانقطاع وسمي مضر بذلك لاخذه بالقلوب ولم يكن يراه احد الا احبه ونزار
اسمه عمرو وسمي بذلك لان معد نظر الى نور النبي في وجهه فقرب له قربانا
عظيما وقال لقد استقللت هذا القربان وانه لقليل نزر وسمي معد بذلك
لانه كان صاحب حروب وغارات على اليهود وكان منصورا وسمي عدنان
بذلك لان اعين الحي كلها كانت تنظر اليه وشروغ بالشين والغين
المعجمتين وارغو قيل انه اسم هود ع وقيل ان غابر اسم هود واخنوخ هو ادريس ع
ومتوشلخ بكسر اللام وامه ص امنة بنت وهب ابن عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب
الى اخر ما تقدم وروى الصدوق في العلل والامالي ومعاني الاخبار باسناد
معتبر عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله ص انا اشبه الناس بادم ع
وابراهيم اشبه الناس بي خلقه وخلقه وسماني الله من فوق عرشه
عشرة اسماء وبين الله وصفي وبشر بي على لسان كل نبي ورسول بعثه الى
قومه وسماني ونشر في التورية اسمي وبث ذكري في اهل التورية والانجيل
وعلمني كلامه ورفعني في سمائه وشق لي اسمي من اسمائه فسماني محمدا
وهو محمود واخرجني في خير قرن من امتي وجعل اسمي في التورية احيد فبالتوحيد





حرم اجساد امتي على وسماني في الانجيل احمد فانا محمود في اهل السماء وجعل امتي
الحامدين وجعل اسمي في الزبور ماح محى الله عز وجل بي من الارض عبادة
الاوثان وجعل اسمي في القران محمدا وانا محمود في جمع القيمة في فصل القضاء
لا يشفع احد غيري وسماني في القيمة حاشرا يحشر الناس على قدمي يعني ان
زمان امتي متصل بالمحشر وسماني الموقف اوقف الناس بين يدي الله جل جلاله
وسماني العاقب انا عقب النبيين ليس بعدي رسول وجعلني رسول الرحمة
ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي قفيت النبيين جماعة وانا القيم
الكامل الجامع ومن علي ربي وقال لي يا محمد صلى الله عليك فقد ارسلت
كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي و
نصرتك بالرعب الذي لم انصر به احدا واحللت لك الغنيمة ولم تحل
لاحد قبلك واعطيتك وامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة
سورة البقرة وجعلت لك ولامتك الارض كلها مسجدا وترابها طهورا
واعطيت لك ولامتك التكبير وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني
احد من امتك الا ذكرك مع ذكري فطوبى لك يا محمد ولامتك وفي
الخصال والعلل ومعاني الاخبار باسناد معتبر عن الحسن ابن علي ع قال
جاء نفر من اليهود الى رسول الله ص فسئله اعلمهم فيما سئله فقال لاي
شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال
النبي اما محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني احمد محمود في السماء
واما ابو القاسم فان الله عز وجل يقسم يوم القيمة قسمة النار فمن كفر بي

من الاولين والاخرين ففي النار ويقسم قسمة الجنة فمن امن بي واقر بنبوتي
ففي الجنة واما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير
فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني
وفي العلل ومعاني الاخبار وغيرهما باسناد موثق عن الحسن ابن فضال عن
ابيه قال سئلت الرضا ع فقلت لم كني النبي ص بابي القاسم فقال لانه كان له ابن
يقال له القاسم فكني به قال فقلت يا ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة
فقال نعم اما علمت ان رسول الله ص قال انا وعلي ابوا هذه الامة قلت بلى
قال اما علمت ان رسول الله ص اب لجميع امته قلت بلى قال اما علمت ان عليا
قاسم الجنة والنار قلت بلى فقال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة
والنار فقلت له وما معنى ذلك فقال ان شفقة الرسول على امته شفقة
الاباء على الاولاد وافضل امته علي ع ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقة
الرسول لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال ص انا وعلي
ابوا هذه الامة وصعد النبي المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي
ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك
امير المؤمنين ع جرى له مثل ما جرى لرسول الله ص **بيان** الضياع العيال
مصدر وبالكسر جمع ضايع كجياع وجايع وفي الخصال عن محمد ابن مسلم
في الموثق عن ابي جعفر ع قال ان لرسول الله ص عشرة اسماء خمسة منها في
القران وخمسة ليست في القران فاما التي في القران فمحمد واحمد وعبد الله
ويس ونون واما التي ليست في القران فالفاتح والخاتم والكاف والمقفي





والحاشر **بيان** سمي ص الفاتح لانه اول النبيين او به فتح الله الوجود او الجود
والكاف لانه يكف ويدفع عن الناس البلايا والشر في الدنيا والعذاب في
الاخرة وروى علي ابن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى يا ايها المزمل قال هو النبي ص
كان يتزمل بثوبه وينام وفي قوله يا ايها المدثر قال تدثر الرسول وفي رواية
اخرى معتبرة عن النبي ص قال ان الله خلقني وعليا من نور واحد وشق لنا
اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهو العلي وروى
الصدوق في الامالي في الصحيح عن الباقر ع قال ان اسم رسول الله ص في صحف
ابراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي القران محمد
قيل فما تاويل الماحي فقال الماحي صورة الاصنام وماحي صورة
الاوثان والازلام وكل معبود دون الرحمن قيل فما تاويل الحاد قال
يحاد من حاد الله ودينه قريبا كان او بعيدا قيل فما تاويل احمد قال حسن
ثناء الله عز وجل عليه في الكتب بما حمد من افعاله قيل فما تاويل محمد قال ان الله
وملائكته وجميع انبيائه ورسله وجميع اممهم يحمدونه ويصلون عليه
وان اسمه لمكتوب على العرش محمد رسول الله الحديث وروى الصفار
في البصائر باسناد معتبر عن الكلبي عن الصادق ع قال قال لي كم لمحمد اسم
في القران قال قلت اسمان او ثلث فقال يا كلبي له عشرة اسماء وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
ولما قام عبد الله كادوا يكونون عليه لبدا طه ما انزلنا عليك القران
لتشقى ويس والقران الحكيم انك لمن المرسلين ون والقلم وما يسطرون

ما انت بنعمة ربك بمجنون و يا ايها المزمل و يا ايها المدثر و انا انزلنا اليكم ذكرا
رسولا فالذكر اسم من اسماء محمد ونحن اهل الذكر فقيل يا كلبي عما بدا لك قال فانسيت
والله القرآن كله فما حفظت منه حرفا اسئل عنه واستنبط ابن شهراشوب
في المناقب اربعمائة اسما للنبي ص من القرآن واستشهد على ذلك بآيات قرانية
والمشهور ان اسمه ص في التورية مود مود وفي الانجيل طاب طاب وقيل ان
اسمه في الانجيل فارقليط وهو الذي رايناه في الانجيل في هذا الزمان
واما الاسماء والالقاب التي استخرجها اكثر العلماء من القرآن غير ما ذكر
سابقا فمثل الشاهد والشهيد والمبشر والبشير والنذير والداعي و
سراج ومنير ورحمة للعالمين ورسول الله وخاتم النبيين ونبي وامي
ونور ونعمة ورؤف ورحيم ومنذر ومذكر وشمس ونجم وحم وسما وتين

**الفصل الثاني** في ابتداء نوره الشريف ص روى الصدوق في معاني الاخبار
باسناد معتبر عن ابي ذر قال سمعت رسول الله ص وهو يقول خلقت انا
وعلي ابن ابي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان خلق آدم ع
بالفي عام فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن
الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب
نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في
صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة
حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله
وجعل عليا في صلب ابي طالب وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي

الفصاحة

الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا
محمد والله الاعلى وهذا علي وفي رواية اخرى فانا للنبوة والرسالة و
علي للوصية والقضية وفي معاني الاخبار باسناد معتبر عن الصادق
قال ان محمدا وعليا كانا نورا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق
بالفي عام وان الملئكة لما رات ذلك النور رات له اصلا وقد انشعب
منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله عز
وجل اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة فاما النبوة
فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما
خلقت خلقي الحديث وفي الكافي عن الصادق ع قال قال الله تبارك
وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان
اخلق سماواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت
روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم
قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد وعلي
والحسن والحسين ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداها روحا بلا بدن
ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا وعن محمد ابن سنان باسناد معتبر عن
عن ابي جعفر الثاني ابي الجواد ع قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا
بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع
الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها
اليهم فلم يحلون ما يشاؤن ولم يحرمون ما يشاؤن ولم يشاؤا الا

ان يشاء الله تبارك وتعالى وروى الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن الحسن
ابن علي ع قال قال رسول الله ص ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين
من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل
منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا
وعنه ع قال سمعت جدي رسول الله ص يقول خلقت من نور الله عز وجل
وخلق اهل بيتي من نوري وخلق محبيهم من نورهم وساير الخلق في النار
وفي كتاب فضايل الشيعة باسناد معتبر عن ابي سعيد الخدري قال كنا
جلوسا مع رسول الله ص اذ اقبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني
عن قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين فمن هم يا رسول
الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله ص انا وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل ان
يخلق الله عز وجل آدم بالفي عام فلما خلق الله آدم امر الملائكة ان يسجدوا
له ولم يامرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم الا ابليس فانه ابى ان يسجد
فقال الله تبارك وتعالى استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء
الخمس المكتوب اسمائهم في سرادق العرش وفي البصاير باسناد معتبر
عن الباقر والصادق ع قالا ان الله خلق محمدا ص من طينة من جوهرة تحت
العرش وانه كان لطينته نضح فجعل طينة امير المؤمنين ع من نضح
طينة رسول الله وكان لطينة امير المؤمنين نضح فجعل طينتنا من
نضح طينة امير المؤمنين وكان لطينتنا نضح فجعل طينة شيعتنا من

نضح



نضح طينتنا فقلوبهم تحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على
الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا ورسول الله لنا خير ونحن له خير وروى
الصدوق في الاكمال باسناد معتبر عن الثمالي عن علي ابن الحسين ع قال
ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر من نور عظمته ارواحا
في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدسونه
وهم الائمة الهادية من آل محمد اجمعين وعن المفضل باسناد معتبر قال
قال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق
باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل يا ابن رسول الله ومن الاربعة
عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين
آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الارض
من كل ظلم وجور وفي العلل والبصاير وتفسير العياشي باسانيد
معتبرة عن الصادق ع قال ان بعض قريش قال لرسول الله ص باي شيء
سبقت الانبياء وفضلت عليهم وانت بعثت آخرهم وخاتمهم قال
اني كنت اول من اقر بربي جل جلاله واول من اجاب حيث اخذ الله ميثاق
النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول نبي
قال بلى فسبقتهم الى الاقرار بالله عز وجل وفي العلل باسناد معتبر
عن الصادق ع قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم
بين يديه ثم قال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله ص وامير المؤمنين
والائمة ع فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة

هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون ثم قال لبني آدم من ربكم
اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية فقالوا نعم ربنا اقررنا
فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا
يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل
المبطلون ثم قال ع لداود الرقي يا داود الانبياء مؤكدة عليهم في الميثاق
وروى الشيخ ابو الحسن البكري استاد الشهيد الثاني في كتابه المسمى
بكتاب الانوار في تاريخ ولادة سيد الانبياء الابرار باسناده عن ابن عباس
وغيره قالوا لما اراد الله ان يخلق محمدا ص قال للملائكة اني اريد ان اخلق
خلقا افضل واشرف على الخلائق اجمعين واجعله سيد الاولين والآخرين
واشفعهم فيهم يوم الدين فلولاه ما زخرفت الجنان ولا سعرت النيران
فاعرفوا محله واكرموه لكرامتي وعظموه لعظمتي فقالت الملائكة الهنا
وسيدنا وما اعتراض العبيد على مولاهم سمعنا واطعنا فعند ذلك امر الله
تعالى جبرئيل وملائكة الصفيح الاعلى وحملة العرش فقبضوا تربة رسول الله
من موضع ضريحه وقضى ان يخلقه من التراب بميته في التراب ويحشره
على التراب فقبضوا من تربته نفسه الطاهرة قبضة طاهرة لم تمش عليها
قدم مشت الى المعاصي فعرج بها الامين جبرئيل فغمسها في عين السلسبيل
حتى نقيت كالدرة البيضاء فكانت تغمس كل يوم في نهر من انهار الجنة و
تعرض على الملائكة فتشرق انوارها فتستقبلها الملائكة بالتحية والاكرام
وكان يطوف بها جبرئيل في صفوف الملائكة فاذا نظروا اليها قالوا الهنا





وسيدنا ان امرتنا بالسجود سجدنا فقد اعترفت الملائكة بفضله وشرفه
قبل خلق آدم ع وروي عن امير المؤمنين ع قال كان الله ولم يكن شيء معه
فاول ما خلق نور حبيبه محمد ص قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات
والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحوا باربعة و
وعشرين واربعمائة الف عام فلما خلق الله تع نور نبينا محمد بقي الف عام
بين يدي الله عز وجل واقفا يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر
اليه ويقول يا عبدي انت المراد والمريد وانت خيرتي من خلقي وعزتي
وجلالي لولاك ما خلقت الافلاك من احبك احببته ومن ابغضك
ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثنى عشر حجابا
اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب
الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة
ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تع امر نور رسول الله ص ان يدخل في حجاب
القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلي الاعلى فبقي على ذلك اثنى عشر الف عام ثم امره
ان يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السر واخفى احد عشر الف عام
ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان الملك المنان عشرة الف عام ثم دخل في حجاب
الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت
وهو يقول سبحان الكريم الاكرم ثمانية الاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول
سبحان رب العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان
ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم دخل في حجاب الكرامة وهو يقول

سبحان العظيم الاعظم خمسة الاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول
سبحان العظيم الكريم اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول سبحان
ذي الملك والملكوت ثلاثة الاف عام ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول
سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو
يقول سبحان العظيم الف عام قال الامام علي ابن ابي طالب ع ثم ان الله تع خلق من
نور محمد ص عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله تع ثم قال لنور
محمد ص انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع
ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر الخشية ثم
في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة
ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما خرج من الابحر قال الله تعالى
يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي ويا اخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر
فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة
وعشرين الف قطرة فخلق الله تع من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء
فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد ص كما تطوف الحجاج حول
بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم
لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم
الله تع تعرفون من انا فسبق نور محمد ص قبل الانوار ونادى انت الله الذي
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا النداء
من قبل الحق انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس

ثم



ثم خلق من نور محمد ص جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة
فصار ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش
فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي
اللوح وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي القلم الف عام
سكران من كلام الله تع فلما افاق قال اكتب قال يا رب وما اكتب قال
لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد ص خر ساجدا وقال
سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك
وذكره بذكرك قال الله تع يا قلم فلولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا
لاجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق
القلم من حلاوة ذكر محمد ص ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال
رسول الله وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته فلاجل هذا صار السلام
سنة والرد فريضة ثم قال الله تع اكتب قضائي وقدري وما انا خالق
الى يوم القيمة ثم خلق الله تع ملئكة يصلون على محمد وال محمد ويستغفرون
لامته الى يوم القيمة ثم خلق الله تع من نور محمد ص الجنة وزينها باربعة
اشياء التعظيم والجلالة والسخاء والامانة وجعلها لاوليائه واهل
طاعته ثم نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها
السموات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض
صارت تموج باهلها كالسفينة فخلق الله الجبال فارساها بها ثم خلق

ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار
فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق
ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقه وبريق عينيه حتى لو وضعت
البحار كلها في احد منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في ارض فلاة فدخل الثور
تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذالك الثور لهوتا ثم لم يكن لذالك
الثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما واسم ذالك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت
قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك و
الملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء
والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلايق بما تحت الظلمة ثم
خلق الله تعالى العرش من ضيائين احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر الضيائين
فتنفسا بنفسين فخلق منها اربعة اشياء العقل والعلم والحلم والسخاء ثم خلق
من العقل الخوف وخلق من العلم الحياء ومن الحلم المودة ومن السخاء المودة و المحبة
ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد صلعم ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امة
محمد صلعم ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر
الملئكة من نور محمد صلعم فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة
وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة الجنة وبقي سبعين الف
عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء
السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى
السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا فبقي نوره في سماء الدنيا

الى ان



الى ان اراد الله تعالى ان يخلق آدم عم امر جبرئيل ان ينزل الى الارض ويقبض منها
قبضة فنزل جبرئيل فسبقه اللعين ابليس فقال للارض ان الله تعالى يريد ان
يخلق منك خلقا ويعذبه بالنار فاذا اتتك ملئكة فقولي بالله منكم
ان تاخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب فجائها جبرئيل فقالت اني
اعوذ بالذي ارسلك ان تاخذ مني شيئا فرجع جبرئيل ولم ياخذ منها شيئا فقال
يا رب قد استعاذت بك مني فرحمتها فبعث ميكائيل فعاد كذالك ثم امر تعالى
اسرافيل فرجع كذالك فبعث عزرائيل فقال وانا اعوذ بعزة الله ان اعصي له امرا
فقبض قبضة من اعلاها وادونها وابيضها واسودها واحمرها و
اخشنها وانعمها فلذالك اختلف اخلاقهم والوانهم فمنهم الابيض والاسود
والاصفر فقال له تعالى الم تستعوذ منك الارض بي فقال نعم لكن لم التفت لرقتها
وطاعتك يا مولاي اولى لي رحمتي من رحمتي لها فقال له الله تعالى لم لا رحمتها
كما رحمها اصحابك قال طاعتك اولى فقال اعلم اني اريد ان اخلق منها
خلقا انبياء وصالحين وغير ذالك واجعلك القابض لارواحهم فبكى
عزرائيل فقال له الحق تعالى ما يبكيك قال اذا كنت كذالك كرهوني هؤلاء
الخلايق فقال لا تخف اني اخلق لهم عللا فينسبون الموت الى تلك العلل
ثم بعد ذالك امر الله تعالى جبرئيل ان ياتيه بالقبضة البيضاء التي كانت
اصلا فاقبل جبرئيل ومعه الملئكة الكروبيون والصافون والمسبحون
فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الارض
فاخذها جبرئيل من ذالك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء

التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو فخلق الله من الهداية
راسه ومن الشفقة صدره ومن السخاء كفيه ومن الصبر فؤاده ومن العفة فرجه
ومن الشرف قدميه ومن اليقين قلبه ومن الطيب انفاسه ثم خلطها بطينة ادم
فلما خلق الله تعالى ادم اوحى الى الملئكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين فحملت الملئكة جسد ادم ووضعوه على باب الجنة
وهو جسد لا روح فيه والملئكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود وكان ذلك اليوم
يوم الجمعة بعد الظهر ثم ان الله تعالى امر الملئكة بالسجود لادم فسجدوا الا ابليس
لعنه الله ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها ادخلى هذا الجسم فرأت الروح
مدخلا ضيقا فوقفت فقال لها ادخلى كرها واخرجي كرها قال فدخلت الروح
في اليافوخ الى العينين فجعل ينظر الى نفسه فيسمع تسبيح الملئكة فلما وصلت
الى الخياشيم عطس ادم ع فانطقه الله بالحمد فقال الحمد لله فهى اول كلمة قالها ادم ع
فقال الحق تعالى رحمك الله يا ادم لهذا خلقتك وهذا لك ولولدك ان قالوا مثل
ما قلت فلذلك صار تشميت العاطس سنة ولم يكن على ابليس اشد من تشميت
العاطس ثم ان ادم فتح عينيه فرأى مكتوبا على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
فلما وصلت الروح الى ساقيه قام قبل ان تصل الى قدميه فلم يطق فلذلك قال الله
خلق الانسان من عجل وقال الصادق ع كانت الروح في راس ادم مائة عام
وفى صدره مائة عام وفى ظهره مائة عام وفى فخذيه مائة عام وفي
ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى قائما امر الله الملئكة بالسجود
وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة فلم تزل في سجودها الى العصر فسمع ادم ع

تشميت العاطس ولده





من ظهره نشيشا كنشيش الطير وتسبيحا وتقديسا فقال ادم يا رب وما هذا
قال يا ادم هذا تسبيح محمد العربي سيد الاولين والاخرين ثم ان الله تبارك وتعالى
خلق من ضلعه الاعوج حواء وقد انامه الله تعالى فلما انتبه رآها عند راسه فقال من
انتى قالت انا حواء خلقنى الله لك قال ما احسن خلقتك فاوحى الله اليه هذه
امتى حوا وانت عبدى ادم خلقتكما لدار اسمها جنتى فسبحانى واحمدانى
يا ادم اخطب حواء منى وادفع مهرها الىّ فقال ادم وما مهرها يا رب قال
تصلى على حبيبى محمد عشر مرات فقال ادم جزاك يا رب على ذلك الحمد والشكر
ما بقيت فتزوجها على ذلك وكان القاضى الحق والعاقد جبرئيل والزوجة
حواء والشهود الملئكة فواصلها وكان الملئكة يقفون من وراء ادم ع قال
ادم يا رب لاى شيئ تقف الملئكة من ورائي فقال لانهم ينظرون الى نور ولدك
محمد قال يا رب اجعله امامي حتى تستقبلني الملئكة فجعله في جبهته فكانت
الملئكة تقف قدامه صفوفا ثم سئل ادم ربه ان يجعله في مكان يراه ادم
فجعله في الاصبع السبابة فكان نور محمد ص فيها ونور على ع فى الاصبع الوسطى
وفاطمة ع فى التى تليها والحسن فى الخنصر والحسين في الابهام وكانت انوارهم
كغرة الشمس في قبة الفلك او كالقمر فى ليلة البدر وكان ادم اذا اراد
ان يغشى حواء يامرها ان تتطيب وتتطهر ويقول لها يا حوا الله يرزقك
هذا النور ويخصك به فهو وديعة الله وميثاقه فلم يزل نور رسول
الله ص فى غرة ادم حتى حملت حوا بشيث وكانت الملئكة يأتون حوا ويهنوها
فلما وضعته نظرت بين عينيه الى نور رسول الله يشتعل اشتعالا ففرحت

بذلك وضرب جبرئيل بينها وبينه حجابا من نور غلظه مقدار خمسمائة عام فلم
يزل محجوبا محبوسا حتى بلغ شيث مبالغ الرجال والنور يشرق في غرته فلما
علم آدم ان ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له يا بني اني افارقك عن قريب فادن
مني حتى آخذ عليك العهد والميثاق كما اخذه الله تعالى علي من قبلك ثم رفع آدم
راسه نحو السماء وقد علم الله ما اراد فامر الله الملائكة ان يمسكوا عن التسبيح ولفت
اجنحتها واشرفت سكان الجنان من غرفاتها وسكن صرير ابوابها وتصفيق
اوراق اشجارها وتطاولت لاستماع ما يقول آدم ونودي يا آدم قل ما انت
قائل فقال آدم اللهم رب القدم قبل النفس ومنير القمر والشمس خلقتني كيف شئت
وقد اودعتني هذا النور الذي ارى منه هذا الشرف والكرامة وقد صار لولدي
شيث واني اريد ان آخذ عليه العهد والميثاق كما اخذته علي اللهم وانت الشاهد
عليه واذا النداء من قبل الله تعالى يا آدم خذ على ولدك شيث العهد واشهد
عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة اجمعين قال فامر الله تعالى جبرئيل ان يهبط
الى الارض في سبعين الف من الملائكة بايديهم لوية الحمد وبيده حريرة بيضاء
وقلم مكون من مشية الله رب العالمين فاقبل جبرئيل على آدم وقال له يا آدم
ربك يقرئك السلام ويقول لك اكتب على ولدك شيث كتابا واشهد
عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة اجمعين فكتب الكتاب واشهد عليه وختمه
جبرئيل بخاتمه ودفعه الى شيث وكسي قبل انصرافه حلتين حمراوين اضوء
من نور الشمس وارق من السماء لم يقطعا ولم يفصلا بل قال لهما الجليل كونا
فكانتا ثم تفرقا وقبل شيث العهد والزمه نفسه ولم يزل ذلك النور بين





عينيه حتى تزوج المحاولة البيضاء وكانت بطول حواء واقترن اليها بخطبة جبرئيل
فلما وطئها حملت بانوش فلما حملت به سمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بيضاء
لقد استودعك الله نور سيد المرسلين سيد الاولين والآخرين فلما
ولدته اخذ عليه شيث العهد كما اخذ عليه وانتقل الى ولده قينان ومنه
الى مهلائيل ومنه الى اود ومنه الى اخنوخ وهو ادريس ع ثم اودع ادريس
ولده متوشلخ واخذ عليه العهد ثم انتقل الى ملك ثم الى نوح ع ومن نوح الى
سام ومن سام الى ولده ارفخشد ثم الى ولده عابر ثم الى فالع ثم الى ارغو ومنه الى
شارع ومنه الى ناحور ثم انتقل الى تارخ ومنه الى ابراهيم ع ثم الى اسمعيل ع ثم
الى قيدار ومنه الى الهميسع ثم انتقل الى نبت ثم الى يشجب ومنه الى ادد ومنه الى عدنان
ومنه الى معد ومنه الى نزار ومنه الى مضر ومن مضر الى الياس ومن الياس الى
مدركة ومنه الى خزيمة ومنه الى كنانة ومن كنانة الى قصي ومن قصي الى لوي
ومن لوي الى غالب ومنه الى فهر ومن فهر الى عبد مناف ومن عبد مناف الى
هاشم ومن هاشم الى عبد المطلب وهاشم انما سمي هاشما لانه هشم الثريد لقومه
وكان اسمه عمرو العلا وكان نور رسول الله ص في وجهه اذا اقبل تضيء منه الكعبة
وتكتسي من نوره نورا شعشعانيا ويرتفع من وجهه نور الى السماء وخرج من
بطن امه عاتكة بنت مرة بنت فالح ابن ذكوان وله ضفيرتان كضفيرتي اسمعيل
يتوقد نورهما الى السماء فعجب اهل مكة من ذلك وسارت اليه قبايل العرب من
كل جانب وماجت منه الكهان ونطقت الاصنام بفضل النبي المختار ص
وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مدر الا يبشره وينادي ابشر يا هاشم فانه سيظهر من

ذرّيتك اكرم الخلق على الله تعـ واشرف العالمين محمّد خاتم النبيّين وكان هاشم
اذا مشى فى الظلام انارت منه الحنادس ويرى من حوله كما يرى من ضوء المصباح
فلمّا حضرت عبد مناف الوفاة اخذ العهد على هاشم ان يودع نور رسول الله صـ
فى الارحام الزكيّة من النساء فقبل هاشم العهد والزمه نفسه وجعلت الملوك
تطاول الى هاشم ليتزوّج منهم ويبذلون اليه الاموال الجزيلة وهو يابى عليهم
وكان كلّ يوم ياتى الكعبة ويطوف بها سبعًا ويتعلّق باستارها وكان
هاشم اذا قصده قاصد اكرمه وكان يكسو العريان ويطعم الجائع لا يغلق عن
صادر ولا وارد واذا اولم وليمة او اصطنع طعامًا لاحد وفضل منه شيئ
يامر به ان يلقى الى الوحش والطيور حتّى تحدّثوا به وبجوده فى الافاق وسوّده
اهل مكّة باجمعهم وشرّفوه وعظّموه وسلّموا اليه مفاتيح الكعبة والسقاية
والحجابة والرفادة ومصادر امور الناس ومواردها وسلّموا اليه لواء نزار
وقوس اسمعيل وقميص ابراهيم ونعل شيث وخاتم نوح فلمّا احتوى على ذالك
كلّه ظهر فخره ومجده وكان يقوم بالحاجّ ويرعاهم ويتولّى امورهم ويكسوهم
ولا ينصرفون الا شاكرين وكان هاشم اذا اهلّ هلال ذى الحجّة يامر الناس
بالاجتماع الى الكعبة فاذا اجتمعوا قام خطيبًا ويقول معاشر الناس
انتم جيران الله وجيران بيته وانّه سياتيكم فى هذا الموسم زوّار بيت الله
وهم اضياف الله والاضياف هم اولى بالكرامة وقد خصّكم الله تعـ بهم
واكرمكم وانّه سياتون شعثا غبرا من كلّ فجّ عميق ويقصدونكم من كلّ
مكان سحيق فاقرّوهم وحيّوهم واكرموهم يكرمكم الله بهم وكانت قريش تخرج

ويفرّج عن المعسر ويؤدى عن المديون [illegible] وكان بايام





المال الكثير من اموالهم وكان هاشم ينصب احواض الاديم ويجعل فيها ماء من
ماء زمزم وعلى باقى الحياض من ساير الاباد بحيث تشرب الحاجّ وكان
عادته ان يطعمهم قبل التروية بيوم وكان يحمل لهم الطعام الى منى وعرفة
وكان يثرد لهم اللحم والسمن والتمر ويسقيهم اللبن الى حيث تصدر الناس
من منى ثم يقطع عنهم الضيافة وبلغنا انّه كان باهل مكّة ضيق وجدب وغلاء
ولم يكن عندهم ما يزوّدون به الحاجّ فبعث هاشم الى نحو الشام ابا عمرو فباعها
واشترى باثمانها كعكا وزيتا ولم يترك عنده من ذالك قوت يوم
واحد بل بذل كلّه للحاجّ فكفاهم جميعهم وصدر الناس يشكرونه فى
الافاق فبلغ خبره الى النجاشى ملك الحبشه والى قيصر ملك الروم فكاتبوه
وراسلوه ان يهدوا له بناتهم رغبة فى النور الذي فى وجهه وهو نور
محمّد صـ لان رهبانهم وكهانهم اعلموهم بانّ ذالك النور نور رسول الله صـ
فيابى هاشم عن ذالك فتزوّج من نساء قومه ورزق منهنّ اولادًا وكان
اولاده الذكور اسد ومضر وعمرو وصفى واما البنات فصعصعة ورقيّة
وخلائده والشعثاء فهذه جملة الذكور والاناث ونور رسول الله
فى غرّته لم يزل فعظم ذالك عليه وكبر لديه فلمّا كان فى بعض الليالى
وقد طاف بالبيت سأل الله تعـ ان يرزقه ولدًا يكون فيه نور رسول
الله صـ فاخذه النعاس فمال عن البيت ثمّ اضطجع فاتاه آت يقول فى
منامه عليك بسلمى بنت عمرو فانّها طاهرة مطهّرة الاذيال فخذها
وادفع اليها المهر الجزيل فلم يجد لها مشبهًا من النساء فانك ترزق

منها ولم يكون منه النبي صلعم فصاحبها ترشد واسرع الى اخذ الكريمة عاجلا قال
فانتبه هاشم فزعا مرعوبا واحضر بني عمه واخاه المطلب واخبرهم بما رآه في
منامه وبما قال الهاتف فقال له اخوه المطلب يا ابن ام ان المراة لمعروفة في
قومها كبيرة في نفسها قد كملت عفة واعتدالا وهي سلمى بنت عمرو ابن لبيد
ابن حداث ابن زيد ابن عامر ابن غنم ابن مازن ابن النجار وهم اهل الاضياف
والعفاف وانت اشرف منهم حسبا واكرم منهم نسبا قد تطاولت اليك الملوك
والجبابرة وان شئت فنحن لك خطابا فقال لهم الحاجة لا تقضى الا بصاحبها
وقد جمعت فضلات وتجارة واريد ان اخرج الى الشام للتنا للتجارة ولو صال
هذه المراة فقال له اصحابه نحن نفرح لفرحك ونسر لسرورك وننظر ما
يكون من امرك ثم ان هاشم اخرج للسفر وخرج معه اصحابه باصلحتهم وخرج
معه العبيد يقودون الخيل والجمال وعليها احمال الاديم وعند خروجه
نادى في اهل مكة فخرجت معه السادات والاكابر وخرج معه العبيد و
النساء لتوديع هاشم فامرهم بالرجوع وسار هو وبنو عمه واخوه المطلب
الى يثرب كالاسود طالبي بني النجار فلما وصلوا المدينة اشرق بنور
رسول الله صلعم ذالك الوادي في غرة هاشم حتى دخل جملة البيوت فلما
رآهم اهل يثرب بادروا اليهم مسرعين وقالوا من انتم ايها الناس فما رأينا
احسن منكم جمالا ولا سيما صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع قال
لهم المطلب نحن اهل بيت الله وسكان حرم الله نحن بني لوي ابن غالب
وهذا اخونا هاشم ابن عبد مناف وقد جئناكم خاطبين وفيكم راغبين وقد

علمتم



علمتم ان اخانا هذا خطبته الملوك والاكابر فما رغب الا فيكم ونحب ان ترشدونا
الى سلمى وكان ابوها يسمع الخطاب فقال لهم مرحبا بكم انتم ارباب الشرف والمفاخر
والعز والمآثر والسادات الكرام المطعمون الطعام ونهاية الجود والاكرام
ولكم عندنا ما تطلبون غير ان المراة التي خرجتم لاجلها وجئتم لها طالبين
هي ابنتي وقرة عيني وهي مالكة نفسها ومع ذالك انها خرجت بالامس الى سوق
من اسواقنا مع نساء من قومها يقال لها سوق بني قينقاع فان اقمتم عندنا
فانتم في العناية والكلائة وان اردتم ان تسيروا اليها ففي الرعاية ومن الخاطب
لها والراغب فيها قالوا صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع سراج بيت
الله الحرام ومصباح الظلام الموصوف بالجود والاكرام هاشم ابن عبد مناف
صاحب رحلة الايلاف وذروة الاحقاف فقال ابوها بخ بخ لقد علوتنا
وفخرنا بخطبتكم اعلموا يا من حضر اني قد رغبت في هذا الرجل اكثر من رغبته
فينا غير اني اخبركم ان امري دون امرها وها انا اسير معكم اليها فانزلوا
يا خير زاد ويا فخر بني نزاد قال فنزل هاشم واخوه واصحابه وحطوا
رحالهم ومتاعهم وسبق ابوها عمرو الى قومه ونحر لهم النحاير وعقر لهم
العقاير واصلح لهم الطعام وخرجت لهم العبيد بالجفان فاكلت القوم منه
حسب الحاجة ولم يبق من اهل يثرب احد الا خرج ينظر الى هاشم ونور وجهه
وخرج الاوس والخزرج والناس متعجبين من ذالك النور وخرج اليهود فلما
نظروا اليه عرفوه بالصفة التي وجدوها في التورية والعلامات فعظم
ذالك عليهم وبكوا بكاء شديدا فقال بعض اليهود لحبر من احبارهم ما بكاؤكم

قال من هذا الرجل الذي يظهر منه سفك الدماء وقد جائكم السفاك الفتاك
الذي تقاتل معه الاملاك المعروف في كتبكم بالماحي وهذه انواره قد ابدت
قال فبكى اليهود من قوله وقالوا له يا ابانا فهل هذا الذي ذكرت نصل الى قتله
ونكفى شره فقال لهم هيهات حيل بينكم وبين ما تشتهون وعجزتم عما تاملون
ان هذا هو المولود الذي ذكرت لكم تقاتل معه الاملاك من الهواء ويخاطب
من السماء ويقول قال جبرئيل عن رب السماء فقالوا هذا تكون له هذه المنزلة
قال الغرض الولد عند الوالد فانه اكرم اهل الارض على الله نعم واكرم اهل السموات
فقالوا ايها السيد الكريم نحن نسعى في اطفاء نور هذا المصباح قبل ان يتمكن
ويحدث علينا منه كل مكروه واضمر القوم لهاشم العداوة وكان بدو عداوة
اليهود من ذلك اليوم لرسول الله ص فلما اصبح هاشم امر اصحابه ان يلبسوا افخر
اثوابهم وان يظهروا زينتهم فلبسوا ما كان عندهم من الثياب وما قد
اعدوا للزينة والجمال واظهروا التيجان والجواشن والدروع والبيض فاقبلوا
يريدون سوق بني قينقاع وقد شدوا لواء نزار على قناة واحاطوا بهاشم
عن يمينه وعن شماله ومشى قدامه العبيد وابو سلمى معهم واكابر قومه
ومعهم جماعة من اليهود فلما اشرفوا على السوق وكان تجتمع اليه الناس
من اقصى البلاد واقطارها واهل الحضر وسكانها فنظر القوم الى هاشم
واصحابه وتركوا معاشهم واقبلوا ينظرون الى هاشم ويتعجبون من حسنه
وجماله وكان هاشم بين اصحابه كالبدر بين الكواكب وعليه السكينة
والوقار فاذهل بجماله اهل السوق وجعلوا ينظرون الى النور الذي بين

عينيه وكانت



عينيه وكانت سلمى بنت عمرو واقفة مع الناس تنظر الى هاشم وحسنه وجماله
وما عليه من الهيبة والوقار اذ اقبل اليها ابوها وقال لها يا سلمى ابشرك
بما يسرك ولا يضرك وكانت معجبة بنفسها من حسنها وجمالها فلما نظرت
الى هاشم وجماله نسيت حسنها وجمالها وقالت يا ابتي بما تبشرني قال ان هذا
الرجل اليك خاطب وفيك راغب وهو يا سلمى من اهل الكفاف والعفاف
والجود والاضياف هاشم ابن عبد مناف وانه لم يخرج من الحرم لغير ذلك
فلما سمعت سلمى كلام ابيها اعرضت عنه بوجهها وادركها الحياء فامسكت
عن الكلام ثم قالت يا ابتي ان النساء يفتخرون على الرجال بالحسن والجمال
والقدر والكمال واذا كان زوج المراة سيدا من سادات العرب وكان
مليح المنظر والمخبر فما اقول لك وقد عرفت ما جرى بيني وبين احيحة ابن
الحلاج الاوسي وحيلتي عليه حتى خلعت نفسي منه لما علمت انه لم يكن من
الكرام وان هذا الرجل يدل عظمته ونور وجهه على مروته واحسانه
يدل على فخره فان يكن القوم كما ذكرت فقد خطبونا ورغبوا فينا فاني فيهم
راغبة ولكن لا بد ان اطلب منهم المهر ولا اصغر نفسي وسيكون لنا
ولهم خطاب وجواب كان القول منها لحال ابيها لانها لم تصدق بذلك
حتى نزل هاشم قريبا من السوق واعتزل ناحية منه فاقبل اهل السوق
اليه مسرعين ينظرون الى نوره حتى ضاع كثير من متاعهم ومعاشهم من نظرهم
البدر وقد نصبت له خيمة من الحرير الاحمر ووضعت له سرادقات فلما دخل
هاشم واصحابه الخيمة تفرق اهل السوق عنهم وجعل يسئل بعضهم بعضا عن

امر هاشم وقومه وما اقدمهم عليه من مكة فقيل انه جاء خاطبا لسلمى بنت عمرو
فحسدوها عليه وكانت اجمل اهل زمانها واكملهم حسنا وجمالا وكانت جارية
تامة معتدلة لها منظر ومخبر كاملة الاوصاف معتدلة الاطراف سريعة الجواب
حسنة الاداب عاقلة ظريفة عفيفة لبيبة طاهرة من الادناس فحسدوها
كلهم على هاشم حتى حسدها ابليس لعنه الله وكان قد تصور لها في صورة
شيخ كبير وقال يا سلمى انا رجل من اصحاب هاشم قد جئتك ناصحا لك اعلمي ان
لصاحبنا هذا من الحسن والجمال ما رايتي الا انه رجل ملول للنساء لا تقيم
المراة عنده اكثر من شهرين اذا اراد والا فعشرة ايام وقد تزوج نساء
كثيرة ومع ذلك انه جبان في الحروب فقالت سلمى اليك عني فوالله لو ملا
لي حصنا من المال ما قبلته ولو ملا لي حصون خيبر ذهبا وفضة ما رغبت
فيه لهذه الخصال التي ذكرت ولقد كنت احببته ورغبت فيه وقد قلت
رغبتي فيه لهذه الخصال اذهب عني فانصرف عنها وتركها في همها وغمها
ثم ان ابليس لع تصور لها في صورة اخرى وزعم انه من اصحاب هاشم و
ذكر لها مثل الاول فقالت او ليس الذي ارسلتك انه لا يرسل الي رسولا
بعد ذلك فسكت ابليس لع فقالت ان ارسل رسولا بعدك امرت بضرب عنقه
فخرج ابليس فرحا مسرورا وقد القى في قلبها البغضة لهاشم وظن ان
هاشما يرجع خائبا فعند ذلك دخل عليها ابوها فوجدها في سكرتها
وحيرتها فقال يا سلمى ما الذي حل بك هذا اليوم وهذا يوم سرورك
فقالت يا ابتي لا تزيدني كلاما فقد فضحني واشهر امري اردت ان تزوجني





تزوجني رجلا ملولا للنساء كثير الطلاق جبانا في الحروب فضحك
ابوها وقال يا سلمى والله ما لهذا الرجل شيء من هذه الخصال الثلاث
وانه الى كرم الغاية والى جوده النهاية وانما سمي هاشما لانه اول من
هشم الثريد لقومه واما قولك انه كثير الطلاق فانه ما طلق امراة قط
واما قولك جبان في الحروب فهو واحد اهل زمانه في الشجاعة وانه
لمعروف عند الناس بالجواب والخطاب الصواب فقالت يا ابتي لو انه
ما جاءني عنه الا واحد كذبته وقلت انه عدو له وقد جاءني ثلاثة نفر
كل واحد منهم يقول مثل مقالة الاخر فقال ابوها ما راينا منه رسولا
ولا جاءنا منه خبر وكان الشيطان يظهر لهم في ذلك الزمان ويامرهم و
ينهاهم وقد صح عندها ما قال لها الرجيم وهي تظن انه من بني ادم وهاشم
لا يعلم شيئا من ذلك وكان قد عول على خطبتها في غد في جمع من قومه
ثم ان سلمى خرجت في بعض حوائجها وهي تحب ان تنظر الى هاشم فجمع الله
بينهما في الطريق فوقع في قلبها امر عظيم من محبته وكان في ذلك الزمان
لا تستحي النساء من الرجال ولا يضرب بينهن حجاب الى ان بعث الله تع
محمدا صـ ونزل طايفة من اليهود من جهة خيمة هاشم ولما اجتمعت
بهاشم عرفته بالنور الذي في وجهه وعرفها ايضا هو فقالت يا
هاشم قد احببتك واردتك فاذا كان غدا فاخطبني من ابي ولا يعز
عليك ما يطلب ابي منك فان لم تصل يدك ساعدتك عليه فلما
اصبح تاهب هاشم للقاء القوم فتزينوا بزينتهم واذا اهل سلمى قد قدموا

فقام من كان في الخيمة اجلالا لهم وجلس هاشم واخوه المطلب وبنو عمه
في صدر الخيمة فتطاولت القوم الى هاشم فابتداهم المطلب بالكلام وقال
يا اهل الشرف والاكرام والفضل والانعام نحن وفد بيت الله الحرام والمشاعر
العظام والينا تسعى الاقدام وانتم تعلمون شرفنا وسوددنا وما قد خصصنا
الله به من النور الساطع والضيا اللامع ونحن بني لوي ابن غالب قد انتقل
هذا النور الى عبد مناف ثم الى اخينا هاشم وهو معنا من ادم الى ان صار
الى هاشم وقد ساقه الله اليكم واقدمه عليكم فنحن لكريمتكم خاطبون وفيكم
راغبون ثم امسك عن الكلام فقال عمرو ابو سلمى لكم التحية والاكرام و
الاجابة والاعظام وقد قبلنا خطبتكم واجبنا دعوتكم وانتم تعرفون ان
علتنا ولا يخفى عليكم حالنا فلابد من تقديم المهر كما كان سلفنا وابانا
ولولا ذلك لما واجهناكم بشيء من ذلك ولا قابلناكم به ابدا فعند ذلك
قال المطلب لكم عندي مائة ناقة سود الحدق حمر الوبر لم يعلها فحل فبكى
ابليس لعنه الله وكان من جملة من حضر وجلس عند ابي سلمى واشار اليه ان اطلب
الزيادة فقال ابو سلمى معاشر السادات ما هذا قدر ابنتنا عندكم
فقال المطلب ولكم الف مثقال من الذهب الاحمر فغمز ابليس لعنه الله ابا سلمى ان اطلب
الزيادة فقال يا فتى قصرت في حقنا فيما قلت واقللت فيما بذلت وقال
ولكم عندنا حمل عنبر وعشرة اثواب من قباطي مصر وعشرة من ارض العراق
فقد انصفناكم فغمز ابليس لعنه الله ابا سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال
يا فتى قد قاربت واجملت قال له المطلب ولكم خمس صحايف برسم الخدم





فهل تريدون اكثر من ذلك فاشار اليه ابليس لعنه الله ان اطلب الزيادة فقال ابو سلمى
يا فتى ان الذي بذلتموه لنا اليكم راجع فقال المطلب ولكم عشرة اواق من المسك
الاذفر وخمسة اقداح من الكافور فهل رضيتم ام لا فهم ابليس ان يغمز ابا
سلمى فصاح به ابو سلمى وقال له يا شيخ السوء اخرج لقد جئت شيئا نكرا فو الله
لقد كدت ان تخجلني فقال له المطلب اخرج يا شيخ السوء فقام الشيطان وخرج
وخرج اليهود معه ثم قال ارمون ابن قيطون رئيس اليهود يا قوم ان هذا الشيخ
يعني ابليس حكيم الحكماء وهو معروف في بلادنا بالحكمة وفي الشام والعراق
وبعد ذلك اننا لا نزوج ابنتنا برجل غريب من غير بلدنا فقامت اليهود
وهم اربعمائة يهودي واهل الحرم اربعون سيدا وجردوا السيوف فيهم وقال هاشم
لاصحابه دونكم القوم فهذا تاويل رؤياي فقامت الصيحة فيهم فوثب
المطلب على ارمون ابن قيطون ووثب ابليس هاشم على ابليس فاراد الهرب يريد
فادركه هاشم وقبضه ورفعه وجلد به الارض فصرخ صرخة عظيمة لما غشاه
نور رسول الله صلعم وصار ريحا فالتفت هاشم الى اخيه المطلب فوجده قد قتل
ارمون ابن قيطون وقسمه نصفين وقتل هاشم واصحابه جمعا كثيرا من اليهود
ووقعت الرجفة في المدينة وخرج الرجال والنساء وانهزم اليهود على وجوههم
ورجع ابو سلمى وقال لقومه هنيتم الفرح بالترح وما كان سبب الفتنة الا
من ابليس لعنه الله فوضع السيف عن اليهود بعد ان قتل منهم اثنين وسبعين رجلا
وكانت عداوة اليهود لرسول الله صلعم من ذلك اليوم ثم ان هاشما قال لاصحابه
هذا تاويل رؤياي فقال هاشم يا معاشر اليهود انما اغواكم الشيطان

الرجيم فانظروا الى صاحبكم فان وجدتموه فاعلموا انه كما زعمتم حكيم من حكمائكم وان
لم تجدوه فقد حيل بينكم وبينه وظننتم انه من احباركم ما هو الا الشيطان
اغويكم ثم ان اباسلمى عمد الى اصلاح شانه ورجع القوم الى اماكنهم وقد
امتلئوا غيظا على اليهود فاقبل هاشم الى منزله واصلح الولائم وامر العبيد
ان يحملوا الجفان المترعة باللبن ولحوم الضان والابل ثم ان عمرو امضى الى
ابنته وقال لها ان الرجل الذي يقول لك ان هاشما الجبان قد نطق بالمحال
والله لولا امسكه واطف عليه ما ترك من القوم واحدا فقالت يا ابتي امض
معهم على كل حال ولا ملامة للائم قال فلما اكلوا ورفعوا ايديهم قال لهم
ابوسلمى يا معاشر السادات اصرفوا عن قلوبكم الغيظ وكل هم فنحن لكم وابنتنا
هدية فقال المطلب لك ما ذكرنا وزيادة ثم قال يا اخي هاشم ارضيت بما تكلمت
به عنك قال نعم فعند ذلك تصافحوا ومضى ابوسلمى واخرج من كمه دنانير
ودراهم فنثر الدنانير على هاشم واخيه المطلب ونثر الدراهم على اصحابه
ونثر عليهم ذرير المسك الاذفر والكافور والعنبر حتى غمر اطمارهم ثم قال
يا هاشم تحب الدخول على زوجتك هذه الليلة او تصبر لها حتى تصلح لها
شانها قال بل اصبر حتى تصلح شانها فعند ذلك امر بتقديم مطاياهم
فركبوا وخرجوا ثم ان هاشما دفع الى اخيه المطلب ما حضره من المال وامره
ان يدفعه الى سلمى فلما جائها المطلب فرحت به وبذلك المال وقالت يا
سيد الحرم وخير من مشى على القدم سلم على اخيك وقل له ما الرغبة الا فيك
فاحفظ منا ما حفظنا منك الى ان قال ثم اقام هاشم اياما ودخل

على زوجته



على زوجته سلمى في مدينة يثرب وحضر عرسها الحاضر والبادي عن جميع
الافاق فلما دخل بها راى ما بسره من الحسن والجمال والهيبة والكمال ثم
ان سلمى دفعت اليه جميع المال الذي دفعه اليها وزادته اضعافا فلما واقعها
حملت منه في ليلتها بعبد المطلب جد رسول الله ص ولما انتقل النور الذي
كان في وجهه الى سلمى زادها حسنا وجمالا وبهجة وكمالا حتى شاع حسنها
في الافاق وكان يناديها الشجر والمدر بالتحية والاكرام وتسمع قايلا عن
يمينها السلام عليك يا خير البشر ولم تزل تحدث بما ترى حتى حذرها
هاشم فكانت تكتم امرها عن قومها حتى اذا كان ذات ليلة سمعت قايلا يقول
لك البشرى اذا وتيني اكرم من مشى وخير الناس من حضر وبادي فلما سمعت
ذلك لم تدع هاشما يلامسها بعد ذلك ثم ان هاشما اقام في المدينة
اياما حتى اشتهر حملها فقال لها يا سلمى اني اودعتك الوديعة التي
اودعها الله سر آدم واودع آدم ولده شيثا ولم يزالوا يتوارثونها
من واحد الى واحد الى ان وصلت الينا وشرفنا الله بهذا النور وقد اودعته
اياك وها انا آخذ عليك العهد والميثاق بان تقيه وتحفظيه وان
تاتيني به وانا غائب عنك فليكن عندك بمنزلة الحدقة من العين والروح
بين الجنبين وان قدرتي على ان لا تراه العيون فافعلي فان له حسادا واضدادا
واشد الناس عليه اليهود وقد رايتي ما جرى بيننا وبينهم يوم خطبتك
وان لم ارجع من سفري هذا او سمعتي اني قد هلكت فليكن عندك محفوظا
مكرما الى ان يترعرع واحمليه الى الحرم الى عمومته في دار عزه ونصرته ثم

قال لها اسمعي واحفظي ما قلت لك قالت نعم قد سمعت اطعت لقد اوجعتني
بكلامك فانا اسئل الله العظيم ان يردك سالما ثم خرج هاشم واخوه واصحابه
واقبل عليهم وقال يا بني ابي وعشيرتي من بني لوي ان الموت سبيل لا بد منه
وانا غائب عنكم ولا ادري اني ارجع اليكم ام لا وانا اوصيكم اياكم والتفرق
والشتات فتذهب حميتكم وتقل قيمتكم ويهين قدركم عند الملوك ويطمع فيكم
الطامع فهل انت يا اخي لما اقول لك سامع واني مخلف فيكم ومقدم عليكم
اخي المطلب دون اخوتي لانه من امي وابي واعز الخلق عندي وان سمعتم
وصيتي وقدمتموه وسلمتم اليه مفاتيح الكعبة وسقاية الحاج ولواء نزار
وكلما كان من مكارم الانبياء سعدتم واني اوصيكم بولدي الذي اشتملت عليه
سلمى فانه سيكون له شان عظيم ولا تخالفوا قولي قالوا سمعنا واطعنا غير
انك كسرت قلوبنا بوصيتك واذهبت افئدتنا بقولك قال ثم انه سار
سافر الى غزة شام فحضر موسمها وباع امتعته واشترى ما كان يصلح له
لسلمى طرفا وتحفا ثم انه تجهز للسفر فلما كان الليلة التي عزم فيها على الرحيل
طرقته حوادث الزمان واتته العلة فاصبح مثقلا وارتحل رفقائه وبقي
هاشم وعبيده واصحابه فقال لهم الحقوا باصحابكم فاني هالك لا محالة
فارجعوا الى مكة وان مررتم على يثرب فاقراوا وحيتي سلمى عني السلام و
اخبروها بخبري وعزوها في شخصي واوصوها بولدي فهو اكبر همي ولولاه
ما نلت امري فبكى القوم بكاء شديدا فقالوا ما نبرح عنك حتى ننظر ما
يكون من امرك واقاموا يومهم فلما اصبحوا ازدادت عليه الامراض فقالوا كيف





تجد نفسك فقال لا مقام لي معكم اكثر من يومي هذا وغدا توسدوني التراب
فبكى القوم بكاء شديدا وعلموا انه مفارق الدنيا ولم يزالوا يشاهدونه
حتى طلع الفجر الاول فاشتد به الامر فقال لهم اقعدوني وسندوني
واتوني بدواة وقرطاس فاتوه بما طلب وجعل يكتب واصابعه ترتعد فقال
بسمك اللهم هذا كتاب كتبه عبد ذليل جائه امر مولاه بالرحيل اما بعد
فاني كتبت اليكم هذا الكتاب وروحي بالموت تجاذب لانه لا لاحد من الموت
مهرب واني قد نفذت اليكم اموالي فاقتسموها بينكم بالسوية ولا تنسوا
البعيدة عنكم التي اخذت نودكم وحوت فخركم سلمى واوصيكم بولدي الذي
منها وقولوا لفلاذه وصفيه ورقية يبكين على ويندبن بندب الثاكلات
ثم بلغوا سلمى عني السلام وقولوا لها اه اه ثم اه ان لم اشبع من قربها و
النظر الى ولدها والسلام عليكم ورحمة الله الى يوم النشور ثم طوى الكتاب
وختمه ودفعه الى اصحابه وقال اضجعوني فاضجعوه فشخص ببصره نحو السماء
ثم قال لدنقا دفقا ايها الرسول بحق ما علمت من نور المصطفى فكانه كان
مصباحا فانطفى ثم لما مات جهزوه ودفنوه وقبره معروف هناك ثم
عزم عبيده وغلمانه على الرحيل باموال وسار القوم حتى اشرفوا على يثرب
فبكوا بكاء شديدا ونادوا واهاشماه واعزاه وخرج الناس وخرجت سلمى
وابوها وعشيرتها فنظروا واذا بخيل هاشم قد جزوا نواصيها وشعورها
وعبيد هاشم يبكون فلما سمعت سلمى بموت هاشم خرقت اثوابها ولطمت
خدها وقالت واهاشماه مات والله لفقدك الكرم والعز من بعدك

يا هاشماه يا نور عيني من لولدك الذي لم تره عيناك قال فضج الناس بالبكاء
والنحيب ثم ان سلمى اخذت سيفا من سيوف هاشم وعطفت به على ذكا بر
وعفرتها عن اخيها وحبست غنمها على نفسها وقالت لوصى هاشم اقرا عنى
المطلب السلام وقل له انى على عهد اخيه وان الرجال على بعده حرام ثم ان العبيد
والغلمان ساروا الى مكة وقد سبقهم الناعي الى اولاده وعياله فاكثر اهل مكة
البكاء والنحيب وخرج الرجال وخرجت نساء قريش منشرات الشعور مشققات
الجيوب وخرجت نساء سادات بني عبد مناف فبكى القوم عند ذلك وفكوا كتابه
وقراوه فجددوا حزنهم ثم قدموا اخاه المطلب وسودوه عليهم فقال ان
اخي عبد شمس اكبر مني سنا واحق بهذا الامر فقال عبد شمس وايم الله انك خليفة
اخي هاشم قال فرضوا اهل مكة بذلك وسلموا اليه لواء نزار ومفاتيح الكعبة
والسقاية والرفادة وقوس اسمعيل وقميص ابرهيم ونعل شيث وخاتم نوح
وما كان في ايديهم من مكارم الانبياء وقام المطلب بامرهم فلما اشتد بسلمى
الحمل وجاءها المخاض وهي لا تجد احدا اذ سمعت هاتفا وهو يقول يا ذنبة
النساء من بني النجاد بالله اسدلي عليه بالاستاد واحجبيه عن اعين
النظار كي تسعدي في جملة الافطار قال فلما سمعت شعر الهاتف اغلقت
بابها واسدلت سترها وكتمت امرها فبينما هي تعالج نفسها اذ نظرت
الى حجاب نور قد ضرب عليها من البيت الى عنان السماء وحجب الله
عنها الشيطان الرجيم فولدت شيبة الحمد وقامت تولت امرها ولما
وضعته سطع منه شعشعاني وكان ذلك النور نور رسول الله صلعم

ويتبسم



ويتبسم فتعجبت من ذلك ثم نظرت اليه فاذا هي بشعرة بيضاء تلوح في راسه
فقالت نعم انت شيبة كما سميت ثم ان سلمى دثرته في ثوب من صوف وفطنته
هيانة ولم تعلم به احدا من قومها حتى مضت له ايام وصارت تلاعبه وتهش اليها
فلما كمل له شهر علم الناس فقبل القوابل اليها فوجدوها تلاعبه فلما نظروا
اليه ملئوا غيظا وحنقا لما يعلمون بما سيظهر منه من تدبيرهم وخراب اوطانهم
وديارهم وقطع آثارهم وكانت امه اذا ركبت ركبت معها ابطال الاوس والخزرج
وكانت مطاعة بينهم وكان اذا خرج يلعب يقفون الناس حوله يفرحون به
دون اولادهم وكانت امه لا تامن عليه احدا فلما تم له سبع سنين اشتد
حبله وقوي باسه وتبين للناس فضله وكان يحمل الشيء الثقيل ويا حذ
الصبي ويصرعه وكان يهشم عظامه ثم ان رجلا من بني الحارث رجل يثرب
في حاجة له فاذا هو بابن هاشم يلعب مع الصبيان قد غرهم بنوره فوقف
الرجل ينظر الى الصبي وهو يقول ما اسعد من انت في ديارهم ساكن و
كان يلعب وهو يقول انا ابن زمزم والصفا انا ابن هاشم وكفى فناداه
الرجل يا فتى فاجابه قال لما تريد يا عم قال ما اسمك قال شيبة ابن هاشم
ابن عبد مناف مات ابي وجفوني عمومتي وبقيت مع امي واخوالي فمن
اين انت اقبلت يا عم قال من مكة قال وهل انت متحمل لي رسالة ومتقلد
لي امانة قال الحارث وحق ابي وابيك اني فاعل ما تامر به قال يا عم
اذا رجعت الى بلدك سالما ورايت بني عبد مناف فاقرئهم مني السلام
وقل لهم ان معي رسالة غلام يتيم مات ابوه وجفوه عمومته يا بني عبد مناف

فلما صار له شهران مشى وركض
على اليهود اشد ضرر واكثر ضرر
وكانوا اذا نظروا اليه ...

ما اسرع ما نسيتم وصية هاشم وضيعتم نسله واذا هبت الريح تحمل روايحكم
الى فبكى الرجل واستوى على مطيته وارسل زمامها حتى قدم مكة فلم يكن
له همة الا الرسالة ثم اتى مجلس بني عبد مناف فوجدهم جلوسا فانعم صباحا
وقال يا اهل الفضل والاشراف يا بني عبد مناف اراكم قد غفلتم عن عزكم وتركتم
مصباحكم يستضيء به غيركم قالوا وماذا لك فاخبرهم بوصية ابن اخيهم
فقالوا وايم الله ما ظننا انه صار الى هذا الامر فقال لهم الحارث وانه ليعجز
الفصحاء عن فصاحته ويعجز اللبيب عن خطابه وانه لفصيح اللسان جري
الجنان يتحير في كلامه اللبيب فايق على العلماء عاقل اديب الى عقل الكفاية
والى جمال النهاية فقال عمه المطلب ابن عبد مناف شعرا

اقسمت بالسلف الماضين من مضر ٥ وهاشم الفاضل المشهور في الامم
لامضين اليه الان مجتهدا ٥ واقطعن اليه البيد في الظلم
السيد الماجد المشهور من مضر ٥ نور الانام واهل البيت والحرم

قال وكان المطلب اشد اهل زمانه باسا في الشجاعة فقال له اخوته نخشى
عليك ان علمت امه لم تدعه يخرج معك لانها اشترطت على اخيك ذلك
فقال يا قوم ان لي في ذلك امرا ادبره ثم تهيا للخروج وافرغ على نفسه لامة
حربه وركب مطيته وخرج وقد اخفى نفسه خوفا ان يشعر به احد ثم اقبل
يجد السير حتى اقبل على مدينة يثرب وقد ضيق لثامه ودخل المدينة فوجد شيبة
يلعب مع الصبيان فعرفه بالنور الذي اودعه الله فيه وقد رفع صخرة
عظيمة وقال انا ابن هاشم المعروف بالعظايم فلما سمع كلامه عمه اناخ





مطيته وناداه ادن مني يا ابن اخي فاسرع اليه شيبة فقال له من انت يا هذا
فقد مال قلبي اليك واظنك احد عمومتي فقال له انا عمك المطلب واسبل
دموعه وجعل يقبله وقال يا ابن اخي احب ان تمضي معي الى بلد ابيك وعمومتك و
وتكون في دار عزك فقال نعم فركب المطلب وركب شيبة معه وسارا فقال
له شيبة يا عم اسرع بنا لاني اخشى ان يعلموا بنا امي وعشيرتها فيلحقونا
فياخذوني قهرا اما علمت انه يركب لركوبها ابطال الاوس والخزرج فقال
له يا ابن اخي في الله الكفاية ثم سارا وركبا الجادة الكبرى حتى ادركهما
المساء بذي الحليفة فنزلا وسقيا مطيتهما ثم ان المطلب ركب مطيته و
اخذ ابن اخيه شيبة قدامه وارسل زمامها وسارا فبينما هما كذلك اذ
سمعا صهيل الخيل وقعقعة اللجم وهمهمة الرجال في جوف الليل فقال
المطلب يا ابن اخي ادركونا ورب الكعبة فما نصنع قال شيبة الم اقل لك
ان القوم يلحقون بنا فانحرف بنا عن الجادة الى الطريق السفلى فقال المطلب
وكيف يخفى امرنا عليهم ونورك يدل علينا قال استر وجهي فعسى ان
يخفى امرنا قال فاخذ المطلب ثوبا وطواه ثلاث طيات وستر به وجهه و
واذا بالنور علا من وجهه كما كان فقال يا ابن اخي ان لك شانا عظيما
عند الله فان الذي اعطاك هذا النور يصرف عنا كل محذور وقال فبينا
هو يخاطب ابن اخيه اذ ادركهما الخيل وكانوا من اليهود فلما راوا شيبة
علموا انه هو الذي يخرج من ذريته من يسومهم سوء العذاب ويكون خراب
ديارهم على يديه وقد بلغهم في ذلك ان شيبة قد خرج هو وعمه ولا

ثالث لهما فادركهم الطمع فى قتله فخرجوا وخرج معهم سيد من سادات اليهود يقال له
دحية وكان له ولد يقال له لاطيه فخرج يوما يلعب مع الصبيان فاخذ شيبة عظم
بعير وضرب به ابن دحية فهشم راسه وشجه شجة موضحة وقال له يا ابن اليهودية
قد قرب اجلكم ودنى خراب دياركم فبلغ الخبر الى ابيه دحية فامتلا غيظا فلما علم
انه قد خرج مع عمه نادى يا معشر اليهود هذا الغلام الذى تخشونه قد خرج
مع عمه وما لهما ثالث فاسرعوا اليه واقتلوه فخرجوا وكان عددهم سبعين فارسا
فلحقوا بشيبة وعمه فقال لعمه شيبة يا عم انزلنى حتى اريك قدرة الله تعالى
فانزله عمه فقصده القوم فجثى على الطريق وجعل يمرغ وجهه فى التراب و
يدعو ويقول فى دعائه يا رب الظلام الغامر والفلك الدائر يا رب السبع
الطباق يا مقسم الارزاق اسئلك بحق الشفيع المشفع والنور المستودع
ان ترد عنا كيد اعدائنا فما استتم دعائه حتى كادت الخيل تهجم عليه فوقفت
الخيل فقال ابن دحية لاطيه يا ابن هاشم اصرف عنا هذا الخطاب وكثرة
الجواب فنحن لا نشك فيك يا ابن عبد مناف فانتم السادات اعلموا انا ما خرجنا
طالبين كيدكم ولكن خرجنا كي نردك الى امك فلقد كنت مصباح بلدنا
فقال شيبة اراكم تنظرون الى بعين مغضب فكيف تكون فى قلوبكم
المحبة لى لكن لما رايتم قدرة الله تعالى قلتم هذا الكلام وتركهم وسار الى عمه
فقال له المطلب يا ابن اخى ان لك عند الله شانا ثم جعل يقبله وسار
القوم راجعين فقال لهم لاطيه الم تعلموا ان هؤلاء معدن السحر قالوا
بلى قال يا بنى اسرائيل يا امة الكليم قد سحركم هذا الغلام وعمه فدعونا

نترجل



نترجل فاتبعوهم من ورائهم شاهرين سيوفهم وقصدوا شيبة فلما قربوا قال
له المطلب الان قد حقت الحقائق واخذ المطلب قوسه وكان قوس اسمعيل
وجعل فيها سهما ورمى بها فاصاب عبد لاطيه فاتاه سيده وقد مات
وقد اخذ اخرى ورمى بها فاصاب رجلا اخر فقتله فصاحوا باجمعهم وهموا
بالرجوع فقال لهم لاطيه عار عليكم الرجوع عن اثنين فالى متى يصيبوا
منا بنبلهم فلا بد ان يفرغ نبلهم فنقتلهم ولم يكن فى القوم اشجع منه
وكان من خيبر فعند ذلك حملوا عليهما حملة رجل واحد وجاء لاطيه الى
المطلب وقال قف لى اكلمك بما فيه المصلحة ونرجع عنكم قال شيبة يا
عم ان القوم قد عزموا علينا فقال المطلب يا معاشر اليهود ليس فيكم
شفيق ولا حبيب فى المقام له بين عمومته خير له فانصرفوا راجعين فقال
لهم لاطيه كيف يرجع هذا الجمع خائبا ونحن قد خرجنا ومرادنا ان نرده الى
امه فقال لهم المطلب انتم قوم ضالون لقد اكثرتم الكلام واطلتم المرام
ثم قال المطلب انما غرضى ان تمضى الى عمومتك فان كنت تعرف من القوم
الصدق فارجع معهم حتى تكبر وتبلغ مبالغ الرجال ثم تعود الى بلد
عمومتك قال يا عم لا يغرنك كلامهم انهم اعدائنا قال عمه صدقت
قال ثم ان المطلب قال لهم يا حزب الشيطان بنا تمكرون وعلينا تحتالون
انما سابقكم الينا اجالكم فمن شاء منكم ان يبرز الى بنى عبد مناف للقتال
فليبرز فلما سمعوا كلام المطلب قال لهم لاطيه اما تعلمون ان هذا فارس
بنى عبد مناف الذى يفرق العرب من يبرز اليه فلا عندى شر نحمل حملة

ليس فيها ذكر فقال رجل يقال له جميع من بني قريضة وكان للاطية عليه دين
انا ابرز اليه واترك دينك عني قال نعم ولك مثل ذالك فاشهدوا من حضر
ثم خرج جميع الى المطلب وهو لا يعلم به حتى قرب منه فقال له المطلب لا اشك
بانه قد ساقك قصر اجلك ثم ضربه بالسيف فقال خذها وانا المطلب ابن
عبد مناف فمات من ساعته فاقبل اليهود واحاطوا به فلما راى لاطية ما حل
باصحابه غضب غضبا شديدا وقال من يبرز اليه فله عندي ما يريد فقال
له غلاب ما هذا البطل لا بطل مثله ابرز اليه انت قال نعم انا ابرز اليه وجرد سيفه
ودنى من المطلب فتقاتلا من اول النهار حتى مضى من الليل اكثره واليهود يفرحون
اذ برز لاطية للمطلب هذا وعيون شيبه تهملان دموعا خوفا على عمه المطلب
فبينما هم كذالك واذا بغبرة قد ثارت كانها قطع من الليل المظلم وقد
سدت الافق واذا بصهيل الخيل وقعقعة اللجم واصطفاف الاسنة واذا
هم اربعمائة وهم فرسان الاوس والخزرج قد اقبلوا من المدينة مع سلمى وابيها
فلما نظرت الى اليهود مجتمعين على حرب المطلب صاحت بهم صيحة عظيمة
وقالت يا ويلكم ما هذا الفعال فهم لاطية بالهزيمة فقال له المطلب الى
اين يا عدو الله الفرار من الموت ثم ضربه بالسيف على عاتقه فقسمه نصفين
وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وجالت الفرسان على اليهود فما كان
الا قليلا حتى باد جميع اليهود فعند ذالك عطفوا على المطلب والسيف مشهود
في يده وقد دفع الفرس الى ابن اخيه فلما جالت الكتائب خافت سلمى على ولدها
فاوصت الى القوم وكانت مطاعة فيهم فامسكوا عن القتال فتقدمت سلمى





الى المطلب وقالت من الهاجم على مرابط الاسد والخاطف من اللبوة شبلها
قال المطلب هو من يريده شرفا على شرفه وعزا الى عزه وهو اشفق عليه منكم
وانا ارجو ان يكون صاحب الحرم والمتولي على الامم وانا عمه المطلب فلما
سمعت كلامه قالت مرحبا واهلا وسهلا ولم لا استاذنتني في حملك ولدنا
من بلدنا وانا قد شرطت على ابيه ان رزقت منه ولدا يكون عندي ولا
يفارقني فقال لها المطلب كان ذالك ثم اقبلت على ولدها وقالت يا ولدي
خرجت مع عمك وتركتني والان ان اردت ان ترجع معي فارجع وان اخترت
عمك فامض راشدا فلما سمع كلام امه اطرق الى الارض فقالت له امه
يا بني لم تسكت وانت طلق اللسان جري الجنان فوحق ابيك اني لا
امنعك عن شهوتك وان عز علي فراقك يا ولدي فرفع راسه وقد سبقته
العبرة فقال يا اماه اخشى مخالفتك لانه محرم على عصيانك ولكن و
احب مجاورة بيت ربي وانظر الى عمومتي وعشيرتي فان امرتني بالمسير
والا رجعت فعند ذالك بكت وقالت له اذا كان كذالك فقد سمحت
لك برضى مني وقد كنت مستانسة بغرتك فلا تنسني ولا تقطع اخبارك
عني ثم قبلته وودعته وقالت يا ابن عبد مناف قد سلمت اليك الوديعة
التي قد استودعنيها اخوك هاشم بالعهد والميثاق فاحتفظ بها فان
بلغ ولدي مبالغ الرجال ولم اكن حاضرة فانظروا بمن تزوجونه فقال
لها المطلب تكرميني بما فعلتي واجملتي بما وصفتي ونحن لا ننسى حقك ما
حيينا ثم عطف عليها يودعها فقالت سلمى خذوا من هذه الثياب والخيل

ما تريدون فشكرها المطلب واردف ابن اخيه وسار حتى قرب من مكة
فاضائت شعابها وانارت الكعبة فاقبلت الناس ينظرون اليه فاذا
هم بالمطلب يحمل ابن اخيه فسئلوه عنه وقالوا من هذا يا ابن عبد مناف الذي
قد اضائت به البلاد فقال لهم المطلب هذا عبدي وقالوا ما اجمل هذا العبد
فسموه الناس من ذلك عبد المطلب واقبل الى منزله وكتم امره وقد تعجب الناس
منه ومن نوره وهم لا يعلمون انه جد رسول الله ص ثم انه ظهرت له رايات
ومعجزات ومناقب ودلالات تدل على النبوة وكانت قريش تتبرك به
فاذا اصابتهم مصيبة او نزلت بهم نازلة او دهم طارق او نزل عليهم قحط
توسلوا بنور رسول الله ص فيكشف الله عنهم ما نزل بهم وقد ظهر من
هذا النور المعجزات الباهرات والآيات الواضحات صلوات الله على صاحبه

## الفصل الثالث في بيان تاريخ ولادة سيد المرسلين وخاتم النبيين

صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين قال المجلسي ره اعلم انه قد اتفقت
الامامية الا من شذ منهم على ان ولادته ص كانت في سابع عشر شهر ربيع
الاول وذكر اكثر المخالفين الى انها كانت في الثاني عشر منه وذهب شاذ
من المخالفين الى انه ولد في شهر رمضان لانهم اتفقوا على ان بدو الحمل
به ص كان في عشية عرفة او اواسط ايام التشريق واشتهر بينهم ان
مدة الحمل كانت تسعة اشهر فيلزم ان تكون الولادة في شهر رمضان
وذهب شرذمة الى ان الولادة كانت في ثامن ربيع الاول وقال محمد ابن
يعقوب الكليني في الكافي ولد النبي ص لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر





ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا عند طلوع
الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة وحملت به ص امه في ايام التشريق عند
جمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله ابن عبد المطلب وولدته في شعب
ابي طالب في دار محمد ابن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وانت
داخل وقد اخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجدا يصلي الناس فيه
انتهى كلامه ره وعليه اشكال مشهور اورده الشهيد الثاني وغيره وهو
انه يلزم على ما ذكره من كون الحمل به في ايام التشريق وولادته في ربيع
الاول ان يكون مدة حمله ص اما ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة اشهر مع
انه قد اتفق الاصحاب انه لا يكون الحمل اقل من ستة اشهر ولا اكثر من
سنة ولم يذكر احد من العلماء ان ذلك من خصائصه ص والجواب ان ذلك مبني
على النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله عنه وقال انما
النسيء زيادة في الكفر وقد اوضحنا الجواب مفصلا في كتابنا مصابيح الانوار
في حل مشكلات الاخبار وفي كتاب العدد القوية قال الصحيح انه ولد ص
عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الاول بعد خمس
وخمسين يوما من هلاك اصحاب الفيل او بعد خمسة واربعين يوما
او ثلاثين يوما وقيل في ذلك اليوم الذي هلك فيه اصحاب الفيل و
الاشهر انه في ذلك العام لا في ذلك اليوم وقال العامة يوم الاثنين
الثامن او العاشر من ربيع الاول لسبع بقين من ملك انوشيروان و
يقال في ملك هرمز ابن انوشيروان وذكر الطبري ان مولده ص كان

لاثنتي واربعين سنة من ملك انوشيروان وهو الصحيح لما اشتهر عنه ص
من قوله ع ولدت في زمن الملك العادل قيل انه وافق شهر الروم العشرين
من شباط وذكر جماعة من المورخين وارباب السير انه كان في ساعة الولادة
غفر من منازل القمر طالعا وكان اليوم موافقا للعشرين او للثامن والعشرين
او للغرة من نيسان الرومي والسابع عشر ديماه بحساب الفرس وذكر ابو معشر
البلخي من المنجمين انه كان طالع ولادته ص الدرجة العشرون من الجدي
وكان الزحل والمشتري في العقرب والمريخ في بيته في الحمل والشمس في
الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف والعطارد ايضا في الحوت
والقمر في اول الميزان والراس في الجوزا والذنب في القوس وكانت في
الدار المعروفة بدار محمد ابن يوسف وكان للنبي ص فوهبه لعقيل ابن ابي
طالب فباعه اولاده لمحمد ابن يوسف اخ الحجاج فادخله في داره فلما كان
زمن هرون اخذته خيزران امه فاخرجته فجعلته مسجدا وهو الآن
معروف يزار ويصلى فيه وقال ابن بابويه في كتاب النبوة ان حمل سيدنا
رسول الله ص كان ليلة الجمعة لاثنتي عشر ليلة بقيت من جميدى الآخرة
وروى الصدوق في الاكمال والامالي باسناد معتبر عن ابي طالب
عن عبد المطلب قال بينما انا نائم في الحجر اذ رايت رؤيا هالتني فاتيت كاهنة
قريش وعلي مطرف خز وجمتي وهي ما سقط من شعر الراس على المنكبين تضرب
منكبي يعني لارتعادي واضطرابي فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير
فاستوت وانا يومئذ سيد قومي فقالت ما شأن سيد العرب متغير اللون

هل رابه



هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت لها بلى اني رايت الليلة وانا نائم في الحجر
كان شجرة قد نبتت على ظهري قد نال راسها السما وضربت باغصانها الشرق
والغرب ورايت نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورايت
العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا ورايت رهطا
من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس
وجها وانظفهم ثيابا فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فرفعت
يدي لاتناول غصنا من اغصانها فصاح بي الشاب وقال مهلا
ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني فقال النصيب لهؤلاء
الذين قد تعلقوا بها وسيعودون اليها اي سيعود تلك الجماعة بعد
منازعتهم ومحاربتهم الى هذه الشجرة ويؤمنون بها فيكون لهم النصيب
منها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرايت لون الكاهنة
قد تغير ثم قالت لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق
والغرب وينبا في الناس فتسرى عني غمي فانظر ابا طالب لعلك تكون
انت وكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي ص قد خرج ويقول
كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين اقول وتعبير ذلك الشاب
امير المؤمنين ع وروى ابن شهراشوب في المناقب قال قال المامون للحكيم
ايزدخواه لما صح عنده احكاما لم لا تؤمن بنبينا وانت بهذا المحل من
العلم والكياسة فقال كيف اؤمن واصدق كاذبا وانا اعلم كذبه
والنبي لا يكذب فقال المامون كيف قال لقوله انا اخو نبي وخاتم

الانبياء ولا يكون بعدي نبي احدا وهذا الذي قال في علمه كذب لا محالة لانه
ولد بالطالع الذي لو ولد فيه مولود لا ينبغي ان يكون نبيا فظهر بهذا
كذبه اذ قال لا نبي بعدي فكيف اؤمن به واصدقه فتحير المامون من ذلك
وتحير الفقهاء فقال المتكلم حاضر من ههنا قلنا انه صادق وانه خاتم الانبياء
لان الحكماء كلهم اجمعوا على ان نجمه كان المشتري وعطارد والزهرة والمريخ و
ولا يولد بها مولود الا ويموت من ساعته وان عاش فيموت لا محالة ولا
يجاوز يوم السابع وهو قد عاش وبقي ثلاثا وستين سنة فصح انه
ايد وقد اتى بالمعجزات الباهرة بما لم يات احد مثله قبله ولا بعده فاقر
ابن دخواه واسلم وسمى ما شاء الله الحكيم فمن نظر المشتري له العلم والحكمة
والفطنة والرياسة والسياسة ومن نظر عطارد اللطافة والظرافة
والملاحة والفصاحة والحلاوة ومن نظر الزهرة الصباحة والهشاشة
والبشاشة والحسن والطيب والجمال والبهاء والفتح والدلال ومن
نظر المريخ السيف والجلادة والقتال والقهر والغلبة والمحاربة
فجمع الله فيه جميع المدايح وقال بعض المنجمين مواليد الانبياء السنبلة و
الميزان وكان طالع النبي ص الميزان وعنه ص قال ولدت بالسماك
وفي بحثنا المنجمين انه السماك الرامح وروى الصدوق في الاكمال
باسناد معتبر عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث قال ولد
لعبد المطلب عبد الله فراينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال
ابي ان لهذا الغلام شانا عظيما قال فرايت في منامي انه خرج من منخره

طاير



طاير ابيض فطار فبلغ المغرب والمشرق ثم رجع راجعا حتى سقط على
بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتاملونه اذ صار نورا
بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سالت كاهنة
بني مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد
يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له قال ابي فهمني امر عبد الله الى ان تزوج
بآمنة وكانت من اجمل نساء قريش واتمها خلقا فلما مات عبد الله وولدت
آمنة رسول الله ص اتيته فرايت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست
في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كاني قطعة مسك من شدة
ريحي فحدثتني آمنة وقالت لي انه لما اخذني الطلق واشتد بي الامر
سمعت جلبة اي اصواتا عظيمة وكلاما لا يشبه كلام الآدميين ورايت
علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورايت
قصور الشامات كانها شعلة نار نورا ورايت حولي من القطاة امرا عظيما
وقد نشرت اجنحتها حولي ورايت شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول
آمنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ورايت رجلا شابا
من اتم الناس طولا واشدهم بياضا واحسنهم ثيابا ما ظننته الا عبد
المطلب قد دنا مني فاخذ المولود فتفل في فيه ومعه طشت من ذهب مضروب
بالزمرد ومشط من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فاخرج منه نكتة
سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة
البيضاء فحشاه ثم رده الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم

نورا يسطع خرج وانتشر حتى بلغ السماء ورايت م

أفهم ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه وكلائته وقد حشوت قلبك
ايمانا وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن تبعك
وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضا ففتحها فاذا فيها خاتم
فضرب على كتفيه ثم قال امرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه
والبسه قميصا وقال هذا امانك من افات الدنيا فهذا ما رايت يا عباس
بعيني قال العباس واني يومئذ اقرا فكشف عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين
كتفيه فلم ازل اكتم شانه وانسيت الحديث فلم اذكره الى يوم اسلمي
حتى ذكرني رسول الله ص وروى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن
الصادق ع قال كان ابليس لع يخترق السموات السبع كلها ويسترق السمع
فلما ولد عيسى ع منع من ثلاث سموات وصار يصل الى اربع منها ولما ولد
النبي ص منع من الجميع ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام
الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو ابن امية وكان
من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها
ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت
ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد
النبي ص ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه وارتجس في تلك الليلة
ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوه
وفاض وادي السماوه وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام
ورأى الموبذان في تلك الليلة في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد





فطعت دجلة وانسربت في بلادهم وانفصم طاق الملك من وسطه وانخرقت
عليه دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة من قبل الحجاز نور ثم استطار
حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك
مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة
في العرب الا حجبت عن صاحبها وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله عز
وجل قال الصادق ع انما سموا آل الله لانهم في بيت الله الحرام وقالت امنة
ان ابني سقط والله فاتقى الارض بيده ثم رفع راسه الى السماء فنظر اليها
ثم خرج مني نور اضاء له كل شيء وسمعت في الضوء قائلا يقول انك قد ولدت
سيد الناس فسميه محمدا واتى به عبد المطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت امه
فاخذه ووضعه في حجره ثم قال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب
الاردان قد ساد في المهد على الغلمان ثم عوذه باركان الكعبة وقال
فيه اشعارا قال فصاح ابليس لعنه الله في ابالسته فاجتمعوا اليه فقالوا
ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والارض
منذ الليلة لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى
ابن مريم فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ثم اجتمعوا
اليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال ابليس لع انا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا
فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملئكة فذهب ليدخل فصاحوا
به فرجع ثم صار مثل الصر وهو العصفور فدخل من قبل الحرى وهو جبل بمكة
معروف فقال له جبرئيل وراك لعنك الله فقال له حرف اسئلك عنه يا

يا جبرئيل ما هذا الحديث الذي حدث منذ الليلة في الارض فقال له جبرئيل ولد
محمد ص فقال له هل لنا فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال رضيت
الزجر بالفتح العيافة والكهانة والارتجاس الاضطراب والتزلزل الذي
يسمع منه الصوت الشديد وغاض الماء بالغين والضاد المعجمتين اي قل
ونضب وغاضت بحيرة ساوه اي غار مائها والساوه بفتح السين والواو موضع
بين الكوفة والشام والموبذان بالذال بضم الميم وفتح الباء فقيه الفرس
واعلمهم واحكم المجوس وقيل هو للمجوس كالقاضي للمسلمين وقوله وانخرقت
عليه دجلة العوراء قيل ان كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى عليها بناء
فلعله لذلك وصفوا الدجلة بالعوراء لانه عور وطم بعضها فانخرقت
عليه وانهدم بنيانه وروى ايضا في الاكمال في حديث قال فيه عن امنة
انها قالت لما حملت برسول الله ص لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء
من ثقل الحمل ورايت في نومي كان اتيا اتاني وقال لي قد حملت بخير الانام
فلما حان وقت الولادة خف ذلك علي حتى وضعته وهو يتقي الارض بيده
وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل
باغ وحاسد وفي رواية اخرى في الخرائج قال قولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد وكل خلق مارد ياخذ بالراصد في طرق الموارد من قائم
وقاعد ونشا رسول الله ص في اليوم كما ينشا غيره في الجمعة وينشا في
الجمعة كما ينشا غيره في الشهر وروى الصدوق في الامالي عن ليث بن سعد
قال قلت لكعب وهو عند معاوية كيف تجدون صفة مولد النبي ص وهل تجدون

لعترته



لعترته فضلا فالتفت الى معاوية لينظر كيف هواه فاجرى الله على لسانه فقال
هات يا ابا اسحق رحمك الله ما عندك فقال كعب اني قد قرات اثنين وسبعين كتابا
كلها انزلت من السماء وقرات صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده
ومولد عترته وان اسمه لمعروف وانه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة
ما خلا احمد وعيسى ع وما ضرب على ادمية حجب الجنة غير مريم وامنة ام محمد
وما وكلت الملائكة بانثى حملت غير مريم ام المسيح وامنة ام احمد وكان من علامات
حمله انه لما كانت الليلة التي حملت امنة به ص نادى مناد في السموات السبع ابشروا
فقد حمل الليلة باحمد وفي الارضين كذلك حتى في البحور وما بقي يومئذ في
الارض دابة تدب ولا طائر يطير الا علم بمولده ولقد بني في الجنة ليلة مولده
سبعون الف قصر من ياقوت احمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل
هذه قصور الولادة ونجدت اي زينت الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني
فان نبي اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم القيمة
وبلغني ان حوتا من حيتان البحر يقال له طموسا وهو سيد الحيتان له
سبعمائة الف ذنب يمشي على ظهره سبعمائة الف ثور الواحد منها اكبر من
الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطرب فرحا
بمولده ص ولولا ان الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها ولقد
بلغني انه يومئذ ما بقي جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ويقول لا اله الا
الله ولقد خضعت الجبال كلها لابي قبيس كرامة لمحمد ص ولقد قدست الاشجار
اربعين يوما بانواع افنانها وثمارها فرحا بمولده ص ولقد ضرب بين السماء

والارض سبعون عمودا من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه وقد بشر
آدم ع بمولده فزاد في حسنه سبعين ضعفا وكان قد وجد مرارة الموت وكان
قد مسه ذالك فسري عنه ذالك ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب في الجنة و
اهتز فرمى بسبعمائة قصر من قصور الدر والياقوت نثارا لمولد محمد ص ولقد زمّل
ابليس وكبل والقي في الحصن اربعين يوما وغرق عرشه اربعين يوما ولقد
تنكست الاصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتا من الكعبة يا آل
قريش قد جائكم البشير جائكم النذير معه عز الابد والربح الاكبر وهو خاتم
الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير الناس بعده وانه لا يزال الناس في
امان من العقاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلو يمشي فقال المعاوية
يا ابا اسحق ومن عترته قال كعب ولد فاطمة ع فعبس وجهه وعض على شفتيه و
اخذ يعبث بلحيته فقال كعب فانا نجد صفة الفرخين المستشهدين وهما
فرخا فاطمة ع يقتلهما شر البرية قال فمن يقتلهما قال رجل من قريش فقام
معاويه وقال قوموا ان شئتم فقمنا وفي معاني الاخبار باسناد معتبر
عن الصادق ع قال ان فاطمة بنت اسد جائت الى ابي طالب تبشره بمولد
النبي ص فقال لها ابو طالب اصبري لي سبتا اتيك بمثله الا النبوة وقال
السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله ص وبين امير المؤمنين ع ثلاثون
سنة وروى الشيخ والكليني باسناد معتبر عن الصادق ع قال كان
حيث طلقت امنة بنت وهب اخذها المخاض بالنبي ص حضرتها فاطمة
بنت اسد امراة ابي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت احديهما الاخرى





هل ترين ما ارى قالت وما ترين قالت هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق و
المغرب فبينما هما كذالك اذ دخل عليهما ابو طالب فقال لهما ما لكما من اي شيء تعجبان
فاخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت فقال لها ابو طالب الا ابشرك فقالت بلى فقال
اما انك ستلدين غلاما يكون وصي هذا المولود وفي الكافي عن الصادق ع قال
عق ابو طالب عن رسول الله ص يوم السابع ودعى آل ابي طالب فقالوا ما هذه فقال
هذه عقيقة احمد قالوا لاي شيء سميته احمد قال سميته احمد لمحمدة اهل السماء
والارض وروى الكليني والشيخ باسانيد معتبرة عن الباقر والصادق ع
قال لما ولد النبي ص جاء رجل من اهل الكتاب الى ملاء من قريش فيهم هشام ابن
المغيرة والوليد ابن المغيرة والعاص ابن هشام وابو وجزة ابن عمرو ابن
امية وعتبة ابن ربيعة فقال اولد فيكم مولود الليلة فقالوا لا قال فولد
اذا بالفسططيه بفلسطين غلام اسمه احمد به شامة كلون الخز الاكدن
ويكون هلاك اهل الكتاب اليهود على يديه قد اخطاكم والله يا معشر قريش
فتفرقوا وسئلوا فاخبروا انه ولد لعبد الله ابن عبد المطلب غلام فطلبوا
الرجل فلقوه فقالوا انه قد ولد فينا والله غلام قال قبل ان اقول لكم
او بعد ما قلت لكم قالوا قبل ان تقول لنا قال فانطلقوا بنا اليه حتى
ننظر اليه فقالت امه ان ابني والله لقد سقط وما سقط كما
يسقط الصبيان لقد اتقى الارض بيديه ورفع راسه الى السماء
فنظر اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى وسمعت هاتفا
في الجو يقول لقد ولدتيه سيد الامة فاذا وضعتيه فقولي اعيذه

بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا قال الرجل فاخرجه فنظر اليه ثم
قلبه ونظر الى الشامة بين كتفيه فخر مغشيا عليه فاخذوا الغلام فادخلوه
الى امه وقالوا بارك الله لك فيه فلما خرجوا افاق فقالوا له ما لك ويلك
قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيمة هذا والله من يبيرهم ففرحت
قريش بذلك فلما راى هم قد فرحوا قال افرحتم اما والله ليسطون بكم
سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب وروى ابن شهر اشوب في
صاحب كتاب الانوار وغيرهما عن امنة انها قالت لما قربت ولادة النبي
اصابتني دهشة عظيمة ففزعت من ذلك فاذا قد دخل علي طاير ابيض
ومسح بجناحه على بطني فزال عني ما كانت اجده من الخوف فبينما
هي كذالك اذ دخلت عليها نسوان طوال يفوح منهن رايحة المسك والعنبر
وسمعت كلاما لا يشبه كلام الادميين وبايديهن اكواب البلور الابيض
قالت امنة فقلن لي ابشري واشربي من هذا الشراب فلما شربت اضاء نور
وجهي وعلاه نور ساطع وضياء لامع ثم قلن يا امنة اشربي من هذا
الشراب ابشري بسيد الاولين والاخرين محمد المصطفى ثم غبن
النسوة وخرجن فاذا انا باثواب الديباج قد نشرت بين السماء
والارض وقايل يقول خذوه من اعين الناس ورايت رجالا وقوفا في
الهواء بايديهم اباريق ورايت مشارق الارض ومغاربها ورايت علما
من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والارض في ظهر الكعبة
فخرج رسول الله ص فلما سقط الى الارض سجد تلقاء الكعبة رافعا يديه

الى السماء



الى السماء كالمتضرع الى ربه ورايت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته
فسمعت نداء طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها والبحار ليعرفوه باسمه ونعته
وصورته ثم انجلت عنه الغمامة فاذا انا به في ثوب ابيض من اللبن وتحته حريرة
خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقايل يقول قبض محمد ص
على مفاتيح النصرة والريح والنبوة ثم اقبلت سحابة اخرى فغيبته عن وجهي
اطول من المرة الاولى وسمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق والغرب اعرضوه على
روحاني الجن والانس والطيور والسباع واعطوه صفاء ادم ورقة نوح وخلة
ابراهيم ولسان اسمعيل وجمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وزهد
يحيى وكرم عيسى ثم انكشف عنه فاذا انا به وبيده حريرة بيضاء قد طويت
طيا شديدا وقد قبض عليها وقايل يقول قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم
يبق شيء الا دخل في قبضته ثم رايت ثلاثة نفر كان الشمس تطلع من
وجوههم في يد احدهم ابريق فضة ونافجة مسك وفي يد الثاني طشت
من زمردة خضراء لها اربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقايل يقول
هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها وقايل يقول
قبض الكعبة وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها واخرج منها
خاتما تحار ابصار الناظرين فيه فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مرات
ثم ضرب الخاتم على كتفيه وتفل في فيه فاستنطقه فنطق فلم افهم ما قال
الا انه قال في امان الله وحفظه وكلائه قد حشوت قلبك ايمانا
وعلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل

لمن تخلف عنك ثم ادخل بين اجنحتهم ساعة وكان الفاعل به هذا صوان
ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول ابشر يا عز الدنيا والاخرة ورايت نورا
يسطع من راسه حتى بلغ السماء ورايت قصور الشامات كانها شعلة نار
ورايت من القطا حولي امرا عظيما وفي المناقب ايضا باسناد معتبر عن عبد
المطلب قال لما انتصف تلك الليلة اذا انا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الاربعة
وخر ساجدا في مقام ابراهيم ثم استوى البيت مناديا الله اكبر رب محمد
المصطفى الان قد طهرني من انجاس المشركين وارجاس الكافرين ثم انتفضت
الاصنام وخرت على وجوهها واذا انا بطير الارض حاشرة اليها واذا جبال
مكة مشرفة عليها واذا بسحابة بيضاء بازاء حجرتها فاتيت امنة وقلت
انا نائم او يقظان قالت بل يقظان قلت فاين نور جبهتك قالت قد وضعته
وهذه الطير تنازعني ان ادفعه اليها فتحمله الى اعشاشها وهذه السحاب
تظلني لذلك قلت فهاتيه انظر اليه قالت حيل بينك وبينه الى ثلاث
ايام فسللت سيفي وقلت لتخرجيه او لاقتلنك قالت شانك واياه فلما
هممت ان الج البيت بدر الي من داخل البيت رجل وقال ارجع وراك فلا سبيل
لاحد من ولد ادم الى رؤيته او ان ينقضي زيارة الملائكة فارتعدت وخرجت
وروي ايضا قال ولد النبي ص مختونا مسرورا فحكي ذلك عند جده عبد
المطلب فقال ليكونن لابني هذا شان وروى ايضا عن امير المؤمنين ع قال
لما ولد رسول الله ص القيت الاصنام في الكعبة على وجوهها فلما امسى
سمع صيحة من السماء جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا





وورد انه اضائت تلك الليلة جميع الدنيا وضحك كل حجر ومدر وشجر و
سبح كل شيء في السموات والارض لله عز وجل وانهدم الشيطان وهو
يقول خير الامم وخير الخلق واكرم العبيد واعظم العالم محمد وروى الطبرسي
في الاحتجاج عن موسى بن جعفر ع في حديث قال فيه سقط النبي ص من بطن
امه واضعا يده اليسرى على الارض رافعا يده اليمنى الى السماء ويحرك
شفتيه بالتوحيد وبدى من فيه نور راى اهل مكة منه قصور بصرى
من الشام وما يليها والقصور من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من
اصطخر وما يليها ولقد اضائت الدنيا ليلة ولد النبي ص حتى فزعت الجن و
الانس والشياطين وقالوا احدث في الارض حدث ولقد رات الملائكة ليلة
ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامات
ميلاده ع ولقد هم ابليس لع بالطعن في السماء لما راى من الاعاجيب في تلك
الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما
راوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها
ورموا بالشهب دلالة لنبوته ع وروى الصدوق في الاكمال وغيره قال
لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله ص ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه
اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوه وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل
ذلك الف سنة وراى الموبذان وهو اعلم علماء الفرس ابلا صعابا تقود
خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى
هاله ما راى فتصبر عليها تشجعا ثم راى ان يسر ذلك الى بعض وزرا

فلبس تاجه وجلس على سريره وجمعهم واخبرهم بما راى فبيناهم كذالك اذ وردا عليهم
كتاب بخمود النار فازداد وا غما فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت
في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الابل والخيل فقال اي شيء يكون هذا
يا موبذان وكان اعلمهم في انفسهم فقال حادث يكون في ناحية المغرب فكتب
عند ذالك من كسرى الملك الى النعمان ابن المنذر اما بعد فوجه الى برجل عالم
بما اريد ان اسئل عنه فوجه اليه بعبد المسيح ابن عمرو ابن حيان ابن ثعلبة الغساني
فلما قدم عليه قال عندك علم ما اريد ان اسئلك عنه قال ليسئلني الملك و يخبرني
فان كان عندي علم منه والا اخبرته بمن يعلم فاخبره بما راى فقال علم ذالك كله
عند خالي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فاته واسئله واخبرني بما
يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد اشرف على الموت فسلم عليه
وحياه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشا عبد المسيح يقول شعرا
اصم ام يسمع غطريف اليمن ° ام فاذ فازلم به شاؤ العنن ° يا فاصل الخطة
اعيت من ومن ° وكاشف الكربة عن وجه الغضن ° اتاك شيخ الحي من ال
سنن ° وامه من ال ذئب بن حجن ° ازرق ضخم الناب صرار الاذن ° ابيض فضفاض
الرداء والبدن ° رسول قيل العجم كسرى للوسن ° لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الارض علنداة شجن ° ترفعني طورا وتهوي بي وجن ° حتى اتى
عاري الجآجي والقطن ° تلفه في الريح بوغاء الدمن ° فلما سمع سطيح
شعره فتح عينيه فقال عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح وقد اوفى على
الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا

المؤبذان



الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
وغاضت بحيرة ساوة فقال يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وبعث صاحب
الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما
يملك منهم ملوك على عدد الشرفات وكلما هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه
فنهض عبد المسيح الى رحله وهو يقول شمر فانك ماضي العزم شمير ° لا يفزعنك
لا يفزعنك تفريق وتغيير ° ان يمس ملك بني ساسان افرطهم ° فان ذا
الدهر اطوار دهارير ° وربما كان قد اضحوا بمنزلة ° تهاب صولتهم الاسد
المهاصير ° فيهم اخو الصرح بهرام واخوته ° والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ° ان قد اقل فمحقور ومهجور ° وهم بنو
الام اما ان راوا نشبا ° فذاك بالغيب محفوظ ومنصور ° والخير والشر
مقرونان في قرن ° والخير متبع والشر محذور ° قال فلما قدم على كسرى اخبره
بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت امور فملك
منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى امارة عثمان وكان سطيح
ولد في سيل العرم فعاش الى ملك ذي النواس وذالك اكثر من ثلاثين
قرنا توضيح العطريف بالكسر السيد وفاذ اي مات وازلم اي ذهب مسرعا
والشاؤ السبق والغاية والعنن الاعتراض وشاء العنن اعتراض الموت
وسبقه وفاصل الخطة اي مبين الخطب والحال ومن ومن اي جماعة كثيرة
والوجه الغضن الذي فيه تكسر من شدة الهم والكرب والفضفاض الواسع
والبدن الدرع والقيل بالفتح الملك وقوله للوسن اي لاجل الرؤيا التي

دابتها الملك والعلنداة الناقة الصلبة القوية والشجن بالتحريك الناقة
المتداخلة الخلق والدجن الظلمة والجياجي جمع جوجو الصدر والقطن ما بين
الوركين والبوغاء التراب الناعم والدمن ما تجمع وتلبد منه والضريح القبر اذا
كثرت التلاوة اي تلاوة القرآن والهراوة العصا لان النبي صلعم كان ياخذ بيده
العنزة ويصلي اليها وروى الراوندي عن ابن عباس انه سئل عن احوال سطيح
فقال ان الله تعالى خلقه قطعة لحم بلا عظم وكان يلقى على جرايد النخل وينقل
حيثما يراد نقله ولم يكن فيه عظم ولا عصب سوى راسه ورقبته وباقي
بدنه الى رجله يطوى كما يطوى الثوب ولا يتحرك عضو منه سوى اللسان
ولما ارادوا ان ينقلوه الى مكة عملوا له شيئا من جريد النخل وحمل عليه واتى
به الى مكة فجاء اليه اربعة نفر من قريش وقالوا له اتينا لزيارتك لما
سمعنا من وفور علمك فاخبرنا بما في زماننا وما يكون بعده فقال لهم
سطيح ايها القوم ليس عندكم علم ولا فهم وسياتي عقبكم قوم يطلبون
انواع العلوم ويكسرون الاصنام ويقتلون العجم ويطلبون الغنايم
فقالوا له يا سطيح اي جماعة يكونون فقال لهم بحق البيت ذي الاركان
سياتي بعدكم قوم يعبدون الله ويقرون له بالوحدانية ويتركون عبادة
الشيطان وعبادة الاصنام فقالوا من نسل من فقال من نسل اشرف
الاشراف عبد مناف فقالوا له من اي بلد يخرجون فقال له وحق الرب الذي
لا يخرجون الا من هذا البلد ويهدون الناس الى الرشد والصلاح و
العبادة ويعبدون الله بالنجاح والفلاح وروى السيد ابن طاوس باسناده





عن وهب ابن منبه قال كان من حديث كسرى انه سكر دجلة العوراء وانفق
عليها من الاموال ما لا يدرى ما هو وكان طاق مجلسه قد بني بنيانا
لم ير مثله وكان يعلق به تاجه ويجلس فيه اذا جلس للناس وكان عنده ستون
وثلاثمائة رجل من العلماء من بين كاهن وساحر ومنجم قال وكان
فيهم رجل من العرب يقال له السايب يعتاف اعتياف العرب قلما يخطي
بعثه اليه باذان حاكم اليمن وكان كسرى اذا احزنه امر جمع كهانه وسحرته
ومنجميه وقال انظروا في هذا ما هو فلما ان بعث الله نبيه محمدا اصبح كسرى
ذات غداة وقد انقصت طاق ملكه من وسطها من غير ثقل وانخرقت عليه دجلة
العوراء شاه بشكست يعني ملكي انكسر وانقضى ثم دعا بكهانه وسحرته
ومنجميه ودعى السايب معهم وقال انقصت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت
دجلة العوراء شاهي شكست انظروا في هذا الامر فخرجوا من عنده فنظروا
في امره فاخذ عليهم باقطار السماء واظلمت عليهم الارض وتسكعوا في
علمهم فلا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا يستقيم لمنجم علم
نجومه وبات السايب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقا نشأ
من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح ذهب ينظر الى ما تحت
قدميه فاذا روضة خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق ما يرى ليخرجن من الحجاز
سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان
قبله فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم الى بعض ورأوا ما قد اصابهم ورأى
السايب ما قد رأى قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم

الا لامر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث وهو مبعوث يسلب هذا الملك و
يكسره ولئن نفيتم لكسرى ملكه ليقتلنكم فاقيموا بينكم امرا تقولونه حتى
تاخروه عنكم الى امر ما شاء فجاؤوا الى كسرى فقالوا له قد نظرنا في هذا الامر
فوجدنا حسابك الذي وضعت به طاق ملكك وسكرت دجلة العوراء وضعوه
على النحوس فلما اختلف عليهم الليل والنهار وقعت النحوس على مواقعها كلما
وضع عليها وانا سنحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا تزول قال فاحسبوا
فحسبوا له ثم قالوا له ابن فبنى فعمل في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها مالا
كثيرا لا يدري ما هو حتى اذا فرغ قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فامر بالبسط
والفرش والرياحين فوضعت عليها وامر بالمرازبة فجمعوا اليه والنقابون ثم
خرج حتى جلس عليها فبينا هو هنالك اذ انتسفت دجلة بالبنيان من تحته
فلم يخرج الا بآخر رمق فلما اخرجوه جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقتل منهم
قريبا من مائة وقال غنيتكم وادنيتكم دون الناس فاجريت عليكم ارزاقي ثم
تلعبون بي فقالوا ايها الملك اخطانا كما اخطا من قبلنا ولكنا سنحسب
حسابا فنبنيه حتى تضع البناء على الوثاق من السعود قال انظروا ما تقولون
قالوا فانا نفعل فحسبوا له ثم قالوا له ابن فبنى وانفق من الاموال ما لا يدرى
ما هو ثمانية اشهر فلما فرغوا قال اذا اخرج واقعد عليها قالوا نعم
فهاب الجلوس عليها وركب برذونه وخرج يسير عليها فبينا هو يسير اذ
انتسفت دجلة بالبنيان فلم يدرك الا بآخر رمق فدعاهم وقال والله
لامرن على اخركم ولانزعن اكتافكم ولا نزعنكم تحت ايدي الفيلة او

لتصدقني



لتصدقني ما هذا الامر تلفقون علي فقالوا لا نكذبنك ايها الملك امرتنا
حين انخرقت عليك دجلة وانقضت عليك طاق مجلسك من غير ثقل
ان ننظر في علمنا فاظلمت علينا باقطار السماء فتردد علمنا في ايدينا فلا
يستقيم لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا المنجم علم نجومه فعرفنا
ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبي او هو مبعوث فلذلك
حيل بيننا وبين علمنا فخشينا ان نفينا اليك ملكك ان تقتلنا فكرهنا
من الموت ما يكره الناس فعللناك عن انفسنا بما رايت قال ويحكم فهلا
فهلا يكون بينتم لي هذا فارى فيه رائي قالوا منعنا من ذلك ما
تخوفنا منك فتركهم ولهى عن دجلة حين غلبته توضيح لتسكع
التحير والمراد به رؤسا الفرس وامرائهم وغنيتكم اي رفعتكم انتهى

## الفصل الرابع

في بيان وصية النبي ص وساير الوقايع التي اتفقت
قبيل ارتحاله الى عالم البقاء روى الشيخ المفيد في الارشاد والشيخ
الطبرسي في اعلام الورى قالا ثم كان مما اكد النبي ص لامير المؤمنين
من الفضل وتخصيصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور
المتجددة لرسول الله ص والاحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره
وذلك انه ص تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل
يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف
عليه ويؤكد وصايتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق
ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام

عليهم في الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد وكان فيما ذكره صلى الله عليه وآله من ذلك
ما جاءت به الروايات على اتفاق واجتماع قوله ص يا ايها الناس اني فرطكم
وانتم واردون على الحوض الا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني
فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسئلت ربي
ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي
ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي ابن ابي طالب اخي
ووصيي يقاتل بعدي على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله وكان ص
يقوم مجلسا بعد مجلس بهذا الكلام ونحوه ثم انه ص عقد لاسامة ابن
زيد ابن حارثة الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب
ابوه من بلاد الروم واجتمع رايه ص على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين
والانصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في
الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتم الامر لمن استخلفه
من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد
في اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث
الناس على الخروج معه والمسير وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا
هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما احس بالمرض
الذي عراه اخذ بيد علي ع واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع فقال

والجرف بضمتين موضع قريب من المدينة

للذي

للذي اتبعه انني امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين
اظهرهم وقال السلام عليكم اهل القبور ليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت
الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا واقبل
على امير المؤمنين ع وقال ان جبرئيل كان يعرض علي القران كل سنة مرة وقد عرضه
علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزاين الدنيا
والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاستر عورتي
فانه لا يراه احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى
المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين ع بيمنى يديه وعلى الفضل ابن عباس
باليد الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس وقد حان مني
خفوق من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فلياتني اعطه اياها ومن كان
له علي دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا
او يصرف عنه به شرا الا العمل ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي
بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل
بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلوة خفيفة ثم دخل بيته وكان اذ ذاك بيت ام
سلمة فاقام به يوما او يومين فجاءت عايشه اليها فسئلتها ان تنقله
الى بيتها لتتولى تعليله وسئلت ازواج النبي في ذلك فاذن لها فانتقل
الى البيت الذي تسكنه عايشه واستمر المرض به اياما وثقل وجاء بلال
عند صلوة الصبح ورسول الله ص مغمور بالمرض فنادى الصلوة يرحمكم الله
فاوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي

فقالت عايشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله ص حين سمع
كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك
ورسول الله حي اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم قام ص مبادرا خوفا
من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج مع اسامة ولم يكن عنده
انهما قد تخلفا فلما سمع من عايشة وحفصة ما سمع علم انهما متاخران عن
امره فبدر ص لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام ص وانه لا يستقل
على الارض من الضعف فاخذ بيد علي بن ابي طالب ع والفضل بن عباس فاعتمد
عليهما ورجلاه يخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر
وقد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تأخر عنه فتأخر ابو بكر وقام رسول
الله ص مقامه فقام وكبر وابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها ابو بكر
ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر و
جماعة من حضر المسجد من المسلمين ثم قال ص الم آمر ان تنفذوا جيش اسامة
فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تاخرتم عن امري قال ابو بكر اني خرجت ثم
رجعت لاجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب
ان اسئل عنك الركب فقال النبي ص نفذوا جيش اسامة نفذوا جيش
اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والاسف
فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده
ونساء المسلمين وجميع من حضر فافاق رسول الله ص فنظر اليهم ثم قال ائتوني
بدواة وكتف لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام من حضر

يلتمس



يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فانه يهجر وندم من حضر على ما كان منهم من
التضجيع في احضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه
راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله ص فلما افاق قال بعضهم الا نأتيك
بدواة وكتف يا رسول الله فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي
خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا اقول خبر طلب رسول الله ص الدواة
والكتف ومنع عمر من ذلك مع اختلاف الفاظه متواتر بالمعنى وقد رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما وابن بطة والطبري وغيرهم ورووا عن ابن عباس انه كان
يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دموعه الحصى فسئل فقال لما اشتد
برسول الله ص وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله ص
وفي رواية مسلم والطبري قالوا ان رسول الله يهجر وفي رواية البخاري ومسلم
انه قال عمر النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
فاختلف اهل ذلك البيت منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا
لن تضلوا بعده ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف
عند النبي ص قال قوموا فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال
بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب اختلافهم ولغطهم
فانظر ايها العاقل الى هذا الحديث الذي دونه العامة في صحاحهم فكفى به
كفرا وعنادا وكفى به لمن اتخذه خليفة واماما ضلالا وجهلا فان رسول
الله ص اذا اراد ان يوصي بوصية وكتاب فيه صلاح جميع الامة وعدم هلاكها

باختلافها كيف يجوز نقض ذلك والمنع منه ونسبته الى الهذيان والهجر وتسميته
بالرجل مع ان الله تعالى لم يسمه في القرآن الا باحسن اسمائه والقابه كطه
ويس والبشير والنذير والمدثر والمزمل ونحو ذلك ويقول في شانه وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ففي ذلك عبرة لمن اعتبر وتبصرة لمن
تبصر وروى السيد ابن طاوس في كتاب الطرايف عن موسى ابن جعفر ان النبي
لما ثقل في مرضه دعى عليا فوضع راسه في حجره واغمي عليه وحضرت الصلوة
فاذن بها فخرجت عايشه فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس فقال ابوك
اولى بها فقالت صدقت ولكنه رجل لين واكره ان يواثبه القوم فصل انت
فقال لها عمر بل هو وانا اكفيه ان وثب واثب او تحرك متحرك مع ان محمدا مغمى
عليه لا اراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر يفارقه يريد عليا
فبادر بالصلوة قبل ان يفيق فانه ان افاق خفت ان يامر عليا بالصلوة وقد
سمعت مناجاته منذ الليلة وفي اخر كلامه يقول الصلوة الصلوة قال ثم خرج
ابو بكر يصلي بالناس فانكر القوم ذلك وظنوا انه بامر رسول الله صلعم
فلم يكبر حتى افاق رسول الله ثم قال ادعوا الى العباس وفي رواية اخرى
الفضل ابن العباس فخرج يتهادى بين علي والفضل ورجلاه تخطان
الارض فتقدم الى المحراب ونحى ابا بكر عنه وصلى بالناس قعودا ثم حمل
فوضع على منبره ولم يجلس بعد ذلك على المنبر حتى ارتحل الى لقاء ربه فاجتمع
اليه جميع اهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى برزن العواتق من خدورهن
فبين باك وصايح وفادح ومسترجع والنبي صلعم يخطب ساعة ويسكت ساعة





وكان مما ذكر في خطبته ان قال يا معاشر المهاجرين والانصار ومن حضرني
في يومي هذا وساعتي هذه فليبلغ شاهدكم غائبكم الا اني قد خلفت فيكم
كتاب الله فيه الهدى والبيان ما فرط الله فيه من شيء حجة الله عليكم و
خلفت فيكم العلم الاكبر علم الدين ونور الهدى وصيي علي ابن ابي طالب هو
حبل الله فاعتصموا به ولا تفرقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا يا ايها الناس هذا علي ابن ابي طالب
كنز الله اليوم وما بعد اليوم من احبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد اوفى
بما عاهد عليه الله وادى ما وجب عليه ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم
جاء يوم القيمة لا حجة له عند الله ايها الناس لا تاتوني غدا بالدنيا
تزفونها زفا وياتي اهل بيتي غبرا مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم
عليكم وسعاة الضلالة والشورى للجهالة الا وان هذا الامر له اصحاب
وان الله تعالى سماهم في كتابه وعرفكم وابلغتكم ما ارسلت به اليكم
ولكني اراكم قوما تجهلون ولا ترجعن بعدي كفارا مرتدين متاولين للكتاب
على غير معرفة وتبتدعون السنة بالهوى الا ان كل سنة وحدث وكلام
خالف القران فهو زور وباطل القران امام هدى له قايد ويهدي اليه
ويدعوا اليه بالحكمة والموعظة الحسنة وهو ولي الامر بعدي ووارث
علمي وحكمتي وسري وعلانيتي وما ورثه النبيون قبلي وانا وارث
ومورث فلا تكذبنكم انفسكم ايها الناس الله الله في اهل بيتي فانهم اركان
الدين ومصابيح الظلم ومعدن العلم علي اخي ووارثي ووزيري واميني و

والقائم بعدي والوافي بعهدي على بنيتي ويقتل على سنتي فاول الناس ايماناً
واخرهم عهداً عند الموت واوسطهم لي لقاء يوم القيمة فليبلغ شاهدكم غائبكم
الا ومن امّ قوماً وفي الامة من هو اعلم منه فقد كفر ايها الناس من كانت
له قبلي تبعة فها انا ذا ومن كانت له عندي عدة فليات فيها علي ابن ابي طالب
فانه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لاحد عندي عدة ثم التفت ص الى امير المؤمنين ع
وقال يا علي سيكفر اكثر هؤلاء ويرتدون عن الدين ويجردون السيوف بعضهم
على بعض واذا ارتحلت من الدنيا فسيظهر لك سر ما قلته يا علي من نازعك
من نسائي واصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله وانا برئ منهم
فتبرء منهم فقال ع وانا برئ منهم يا رسول الله ثم قال ص اللهم كن الشاهد
يا رب عليهم يا علي انهم قد تعاقدوا وتعاهدوا وتظاهروا ليبطلنّ حقك
بعدي وانا برئ من كل من كان ذلك في قلبه وقد نزلت هذه الاية ع حق
هؤلاء واذ بيّت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون

وروى السيد علي ابن طاوس في كتاب الطرف نقلاً من كتاب الوصية عن
موسى ابن جعفر ع عن ابيه ع قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة دعى الانصار
وقال يا معشر الانصار قد حان الفراق وقد دعيت وانا مجيب الداعي وقد جاورتم
فاحسنتم الجوار ونصرتم فاحسنتم النصرة وواسيتم في الاموال ووسعتم في
المسلمين وبذلتم لله مهج النفوس والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الاوفى وقد
بقيت واحدة وهي تمام الامر وخاتمة العمل العمل معها مقرون اني أرى ان
لا افرق بينهما جميعاً لو قيس بينهما بشعرة من قاس من اتى بواحدة وترك

الاخرى

الاخرى كان جاحداً للاولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً قالوا يا رسول
الله فاين لنا بمعرفتهما فلا تمسك عنهما فنضل ونرتد عن الاسلام والنعمة من
الله ومن رسوله علينا فقد انقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله فقد
بلغت ونصحت واديت وكنت بنا رؤفاً رحيماً شفيقاً فقال رسول الله ص
لهم كتاب الله واهل بيتي فان الكتاب هو القرآن وفيه الحجة والنور والبرهان
كلام الله جديد غض طري شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه
واحكامه يقوم غداً فيحاج اقواماً فيزل الله به اقدامهم عن الصراط
واحفظوني معاشر الانصار في اهل بيتي فان اللطيف الخبير اخبرني
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا وان الاسلام سقف تحته
دعامة لا يقوم السقف الا بها فلو ان احدكم اتى بذلك السقف ممدوداً
لا دعامة تحته فاوشك ان يخر عليه سقفه فيهوى في النار ايها الناس
الدعامة دعامة الاسلام وذلك قوله تع اليه يصعد الكلم الطيب و
العمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح طاعة الامام ولي الامر والتمسك
بحبله ايها الناس افهمتم الله الله في اهل بيتي مصابيح الظلم ومعادن
العلم وينابيع الحكم ومستقر الملائكة منهم وصيي واميني ووارثي
وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا هل بلغت معاشر الانصار الا فاسمعوا
ومن حضر الا ان باب فاطمة بابي وبيتها بيتي فمن هتكه فقد هتك حجاب الله
قال الراوي فبكى ابو الحسن ع طويلاً وقطع بقية كلامه وقال هتك والله
حجاب الله هتك والله حجاب الله يا امه صلوات الله عليها ثم قال ع اخبرني

ابي عن جدي محمد بن علي ع قال قد جمع رسول الله ص المهاجرين والانصار
فقال لهم ايها الناس اني قد دعيت واني مجيب دعوة الداعي قد اشتقت الى
لقاء ربي واللحوق باخواني من الانبياء واني اعلمكم اني قد اوصيت الى وصيي
ولم اهملكم اهمال البهائم ولم اترك من اموركم شيئا فقام اليه عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله اوصيت بما اوصى به الانبياء من قبلك قال نعم فقال له فبامر
من الله اوصيت ام بامرك قال له اجلس يا عمر اوصيت بامر الله وامره طاعته
واوصيت بامري وامري طاعة الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى
وصيي فقد عصاني ومن اطاع وصيي فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع
الله لا ما تريد انت وصاحبك ثم التفت ص الى الناس مغضبا وهو مغضب ص
فقال ايها الناس اسمعوا وصيتي من آمن بي وصدق بنبوتي واني رسول الله
فاوصيه بولاية علي بن ابي طالب وطاعته والتصديق له فان ولايته ولايتي
وولاية ربي قد ابلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب ان علي بن ابي طالب
هو العلم فمن قصر دون العلم فقد ضل ومن تقدمه تقدم الى النار ومن تاخر
عن العلم يمينا هلك ومن اخذ يسارا غوى وما توفيقي الا بالله فهل سمعتم
قالوا نعم وروى الكليني وابن طاوس بالاسناد المزبور عن موسى بن جعفر ع
قال قلت لابي عبد الله ع اليس كان امير المؤمنين ع كاتب الوصية ورسول الله
المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون شهود قال فاطرق طويلا ثم قال
يا ابا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله ص الامر نزلت الوصية
من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى

وصدقني بالنبوة

من الملئكة



من الملائكة فقال جبرئيل يا محمد مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها منا
وتشهدنا بدفعك اياها اليه ضامنا لها يعني عليا ع فامر النبي ص باخراج من
كان في البيت ما خلا عليا ع وفاطمة ع فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل
يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت
عليك وشهدت به عليك واشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا
قال فارتعدت مفاصل النبي ص وقال يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام
واليه يعود السلام صدق عز وجل وبر هات الكتاب فدفعه اليه وامره بدفعه
الى امير المؤمنين ع فقال له اقرأه فقرأه حرفا حرفا فقال يا علي هذا عهد ربي
تبارك وتعالى الي وشرطه علي وامانته وقد بلغت ونصحت واديت فقال علي ع
وانا اشهد لك بابي انت وامي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت
ويشهد لك سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال جبرئيل وانا لكما على ذلك من
الشاهدين فقال رسول الله ص يا علي اخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله
ولي الوفاء بما فيها فقال ع نعم بابي انت وامي علي ضمانها وعلى الله عوني
وتوفيقي على ادائها فقال رسول الله ص يا علي اني اريد ان اشهد عليك
بموافاتي بها يوم القيمة فقال علي ع نعم اشهد فقال النبي ع ان جبرئيل بيني
وبينك الان وميكائيل وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لاشهدهم
عليك فقال نعم ليشهدوا وانا بابي انت وامي اشهدهم فاشهدهم رسول الله
وكان فيما اشترط عليه النبي ص بامر جبرئيل فيما امره الله عز وجل ان قال له
يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن

عادا الله ورسوله والبرائة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك و
غصب حقك وخمسك وانتهاك حرمتك فقال نعم يا رسول الله فقال امير المؤمنين ع
والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي ص يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة
وهي حرمة الله وحرمة رسول الله وعلى ان تخضب لحيته من راسه بدم عبيط قال امير المؤمنين
فصعقت حين فهمت الكلمة من جبرئيل حتى سقطت على وجهي و قلت نعم قبلت ورضيت
وان انتهكت الحرمة وعطلت السنة ومزق الكتاب و هدمت الكعبة وخضبت لحيتي
من راسي بدم عبيط صابرا محتسبا ابدا حتى اقدم عليك ثم دعى رسول الله ص
فاطمة والحسن والحسين ع واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين ع فقالوا مثل قوله
فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين ع فقلت
لابي الحسن ع بابي انت وامي الا تذكر ما كان في الوصية فقال سنن الله وسنن
رسوله وفي بعض النسخ سر الله وسر رسوله فقلت اكان في الوصية توثبهم
وخلافهم على امير المؤمنين ع فقال نعم والله شيئا شيئا وحرفا حرفا اما سمعت
قول الله عز وجل انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه
في امام مبين والله لقد قال رسول الله ص لامير المؤمنين ع وفاطمة ع اليس قد
فهمتما ما تقدمت به اليكما وقبلتماه فقالا بلى بقبوله وصبرنا على ما
ساءنا وغاضنا وروى السيد ابن طاوس باسناده عن موسى الكاظم ع
عن ابيه ع قال قال امير المؤمنين ع دعاني رسول الله ص عند موته واخرج
من كان عنده في البيت غيري والبيت فيه جبرئيل وميكائيل اسمع الحس و
لا ارى شيئا فاخذ رسول الله ص كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة فدفعها

الي وامرني ان افضها ففعلت وامرني ان اقراها فقراتها فقال ان جبرئيل
عندي اتاني بها الساعة من عند ربي فقراتها فاذا فيها كلما كان رسول الله ص
يوصي به شيئا شيئا لا يغادر حرفا وبالاسناد المتقدم عن ابيه عن جده الباقر ع
قال قال امير المؤمنين ع كنت مسندا النبي ص الى صدري ليلة من الليالي في
مرضه وقد فرغ من وصيته وعنده فاطمة ابنته وقد امر ازواجه والنساء ان
يخرجن من عنده ففعلن فقال يا ابا الحسن تحول من موضعك وكن امامي قال
ففعلت واسنده جبرئيل الى صدره وجلس ميكائيل على يمينه فقال يا علي
ضم كفيك بعضها الى بعض ففعلت فقال لي قد عهدت اليك احدث
العهد لك بحضر امينى رب العالمين جبرئيل وميكائيل يا علي بحقهما عليك الا
انفذت وصيتي على ما فيها وعلى قبولك اياها بالصبر والورع على منهاجي
وطريقي لا طريق فلان وفلان وخذ ما اتاك الله بقوة وادخل يده فيما بين
كفي وكفاي مضمومتان فكانه افرغ بينهما شيئا فقال يا علي قد افرغت
بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هو وارد لا يعزب عنك من امرك
شيء واذا حضرتك الوفاة فاوص وصيتك الى من بعدك على ما اوصيتك واصنع
هكذا بلا كتاب ولا صحيفة وروى السيد علي ابن طاوس في الطرف عن الكاظم ع
عن ابائه ع عن امير المؤمنين ع قال كان في وصية رسول الله ص في اولها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد ابن عبد الله واوصى به واسنده بامر الله
الى وصيه علي ابن ابي طالب امير المؤمنين وكان في اخر الوصية شهد جبرئيل
وميكائيل واسرافيل على ما اوصى به محمد الى علي ابن ابي طالب وقبضه وصيته

وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران وعلى ما ضمن وادى
وصى عيسى بن مريم وعلى ما ضمن الاوصيا قبلهم على ان محمدا افضل النبيين وعليا
افضل الوصيين واوصى محمد صلى الله عليه وسلم الى علي واقر علي وقبض الوصية على ما اوصى به
الانبياء وسلم محمد الامر الى علي بن ابي طالب هذا امر الله وطاعته وولاه على ان
لا نبوة بعده لعلي ولا لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيدا وعن الصادق عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام حين دفع الوصية اليه اتخذ لها جوابا غدا بين يدي الله تعالى
رب العرش فاني محاجك يوم القيمة بكتاب الله حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه
على ما انزل الله وعلى ما امرتك وعلى فرائض الله كما انزلت وعلى الاحكام من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجتنابه مع اقامة حدود الله وشروطه والامور كلها
واقامة الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة لاهلها وحج البيت والجهاد في سبيل الله
فما انت قائل يا علي فقال علي عليه السلام بابي انت وامي ارجو بكرامة الله لك ومنزلتك عنده
ونعمته عليك ان يعينني ربي ويثبتني فلا القاك بين يدي الله مقصرا ولا
متوانيا ولا مفرطا ولا امعر وجهك اي احمره بحمرة الخجل وقاه وجهي ووجوه اباك
بل تجدني بابي انت وامي مستمرا متبعا لوصيتك وطريقك ومنهاجك ما دمت حيا
حتى اقدم به عليك ثم الاول فالاول من ولدي لا مقصرين ولا مفرطين قال علي عليه السلام
ثم انكببت على وجهه وعلى صدره وانا اقول واوحشتاه بعدك بابي انت وامي
ووحشة ابنتك وبنيك بل واطول غمي بعدك يا اخي انقطعت من منزلي اخبار السماء
وفقدت بعدك جبرئيل وميكائيل فلا احس اثرا ولا اسمع حسا فاغمي طويلا ثم
افاق صلى الله عليه وسلم ودخل عليه النساء يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب من





المهاجرين والانصار فبينما هم كذلك اذ نودي اين علي فاقبل حتى دخل عليه فقال
علي عليه السلام فانكببت عليه فقال يا اخي افهم فهمك الله وسددك وارشدك ووفقك
واعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك واعلم يا اخي ان القوم سيشغلهم عني
ما يشغلهم فانما مثلك في الامة مثل الكعبة نصبها الله للناس علما وانما
تؤتى من كل فج عميق ونأي سحيق ولا تاتي وانما انت علم الهدى ونور الدين وهو
نور الله يا اخي والذي بعثني بالحق لقد قدمت اليهم بالوعيد بعد ان اخبرتهم
رجلا رجلا ما افترض الله عليهم من حقك والزمهم من طاعتك وكل اجاب
وسلم اليك الامر واني لاعلم خلاف قولهم فاذا قبضت وفرغت من جميع ما اوصيك
به وغيبتني في قبري فالزم بيتك واجمع القران على تاليفه والفرائض والاحكام
على تنزيله ثم امض على غيره لا تمد على ما امرتك به وعليك بالصبر على ما ينزل بك
وبها حتى تقدموا علي ثم دعى عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في
بيته اخرجوا عني وقال لام سلمة كوني على الباب فلا يقربه احد ففعلت ثم قال
يا علي ادن مني فدنى منه فاخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلا واخذ بيد
علي بيده الاخرى فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على
الكلام فبكت فاطمة بكاء شديدا وعلي والحسن والحسين لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
فاطمة يا رسول الله قد قطعت قلبي واحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من
الاولين والاخرين ويا امين ربه ورسوله ويا حبيبه ونبيه من لولدي بعدك
ولذل ينزل بي ومن لعلي اخيك وناصر الدين من لوحي الله وامره ثم اكبت عليه
فقبلته واكب عليه علي والحسن والحسين فرفع راسه اليهم ويدها في يده

في يد علي ع وقال له يا ابا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد ص عندك
فاحفظ الله واحفظني فيها وانك لفاعل يا علي هذه والله سيدة نساء اهل
الجنة من الاولين والاخرين هذه والله مريم الكبرى اما والله ما بلغت نفسي
هذا الموضع حتى سئلت الله لها ولكم فاعطاني ما سئلته يا علي انفذ لما امرتك
به فاطمة فقد امرتها باشياء امر بها جبرئيل واعلم يا اخي اني راض عمن رضيت عنه
ابنتي فاطمة وكذلك ربي والملائكة يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها
وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن احرق بابها وويل لمن اذى خليلها وويل لمن
شاقها وبارزها اللهم اني منهم بريء وهم مني براء ثم سماهم رسول الله ص
وضم فاطمة اليه وعليا والحسن والحسين وقال اللهم اني لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم
اي كفيل بانهم يدخلون الجنة ثم قال والله يا فاطمة لا ارضى حتى ترضى ثم والله
لا ارضى حتى ترضى قال الصادق ع وقال رسول الله ص في وصيته لعلي ع ان فلانا
وفلانا سيشاقانك ويبغضانك بعدي ويخرج فلانة عليك في عساكر الحديد
ويخلف الاخرى تجمع اليها الجموع هما في الامر سواء فما انت صانع يا علي قال ما
رسول الله ان فعلا ذلك تلوت عليهما كتاب الله وهو الحجة فيما بيني وبينهما
فان قبلا والا اخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقي المفروض عليهما
فان قبلا والا اشهدت الله واشهدتك عليهما ورايت قتالهما على ضلالتهما
قال وتعقر الجمل وان وقع في النار قلت نعم قال اللهم اشهد ثم قال يا علي اذا
فعلا ما شهد عليهما القران فابنهما مني فانهما بائنتان وابواهما
شريكان لهما فيما فعلا وعملا قال وكان في وصيته ص يا علي اصبر على ظلم





الظالمين فان الكفر يقبل والردة والنفاق مع الاول منهم ثم الثاني وهو شر
منه واظلم ثم الثالث ثم يجمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين
والمتبعين المضلين واقنت عليهم هم الاحزاب وشيعتهم اي احزاب الكفر و
النفاق وعن الكاظم ع قال لما كانت الليلة التي قبض النبي ص في صبيحتها
دعى عليا وفاطمة والحسن والحسين ع واغلق عليه وعليهم الباب وقال يا فاطمة و
ادناها منه فناجاها من الليل طويلا فلما طال ذلك خرج علي ع ومعه الحسن و
الحسين ع واقاموا بالباب والناس خلف الباب ونساء النبي ص ينظرن الى علي ع
ومعه ابناه فقالت عايشة لامر ما اخرجك منه رسول الله ص وخلى بابنته
دونك في هذه الساعة فقال لها علي ع قد عرفت الذي خلا لها واراد لها
وهو بعض ما كنت فيه وابوك وصاحباه مما قد سموه فوجبت ان ترد عليه كلمة
قال علي ع فما لبثت ان نادتني فاطمة فدخلت على النبي ص وهو يجود بنفسه فبكيت
ولم املك نفسي لما رايته بتلك الحال يجود بنفسه فقال لي ما يبكيك
يا علي ليس هذا اوان البكاء فقد حان الفراق بيني وبينك فاستودعك
الله يا اخي فقد اختار لي ربي ما عنده وانما بكائي وغمي وحزني عليك و
على هذه ان تضيع بعدي فقد اجمع القوم على ظلمكم وقد استودعكم الله
وقبلكم مني وديعة يا علي اني قد اوصيت فاطمة ابنتي باشياء وامرتها ان
تلقيها اليك فانفذها فهي الصادقة الصدوقة ثم ضمها اليه وقبل راسها
وقال فداك ابوك يا فاطمة فعلا صوتها بالبكاء ثم ضمها اليه وقال اما والله
لينتقمن الله ربي وليغضبن لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين

ثم بكى رسول الله ص قال علي ع فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى
هملت عيناه مثل المطر حتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه وهو يلتزم
فاطمة لا يفارقها ورأسه على صدري وانا مسنده والحسن والحسين يقبلان
قدميه ويبكيان باعلا اصواتهما قال علي ع فلو قلت ان جبرئيل في البيت لصدقت
لاني كنت اسمع بكاء ونغمة لا اعرفها وكنت اعلم انها اصوات الملائكة لا
اشك فيها لان جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي ص ولقد رايت
بكاء منها احسب ان السموات والارضين قد بكت لها ثم قال لها يا بنية الله
خليفتي عليكم وهو خير خليفة والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش
الله وما حوله من الملائكة والسموات والارضون وما فيهما يا فاطمة والذي
بعثني بالحق لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى ادخلها وانك لاول خلق الله
يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة يا فاطمة هنيئا لك والذي بعثني
بالحق انك لسيدة من يدخلها من النساء والذي بعثني بالحق ان جهنم لتزفر
زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا صعق فينادي اليها ان يا جهنم
يقول لك الجبار اسكني بعزتي واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد الى
الجنة لا يغشاها قتر ولا ذلة والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين
حسن عن يمينك وحسين عن يسارك ولتشرفن من اعلا الجنان بين يدي الله
في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي ابن ابي طالب يكسى اذا كسيت ويحبى اذا
حبيت والذي بعثني بالحق لاقومن بخصومة اعدائك وليندمن قوم اخذوا
حقك وقطعوا مودتك وكذبوا علي وليختلجن دوني فاقول امتي امتي

فيقال



فيقال انهم بدلوا بعدك وصاروا الى السعير ثم قال الكاظم ع فقال النبي
يا علي و يا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه الي جبرئيل وهو يقرئكما السلام ويقول
لكما اقسماه واعزلا منه لي ولكما قالت لك ثلثه وليكن الناظر في الباقي
علي ابن ابي طالب فبكى النبي ص وضمها اليه وقال موفقة رشيدة مهدية
ملهمة يا علي قل في الباقي قال نصف ما بقي لها ونصف لمن ترى يا رسول الله
قال هو لك فاقبضه قال ع ثم قال ص يا علي اضمنت ديني تقضيه عني قال نعم
اللهم فاشهد ثم قال يا علي تغسلني ولا يغسلني غيرك فيعمى بصره قال علي ع
ولم يا رسول الله قال كذلك قال جبرئيل عن ربي انه لا يرى عورتي غيرك الا
عمي بصره قال علي ع فكيف اقوى عليك وحدي قال يعينك جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت واسمعيل صاحب سماء الدنيا قلت فمن يناولني الماء
قال الفضل ابن العباس من غير ان ينظر الى شيء مني فانه لا يحل له ولا لغيره من
الرجال والنساء النظر الى عورتي وهي حرام عليهم فاذا فرغت من غسلي
فضعني على لوح وافرغ علي من بئري بئر غرس اربعين دلوا مفتحة الافواه
قال الراوي او قال اربعين قربة شككت انا في ذلك قال ثم ضع يدك
يا علي على صدري واحضر معك الفاطمة والحسن والحسين من غير ان ينظروا
الى شيء مني من عورتي ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان وما هو كاين
انشاء الله ثم اقبلت يا علي قال اللهم فاشهد وقال ص يا علي ما انت صانع لو قد
تامر القوم عليك بعدي وتقدموا عليك وبعث اليك طاغيتهم يدعوك
الى البيعة ثم لببت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموما مخذولا

محزونا مهموما وبعد ذلك ينزل بهذه يعني بفاطمة الذل قال فلما سمعت فاطمة
ما قال رسول الله ص صرخت وبكت فبكى رسول الله ص لبكائها وقال يا بنية لا
تبكين ولا تؤذين جلسائك من الملائكة هذا جبرئيل بكى لبكائك وميكائيل وصاحب
سر الله اسرافيل يا بنية لا تبكين فقد بكت السموات والارض لبكائك فقال
علي ع يا رسول الله انقاد للقوم واصبر على ما اصابني من غير بيعة لهم ما لم اصب
اعوانا لم اناجز على القوم فقال رسول الله ص اللهم اشهد فقال يا علي ما انت
صانع بالقران والعزائم والفرائض فقال يا رسول الله اجمعه ثم ايتيهم به فان
قبلوه والا اشهدت الله عز وجل واشهدتك عليه قال اشهد قال وكان
فيما اوصى به رسول الله ص ان يدفن في بيته الذي قبض فيه ويكفن بثلاثة
اثواب احدها يمان ولا يدخل قبره غير علي ع ثم قال يا علي كن انت وابنتي فاطمة
والحسن والحسين وكبروا خمسا وسبعين تكبيرة وكبر خمسا وانصرف وذلك بعد
ان يؤذن لك في الصلوة قال علي ع بابي انت وامي من يأذن غدا قال جبرئيل
يؤذنك قال ثم من جاء من اهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ثم نساءهم ثم
الناس بعد ذلك قال ع قال علي ع يا رسول الله امرتني ان اصيرك في بيتك
ان حدث بك حدث قال نعم يا علي بيتي قبري قال علي ع فقلت بابي انت وامي
فحد لي اي النواحي اصيرك فيه قال انك مسخر بالموضع وتراه قالت له عايشة
يا رسول الله فاين اسكن قال اسكني انت بيتا من البيوت انما هي
بيتي لك ليس لك من الحق الا لغيرك فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى
ولا تقاتلي مولاك ووليك ظالمة شاقة وانك لفاعلة فبلغ قوله ص عمر

وقال لابنته



فقال لابنته حفصة مري عايشة لا تفاتحه في ذكر علي ولا تراده فانه قد
استهيم فيه في حياته وعند موته انما البيت بيتك لا ينازعك فيه احد فاذا
قضت المراة عدتها من زوجها كانت اولى ببيتها تسلك الى اي المسالك
شاءت قال ع قال امير المؤمنين ع بينما نحن عند النبي ص وهو يجود بنفسه وهو
مسجى بثوب ملاة خفيفة على وجهه فمكث ما شاء الله ان يمكث ونحن حوله
بين باك ومسترجع اذ تكلم وقال ابيضت وجوه واسودت وجوه وسعد اقوام
وشقي اخرون اصحاب الكساء خمسة انا سيدهم ولا فخر عترتي اهل بيتي السابقون
المقربون يسعد من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين ابائي انجزت موعدك
يا رب الى القيمة في اهل بيتي اسودت وجوه قوم وردوا ظماء مظمئين الى
جهنم مزقوا الثقل الاول الاعظم واخروا الثقل الاصغر حسابهم على الله
كل امرئ بما كسب رهين وثالث ورابع غلقت الرهون واسودت الوجوه اصحاب
الاموال هلكت الاحزاب قادة الامة بعضها الى بعض في النار كتاب دارس
وباب مهجور وحكم بغير علم مبغض علي وال علي في النار ومحب علي وال علي في
الجنة ثم سكت ع وروى الكليني والصدوق باسانيد عديدة معتبرة عن
علي بن الحسين ع والباقر والصادق ع وغيرهم انه لما قربت وفاة النبي ص
وثقل مرضه اسند علي عليا ع والعباس وكان راسه في حجر علي ع والبيت
مملو من اصحابه من المهاجرين والانصار والعباس بين يديه يذب عنه بطرف
ردائه فجعل رسول الله ص يغمى عليه ساعة ويفيق ساعة ثم وجد خفة فقال
يا عباس يا عم النبي اقبل وصيتي في ازواجي واقض ديني وانجز عداتي وابرئ

ذمتي فقال العباس يا نبي الله انا شيخ ذو عيال كثير غير ذي مال ممدود وانت
اجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك فلو صرفت
ذلك عني الى من هو اطوق لذمتي فقال النبي ص ذلك ثلاثا يعيده عليه والعباس
يجيبه في كل ذلك بما قال اول مرة فقال رسول الله ص اما اني ساعطيها من
ياخذها بحقها ومن لا يقول مثل ما تقول يا علي هاكها خالصة لا يحاقك احد
يا علي اقبل وصيتي وانجز مواعيدي وادّ ديني يا علي اخلفني في اهلي وبلغ عني من
بعدك قال ع فخنقتني العبرة وارتج جسدي ونظرت الى راس رسول الله يذهب
ويجئ في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم اقدر ان اجيبه ثم اعاد ص قوله
فقال يا علي اوتقبل وصيتي قال فقلت وقد خنقتني العبرة ولم اكد ان ابين
نعم يا رسول الله بابي انت وامي فقال ص اجلسني فاجلسته وكان ظهره
في صدري فقال يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة ووصيي وخليفتي في اهلي
فصاح رسول الله ص يا بلال علي بالمغفرة وهو المسمى ذات الجبين ودرعي
ذات الفصول ورايتي العقاب وسيفي ذي الفقار وعمامتي السحاب والبرد
والابرقة والقضيب قال العباس فوالله ما رايتها قبل ساعتي تلك يعني الابرقة
كادت تخطف الابصار فاذا هي من ابرق الجنة فقال يا علي ان جبرئيل اتاني
بها فقال يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة
ثم دعى بزوج نعال عربيين احدهما مخصوفة والاخرى غير مخصوفة
والقميص الذي اسري به والقميص الذي خرج به يوم احد والقلانس الثلاث
قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع اصحابه





ثم قال رسول الله ص يا بلال علي بالبغلتين الشهباء والدلدل والناقتين
العضباء والصهباء والفرسان الجناح الذي يوقف بباب المسجد لحوائج الناس
يبعث رسول الله ص الرجل في الحاجة فيركبه وحيزوم وهو الذي كان يقول
اقدم حيزوم والحمار اليعفور فقال يا علي
قم فاقبض قال فقمت وقام العباس فجلس مكاني والبيت غاص يومئذ بمن فيه
من المهاجرين والانصار ثم قال يا علي قم فاقبض هذا وقد اصبعه وقال
في حياة مني وشهادة من في البيت لكيلا ينازعك احد من بعدي قال
علي ع فقمت وما اكاد امشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعا منزلي
ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله ص قائما فنظر الي ثم عمد الى خاتمه فنزعه
ثم دفعه الي ثم قال فقال يا علي هاك هذا لك في الدنيا والاخرة والبيت غاص
من بني هاشم والمسلمين قال ولقد رايت راس رسول الله ليثقل ضعفا وهو
يقول يسمع اقصى اهل البيت وادناهم فقال يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا
تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا وفي رواية الامالي قال لا تبغضوا
عليا ولا تخالفوا عن امره فتضلوا ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا ثم قال
يا عباس قم من مكان علي فقال تقيم الشيخ وتجلس الغلام فاعادها عليه ثلاث
مرات فقام العباس ونهض مغضبا وجلس ع مكانه فقال رسول الله ص
يا عباس يا عم رسول الله لا اخرج من الدنيا وانا ساخط عليك فيدخل
سخطي عليك النار فرجع وجلس قال علي ع ثم قال اضجعني يا علي فاضجعته فقال
يا بلال ائتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره

فجعل يشمهما قال علي ع فظننت انهما غماه يعني اكرباه فذهبت لاخذهما
عنه فقال يا علي دعهما يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما
فسيلقيان من بعدي زلزالا وامرا عظيما فلعن الله من يخيفهما اللهم اني
استودعكما وصالح المؤمنين وروى المفيد في الارشاد ان القوم نهضوا
وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة
فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا
وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي واصمت
فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبي ص وكان امير المؤمنين ع لا يفارقه
الا لضرورة وروى المفيد في الارشاد والصدوق في الخصال والشيخ في
الامالي والطبرسي في اعلام الورى وابن شهراشوب في المناقب وغيرهم
باسانيد متواترة عن امير المؤمنين والباقر والصادق ع وام سلمة وعائشة وغيرهم
انه لما ثقل مرض النبي ص كان علي لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه
فافاق رسول الله ص فقال ادعوا الي اخي وصاحبي فارسلت عائشة وحفصة
الى ابويهما فلما جاءا غطى رسول الله ص وجهه وفي رواية فلما رآهما
اعرض عنهما بوجهه فانصرفا فكشف رسول الله ص راسه فقال ادعوا
لي خليلي وحبيبي واخي فارسلت حفصة الى ابيها وعائشة الى ابيها فلما
جاءا غطى رسول الله ص راسه فانطلقا وقالا ما نرى رسول الله يريدنا
فارسلت فاطمة الى علي ع فلما جاء جلل رسول الله ص عليه بثوبه واكب
عليه والزق رسول الله ص صدره بصدره واومى الى اذنه وسال العرق





كل منهما على الاخر والاول والثاني وسائر الناس محبوسون وراء الباب
فلما خرج لقيناه فقالا له ما حدثك فقال حدثني بالف باب كل باب يفتح له
الف باب وفي رواية ان الخضر ع كان في دهليز البيت فقال له ع اسر اليك
نبي الله شيئا قال نعم اسر الي الف باب في كل باب الف باب فقال وعيته فقال
نعم قال فما السواد الذي في القمر قال ان الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فقال له عقلت يا علي
وفي رواية الطبري والدارقطني والسمعاني وغيرهم عن عائشة انها قالت قال
رسول الله ص لما حضرته الوفاة ادعوا لي حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه
ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر اليه قال ادعوا
لي حبيبي فقلت ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه
افرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه ولم يزل يحتضنه حتى قبض
ويده عليه وروى الصدوق في الخصال باسناد معتبر عن امير المؤمنين ع
قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي
يا علي انت وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حياتي وبعد موتي وليك
وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله يا علي المنكر لامامتك
بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لانك مني وانا منك ثم ادناني فاسر
الي الف باب من العلم كل باب يفتح الف باب وفي رواية الاختصاص علمني الف باب
من الحلال والحرام ومما كان ومما هو كائن الى يوم القيمة كل باب منها يفتح
الف الف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وروى الصفار

في البصائر باسناد معتبر عن حنظلة عن الصادق ع قال خطب رسول الله ص
يوما بعد ان صلى الفجر في المسجد وعليه قميصة سوداء فامر فيه ونهى ووعظ
فيه وذكر ثم قال يا فاطمة اعملي فاني لا املك من الله شيئا وسمع الناس
صوته وتساروا برؤية رسول الله وسمعهم نسائه من وراء الجدر والكحلي
وامتشط وقلن قد برئ رسول الله ص اي من مرضه فقلت لابي عبد الله ع
توفي ذلك اليوم قال نعم قلت فاين ما يرويه الناس انه علم عليا ع الف
باب كل باب فتح له الف باب قال كان ذلك قبل يومئذ وروى الشيخ المفيد
في المجالس باسناد معتبر عن عبد الله ابن عباس قال ان علي ابن ابي طالب و
العباس ابن عبد المطلب والفضل ابن العباس دخلوا على رسول الله ص في مرضه
الذي قبض فيه فقالوا يا رسول الله هذه الانصار في المسجد تبكي رجالها
ونسائها عليك فقال وما يبكيهم قالوا يخافون ان تموت فقال اعطوني
ايديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد ايها الناس فما تنكرون من موت نبيكم الم انع اليكم وتنع
اليكم انفسكم لو خلد احد بعدي ثم بعث اليه لخلدت فيكم الا اني لاحق
بربي وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين اظهركم
تقرؤنه صباحا ومساء فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا
وكونوا اخوانا كما امركم الله وقد خلفت فيكم عترتي اهل بيتي اما انا اوصيكم
بهم ثم اوصيكم بهذا الحي من الانصار فقد عرفتم بلاهم عند الله عز وجل
وعند رسوله وعند المؤمنين الم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار و

يؤثروا



ويؤثروا بهم الخصاصة فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من
محسن الانصار وليتجاوز عن مسيئهم وكان اخر مجلس جلسه حتى لقي الله
عز وجل وروى المفيد ايضا في الكتاب المذكور باسناد معتبر عن ابي بصير عن
الباقر ع قال لما حضر النبي ص الوفاة نزل جبرئيل فقال له جبرئيل يا رسول
الله هل لك في الرجوع قال لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له اتريد
الرجوع الى الدنيا قال لا بل الرفيق الاعلى ثم قال رسول الله ص للمسلمين وهم
مجتمعون حوله ايها الناس لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى
ذلك فدعواه وبدعته في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فانهم
في النار ايها الناس احيوا القصاص واحيوا الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا
تسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز وروى المفيد ايضا
في الكتاب المذكور باسناد معتبر عن عبد الله ابن عباس حدث ابا جعفر محمد
ابن علي ع قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول ان اخر خطبة خطبنا بها رسول
الله ص لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفي فيه خرج متوكئا على علي ابن
ابي طالب ع وميمونة مولاته فجلس على المنبر ثم قال يا ايها الناس اني تارك
فيكم الثقلين وسكت فقام اليه رجل فقال يا رسول الله ما هذا
الثقلان فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن وقال ما ذكرتهما الا وانا
اريد ان اخبركم بهما ولكن ربوت فلم استطع سبب طرف بيد الله وطرف
بايديكم تعملون فيه كذا الا وهو القران والثقل الاصغر اهل بيتي ثم قال
وايم الله اني لاقول هذا ورجال في اصلاب اهل الشرك ارجى عندي

من كثير منكم ثم قال والله لا يحبهم عبد الا اعطاه الله نورا يوم القيمة حتى
يرد على الحوض ولا يبغضهم عبد الا احتجب الله عنه يوم القيمة فقال ابو جعفر ع
ان اباعبد الله يأتينا بما نعرف وروى الشيخ في الامالى باسناد معتبر عن
سلمان الفارسي ره قال دخلت على رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه
فجلست بين يديه وسئلته عما يجد وقمت لاخرج فقال لي اجلس يا سلمان
فسيشهدك الله عز وجل امرا انه لمن خير الامور فجلست فبينا انا كذلك
اذ دخل رجال من اهل بيته ورجال من اصحابه ودخلت فاطمة ابنته ع فيمن
دخل فلما رأت ما برسول الله ص من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها
على خدها فابصر ذلك رسول الله ص فقال لها ما يبكيك يا بنية اقر الله
عينك ولا ابكاها قالت وكيف لا ابكي وانا ارى ما بك من الضعف قال
لها يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر اباؤك من الانبياء وامهاتك
ازواجهم الا ابشرك يا فاطمة قالت بلى يا نبي الله او قالت يا ابه قال
اما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعله نبيا وبعثه الى كافة الخلق رسولا
ثم اختار عليا فامرني فزوجتك اياه واتخذته بامر ربي وزيرا
ووصيا يا فاطمة ان عليا اعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا و
اقدمهم سلما واعلمهم علما واحلمهم حلما واثبتهم في الميزان قدرا
فاستبشرت فاطمة ع فاقبل رسول الله ص عليها فقال هل سررتك
يا فاطمة قالت نعم يا ابه قال افلا انبئك في بعلك وابن عمك من مزيد
الخير وفواضله قالت بلى يا نبي الله قال ان عليا اول من امن بالله عز وجل





ورسوله من هذه الامة هو وخديجة امك واول من وازرني على ما جئت به
يا فاطمة ان عليا اخي وصفيي وابو ولدي وان عليا اعطي خصالا من الخير لم
يعطها احد قبله ولا يعطاها احد بعده فاحسني عزاك واعلمي ان اباك قد لحق
بالله عز وجل قالت يا ابه فسررتني واحزنتني قال كذلك يا بنية امور الدنيا
يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها افلا ازيدك يا بنية قالت بلى
يا رسول الله قال ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين فجعلني وعليا في
خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل
القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا
في خيرها بيتا في قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ثم ان الله تعالى اختارني من اهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين و
اختارك فانا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وانت سيدة النساء والحسن و
الحسين سيدا شباب اهل الجنة ومن ذريتك المهدي يملأ الله عز وجل به
الارض عدلا كما ملئت من قبله جورا وروى فرات بن ابراهيم في تفسيره باسناد
معتبر عن جابر قال قال رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة ع بابي و
امي انت ارسلي الى بعلك فادعيه لي فقالت للحسن ع انطلق الى ابيك فقل له
يدعوك جدي قال فانطلق اليه الحسن فدعاه فاقبل امير المؤمنين ع حتى دخل
على رسول الله ص وفاطمة ع عنده وهي تقول واكرباه لكربك يا ابتاه فقال
رسول الله ص لا كرب على ابيك بعد اليوم يا فاطمة ان النبي لا يشق عليه الجيب ولا

يخمش عليها الوجه ولا يدعى بالويل والثبور ولكن قولي كما قال ابوك على ابرهيم
تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابرهيم
لمحزونون ولو عاش ابراهيم لكان نبيا ثم قال يا علي ادن مني فدنى منه فقال
ادخل اذنك في فيّ ففعل وقال يا اخي الم تسمع قول الله عز وجل في كتابه
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال بلى يا رسول الله
قال هم انت وشيعتك غرا محجلين شباعا مرويين اولم تسمع قول الله
في كتابه ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها اولئك شر البرية قال بلى يا رسول الله قال هم عدوك وشيعتهم يجيئون
يوم القيمة ظماء مظمئين اشقياء معذبين كفارا منافقين ذالك لك
ولشيعتك وهذا لعدوك ولشيعتهم وهذا الحديث مروي في كتاب سليم بن
قيس عن امير المؤمنين ع ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المختصر عن تفسير
محمد بن العباس عن الباقر ع وروى الصدوق في معاني الاخبار باسناد
معتبر عن الباقر ع قال ان رسول الله ص قال لفاطمة ع اذا انا مت فلا تخمشي
علي وجها ولا ترخي علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نايحة وفي
كتاب بشارة المصطفى عن انس قال جائت فاطمة ومعها الحسن والحسين ع
الى النبي ص في المرض الذي قبض فيه فانكبت عليه والصقت صدرها بصدره
وجعلت تبكي فقال لها يا فاطمة ونهاها عن البكاء فانطلقت الى البيت فقال
النبي ص وهو يستعبر الدموع اللهم اهل بيتي وانا مستودعهم كل مؤمن ثلاث
مرات وروى الشيخ المفيد في الارشاد ان النبي ص لما ثقل وحضره الموت وامير

المؤمنين



المؤمنين ع حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي راسي في
حجرك فقد جاء امر الله فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك
ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني
في رمسي واستعن بالله ثم فاخذ علي ع راسه في حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة
تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال
اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله عينه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا
قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا واوما اليها بالدنو
منه فدنت منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها له ثم قبض ص ويد امير المؤمنين ع
تحت حنكه ففاضت نفسه ص فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه و
مد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجائت الرواية انه قيل لفاطمة ع
ما الذي اسر اليك رسول الله ص فسري عنك ما كنت عليه من الحزن و
القلق بوفاته قالت انه اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول
المدة بي بعده حتى ادركه فسرى ذالك عني **الفصل الخامس** في بيان
وقوع المصيبة الكبرى والداهية العظمى اعني وفاة سيد الانبياء وخاتم
الرسل الاصفياء وكيفية تغسيله وتكفينه ودفنه والصلوة عليه وبيان
ساير الوقايع المقارنة لوفاته والواقعة بعدها اعلم ان اكثر علماء الخاصة
والعامة ذهبوا الى ان وفاته ص كانت في يوم الاثنين واكثر الخاصة الى ان
وفاته الثامن والعشرون من صفر واكثر العامة على انه الثاني عشر من ربيع الاول

وذهب بعضهم الى انه اول ربيع وبعضهم انه الثامن عشر منه وبعضهم انه العاشر
منه وبعضهم انه الثامن منه ولا خلاف فى ان عمره ص كان حينئذ ثلاث وستون
سنة وانه بعد مضى عشر سنين من الهجرة وروى على ابن عيسى فى كشف الغمة من تاريخ
احمد ابن الخشاب عن الباقر ع قال قبض رسول الله ص وهو ابن ثلاث وستين سنة
فى سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحى فى
تمام الاربعين وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث و
خمسين سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وقبض فى شهر ربيع الاول يوم الاثنين
لليلتين خلتا منه قال المجلسى ره لم يقل بهذا القول احد من الشيعة ولعله محمول
على التقية وفى كشف الغمة ايضا انه ص عاش ثلاثا وستين سنة منها مع ابيه
سنتان واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثمانى سنين ثم كفله عمه ابو طالب
ابن عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه ايام حياته وقيل ان
اباه مات وهو حمل وقيل مات وعمره سبعة اشهر وماتت امه وعمره ست سنين
وتوفى عمه ابو طالب وعمره ست واربعون سنة وثمانية اشهر وتوفت خديجة ع
بعده بثلاثة ايام فسمى ذلك عام الحزن واقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة
ثم هاجر الى المدينة بعد ان استتر فى الغار ثلاثة ايام وقيل ستة ايام و
دخل المدينة يوم الاثنين الحادى عشر من ربيع الاول وبقى بها عشر سنين
ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشر للهجرة وروى القطب الراوندى
باسناده عن ابن عباس قال دخل ابو سفيان على النبى ص يوما فقال يا رسول الله
اريد ان اسئلك عن شىء فقال ص ان شئت اخبرتك قبل ان تسئلنى قال افعل قال ص

اردت



اردت ان تسئل عن مبلغ عمرى فقال نعم يا رسول الله فقال انى اعيش ثلاثا
وستين سنة فقال اشهد انك صادق فقال ص بلسانك دون قلبك
وروى الصدوق فى الخصال باسناد معتبر عن الثمالى قال جئت الى الباقر ع
يوم الاثنين فقال كل فقلت انى صائم فقال وكيف صمت قال قلت لانه
رسول الله ص ولد فيه فقال اما ما ولد فيه فلا يعلمون واما ما قبض فيه فنعم
ثم قال فلا تصم ولا تسافر فيه والاخبار كثيرة فى ان وفاته ص كانت يوم
الاثنين وروى الشيخ فى الامالى وغيره باسانيد معتبرة عن الصادق ع قال
اذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ص فان الناس لن يصابوا بمثله
ولن يصابوا بمثله ابدا وروى ابن شهر اشوب فى المناقب قال قال النبى ص يا على
من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بى فانها من اعظم المصائب وروى الصدوق
فى العلل ان جبرئيل نزل على رسول الله ص بحنوط وكان وزنه اربعين درهما
فقسمه رسول الله ص ثلاثة اجزاء جزء له وجزء لعلى ع وجزء لفاطمة ع وروى
الشيخ فى الامالى باسناد معتبر عن على ابن ابى طالب ع قال دخلت على نبى الله ص و
هو مريض فاذا راسه فى حجر رجل احسن ما رايت من الخلق والنبى ص نائم فلما
دخلت عليه قال الرجل ادن الى ابن عمك فانت احق به منى فدنوت منهما فقام
الرجل وجلست مكانه ووضعت راس النبى فى حجرى كما كان فى حجر الرجل
فمكثت ساعة ثم ان النبى استيقظ فقال اين الرجل الذى كان راسى فى
حجره فقلت لما دخلت عليك دعانى اليك ثم قال ادن الى ابن عمك فانت احق
به منى ثم قام فجلست مكانه فقال النبى ص فهل تدرى من الرجل قلت لا بابى وامى

فقال ذاك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وغمت ورأسي في حجره وروى
الصدوق في الاكمال عن عبد الله ابن مسعود قال قلت للنبي ص من يغسلك اذا مت
فقال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي
ابن علي ابن ابي طالب فقلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلاثين سنة
فان يوشع ابن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء
بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتليها
واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي
فيقاتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وروى الكليني في الكافي والصفار في
البصائر والشيخ والصدوق والراوندي وغيرهم باسانيد عديدة معتبرة عن
امير المؤمنين والباقر والصادق ع ان رسول الله ص دعى عليا فقال له يا علي
اذا انا مت فاستق ست قرب من ماء بئر غرس فاذا استقيت فانق غسلي وكفني
وحنطني فاذا كفنتني وحنطتني فخذ بي واجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا
تسئلني عن شيء الا اجبتك وفي بعض الروايات ان عليا ع فعل ذلك وقال
في هذا الموضع ايضا انفتح لي الف باب من العلم يفتح من كل باب منها الف باب
وفي رواية الراوندي في الخرائج والجرائح قال علي ع ففعلت ذلك فانبأني
بما يكون الى يوم القيمة الى ان تقوم الساعة وما من فئة تكون الا وانا اعرف اهل
ضلالها من اهل حقها وفي رواية انه ع كتب ما املى عليه النبي ص حينئذ وروى
الشيخ في الامالي باسناد صحيح عن الصادق ع في حديث قال فيه قال رسول الله ص





لعلي ع يا علي اذا انا مت فغسلني فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت
عيناه قال فقال له علي ع يا رسول الله انك رجل ثقيل ولا بد لي من يعينني
قال فقال له ان جبرئيل معك يعينك وليناولك الفضل ابن العباس الماء
ومره فليعصب عينه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت عيناه
وروى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن الصادق ع عن ابيه ع عن علي
ابن الحسين ع انه دخل عليه رجلان من قريش فقال الا احدثكما عن رسول الله ص
فقالا بلى حدثنا عن ابي القاسم قال سمعت ابي يقول لما كان قبل وفات
رسول الله ص بثلاثة ايام هبط عليه جبرئيل فقال يا احمد ان الله ارسلني
اليك اكراما وتفضيلا لك وخاصة يسئلك عما هو اعلم به منك يقول
كيف تجدك يا محمد قال النبي ص اجدني يا جبرئيل مغموما واجدني يا جبرئيل
مكروبا فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال
له اسمعيل في الهواء على سبعين الف ملك فسبقهم جبرئيل فقال يا احمد ان الله
عز وجل ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة يسئلك عما هو
اعلم به منك يقول كيف تجدك يا محمد قال اجدني يا جبرئيل مغموما واجدني
يا جبرئيل مكروبا فاستاذن ملك الموت فقال جبرئيل هذا ملك الموت يستاذن
عليك لم يستاذن على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك فقال ائذن
له فاذن له جبرئيل فاقبل حتى وقف بين يديه فقال يا احمد ان الله ارسلني
اليك وامرني ان اطيعك فيما تامرني ان امرتني بقبض نفسك قبضتها وان
كرهت تركتها فقال النبي ص اتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت

ان اطيعك فيما تامرني فقال له جبرئيل يا احمد ان الله تبارك وتعالى قد
اشتاق الى لقائك فقال جبرئيل لرسول الله ص يا ملك الموت امض لما امرت
به فقال جبرئيل هذا اخر وطئي الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فلما توفي
رسول الله ص على روحه الطيب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية وجاءهم
آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله كل
نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء من كل
مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه
فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
قال علي ابن ابي طالب ع هل تدرون من هذا هذا الخضر ع وروى الصدوق
في الامالي عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله ص وعنده اصحابه قام اليه
عمار ابن ياسر فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان
ذلك منك قال ذلك علي ابن ابي طالب لانه لا يهم بعضو من اعضائي الا
اعانته الملائكة على ذلك فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله من يصلي
عليك منا اذا كان ذلك منك قال مه رحمك الله ثم قال لعلي ع يا ابن
ابي طالب اذا رايت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني
في طمري هذين او في بياض مصر وبرد يمان ولا تغال في كفني واحملوني
حتى تضعوني على شفير قبري فاول من يصلي علي الله جل جلاله من فوق عرشه
ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله
جل وعز ثم الحافون بالعرش ثم سكان اهل سماء فسماء ثم جل اهل بيتي

ونسائي



ونسائي الاقربون فالاقربون يومون ايماء ويسلمون تسليما لا يؤذوني بصوت
نادبة ولا مرنة ثم قال يا بلال هلم علي بالناس فاجتمع الناس فخرج رسول الله
متعصبا بعمامته متوكئا على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر
اصحابي اي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الم تكسر رباعيتي الم يعفر جبيني
الم تسل الدماء على حر وجهي حتى كنف لحيتي الم اكابد الشدة والجهد مع جهال
قومي الم اربط حجر المجاعة على بطني قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت لله صابرا
وعن منكر بلاء الله ناهيا فجزاك الله عنا افضل الجزاء قال وانتم فجزاكم الله ثم قال
ان الله ربي عز وجل حكم واقسم ان لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله اي
رجل منكم كانت له قبل محمد ص مظلمة الا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا
احب الي من القصاص في دار الاخرة على رؤس الملائكة والانبياء فقام اليه رجل
من اقصى المسجد القوم يقال له سوادة ابن قيس فقال له فداك ابي وامي يا رسول
الله انك لما اقبلت من الطايف استقبلتك وانت على ناقتك العضباء و
بيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحلة فاصاب بطني
فلا ادري عمدا او خطا فقال معاذ الله ان اكون تعمدت ثم قال يا بلال قم
الى منزل فاطمة فاتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال وهو ينادي في سكك
المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة
هذا محمد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة وطرق بلال الباب
على فاطمة ع وهو يقول يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق فاقبلت
فاطمة ع وهي تقول يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب ليس هذا يوم القضيب

فقال يا فاطمة اما علمت ان والدك قد صعد المنبر وهو يودع اهل الدين والدنيا
فصاحت فاطمة ع وقالت وا غماه لغمك يا ابتاه من للفقراء والمساكين وابن السبيل
يا حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله ص
فقال رسول الله ص اين الشيخ فقال الشيخ ها انا ذا يا رسول الله بابي انت وامي
فقال تعال واقتص مني حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله
فكشف عن بطنه فقال الشيخ بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي ان اضع فمي
على بطنك فاذن له فقال اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم
النار فقال رسول الله ص يا سوادة ابن قيس اتعفو ام تقتص فقال بل اعفو يا رسول
الله فقال ص اللهم اعف عن سوادة ابن قيس كما عفى عن نبيك محمد ثم قال رسول الله ص
فدخل بيت ام سلمة وهو يقول رب سلم امة محمد من النار ويسر لهم الحساب فقالت
ام سلمة يا رسول الله ما لي اراك مغموما متغير اللون فقال نعيت الي نفسي هذه
الساعة فسلام لك في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد ابدا فقالت
ام سلمة وا حزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمداه ثم قال ص ادعي لي حبيبة قلبي
وقرة عيني فاطمة ثم اغمي عليه فجاءت فاطمة ع وهي تقول نفسي لنفسك الفداء
ووجهي لوجهك الوقاء يا ابتاه الا تكلمني كلمة فاني انظر اليك اراك
مفارق الدنيا وارى عساكر الموت تغشاك شديدا فقال لها يا بنية اني
مفارقك فسلام عليك مني قالت يا ابتاه فاين الملتقى يوم القيمة قال عند
الحساب قالت فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة لامتي قالت فان لم
القك عند الشفاعة لامتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل

عن يساري



عن يساري والملائكة عن خلفي وقدامي ينادون رب سلم امة محمد من النار
ويسر عليهم الحساب قالت فاطمة فاين والدتي خديجة قال في قصر له اربعة
ابواب الى الجنة ثم اغمي على رسول الله ص فدخل بلال وهو يقول الصلوة
رحمك الله فخرج رسول الله وصلى بالناس وخفف الصلوة ثم قال ادعوا لي
علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد فجاءا فوضع يده على عاتق علي ع والاخرى
على اسامة ثم قال انطلقا بي الى منزل فاطمة فجاءا به حتى وضع راسه
في حجرها فاذا الحسن والحسين ع يبكيان ويصطرخان وهما يقولان انفسنا
لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله ص من هذان
يا علي فقال ع هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان
الحسن ع اشد بكاء فقال ص له كف يا حسن فقد شققت على رسول الله ص
فنزل ملك الموت وقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام
يا ملك الموت لي اليك حاجة قال ما حاجتك يا نبي الله قال حاجتي ان
لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل ويسلم علي واسلم عليه فخرج ملك
الموت وهو يقول يا محمداه فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال يا ملك
الموت قبضت روح محمد ص قال لا يا جبرئيل سألني ان لا اقبض روحه حتى
يلقاك فتسلم عليه ويسلم عليك فقال جبرئيل يا ملك الموت اما ترى
السماء مفتحة لروح محمد اما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد ص
ثم نزل جبرئيل فقال السلام عليك يا ابا القاسم فقال وعليك السلام
يا جبرئيل ادن مني حبيبي جبرئيل فدنى منه فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل

يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره وملك الموت آخذ بروحه ع فكشف الثوب عن وجهه رسول الله
نظر الى جبرئيل فقال له عند الشدائد تخذلني فقال يا محمد انك ميت وانهم
ميتون كل نفس ذائقة الموت وروى الصدوق في الخصال باسناد معتبر عن
عن علي ع فيما اجاب به اليهودي الذي سأله عما ابتلي به وهو من علامات الاوصياء
فقال ع اما اولهن يا اخا اليهود فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة
احد انس به او اعتمد عليه او استنيم اليه او اتقرب به غير رسول الله ص
هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا وكفاني العيلة وصرفني من اليتم واغناني
عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس في الاهل والولد هذا في تصاريف
امر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الحظوة عند الله
عز وجل فنزل بي من موت رسول الله ص ما لم اكن اظن الجبال لو حملته عنوة
كانت تنهض به فرأيت الناس من اهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه
ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره
واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع
وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معزي يأمر بالصبر وبين مساعد
باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ص
بلزوم الصمت والاشتغال بما امرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه
وتكفينه والصلوة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده
الى خلقه ولا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع





حرقة ولا جزيل مصيبة حتى اديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل و
لرسوله علي وبلغت منه الذي اراد مني واحتملته صابرا محتسبا ثم التفت ع
الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين **بيان** استنام اي
سكن والحظوة بالضم والكسر المكانة والزفرة النفس الشديد ويقال
لذعته النار الشيء اي احرقته وروى ابن شهراشوب في المناقب عن ابن عباس
انه اغمي على النبي ص في مرضه فدق بابه فقالت فاطمة ع من ذا قال انا رجل
غريب اتيت اسأل رسول الله ص أتأذنون لي في الدخول عليه فاجابت امض
رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول فمضى ثم رجع فدق الباب
وقال غريب يستأذن على رسول الله ص أتأذنون للغرباء فافاق ص
من غشيته فقال يا فاطمة أتدرين من هذا قالت لا يا رسول الله قال هذا
مفرق الجماعات ومنغص اللذات هذا ملك الموت ما استأذن والله على
احد قبلي ولا يستأذن على احد بعدي استأذن علي لكرامتي على الله ائذن
له فقالت ادخل رحمك الله فدخل كريح هفافة وقال السلام على اهل
بيت رسول الله فاوصى النبي ص الى علي ع بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة
وبجمع القرآن وبقضاء دينه وبغسله وان يعمل حول قبره حائطا وبحفظ
الحسن والحسين وروى علي بن عيسى في كشف الغمة عن الباقر ع قال لما
حضرت النبي ص الوفاة استأذن عليه رجل فخرج اليه علي ع فقال
حاجتك قال اردت الدخول على رسول الله ص فقال ع لست تصل اليه فما حاجتك
فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل علي واستأذن النبي ص فاذن

له فدخل وجلس عند رأسه ثم قال يا نبي الله اني رسول الله اليك قال
واي رسل الله انت قال انا ملك الموت ارسلني اليك يخيرك بين لقائه
والرجوع الى الدنيا فقال له النبي ص فامهلني حتى ينزل جبرئيل فاستشيره
فنزل جبرئيل فقال يا رسول الله الاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك
فترضى لقاء الله خير لك فقال ص لقاء الله خير لي فامض لما امرت به فقال
جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى اعرج الى ربي واهبط فقال ملك الموت يا
جبرئيل لقد صارت نفسه في موضع لا اقدر على تاخيرها فعند ذلك قال جبرئيل
يا محمد هذا اخر هبوطي الى الدنيا انما كنت حاجتي فيها وروي عن كتاب ابي اسحق
الثعلبي قال دخل ابو بكر على النبي ص وقد ثقل فقال يا رسول الله متى الاجل فقال
قد قرب حضر قال ابو بكر الله المستعان على ذلك فالى ما المنقلب قال الى السدرة
المنتهى وجنة المأوى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش المهنى
قال ابو بكر فمن يلي غسلك قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم
نكفنك قال في ثيابي هذه التي علي او في حلة يمانية او في بياض مصر
قال كيف الصلوة عليك فارتجت الارض بالبكاء فقال لهم النبي ص مهلا
عفى الله عنكم اذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري
ثم اخرجوا عني ساعة فان الله تبارك وتعالى اول من يصلي علي ثم ياذن
للملئكة في الصلوة علي فاول من ينزل جبرئيل ثم اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك
الموت في جنود كثيرة من الملئكة ثم ادخلوا علي زمرة زمرة فصلوا علي وسلموا
تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدأ بالصلوة علي الادنى فالادنى

من اهل بيتي



من اهل بيتي ثم النساء والصبيان زمرا قال ابو بكر فمن يدخلك قبرك قال الادنى
فالادنى من اهل بيتي مع ملئكة لا تروهم قوموا فادوا عني الى من وراءكم وروي
ايضا عن امير المؤمنين ع قال كان جبرئيل ينزل على النبي ص في مرضه الذي قبض فيه
في كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلام عليك ان ربك يقرئك السلام فيقول
كيف تجدك وهو اعلم بك ولكنه اراد ان يزيدك كرامة وشرفا الى ما اعطاك
على الخلق واراد ان يكون عيادة المريض سنة في امتك فيقول له النبي ص ان
كان وجعا يا جبرئيل اجدني وجعا فقال له جبرئيل اعلم يا محمد ان الله تعالى
لم يشدد عليك وما من احد من خلقه اكرم عليه منك ولكنه احب ان يسمع
صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذي اعد لك
والكرامة والفضيلة على الخلق وان قال له النبي ص اجدني مريحا في عافية
قال له فاحمد الله على ذلك فانه يحب ان تحمده وتشكره ليزيدك الى ما
اعطاك خيرا فانه يحب ان يحمد ويزيد من شكر قال ع وانه نزل عليه في
الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال علي ع فيخرج من كان في
البيت غيري فقال له جبرئيل يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويسألك
وهو اعلم بك كيف تجدك فقال له النبي ص اجدني ميتا قال له جبرئيل
يا محمد ابشر فان الله انما اراد ان يبلغك بما تجد ما اعد لك من الكرامة
قال له النبي ص ان ملك الموت استاذن علي فاذنت له فدخل واستنظرته
مجيئك فقال له يا محمد ان ربك اليك مشتاق فما استاذن ملك الموت
على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك فقال النبي ص لا تبرح يا جبرئيل

حتى تعود ثم اذن للنساء فدخلن عليه فقال لابنته ادني مني يا فاطمة فاكبت
عليها فناجاها فرفعت راسها وعيناها تهملان دموعا فقال لها ادني مني
فدنت منه فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها وهي تضحك فتعجبنا لما
راينا فسئلناها فاخبرتنا انه نعى اليها نفسه فبكت فقال لها يا بنية لا تجزعي
فاني سئلت ربي ان يجعلك اول اهل بيتي لحاقا بي فاخبرني انه قد استجاب
لي فضحكت قال ثم دعى النبي ص الحسن والحسين ع فقبلهما وشمهما وجعل
يترشفهما وعيناه تهملان وروى الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن الحرث
ابن يعلى ابن مرة عن ابيه عن جده قال قبض رسول الله ص فستر بثوب ورسول
الله ص خلف الثوب وعلي ع عند طرف ثوبه وقد وضع خديه على راحته قال
والريح يضرب طرف الثوب على وجه علي ع قال والناس على الباب وفي المسجد
ينتحبون ويبكون واذا سمعنا صوتا في البيت ان نبيكم طاهر مطهر فادفنوه
ولا تغسلوه قال فرايت عليا ع حين رفع راسه فزعا فقال اخسأ عدو الله
فانه امرني بغسله وكفنه ودفنه وذاك سنته قال ثم نادى مناد
اخر غير النغمة يا علي ابن ابي طالب استر عورة نبيك ولا تنزع القميص وروى
الشيخ المفيد والسيد ابن طاوس وغيرهما باسانيد معتبرة عن ابن عباس
وغيره قال لما توفي رسول الله ص تولى غسله علي ابن ابي طالب ع والعباس
والفضل ابن العباس يناولانه الماء فلما فرغ علي ع من غسله كشف الازار
عن وجهه وقال بابي انت وامي طبت حيا وطبت ميتا انقطع بموتك ما لم
ينقطع بموت احد ممن سواك من النبوة والانباء خصصت حتى صرت

مسليا عمن



مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت
بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك الشؤن ولكن ما لا يدفع كمد
وغصص محالفان وهما داء الاجل وقلا لك بابي انت وامي اذكرنا عند ربك
واجعلنا من همك ثم اكب عليه فقبل وجهه ومد الازار عليه وروى الصفار
في البصائر باسناده عن ابي رافع قال ان الله ناجى عليا يوم غسل رسول
الله ص وروى ايضا باسناد معتبر عن الصادق ع قال لما قبض رسول الله ص
هبط جبرئيل ومعه الملئكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال
ففتح لامير المؤمنين ع بصره فراهم في منتهى السموات الى الارض يغسلون النبي ص
معه ويصلون معه عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى اذا وضع في
قبره نزلوا معه من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لامير المؤمنين ع سمعه فسمعه يوصيهم
به فبكى وسمعهم يقولون لا نالوه جهدا وانما هو صاحبنا بعدك الا انه ليس
يعاينا ببصره بعد مرتنا هذه حتى اذا مات امير المؤمنين ع راى الحسن والحسين ع
مثل ذلك الذي راى وراى النبي ص ايضا يعين الملئكة مثل الذي صنعوا بالنبي ص
حتى اذا مات الحسن ع راى منه الحسين ع مثل ذلك وراى النبي ص وعليا ع يعينان
الملئكة حتى اذا مات الحسين ع راى علي ابن الحسين ع منه مثل ذلك وراى النبي ص
وعليا والحسن ع يعينون الملئكة حتى اذا مات علي ابن الحسين ع راى محمد ابن علي ع
مثل ذلك وراى النبي وعليا والحسن والحسين ع يعينون الملئكة حتى اذا مات
محمد ابن علي ع راى جعفر ع مثل ذلك وراى النبي وعليا والحسن والحسين وعلي
ابن الحسين ع يعينون الملئكة هكذا يجري الى اخرنا قال العلامة المجلسي عليه الرحمة

يقول جبرئيل في بعض الاخبار السابقة هذا آخر هبوطي الى الدنيا انه آخر هبوطه
لاجل الوحي حتى يرتفع التنافي بينه وبين مثل هذه الاخبار ويحتمل انه لم
ينزل بعد النبي ص الى الارض وهذه الامور اتفقت في الهواء والله العالم وروى
الكليني في الكافي والشيخ وغيرهما باسانيد معتبرة عن الصادق ع وغيره انه
قال كفن رسول الله ص بثلاثة اثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة وروى
في الكافي باسناد حسن او صحيح عن الصادق ع قال اتى العباس امير المؤمنين ع
فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا ان يدفنوا رسول الله ص في بقيع المصلى وان يؤمهم
رجل منهم فخرج امير المؤمنين ع الى الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله
امام حيا وميتا وقال اني ادفن في البقعة التي اقبض فيها ثم قام على الباب
فصلى عليه ثم امر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون وروى ايضا
عن ابي مريم عن الباقر ع قال قلت له كيف كانت الصلاة على النبي ص قال لما غسله
امير المؤمنين ع وكفنه سجاه ثم ادخل عليه عشرة عشرة فداروا حوله ثم
وقف امير المؤمنين ع في وسطهم فقال ان الله وملئكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيقول القوم كما يقول حتى
صلى اهل المدينة واهل العوالي وروى الطبرسي في اعلام الورى عن الباقر ع
قال قال الناس كيف الصلاة عليه فقال علي ع ان رسول الله ص امامنا
حيا وميتا فدخل عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثاء حتى
الصباح ويوم الثلثاء حتى صلى عليه كبيرهم وصغيرهم وذكرهم وانثاهم و
ضواحي المدينة بغير امام وروى الكليني ايضا باسناد معتبر عن جابر عن الباقر ع





قال لما قبض النبي ص صلت عليه الملئكة والانصار والمهاجرون فوجا فوجا
قال وقال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول في صحته وسلامته انما
انزلت هذه الاية علي في الصلاة بعد قبض الله لي ان الله وملئكته يصلون
على النبي الاية وروى الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن ابي مريم الانصاري
قال سمعت ابا جعفر ع يقول كفن رسول الله ص في ثلاثة اثواب برد احمر حبرة وثوبين
ابيضين صحاريين قلت له كيف صلي عليه قال سجي بثوب وجعل وسط البيت
فاذا دخل قوم داروا به وصلوا عليه ودعوا له ثم يخرجون ثم يدخل اخرون
ثم دخل علي ع القبر فوضعه على يديه وادخل معه الفضل ابن العباس فقال
رجل من الانصار من بني الحبلة يقال له الاوس ابن الخولي انشدكم الله ان
تقطعوا حقنا فقال له علي ع ادخل فدخل معهما فسئلته اين وضع السرير فقال
عند رجل القبر وسل سلا وفي احتجاج الطبرسي وكتاب سليم ابن قيس الهلالي
عن سلمان الفارسي رضه انه قال اتيت عليا ع وهو يغسل رسول الله ص وقد
كان اوصى ان لا يغسله غير علي ع واخبر عنه انه لا يريد ان يقلب منه عضوا
الا قلب له وقد قال امير المؤمنين ع لرسول الله ص من يعينني على غسلك
يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد
وفاطمة والحسن والحسين ع فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة
في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة
من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار
الا صلى عليه وفي كتاب كفاية الاثر عن عمار قال لما حضرت رسول الله ص

الوفاة دعى بعلي ع فساره طويلا ثم قال يا علي انت وصيي ووارثي قد اعطاك
الله علمي وفهمي فاذا مت ظهرت لك ضغاين في صدور قوم وتغصب على حقك
فبكت فاطمة ع وبكى الحسن والحسين ع فقال لفاطمة يا سيدة النسوان مم بكائك
قالت يا ابه اخشى الضيعة بعدك قال ابشري يا فاطمة فانك اول من يلحقني
من اهل بيتي لا تبكي ولا تحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد
الانبياء وابن عمك خير الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن
صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ومنا
مهدي هذه الامة ثم التفت الى علي ع فقال يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك
فقال له علي ع يا رسول الله من يناولني الماء فانك رجل ثقيل لا استطيع ان
اقلبك فقال له ان جبرئيل معك وبيننا ولك الفضل الماء وفي الفقه الرضوي
ان عليا ع لما ان غسل رسول الله ص وفرغ من غسله نظر في عينيه فراى فيهما
شيئا فانكب عليه وادخل لسانه فمسح ما كان فيهما فقال بابي وامي يا
رسول الله صلى الله عليك طبت حيا وطبت ميتا وفي نهج البلاغة انه ع قال
عند وفاة فاطمة ع مخاطبا للنبي ص الا ان لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح
مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري
وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون وقال ع في خطبة اخرى ولقد
قبض رسول الله ص وان راسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي
فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله ص والملائكة اعواني فضجت الدار
والافنية ملا يهبط وملا يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى





واريته في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا وروى الكليني في الحسن عن
الصادق ع ان رسول الله ص لحد له ابو طلحة الانصاري اقول يمكن ان يكون ابو
طلحة لحده ظاهرا والملائكة باطنا حتى يرتفع التنافي بينه وبين ما تقدم
وروى في الكافي باسناد معتبر عن الصادق ع قال القى شقران مولى رسول الله
في قبره قطيفة وروى في الصحيح عن الصادق ع قال جعل علي ع على قبر النبي ص لبنا
وروى ايضا عن الصادق ع قال قبر رسول الله ص محصب حصباء حمراء وروى الكليني
والحميري وغيرهما عن الباقر ع قال قال النبي ص لعلي ع يا علي ادفني في هذا المكان
وارفع قبري من الارض اربع اصابع ورش عليه الماء وروى الشيخ في التهذيب
عن الصادق ع عن ابيه ع ان قبر رسول الله ص رفع شبرا من الارض توضيح فاكثر المجلسي
بعض احاديث الاربع اصابع اكثر ويحتمل كونه اربع اصابع مفرجات فانها قريب من
الاشبار لانها تختلف ويحتمل انه كان اولا اربع اصابع ثم جعل شبرا ويحتمل حمل
هذا الحديث على التقية وروى الشيخ عن ام سلمة قالت وضعت يدي على صدر رسول
الله ص يوم مات فمر بي جمع اكل واتوضا ما تذهب ريح المسك من يدي وروى
الكليني في الكافي باسناد معتبر عن الباقر ع قال لما قبض رسول الله ص بات آل محمد
طول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم لان رسول الله ص وتر الاقربين
والابعدين في الله فبينما هم كذلك اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة
من كل هلكة ودركا لما فات كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور

ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه
واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصى عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم
من الزلل وامنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله لن ينزع منكم رحمته ولن
يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة و
ائتلفت الكلمة وانتم اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق مودتكم
من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا شاء قدير
فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير وقد قبلكم الله من نبيه وديعة
واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته اتاه الله صدقه
فانتم الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض
رسول الله ص وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن
جهل او تجاهل او انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم
واستودعكم الله والسلام عليكم قال فسئلت اباجعفر ع ممن اتاهم التعزية فقال
من الله تبارك وتعالى وقد وردت احاديث معتبرة ان النبي ص مات شهيدا
مسموما كما روى الصفار في البصائر باسناد معتبر عن الصادق ع قال سم رسول
الله ص يوم خيبر فتكلم اللحم فقال يا رسول الله اني مسموم قال فقال النبي ص
عند موته اليوم قطعت مطاياي الاكلة التي اكلتها بخيبر وما من نبي ولا
وصي الا شهيد بيان الاصوب مطاى كما في بعض النسخ وكانه استعير هنا للاعضاء
التي يقوم الانسان بها وروي ايضا باسناد معتبر عن الصادق ع قال سمت
اليهودية النبي ص في ذراع وكان رسول الله ص يحب الذراع والكتف ويكره الورك

لقربها



لقربها من المبال قال لما اتى بالشواء اكل من الذراع وكان يحبها فاكل ما شاء الله
ثم قال الذراع يا رسول الله اني مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمه حتى مات
وروى العياشي في تفسيره باسناد معتبر عن الصادق ع قال تدرون مات النبي ص
او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه
فقلنا انهما وابواهما شر خلق الله بيان يمكن ان يكون كل من السمين لهما مدخل في
شهادته ص فلا تعارض وروى المفيد والشيخ والطبرسي وسائر محدثي الخاصة
والعامة انه لما توفي رسول الله ص لم يحضر دفن رسول الله ص منافقو المهاجرين
والانصار كالاول والثاني وعبد الرحمن ابن عوف واضرابهم وقام امير المؤمنين صلوات الله
عليه اشتغالا بامر الخلافة فارسل اليهم على ع بريدة يستدعيهم لحضور الصلوة
فلم يحضروا الى ان تمت بيعتهم واغتنم القوم الفرصة واصبحت فاطمة ع تنادي
واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال ان صباحك صباح سوء واغتنم القوم
الفرصة لشغل علي ابن ابي طالب ع برسول الله ص وانقطاع بني هاشم عنهم لمصابهم
برسول الله ص فبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار
فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تاخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم
فاذا دمنا فقوا الانصار ان تستقر الخلافة لسعد ابن عبادة ولم يكن لهم مقام ومن
حضر من المهاجرين فتم الامر لابي بكر قال المفيد وقد جائت الرواية انه لما
تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المؤمنين ع وهو يسوى قبر
رسول الله ص بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت الخذلة
للانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر

فوضع طرف المسحاح على الارض ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
ساء ما يحكمون وسيجيء تفصيل هذه القصة في محله ان شاء الله وروى الشيخ
في التهذيب باسناد معتبر عن القسم الصيقل قال كتبت اليه اي الى الجواد ع جعلت
فداك هل اغتسل امير المؤمنين ع حين غسل رسول الله ص عند موته فاجاب
النبي طاهر مطهر ولكن امير المؤمنين ع فعل وجرت به السنة وروى الشيخ في
الامالي والطبرسي وغيرهما من محدثي الخاصة والعامة عن امير المؤمنين ع
انه قال يوم الشورى هل فيكم احد غسل رسول الله ص مع الملئكة المقربين
بالروح والريحان تقلبه لي الملئكة وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا
عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم من كفن رسول الله ص ووضعه
في حفرته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية
حيث قبض رسول الله ص وفاطمة ع تبكيه اذ سمعنا حسا على الباب وقائلا يقول
نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان في الله خلفا من كل
مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا
ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا الا رسول
الله ص مسجى بيننا غيري قالوا لا قال هل فيكم احد اعطاه رسول الله ص حنوطا

من حنوطه



من حنوطه من حنوط الجنة فقال اقسم هذا اثلاثا ثلثا حنطني به وثلثا
لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا وفي رواية اخرى انه قال ايضا هل فيكم احد
اقرب عهدا مني برسول الله ص قالوا اللهم لا وفي رواية اخرى انه قال ايضا
هل فيكم احد علمه رسول الله ص الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا
وروى ثقة الاسلام في الكافي وغيره باسانيد معتبرة عن الصادق ع قال
ان الله لما قبض نبيه ص دخل على فاطمة ع من وفاته ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل
اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذالك الى امير المؤمنين ع فقال لها
اذا احسست بذالك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته ذالك وجعل امير المؤمنين ع
يكتب ما سمع حتى اثبت من ذالك مصحفا ثم قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال
والحرام ولكن فيه مكث بعد رسول الله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها
حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل ياتيها فيحسن عزاها على ابيها ويطيب نفسها
ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان ع يكتب
ذالك فهذا مصحف فاطمة ع **الفصل السادس** في غرايب احوال الرسول ص بعد وفاته
عند ضريحه وغرايب احوال روحه ص روى الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن
ابي الجارود قال حفر عند قبر النبي ص عند راسه وعند رجليه اول
حفر فاخرج مسك اذفر لم يشكوا فيه وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناد
معتبر عن جعفر ابن مثنى الخطيب قال كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف
على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت
لاصحابنا من منكم له موعد يدخل على ابي عبد الله ع الليلة فقال مهران

ابن ابي نصر انا وقال اسمعيل بن مهران الصيرفي انا فقلنا لهما سلاه لنا عن
الصعود لنشرف على قبر النبي ص فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا
فقال اسمعيل قد سئلناه لكم عما ذكرتم فقال ما احب لاحد منهم ان يعلو
فوقه ولا امنه ان يرى شيئا يذهب منه بصره او يراه قائما يصلي او يراه
مع بعض ازواجه ص وروي ايضا باسناد معتبر عن معاوية بن وهب قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول لما كان سنة احدى واربعين اراد معاوية الحج
فارسل نجارا وارسل بالالة وكتب الى صاحب المدينة ان يقلع منبر رسول
الله ص ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس
وزلزلت الارض فكفوا وكتبوا بذلك الى معاوية فكتب اليهم يعزم عليهم
لما فعلوه ففعلوا ذلك فمنبر رسول الله ص المدخل الذي رايت وروى
الصفار في البصاير وغيره باسانيد صحيحة ومعتبرة ان رسول الله ص
قال يوما لاصحابه حياتي خير لكم ومماتي خير لكم فقالوا يا رسول الله اما
حياتك فنعم فكيف مماتك وفي رواية اخرى انه ص قال فاما حياتي فان
الله هداكم بي من الضلالة وانقذكم من شفا حفرة من النار واما مماتي
فان اعمالكم تعرض علي فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان
من قبيح استغفرت الله لكم فقال له رجل من المنافقين وكيف ذلك يا
رسول الله وقد رممت يعني صرت رميما فقال له رسول الله ص كلا ان الله
حرم لحومنا على الارض فلا تطعم منها شيئا وروي ايضا باسانيد معتبرة
عن الصادق ع قال ما من نبي ولا وصي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام





حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يؤتى مواضع اثارهم ويبلغونهم
من بعيد السلام ويسمعونهم على اثارهم من قريب وروي ايضا باسناد معتبر
عن ابي سعيد المكاري عن الصادق ع قال ان امير المؤمنين ع اتى ابا بكر فقال
له اما امرك رسول الله ص ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت فقال ع فانطلق
بنا الى مسجد قبا فاذا رسول الله ص يصلي فلما انصرف قال علي ع يا رسول الله قلت
لابي بكر امرك الله ورسوله ان تطيعني فقال لا فقال له رسول الله ص قد امرتك
فاطعه فخرج ولقي عمر وهو ذعر فقال له ما لك فقال قال رسول الله كذا وكذا
فقال تبا لامة ولوك امرهم اما تعرف سحر بني هاشم وروى الصفار في البصاير
والمفيد في الارشاد وغيرهما باسانيد معتبرة عن الصادق ع قال لما اخذ امير
المؤمنين ع الى المسجد لبيعة ابي بكر وقف ع بحذاء القبر وقال يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فخرجت كف من القبر عرفوها انها يد النبي ص
مشيرة الى ابي بكر تقول اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم
سواك رجلا وفي رواية اخرى انه خرج كف من القبر مكتوب عليها اكفرت
يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وروى الصفار
في البصاير وغيره باسانيد معتبرة عن سماعة عن الصادق ع قال سمعته يقول
ما لكم تسوؤن رسول الله ص فقال له رجل جعلت فداك وكيف نسوء رسول الله
فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا راى فيها معصية الله ساءه
فلا تسوؤا رسول الله ص وسروه وروى الكليني والصفار وغيرهما
باسانيد معتبرة والعبارة للكليني قال ع ان لنا في ليالي الجمعة لشانا من الشان

قال قلت جعلت فداك وما ذاك الشان قال یؤذن لارواح الانبیاء الموتی و
ارواح الاوصیاء الموتی وروح الوصی الذی بین اظهرکم یعرج بها الی السماء
حتی توافی عرش ربها فتطوف به اسبوعا وتصلی عند کل قائمة من قوائم العرش
رکعتین ثم ترد الی الابدان التی کانت فیها فتصبح الانبیاء والاوصیاء قد ملئوا
سرورا ویصبح الوصی الذی بین ظهرانیکم وقد زید فی علمه مثل جم الغفیر
وروی باسانید معتبرة عن سلیمان الدیلمی وغیره قال سألنا ابا عبد الله ع
فقلت جعلت فداك سمعتك وانت تقول غیر مرة لولا انا نزداد لانفدنا
قال اما الحلال والحرام فقد والله انزل الله علی النبی ص بکماله وما یزداد الامام
فی حلال ولا حرام قلت فتزدادون شیئا یخفی علی رسول الله ص فقال لا انما
یخرج الامر من عند الله تعالی فیاتی به الملك الی رسول الله ص فیقول یا محمد ربك
یامرك بکذا وکذا فیقول انطلق به الی علی ع فیاتی علیا فیقول انطلق به الی
الحسن فیقول انطلق به الی الحسین فلم یزل هکذا ینطلق الی واحد بعد واحد حتی
یخرج الینا وروی الحمیری والصفار باسانید معتبرة عن الرضا ع قال رایت
البارحة رسول الله ص فی هذا الموضع والمنبر قد تم الباب
الاول من ابواب جلاء العیون فی احوال سید
الانبیاء وخاتم الاصفیاء صلی الله
علیه وآله الاطهار
الابرار والحمد
لله

بسم الله الرحمن الرحیم

ولادة

**الباب الاول** فی بیان تاریخ سیدة نساء العالمین وبضعة سید المرسلین
ووفاتها وبیان احوالها الشریفة ومناقبها المنیفة ویشتمل ذلك علی
فصول **الاول** فی بیان ولادتها صلوات الله علیها روی ثقة الاسلام
فی الکافی فی الصحیح عن حبیب السجستانی قال سمعت ابا جعفر ع یقول ولدت
فاطمة بنت محمد ص بعد مبعث رسول الله ص بخمس سنین وتوفیت ولها
ثمانیة عشر سنة وخمسة وسبعون یوما وفی کشف الغمة مثل ذلك عن
الصادق ع وذکر الشیخ فی المصباح وغیره وعلیه اکثر المحققین ان
ولادتها ع کانت فی الیوم العشرین من جمادی الآخرة سنة اثنتین من البعثة
وکان ذلك یوم الجمعة قال الشیخ فی المصباح وفی روایة اخری سنة خمس
من المبعث والعامة تروی ان مولدها قبل المبعث بخمس سنین انتهی والقول
الاول اقوی واشهر وروی الصدوق فی العلل باسناد معتبر عن ابن
عباس قال دخلت عائشة علی رسول الله ص وهو یقبل فاطمة ع فقالت اتحبها یا
رسول الله قال اما والله لو علمت حبی لها لازددت لها حبا انه لما
عرج بی الی السماء الرابعة اذن جبرئیل واقام میکائیل ثم قال لی جبرئیل
ادن یا محمد فقلت اتقدم وانت بحضرتی یا جبرئیل فقال نعم ان الله عز
وجل فضل انبیاءه المرسلین علی ملائکته المقربین وفضلك انت خاصة
فدنوت وصلیت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن یمینی فاذا بابراهیم

انا

فی روضة من ریاض الجنة وقد اکتنفها جماعة من الملئکة ثم انی صرت الی
السماء الخامسة ومنها الی السادسة فنودیت یا محمد نعم الاب ابوك ابرهیم
ونعم الاخ اخوك علی فلما صرت الی الحجب اخذ جبرئیل بیدی فادخلنی الجنة
فاذا انا بشجرة من نور فی اصلها ملکان یطویان الحلل والحلی فقلت حبیبی جبرئیل
لمن هذه الشجرة فقال هذه لاخیك علی ابن ابی طالب وهذان الملکان یطویان
له الحلی والحلل الی یوم القیمة ثم تقدمت امامی فاذا انا برطب الین من الزبد
واطیب المسك واحلی من العسل فاخذت رطبة فاکلتها فتحولت الرطبة
نطفة فی صلبی فلما ان هبطت الی الارض واقعت خدیجة فحملت بفاطمة ففاطمة
حوراء انسیة فاذا اشتقت الی الجنة شممت رائحة فاطمة وروی علی ابن
ابرهیم فی تفسیره وغیره باسانید معتبرة عن ابی عبیدة عن الصادق ع
قال کان رسول الله ص یکثر تقبیل فاطمة ع فانکرت ذلك عایشه فقال
رسول الله ص یا عایشه انی لما اسری بی الی السماء دخلت الجنة فادنانی
جبرئیل من شجرة طوبی وناولنی من ثمارها فاکلت فحول الله ذلك ماء
فی ظهری فلما هبطت الی الارض واقعت خدیجة فحملت بفاطمة فما قبلتها
الا وجدت رایحة شجرة طوبی منها وفی معانی الاخبار باسناد معتبر عن
سدیر الصیرفی عن ابی عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص خلق
الله نعم نور فاطمة قبل ان یخلق الارض والسما فقال بعض الناس یا
نبی الله فلیست هی انسیة فقال فاطمة حوراء انسیة قالوا یا نبی الله وکیف
هی حوراء انسیة قال خلقها الله عز وجل من نوره قبل ان یخلق ادم اذ کانت





الارواح فلما خلق الله عز وجل ادم عرضت علی ادم قالوا یا نبی الله واین کانت
فاطمة قال کان فی حقة تحت ساق العرش قالوا یا نبی الله فما کان طعامها قال
التسبیح والتهلیل والتحمید خلق الله عز وجل واخرجنی من صلبه واحب الله ان
یخرجها من صلبی جعلها تفاحة فی الجنة واتانی بها جبرئیل فقال لی السلام
علیك ورحمة الله وبرکاته یا محمد قلت وعلیك السلام ورحمة الله یا حبیبی جبرئیل
فقال یا محمد ان ربك یقرئك السلام قلت منه السلام والیه یعود السلام قال
یا محمد ان هذه تفاحة اهداها الله عز وجل الیك من الجنة فاخذتها و
ضممتها الی صدری قال یا محمد یقول الله جل جلاله کلها ففلقتها فرایت
نورا ساطعا ودفزعت منه فقال یا محمد ما لك لا تاکل کلها ولا تخف فان ذلك
النور للمنصورة فی السماء وهی فی الارض فاطمة قلت حبیبی جبرئیل ولم سمیت
فی السماء المنصورة وفی الارض فاطمة قال لانها فطمت شیعتها من النار وفطم
اعدائها عن حبها وهی فی السماء المنصورة وذلك قول الله عز وجل و یومئذ
یفرح المؤمنون بنصر الله ینصر من یشاء یعنی نصر فاطمة لمحبیها وفی کتاب
عیون المعجزات عن حارثة ابن قدامة قال حدثنی سلمان قال حدثنی عمار و قال
اخبرك عجبا قلت حدثنی یا عمار قال نعم شهدت علی ابن ابی طالب ع وقد ولج
علی فاطمة ع فلما ابصرت به نادت ادن لاحدثك بما کان وبما هو کاین وبما
لم یکن الی یوم القیمة حین تقوم الساعة قال عمار فرایت امیر المؤمنین ع یرجع
القهقری فرجعت برجوعه اذ دخل علی النبی ص فقال له ادن یا ابا الحسن فدنی
فلما اطمئن به المجلس قال له تحدثنی او احدثك قال الحدیث منك احسن یا رسول الله

فقال كاني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت فقال علي ع
نور فاطمة من نورنا فقال ص او لا تعلم فسجد علي ع شكرا لله تع قال عمار فخرج
امير المؤمنين ع وخرجت بخروجه فولج على فاطمة وولجت معه فقالت كانك
رجعت الى ابي فاخبرته بما قلته لك قال كان كذلك يا فاطمة فقالت اعلم
يا ابا الحسن ان الله تع خلق نوري وكان يسبح الله تع ثم اودعه شجرة من شجر
الجنة فاضاءت فلما دخل ابي الجنة اوحى الله تع اليه الهاما ان اقتطف الثمرة
من تلك الشجرة وادرها في لهواتك ففعل فاودعني الله سبحانه صلب ابي ص
ثم اودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان و
ما يكون وما لم يكن يا ابا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تع وروى الصدوق في
الامالي باسناد معتبر عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله الصادق ع
كيف كانت ولادة فاطمة ع فقال نعم ان خديجة لما تزوج بها رسول الله ص
هجرتها نسوة قريش فكن لا يدخلن اليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امراة
تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذرا
عليه ص فلما حملت بفاطمة ع كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت
تكتم ذلك عن رسول الله فدخل ص يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة ع فقال
لها يا خديجة من تحدثين قالت ان الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني
قال يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة
وان الله تبارك وتع سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها ائمة و
يجعلهم خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان

حضرت ولادتها

حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين لتلين مني
ما يلي النساء من النساء فارسلن اليها انت عصيتنا ولم تقبلي قولنا
وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا
فاغتمت خديجة لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال
كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رايتهن فقالت احداهن لا
تحزني يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية
بنت مزاحم وهي رفيقك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى
ابن عمران بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة
عن يمينها والاخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها
فوضعت طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل
بيوتات مكة ولم يبق في شرق الارض وغربها موضع الا اشرق فيه ذلك
النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة
وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المراة التي كانت
بين يديها فغسلتها بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوين اشد
بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها
بالثانية ثم استنطقتها فنطقت بالشهادتين وقالت اشهد ان لا
اله الا الله وان ابي رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء
وولدي سادات الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها
واقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور العين وبشر اهل السماء بعضهم بعضا

بولادة فاطمة ع وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت
النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي
نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها فكانت فاطمة ع تنمي في
اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة

## الفصل الثاني في بيان اسمائها وبعض فضائلها صلوات الله عليها

روى الصدوق في الامالي والعلل والخصال باسناد معتبر عن يونس بن
ظبيان قال قال ابو عبد الله ع لفاطمة تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة
والمباركة والطاهرة والزاكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء
ثم قال ع اتدري اي شيء تفسير فاطمة قلت اخبرني يا سيدي قال فطمت
من الشر قال ثم قال لولا ان امير المؤمنين ع تزوجها لما كان لها كفو الى يوم
القيمة على وجه الارض فمن دونه بيان الصديقة هي المعصومة والمباركة
اي ذات بركة في العلوم الربانية والفضائل النفسانية والكمالات
الشريفة والمعجزات المنيفة وراضية اي بقضاء الله تع ومرضية اي لرب
العالمين ومحدثة بفتح الدال اسم مفعول يعني ان ملكا يحدثها
والزهراء ياتي بيان معناها في الاخبار الاتية وهذا الحديث الشريف
دلالة على كون امير المؤمنين ع افضل من جميع الانبياء والاوصياء سوى
نبينا محمد ص لا يقال ليس فيه دلالة على افضليته على نوح وابراهيم ع لاحتمال
كون عدم كونهما كفوين لكونهما من اجدادها لانا نقول ذكر آدم يدل على
ان المراد عدم كونهم اكفائها مع قطع النظر عن الموانع الاخر على انه يمكن ان

يقال



يقال انه لا قائل بالفصل ويمكن ان يستدل بالحديث على افضلية فاطمة ع
كما هو الظاهر الا انه يمكن ان يناقش في ذلك بانه يمكن ان يشترط في
الكفائة كون الزوج افضل ولا يبعد ذلك من مفاهيم العرف وروى الصدوق
في العلل باسناد معتبر عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول
الله لم سميت الزهراء ع زهراء فقال لانها تزهر لامير المؤمنين ع في النهار
ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة والناس في
فرشهم فيدخل بياض ذلك النور في حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم
فيعجبون من ذلك فياتون النبي ص فيسئلونه عما راوه فيرسلهم الى منزل فاطمة
فياتون منزل فاطمة ع فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها
من وجهها فيعلمون ان الذي راوه كان من نور فاطمة ع فاذا انتصف النهار
وترتبت للصلوة زهر وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس
فتصفر ثيابهم والوانهم فياتون النبي ص فيسئلونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة
فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي
راوا كان من نور وجهها فاذا كان اخر النهار وغربت الشمس احمر وجهها
فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها
حجرات القوم فتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك وياتون النبي ص ويسئلونه عن ذلك
فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فيرونها جالسة في محرابها تسبح الله وتمجده ونور
وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجه فاطمة ع فلم يزل
ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين ع فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيمة

في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام **بيان** قوله ترتيباً اي ثبت في مجاريها كما
في اللغة او تهيات من الترتيب العرفي بمعنى جعل كل شيء في مرتبته وروى الصدوق
في العلل ايضاً باسناد معتبر عن جابر عن ابي عبد الله ع قال قلت لم سميت فاطمة الزهراء
زهراء فقال لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات
والارض بنورها وغشيت ابصار الملئكة وخرت الملئكة ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا
والهنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي و
خلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج
من ذلك النور ائمة يقومون بامري يهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي
بعد انقضاء وحيي وفي العلل ومعاني الاخبار باسناد معتبر عن عمارة قال سئلت
ابا عبد الله ع عن فاطمة ع لم سميت زهراء فقال لانها كانت اذا قامت في محرابها زهر
نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض وفي العلل باسناد معتبر عن
عبد الله بن الحسن ابن الحسن قال قال ابو الحسن ع لم سميت فاطمة فاطمة قلت فرقاً بينه وبين
الاسماء قال ان ذلك لمن الاسماء ولكن الاسم الذي سميت به ان الله تبارك
وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم ان رسول الله ص يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون
يطمعون في وراثة هذا الامر من قبله فلما ولدت فاطمة ع سماها الله تبارك وتعالى
فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها ففطمهم وقطعهم عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة
لانها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت و باسناد معتبر عن الباقر ع والصادق ع
قال لما ولدت فاطمة ع اوحى الله عز وجل الى ملك فانطق به لسان محمد ص فسماها
فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال ابو جعفر ع والله لقد فطمها الله

تبارك



تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق وقد وردت احاديث كثيرة فكانه
وروايات متواترة من روايات طرق الخاصة والعامة عن النبي ص ان السبب في
تسميتها ع فاطمة انها فطمت وشيعتها من النار وفي بعضها لان الله عز وجل
فطمها وفطم من احبها من النار وروى الصدوق في العلل باسناد معتبر عن محمد
ابن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول لفاطمة ع وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم
القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار
فتقرا فاطمة بين عينيه محباً فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني
وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز
وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحب ذريتك
وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد انما امرت بعبدي هذا
الى النار لتشفعي فيه فاشفعك وليتبين ملئكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف
موقفك مني ومكانك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وادخليه
الجنة وفي العلل ومعاني الاخبار باسناد معتبر عن علي ع ان النبي ص سئل
ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول مريم بتول وفاطمة بتول فقال
البتول التي لم تر حمرة قط اي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء وفي
رواية اخرى عن النبي ص انه قال لعائشة يا حميراء ان فاطمة ليست كنساء الآدميين
لا تعتل كما تعتلين وروى ابن شهرآشوب في المناقب عن ابي هاشم قال سئلت
صاحب العسكر ع لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال كان وجهها يزهر لامير المؤمنين ع
من اول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير وعند الغروب كالكوكب

الدري وباسناده عن الحسن ابن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع لم سميت فاطمة ع الزهراء
قال لان لها في الجنة قبة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة
بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ولا دعامة من تحتها فتلزمها لها مائة
الف باب على كل باب الف من الملئكة يراها اهل الجنة كما يرى احدكم الكوكب الدري
الزاهر في افق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة ع وروى الديلمي في ارشاد
القلوب مرفوعا الى سلمان الفارسي رض قال كنت جالسا عند النبي ص في المسجد اذ
دخل العباس ابن عبد المطلب فسلم فرد النبي ص ورحب فقال يا رسول الله بم فضل
علينا علي ابن ابي طالب ع اهل البيت والمعادن واحدة فقال النبي ص اذا اخبرك
يا عم ان الله خلقني وخلق عليا ولا سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا
قلم فلما اراد الله عز وجل بدء خلقنا تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم كلمة ثانية
فكانت روحا فمزج فيما بينهما فاعتدلا فخلقني وعليا منهما ثم فتق من نوري
نور العرش فانا اجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السموات فعلي اجل من السموات
ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما اجل من الشمس و
القمر وكانت الملئكة تسبح الله تع وتقول في تسبيحها سبوح قدوس من انوار
ما اكرمها على الله تع فلما اراد الله تع ان يبلو الملئكة ارسل عليهم سحابا من
ظلمة وكانت الملئكة لا تنظر اولها من آخرها ولا آخرها من اولها فقالت الملئكة
الهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما راينا مثل ما نحن فيه فنسئلك بحق هذه الانوار
الا ما كشفت عنا فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لافعلن فخلق نور فاطمة
الزهراء يومئذ كالقنديل وعلقه في قرطاء العرش فزهرت السموات السبع والارضون





السبع فسميت فاطمة الزهراء من اجل ذلك وكانت الملئكة تسبح الله وتقدسه
فقال الله وعزتي وجلالي لاجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم لمحبي هذه المرأة
وابيها وبعلها وبنيها الى يوم القيمة قال سلمان فخرج العباس فلقيه علي
ابن ابي طالب ع فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال بابي عترة المصطفى من
اهل بيت ما اكرمكم على الله تع بيان القرط بالضم هو الذي يعلق في شحمة
الاذن وذكر ابن شهراشوب في المناقب ان كناها ع ام الحسن وام الحسين و
وام المحسن وام الائمة وام ابيها واسمائها على ما ذكره ابو جعفر القمي فاطمة
البتول الحصان الحرة السيدة العذراء الزهراء الحوراء المباركة الطاهرة
الزكية الراضية المرضية المحدثة مريم الكبرى الصديقة الكبرى ويقال لها
في السماء النورية السماوية الحانية بيان الحانية هي المشفقة على اولادها
او على زوجها **الفصل الثالث** في بيان مناقبها الشريفة وفضائلها المنيفة
وبعض احوالها العجيبة ومعجزاتها الغريبة صلوات عليها روى الشيخ المفيد
والصدوق وغيرهما باسانيد معتبرة عن الباقر ع عن ابيه عن جده ع قال
قال رسول الله ص ان الله تع يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وروى الصدوق
في الخصال باسناد معتبر عن بكر موسى ابن بكر عن ابي الحسن الاول ع قال قال
رسول الله ص ان الله تع اختار من النساء اربعا مريم واسية وخديجة وفاطمة
وفي العيون باسناد معتبر عن الرضا ع عن آبائه قال قال النبي ص الحسن والحسين
خير اهل الارض بعدي وبعد ابيهما وامهما افضل نساء اهل الارض وفي
الامالي باسناد في طرق مخالفين عن انس ابن مالك عن امه قال ما رأت فاطمة

دما في حيض ولا نفاس وفي الامالي ايضا باسناده الصحيح عن الحسن ابن زياد العطار
قال قلت لابي عبدالله ع قول رسول الله ص فاطمة سيدة نساء اهل الجنة اسيدة نساء
عالمها قال تلك مريم وفاطمة ع سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والآخرين
فقلت فقول رسول الله ص الحسن والحسين ع سيدا شباب اهل الجنة قال هما والله
سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وفي الامالي ايضا باسناد معتبر عن
محمد ابن قيس قال كان النبي ص اذا قدم من سفر بدء بفاطمة ع فدخل عليها فاطال عندها
المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة ع مسكتين من ورق وقلادة وقرطين
وسترا للباب البيت لقدوم ابيها وزوجها فلما قدم رسول الله ص دخل عليها فوقف
اصحابه على الباب لا يدرون يقفون او ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج ص
عليهم وقد عرفوا الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة ع انه انما
فعل ذلك رسول الله ص لما راى المسكتين والقلادة والقرطين والستر فنزعت
قلادتها وقرطيها ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت به الى رسول الله ص وقالت
للرسول قل له تقرا عليك ابنتك السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما
اتاه قال ص فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد
ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافرا شربة
ماء ثم قام ودخل عليها وروى في الامالي باسناد معتبر عن جابر عن علي ع
قال قالت فاطمة ع لرسول الله ص يا ابتاه اين القاك يوم الموقف الاعظم ويوم
الاهوال ويوم الفزع الاكبر قال يا فاطمة عند باب الجنة ومعي لواء الحمد وانا
الشفيع لامتي الى ربي قالت يا ابتاه فان لم القك هناك قال القيني على الحوض وانا اسقي

امتي



امتي قالت يا ابتاه ان لم القك هناك قال القيني على الصراط وانا قائم اقول رب
سلم امتي قالت فان لم القك هناك قال القيني عند الميزان اقول رب سلم امتي
قالت فان لم القك هناك قال القيني على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن امتي
فاستبشرت فاطمة ع بذلك صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها وفي الامالي
ايضا باسناد معتبر عن موسى ابن جعفر ع عن آبائه ع قال قال علي ع ان رسول الله ص
دخل على ابنته فاطمة ع واذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمت بها
فقال رسول الله ص انت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله ص
اشتد غضب الله وغضبي على من اهرق دمي واذاني في عترتي وروى الشيخ المفيد و
الطوسي من طرق المخالفين عن سعد ابن ابي وقاص قال سمعت رسول الله ص يقول
فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن سائها فقد سائني فاطمة اعز الناس
علي وروينا عن جميع ابن عمير قال قالت عمتي لعايشة وانا اسمع مسيرك الى علي ع
ما كان قالت دعيني منك انه ما كان من الرجال احب الى رسول الله ص من علي ع
ولا من النساء احب اليه من فاطمة وروينا ايضا عن عايشة قالت اقبلت فاطمة ع
تمشي لا والله الذي لا اله الا هو ما مشيها يخرم من مشي رسول الله ص فلما رايها
قال مرحبا يا بنتي مرتين قالت فاطمة فقال لي ما ترضين ان تاتي يوم القيمة
سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة وروى الصدوق في الامالي
باسناده عن ابن عباس قال ان رسول الله ص كان جالسا ذات يوم وعنده علي و
فاطمة والحسن والحسين ع فقال انك تعلم ان هؤلاء اهل بيتي واكرم الناس علي
فاحب من احبهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من اعانهم

واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وايدهم بروح القدس
منك ثم قال ع يا علي انت امام امتي وخليفتي عليها بعدي وانت قايد المؤمنين
الى الجنة وكاني انظر الى ابنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيمة على نجيب من نور عن
يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها سبعون الف ملك وبين يديها سبعون
الف ملك ومن خلفها سبعون الف ملك تقود مؤمنات امتي الى الجنة فايما امرأة
صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام
وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة
ابنتي فاطمة وانها سيدة نساء العالمين فقيل يا رسول الله أهي سيدة نساء
عالمها فقال ع ذاك مريم بنت عمران فاما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين
من الاولين والاخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك
من الملئكة المقربين وينادونها بما نادت به الملئكة مريم فيقولون يا فاطمة ان الله
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة ثم التفت الى علي ع
فقال يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوئني ما ساءها
ويسرني ما سرها وانها اول من يلحقني من اهل بيتي فاحسن اليها بعدي
واما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب اهل الجنة
فليكونا عليك كسمعك وبصرك ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم اني اشهدك
اني محب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم
وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم وروى الشيخ الطوسي في اماليه باسناده
عن جماعة من المخالفين عن عايشه قالت ما رايت من الناس احدا اشبه كلاما وحديثا

برسول الله



برسول الله ص من فاطمة ع كانت اذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها واجلسها في
مجلسه فاذا دخل عليها قامت اليه فرحبت به وقبلت يديه ودخلت عليه في
مرضه فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقلت كنت ارى لهذه فضلا على
النساء فاذا هي امرأة من النساء بينما تبكي اذ ضحكت فسألتها فقالت اني لبذرة
فلما توفي رسول الله ص سألتها فقالت انه اخبرني انه يموت فبكيت ثم اخبرني
اني اول اهل بيته لحوقا به فضحكت بيان البذر هو الذي يفشي السر ويظهر
ما سمعه وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن النبي ص في فاطمة ع قال من اذاها
في حياتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها في حياتي ومن
اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا
وروى الصدوق في الخصال وغيره باسانيد معتبرة فيما اوصى به النبي ص الى
علي ع يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين
ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة
فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة
فاختار فاطمة على نساء العالمين وفي معاني الاخبار وغيره باسانيد
معتبرة عن ابن عباس عن النبي ص انه قال ان فاطمة ع شجنة مني يؤذيني ما
اذاها ويسرني ما سرها وان الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة و
يرضى لرضاها بيان الشجنة كالغصن يكون من الشجرة وفي صحيفة الرضا ع
عنه عن ابائه عن علي بن الحسين ع قال حدثتني اسماء بنت عميس قالت كنت عند فاطمة ع

جدتك اذ جاء رسول الله ص وفي عنقها قلادة من ذهب كان علي ابن ابي طالب ع
اشتريها لها من فيئ له فقال لها النبي ص لا يغرنك الناس ان يقولوا بنت محمد وعليك
لباس الجبابرة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها فسر رسول الله ص
بذلك وروى القطب الراوندي في الخرائج والجرائح عن عمران ابن الحصين قال كنت
عند النبي ص جالسا اذ اقبلت فاطمة ع وقد تغير وجهها من الجوع فقال لها ادني فدنت
منه فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة قال ثم
اللهم مشبع الجاعة ودافع الوضعة لا تجع فاطمة قال فرايت الدم على وجهها
كما كانت الصفرة فقالت ما جعت بعد ذلك وروي ايضا باسناد معتبر عن
جابر ابن عبد الله قال ان رسول الله ص اقام اياما ولم يطعم طعاما حتى شق
ذلك عليه فطاف في ديار ازواجه فلم يصب عند احدهن شيئا قالت فاطمة
فقال يا بنية هل عندك شيئ ناكل فاني جايع قالت لا والله بنفسي واخي فلما
خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين وبضعة لحم فاخذته ووضعته تحت جفنة
وغطت عليها وقالت والله لاوثرن بها رسول الله ص على نفسي وغيري وكانوا
محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا وحسينا الى رسول الله ص فرجع اليها
فقالت فقد اتانا الله بشيئ فخبأته لك فقال هلمي يا بنية فكشفت الجفنة
فاذا هي مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انه من عند الله
فحمدت الله وصلت على نبيه ص ابيها وقدمته اليه فلما راه حمد الله وقال من اين لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله ص
الى علي ع فاحضره واكل رسول الله ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع ازواج





النبي حتى شبعوا قالت فاطمة ع وبقيت الجفنة كما هي فاوسعت منها على جميع جيراني
وجعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا وروي ايضا عن ابي عبد الله ع قال ان خديجة
لما توفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله ص وتدور حوله وتسئله يا رسول الله
اين امي فجعل النبي ص لا يجيبها فجعلت تدور على من تسئله ورسول الله ص لا يدري
ما يقول فنزل جبرئيل فقال ان ربك يامرك ان تقرء على فاطمة السلام وتقول
لها امك في بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده من ياقوتة حمراء بين اسية امراة
فرعون ومريم بنت عمران فقالت فاطمة ان الله هو السلام ومنه السلام واليه
يعود السلام وروى ايضا ان ام ايمن قالت لما توفت فاطمة ع حلفت ان لا
تكون بالمدينة اذ لا تطيق ان تنظر الى مواضع كانت بها فخرجت من مكة فلما كانت
في بعض الطريق عطشت عطشا شديدا فرفعت يديها قالت يا رب انا خادمة
فاطمة ع تقتلني عطشا فانزل الله عليها دلوا من السماء فشربت ولم تحتج الى الطعام
والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها
عطش وروي ايضا باسناد معتبر عن سلمان انه قال كانت فاطمة ع جالسة
قدامها رحى تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحى دم سايل والحسين ع في ناحية
الدار يتضور من الجوع فقلت يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه
فضة فقالت اوصاني رسول الله ص ان تكون الخدمة لها يوما فكان امس
يوم خدمتها قال سلمان قلت اني مولى عتاقة اما انا اطحن الشعير او اسكت
الحسين لك فقالت انا بتسكينه ارفق وانت تطحن الشعير فطحنت شيئا
من الشعير فاذا انا بالاقامة فمضيت وصليت مع رسول الله ص فلما فرغت

قلت لعلي ع ما رأيت فبكى وخرج ثم عاد فتبسم فسئل عن ذلك رسول الله ص
قال دخلت على فاطمة وهي مستلقية على ظهرها والحسين نايم على صدرها
وقد امها حتى تدور من غير يد فتبسم رسول الله ص وقال يا علي اما علمت
ان لله ملئكة سيارة في الارض يخدمون محمدا وآل محمد الى ان تقوم الساعة
وفي كتاب كشف الغمة وامالي الشيخ الطوسي وتفسير فرات ابن ابرهيم عن ابي
سعيد الخدري قال اصبح علي ابن ابي طالب ع ذات يوم ساغبا فقال يا فاطمة
هل عندك شيء تغذينيه قالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية
ما اصبح الغداة عندي شيء وما كان شيء اطعمناه منذ يومين الا شيء كنت
اوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين فقال علي ع يا فاطمة
الا كنت اعلمتيني فابغيكم شيئا فقالت يا ابا الحسن اني لاستحي من الهي
ان اكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي ابن ابي طالب ع من عند فاطمة
واثقا بالله بحسن الظن فاستقرض دينارا فبينا الدينار في يد علي ابن
ابي طالب ع يريد ان يبتاع لعياله ما يصلحهم اذ تعرض له المقداد ابن الاسود في
يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما رآه علي ع
انكر شانه فقال يا مقداد ما ازعجك هذه الساعة من رحلك
قال يا ابا الحسن خل سبيلي ولا تسئلني عما ورائي فقال يا اخي لا يسعني ان
تجاوزني حتى اعلم علمك فقال يا ابا الحسن رغبة الى الله واليك ان تخلي
سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال له يا اخي انه لا يسعك ان تكتمني حالك
فقال يا ابا الحسن اما اذا ابيت فو الذي اكرم محمدا بالنبوة واكرمك بالوصية

ما ازعجني



ما ازعجني من رحلي الا الجهد وقد تركت عيالي يتضاغون من الجوع فلما
سمعت بكاء الاطفال لم تحملني الارض فخرجت مهموما راكب راسي هذه
حالي وقصتي فانهملت عينا علي ع حتى بلت دمعته لحيته فقال له احلف بالذي
حلفت ما ازعجني الا الذي ازعجك من رحلك فقد استقرضت دينارا فقد
آثرتك على نفسي فدفع الدينار اليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى فيه الظهر
والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله ص المغرب مر بعلي ابن ابي طالب ع
وهو في الصف الاول فغمزه برجله فقام علي ع معقبا خلف رسول الله ص
حتى لحقه على باب من ابواب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله ص عليه السلام
فقال يا ابا الحسن هل عندك شيء نتعشاه فنميل معك فمكث مطرقا
لا يحير جوابا حياء من رسول الله ص وهو يعلم ما كان من امر الدينار ومن
اين اخذه واين وجهه وقد كان اوحى الله تع الى نبيه ص ان يتعشى
الليلة عند علي ابن ابي طالب ع فلما نظر رسول الله ص الى سكوته فقال
يا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف او تقول نعم فامضي معك فقال
حياء وتكرما فاذهب بنا فاخذ رسول الله ص يد علي ابن ابي طالب ع فانطلقا
حتى دخلا على فاطمة الزهراء ع وهي في مصلاها قد قضت صلوتها وخلفها
جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام رسول الله ص في رحلها خرجت من
مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد عليها السلام ومسح
بيده على راسها وقال لها يا بنتاه كيف امسيت رحمك الله عشينا غفر الله
لك وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي ص وعلي ابن ابي طالب

فلما نظر علي ع وشم ريحه رمى فاطمة ع ببصره رميا شحيحا قالت له فاطمة ع سبحان الله
ما اشح نظرك واشده هل اذنبت فيما بيني وبينك ذنبا استوجبت به السخطة
قال واي ذنب اعظم من ذنب اصبتيه أليس عهدي اليك اليوم الماضي وانتِ
تحلفين بالله مجتهدة ما طعمتِ طعاما منذ يومين قال فنظرت الى السماء فقالت
الهي يعلم في سمائه ويعلم في ارضه اني لم اقل الا حقا فقال لها يا فاطمة انى لك
هذا الذي لم ار مثل لونه قط ولم اشم مثل ريحه قط وما اكلت اطيب منه قط
قال فوضع رسول الله ص كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي بن ابي طالب ع فقال
فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي ص باكيا ثم قال الحمد لله
الذي هو ابى لكم ان تخرجا من الدنيا حتى يجريكما مجرى زكريا ومريم بنت عمران
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وروى العياشي في تفسيره
عن الباقر ع حديثا مثل هذه القصة وقال رسول الله ص في آخره الا احدثك
بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي ياكل منها القائم ع وهي
عندنا وروى ابن شهراشوب في المناقب والقطب الراوندي في الخرائج و
الجرائح ان عليا ع استقرض من يهودي شعيرا فاسترهنه شيئا فدفع
اليه ملاءة فاطمة ع رهنا فلما فكان من الصوف فادخلها اليهودي الى داره
ووضعها في بيت فلما كانت الليلة دخلت زوجته في البيت اضاء به كله





فانصرفت الى زوجها فاخبرته بانها رات في ذلك البيت ضوءا عظيما
فتعجب اليهودي زوجها وقد نسي ان في البيت ملاءة فاطمة ع فنهض مسرعا
فدخل البيت فاذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كانه يشتعل من بدر منير
يلمع من قريب فتعجب من ذلك فانعم النظر في موضع الملاءة فعلم ان ذلك النور
من ملاءة فاطمة ع فخرج اليهودي يعدو الى اقربائه وخرجت زوجته تعدو الى
اقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك واسلموا بيان الملاءة بالضم
والمد الازار والريطة وفي رواية ابن شهراشوب ان ذلك اليهودي كان
اسمه زيد وان تلك الملاءة كانت من الصوف وروى القطب الراوندي في
الخرائج ان اليهود كان لهم عرس فجاؤا الى رسول الله ص وقالوا لنا حق الجوار
فنسئلك ان تبعث فاطمة ابنتك الى دارنا حتى يزداد عرسنا بها عزا وكرامة
والحوا عليه فقال انها زوجة علي بن ابي طالب وهي بحكمه فسئلوه ان يشفع
الى علي في ذلك وقد جمع اليهود الطم والرم من الحلي والحلل وظن اليهودات
ان فاطمة ع تدخل في بذلتها وارادوا استهانتها فجاء جبرئيل بثياب من الجنة
وحلي وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة ع وتحلت بها فتعجب الناس من زينتها
والوانها وطيبها فلما دخلت فاطمة ع دار اليهود سجد لها نسائهم يقبلن
الارض بين يديها واسلم بسبب ما راوا خلق كثير من اليهود وقد ذكرت هذه
القصة مبسوطة في كتاب اخر الا انها في الكتب المعتبرة كما ذكرنا وقد ورد في احاديث
معتبرة من طرق العامة والخاصة عن الصادق ع وغيره في تفسير قوله تعالى مرج
البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة ع بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه بينهما برزخ

لا يبغيان رسول الله ص يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ع وقد روى
العامة بأسانيد عديدة عن النبي ص انه قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت
عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون وافضلهن فاطمة ع
وباسانيد اخر عن النبي ص قال خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم وفي روايات متواترة من طرق الخاصة
والعامة قال فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وروى المخالفون
عن عائشة وغيرها عن النبي ص انه قال يا فاطمة ابشري فان الله اصطفاك
على نساء العالمين ورووا ايضا ان آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة
يمشين امام فاطمة ع كالحجاب لها الى الجنة ورووا ايضا عن النبي ص انه كان اذا
اراد سفرا كان آخر الناس عهدا بفاطمة ع واذا قدم كان اول الناس عهدا
بفاطمة ورووا ايضا عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله تعالى
امرني ان ازوج فاطمة من علي ففعلت فقال لي جبرئيل ان الله تعالى بنى جنة من
لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب وجعل
سقوفها زبرجدا اخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت
ثم جعل غرفا لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من در ولبنة من ياقوت
ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحف بالانهار
وجعل على الانهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بانواع الشجر
وبنى في كل غصن قبة وجعل في كل قبة اريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس
والاستبرق وفرش ارضها بالزعفران وفتق بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة

حوراء



حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش
وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلت يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة
قال بناها لعلي بن ابي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانهما تحفة اتحفهما الله
ولتقر بذلك عينك يا رسول الله وروى ابن شهرآشوب في المناقب عن
الباقر والصادق ع انه كان النبي ص لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ع
يضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها وروى ايضا عن الصادق ع انه
سئل عن معنى حي على خير العمل فقال خير العمل بر فاطمة وولدها وروى الثعلبي و
غيره من مفسري العامة في معنى قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا انه
قال ابن عباس بينا اهل الجنة في الجنة بعدما سكنوا رأوا نورا اضاء
الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قد قلت في كتابك لا يرون فيها
شمسا فينادي مناد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر وان عليا وفاطمة تعجبا
من شيء فضحكا فاشرقت الجنان من نورهما ورووا ايضا بطرق عديدة
انها ع ربما اشتغلت بعبادتها وصلواتها فربما بكى ولدها فرأى المهد
يتحرك وكان ملك يحركه الى ان تفرغ من عبادتها وروى في كشف الغمة
باسناد معتبر الى ابي محمد العسكري ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لما
خلق الله آدم وحواء تبخترا في الجنة فقال آدم لحواء ما خلق الله خلقا هو
احسن منا فاوحى الله الى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس الاعلى فلما دخلا
الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج
من نور وفي اذنيها قرطان من نور قد اشرقت الجنان من حسن وجهها

فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا الذي
التاج الذي على راسها قال لعلي بعلها قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال
ولداها الحسن والحسين قال آدم حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي قال هم موجودون
في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعة الاف سنة وروى في الكتاب المذكور
عن العامة عن عايشه انها قالت احب النساء الى رسول الله ص فاطمة ع
واحب الرجال اليه زوجها وعن عايشه ايضا وقد ذكرت فاطمة ع فقالت
ما رايت اصدق منها ولا اباها وروى الصدوق في كتاب مولد النبي ص فاطمة ع
باسناد معتبر ان النبي ص قال اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران
وآسيه بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي ص في الجنة وخديجة بنت
خويلد زوجة النبي في الدنيا والاخرة وفاطمة بنت محمد وروى في كشف الغمة
بطرق المخالفين عن مجاهد قال خرج رسول الله ص وقد اخذ بيد فاطمة ع وقال
من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني و
هي قلبي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وروى من
طرقهم عن ام سلمة قالت كانت فاطمة بنت رسول الله ص اشبه الناس وجها
برسول الله ص ومن طرقهم ايضا عن علي ع عن فاطمة ع قالت قال لي رسول الله ص
يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت من الجنة وفي كتاب بشارة
المصطفى عن الصادق ع عن ابيه عن جابر قال صلى بنا رسول الله ص صلوة
العصر فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله فبينما هم كذلك اذ اقبل اليه شيخ
من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل واخلق وهو لا يكاد يتمالك كبرا وضعفا

فاقبل



فاقبل عليه رسول الله ص يستحثه الخبر فقال الشيخ يا نبي الله انا جائع الكبد
فاطعمني وعاري الجسد فاكسني وفقير فارشني فقال ما اجد لك شيئا
ولكن الدال على الخير كفاعله انطلق الى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله ويؤثر رضاء الله على نفسه انطلق الى حجرة فاطمة وكان بيتها
ملاصق بيت رسول الله ص الذي ينفرد به لنفسه من ازواجه يا بلال قم
فقف به على منزل فاطمة فانطلق الاعرابي مع بلال فلما وقف على باب
فاطمة نادى باعلى صوته السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومختلف الملائكة و
مهبط جبرئيل الروح الامين بالتنزيل من رب العالمين فقالت فاطمة وعليك
السلام فمن انت يا هذا قال شيخ من العرب اقبلت على ابيك سيد البشر مهاجرا من
شقة وانا يا بنت محمد عاري الجسد جائع الكبد فواسيني يرحمك الله وكان لفاطمة
وعلي ع في تلك الحال ورسول الله ص ثلاثا ما طعموا فيها طعاما وقد علم رسول الله
ذلك من شانهما فعمدت فاطمة ع الى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه
الحسن والحسين ع فقالت خذ هذا ايها الطارق فعسى الله ان يرتاح لك
ما هو خير منه فقال الاعرابي يا بنت محمد شكوت اليك الجوع فناولتني
جلد كبش ما انا صانع به مع ما اجد من السغب قال فعمدت لما سمعت هذا
من قوله الى عقد كان في عنقها اهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة ابن عبد المطلب
فقطعته من عنقها ونبذته الى الاعرابي فقالت خذه وبعه فعسى الله
ان يعوضك به ما هو خير منه فاخذ الاعرابي العقد وانطلق الى مسجد
رسول الله والنبي ص جالس في اصحابه فقال يا رسول الله اعطتني فاطمة بنت

محمد هذا العقد فقالت بعه عسى الله ان يصنع لك قال فبكى النبي ص وقال وكيف
لا يصنع الله لك وقد اعطتكه فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم فقام عمار
ابن ياسر رحمة الله عليه فقال يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد قال
اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار فقال عمار
بكم العقد يا اعرابي قال بشبعة من الخبز واللحم وبردة يمانية استر بها
عورتي واصلي فيها لربي ودينار يبلغني الى اهلي وكان عمار قد باع سهمه
الذي نفله رسول الله ص من خيبر ولم يبق منه شيئا فقال لك عشرون دينار
ومائتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتي تبلغك اهلك وشبعك
من خبز البر واللحم فقال الاعرابي ما اسخاك بالمال ايها الرجل وانطلق به
عمار فوفاه ما ضمن له وعاد الاعرابي الى رسول الله ص فقال رسول الله ص
اشبعت واكتسيت قال الاعرابي نعم واستغنيت بابي انت وامي قال فاجز
فاطمة بصنيعها فقال الاعرابي اللهم انك اله ما استحدثناك ولا اله لنا
نعبده سواك وانت رازقنا على كل الجهات اللهم اعط فاطمة ما لا عين رات
ولا اذن سمعت فامن النبي ص على دعائه واقبل على اصحابه فقال ان الله
قد اعطى فاطمة في الدنيا ذلك انا ابوها وما احد من العالمين مثلي
وعلي بعلها ولولا علي ما كان لفاطمة كفو ابدا واعطاها الحسن والحسين
وما للعالمين مثلهما سيدا شباب اسباط الانبياء وسيدا شباب اهل
الجنة وكان بازائه مقداد وعمار وسلمان رضي الله عنهم فقال وازيدكم
قالوا نعم يا رسول الله قال اتاني الروح يعني جبرئيل انها اذا هي قبضت ودفنت

يسئلها



يسئلها الملكان في قبرها من ربك فتقول الله ربي فيقولان فمن نبيك
فتقول ابي فيقولان فمن وليك فتقول هذا القائم على شفير قبري علي
ابن ابي طالب الا وازيدكم من فضلها ان الله قد وكل بها رعيلا من الملائكة
يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها
في حياتها وعند قبرها بعد موتها يكثرون الصلوة عليها وعلى ابيها
وبعلها وبنيها فمن زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ومن زار
فاطمة فكانما زارني ومن زار علي ابن ابي طالب فكانما زار فاطمة ومن زار الحسن
والحسين فكانما زار عليا ومن زار ذريتهما فكانما زارهما فعمد عمار الى
العقد فطيبه بالمسك ولفه في بردة يمانية وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه
من ذلك السهم الذي اصابه بخيبر فدفع العقد الى المملوك وقال له خذ
هذا العقد وادفعه الى رسول الله ص وانت له فاخذ المملوك العقد فاتى
رسول الله ص واخبره بقول عمار فقال النبي ص انطلق الى فاطمة فادفع اليها
العقد وانت لها فجاء المملوك بالعقد واخبرها بقول رسول الله ص
فاخذت فاطمة ع العقد واعتقت المملوك فضحك الغلام فقالت له ما
يضحكك يا غلام فقال اضحكني عظم بركة هذا العقد اشبع جائعا وكسى
عريانا واعتق عبدا ورجع الى ربه **بيان** السمل بالتحريك الثوب الخلق
تهلل وجهه اي استنار وظهر فيه آثار السرور وقوله فيحثه الخبر اي يسئله الخبر
ويحثه على اخباره بحاله والقرظ ورق السلم يدبغ به ويقال ارتاح الله لفلان
اي رحمه والسغب الجوع والرعيل جماعة الخيل وروى الكليني باسناد معتبر عن

جابر عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص لفاطمة يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحيفة
فقامت فاخرجت صحيفة فيها ثريد وعراق يفور فاكل النبي ص وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين ع ثلاثة عشر يوما ثم ان ام ايمن رات الحسين ع معه شيء فقالت
له من اين لك هذا قال انا لنا كله منذ ايام فاتت ام ايمن فاطمة ع وقالت يا فاطمة
اذا كان عند ام ايمن شيء فانما هو لفاطمة ولولدها واذا كان عند فاطمة شيء
فليس لام ايمن منه شيء فاخرجت لها منه فاكلت منه ام ايمن ونفدت الصحيفة فقال
لها رسول الله ص اما لولا انك اطعمتيها لاكلتي منها انتي وذريتك الى ان تقوم
الساعة ثم قال ابو جعفر ع والصحيفة عندنا يخرج بها قائمنا ع في زمانه
بيان العراق هو العظم الذي اخذ عنه اللحم ويطلق ايضا على العظم بلحمه كما في
القاموس وجمعه عراق ككتاب في الكافي باسناد معتبر عن الباقر ع قال ما عبد
الله بشيء من التحميد افضل من تسبيح فاطمة ع ولو كان شيء افضل منه لنحله رسول
الله ص فاطمة ع وروى فرات بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن الصادق ع قال
قال جابر لابي جعفر ع جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك
فاطمة ع اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال ابو جعفر ع حدثني ابي
عن جدي عن رسول الله ص قال اذا كان يوم القيمة نصب للانبياء والرسل
منابر من نور فيكون منبري اعلى منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله يا محمد اخطب
فاخطب خطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للاوصياء منابر
من نور وينصب لوصيي علي بن ابي طالب في اوساطهم منبر من نور فيكون منبره اعلى
منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب خطبة لم يسمع بمثلها احد من الاوصياء

ثم ينصب



ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي وريحانتي
ايام حياتي منبر من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد
من اولاد الانبياء بمثلهما ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل اين فاطمة بنت محمد
اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت عمران اين اسية بنت مزاحم اين ام كلثوم
ام يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى يا اهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول
محمد وعلي والحسن والحسين ع لله الواحد القهار فيقول الله تبارك وتعالى يا
اهل الجمع طاطؤا الرؤس وغضوا الابصار فان هذه فاطمة تسير الى الجنة
فياتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ المحقق
الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها مائة
الف ملك فيصيرون على يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك فيصيرون على
يسارها ويبعث اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيروها
على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي
ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف قدري
في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه
حب لك او لاحد من ذريتك خذي بيده وادخليه الجنة قال ابو جعفر ع
والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير
الحب الجيد من الحب الردي فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله
في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا فيقول الله يا احبائي ما التفاتكم وقد
شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا ربنا احببنا ان يعرف قدرنا

اني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا اهل الجمع صح

في مثل هذا اليوم فيقول الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا
من اطعمكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في
حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وادخلوه الجنة
قال ابو جعفر ع والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا
بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
فيقولون فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال ابو جعفر ع هيهات هيهات
منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وروى
السيد ابن طاوس قدس الله روحه في كتابه سعد السعود باسناد معتبر
عن ابي سعيد الخدري قال اهديت الى رسول الله ص قطيفة منسوجة بالذهب
اهداها له ملك الحبشة فقال رسول الله ص لاعطينها رجلا يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله فمد اصحاب رسول الله ص اعناقهم اليها فقال
رسول الله ص اين علي قال عمار فلما سمعت ذلك وثبت حتى اتيت عليا ع فاخبرته
فجاء فدفع رسول الله ص القطيفة اليه فقال انت لها فخرج بها الى سوق
سوق الليل فنقضها سلكا سلكا فقسمها في المهاجرين والانصار ثم
رجع الى منزله وما معه منها دينار فلما كان من غد استقبله رسول الله ص
فقال يا ابا الحسن اخذت امس ثلاثة الاف مثقال من ذهب فانا والمهاجرون
والانصار نتغدى عندك غدا فقال علي ع نعم يا رسول الله فلما كان الغد
اقبل رسول الله ص في المهاجرين والانصار حتى قرعوا الباب فخرج اليهم وقد
عرق من الحياء لانه ليس في منزله قليل ولا كثير فدخل رسول الله ص ودخل المهاجرون

والانصار



والانصار حتى جلسوا ودخل علي ع على فاطمة ع فاذا هو بجفنة مملوة ثريدا عليها
عراق يفوح منها ريح المسك الاذفر فضرب بيده عليها علي ع فلم يقدر على
حملها فعاونته فاطمة ع على حملها حتى اخرجها فوضعها بين يدي رسول الله
فدخل ص على فاطمة ع فقال اي بنية انى لك هذا قالت يا ابي هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله ص الحمد لله الذي لم يخرجني
من الدنيا حتى رايت في ابنتي ما راى زكريا في مريم ابنة عمران الحديث
وروى ابن بابويه في العلل باسناد معتبر عن الصادق ع قال انما سميت فاطمة
محدثة لان الملئكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم
بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم
ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم
بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل
جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين والآخرين

**الفصل الرابع** في بيان بعض سيرها ومكارم اخلاقها صلوات الله عليها

روي في قرب الاسناد باسناد معتبر عن الصادق ع عن ابيه قال تقاضى
علي وفاطمة ع الى رسول الله ص في الخدمة فقضى على فاطمة ع بخدمة ما دون
الباب وقضى على علي ع بما خلفه قال فقالت فاطمة ع فلا يعلم ما داخلني من
السرور الا الله باكفائي رسول الله تحمل رقاب الرجال **بيان** تحمل رقاب
الرجال اي تحمل امور تحملها رقابهم كحمل القرب والحطب ونحوهما وروى

الصدوق في العلل باسناد معتبر عن الحسن ابن علي ع قال رايت امي فاطمة ع قامت
في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها
تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر لهم الدعاء ولا تدعو لنفسها بشيء
فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا
بني الجار ثم الدار وروى في العلل ايضا باسناد معتبر عن علي ع انه قال
لرجل من بني سعد الا احدثك عني وعن فاطمة ع انها كانت عندي وكانت
احب اهله اليه وانها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحى
حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت النار تحت القدر
حتى دكنت ثيابها فاصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو اتيتي اباك
فسئلتيه خادما يكفيك حر ما انتي فيه من هذا العمل فاتت النبي ص فوجدت
عنده حداثا فاستحت فانصرفت قال فعلم النبي ص انها جائت لحاجة قال
فغدى علينا ونحن في لفاعنا فقال السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا
ثم قال السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا ان لم نرد عليه
ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فان اذن له والا انصرف فقلت وعليك
السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد ان جلس عند رؤسنا فقال يا فاطمة ما كانت
حاجتك امس عند محمد قال فخشيت ان لم تجبه ان يقوم قال فاخرجت راسي
فقلت انا والله اخبرك يا رسول الله انها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها
وجرت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت
القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو اتيتي اباك فسئلتيه خادما يكفيك





حر ما انتي فيه من هذا العمل قال افلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما
منامكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال
فاخرجت راسها فقالت رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله رضيت
عن الله ورسوله بيان مجلت يداها اذا ثخن جلدها في العمل بالاشياء الصلبة و
دكن الثوب اذا اغبر لونه واللفاع ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان او غيره
كاللحاف وشبهه وحداثا اي جماعة يتحدثون وجمع على غير القياس حملا
على نظيره من سامر وسمار وقوله ولم يعد ان جلس اي فلم يتجاوز عن الجلوس
وروي في مكارم الاخلاق باسناد معتبر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان
رسول الله ص اذا اراد السفر سلم على من اراد التسليم من اهله ثم يكون اخر
من يسلم عليه فاطمة ع فيكون وجهه الى سفره من بيتها واذا رجع بدء بها فسافر
مرة وقد اصاب علي ع شيئا من الغنيمة فدفعه الى فاطمة ع فخرج فاخذت سوارين
من فضة وعلقت على بابها سترا فلما قدم رسول الله ص دخل المسجد فتوجه نحو
بيت فاطمة ع كما كان يصنع فقامت فرحة الى ابيها صبابة وشوقا اليه فنظر فاذا
في يدها سواران من فضة واذا على بابها ستر فقعد رسول الله ص حيث ينظر
اليها فبكت فاطمة ع وحزنت وقالت ما صنع بي هذا ابي قبلها فدعت ابنيها
فنزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يدها ثم دفعت السوارين الى
احدهما والستر الى الاخر ثم قالت لهما انطلقا الى ابيكما واقرئاه السلام و
قولا له ما احدثنا بعدك غير هذا فشانك به فجاءاه فابلغاه ذلك عن امهما
فقبلهما رسول الله ص والتزمهما واقعد كل واحد منهما على فخذه ثم امر

بذيلك السوارين فكسر فجعلهما قطعاً ثم دعى اهل الصفة من المهاجرين لم
يكن لهم منزل ولا اموال فقسمه بينهم قطعاً ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري
الذي لا يستتر بشيء وكان ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل
فاذا التقى عليه قطعه حتى قسمه بينهم ازرا ثم امر النساء لا يرفعن رؤسهن
من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال رؤسهم وذلك انهم كانوا من صغر
ازرهم اذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم جرت به السنة ان لا يرفع
النساء رؤسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال ثم قال رسول الله ص
رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة وليحلينها الله
بهذين السوارين من حلية الجنة وروى ابن شهر اشوب في المناقب عن عمرة
من طرق المخالفين ان الحسن البصري كان يقول ما كان في هذه الامة
اعبد من فاطمة ع كانت تقوم حتى تورم قدماها وروى ايضا باسناد
معتبرة عن جابر الانصاري انه دخل ص يوما بيت فاطمة ع فراى فاطمة ع و
عليها كساء من اجلة الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت
عينا رسول الله ص فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة فقالت
يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل الله ولسوف
يعطيك ربك فترضى وروى الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن الصادق ع
قال ان فاطمة ع كانت تاتي قبور الشهداء في كل غداة سبت فتاتي قبر
حمزة وتترحم عليه وتستغفر له وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع والسند صحيح او حسن في تفسير قوله





انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا الآية قال كان سبب نزول هذه الآية
ان فاطمة ع رات في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي
والحسن والحسين من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا حيطان المدينة فتعرض لهم
طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل
وماء فاشترى رسول الله ص شاة كبراء وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض
فامر بذبحها فذبح فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة ع باكية ذعرة
فلم تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فاركب عليه
فاطمة ع وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رات فاطمة ع
في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض طريقان فاخذ رسول الله ص
ذات اليمين كما رات فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول
الله ص شاة كبراء كما رات فاطمة ع فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا
اكلها قامت فاطمة ع وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول
الله ص حتى وقف عليها وهي تبكي فقال لها ما شانك يا بنية قالت يا
رسول الله رايت كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم
فلا اريكم تموتون فقام رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل جبرئيل
فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا
ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله ص
فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات
فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد ص يا محمد اذا رايت في منامك شيئا

تكرهها ورأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون
وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ
الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا تضره
ما رأى وانزل الله على رسوله النجوى من الشيطان الاية الفصل الخامس
في بيان تزويجها صلوات الله عليها قد ذكر الشيخ المفيد وابن طاوس واكثر
علمائنا ان تزويجها ع كان في ليلة الخميس لليلة احدى وعشرين من المحرم
سنة ثلاث من الهجرة وروى الشيخ الطوسي في الامالي ان امير المؤمنين ع
دخل بفاطمة ع بعد وفاة اختها رقية زوجة عثمان بستة عشر يوما وذلك بعد
رجوعه من بدر وذلك لايام خلت من شوال وقال بعضهم ان ذلك كان
في شهر صفر بعد الهجرة بسنة وقال بعضهم ان ذلك كان بعد الرجوع من وقعة
بدر وروى الصدوق في العيون باسناد معتبر عن الرضا عن ابيه عن ابائه ع عن
علي ع قال قال لي رسول الله ص يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في امر فاطمة
وقالوا خطبناها اليك فمنعتنا وزوجت عليا فقلت والله ما انا منعتكم
وزوجته بل الله منعكم وزوجه فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله جل
جلاله يقول لو لم اخلق عليا لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الارض آدم
فمن دونه وروى الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن الصادق ع قال سمعته يقول
لولا ان الله خلق امير المؤمنين ع لفاطمة ما كان لها كفو على الارض وبهذا المضمون
اخبار عديدة معتبرة الاسناد من طرق الخاصة والعامة وروى الصدوق
في العيون باسانيد معتبرة عن الرضا ع عن ابائه قال قال النبي ص انما زوجت فاطمة

الاما امرني



الا ما امرني الله بتزويجها وباسانيد معتبرة عن الرضا ع عن ابائه ع قال
قال رسول الله ص اتاني ملك فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول
لك قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر
والياقوت والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد منهما ولدان
سيدا شباب اهل الجنة فابشر يا محمد فانك خير الاولين والاخرين وروى
الصدوق ايضا في الخصال والامالي ومعاني الاخبار باسانيد معتبرة
عن علي ابن جعفر قال سمعت ابا الحسن موسى ابن جعفر ع يقول بينا رسول الله
جالس اذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله
حبيبي جبرئيل لم ارك في هذه الصورة فقال الملك لست بجبرئيل انا محمود
بعثني الله عز وجل ان ازوج النور من النور قال من ممن فقال فاطمة من علي
قال فلما ولى الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال رسول الله
منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم باثنين
وعشرين الف عام وروى ابن شهرآشوب في المناقب نحوه الا انه قال اربعة
وعشرون الف عام وروت العامة هذه الرواية بطرق عديدة وفي بعضها
ان اسم ذلك الملك كان صرصائيل وكان له عشرون راسا في كل راس
الف لسان وان يداه اكبر من السبع سموات والارضين ومكتوب بين كتفيه
الشهادتين علي ابن ابي طالب مقيم الحجة وروى الشيخ في الامالي باسناد معتبر
عن الضحاك ابن مزاحم قال سمعت علي ابن ابي طالب ع يقول اتاني ابو بكر وعمر
فقالا لو اتيت رسول الله ص فذكرت له فاطمة قال فاتيته فلما رآني رسول الله

ضحك ثمّ قال ما جاء بك يا ابا الحسن حاجتك قال فذكرت له قرابتي وقدمي في
الاسلام ونصرتي له وجهادي فقال يا علي صدقت وانت افضل مما تذكر فقلت
يا رسول الله فاطمة تزوجنيها فقال يا علي انه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت
ذالك لها فرايت الكراهة في وجهها ولكن على رسلك حتى اخرج اليك فدخل
عليها فقامت واخذت ردائه ونزعت نعليه واتته بالوضوء فوضأته بيدها
وغسلت رجليه ثمّ قعدت فقال لها يا فاطمة فقالت لبيك لبيك ما حاجتك
يا رسول الله قال ان علي ابن ابي طالب من قد عرفت قرابته وفضله واسلامه
واني قد سئلت ربّي ان يزوجك خير خلقه واحبهم اليه وقد ذكر من امرك
شيئا فما ترين فسكتت ولم تول وجهها ولم ير فيه رسول الله ص كراهة فقام
وهو يقول الله اكبر سكوتها اقرارها فاتاه جبرئيل فقال يا محمد زوجها علي ابن
ابي طالب فان الله قد رضيها له ورضيه لها قال علي ع فزوجني رسول الله ص

وفي كتاب المناقب للخوارزمي وغيره باسانيد معتبرة للخاصة والعامة رووا
عن امير المؤمنين ع وام سلمة وسلمان وكل قالوا انه لما ادركت فاطمة بنت محمد ص
مدرك النساء خطبها اكابر قريش من اهل الفضل والسابقة في الاسلام
والشرف والمال وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله ص اعرض عنه
رسول الله ص بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول الله
ساخط عليه او قد نزل على رسول الله ص فيه وحي من السماء ولقد خطبها من
رسول الله ابو بكر فقال له رسول الله ان امرها الى ربها وخطبها بعد ابي بكر
عمر ابن الخطاب فقال رسول الله ص كمقالته لابي بكر قال ان ابا بكر وعمر كانا





ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله ص ومعهما سعد ابن معاذ الانصاري
ثمّ الاوسي فتذاكروا من فاطمة ع بنت رسول الله ص فقال ابو بكر قد خطبها
الاشراف من رسول الله ص فقال ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها
وان علي ابن ابي طالب لم يخطبها من رسول الله ولم يذكرها له ولا اراه يمنعه
من ذالك الا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان الله عز وجل ورسوله
انما يحبسانها عليه قال ثمّ اقبل ابو بكر الى عمر ابن الخطاب وعلى سعد ابن معاذ
فقال هل لكما في القيام الى علي ابن ابي طالب حتى نذكر له هذا فان منعه قلة
ذات اليد واسيناه واسعفناه فقال له سعد ابن معاذ وفقك الله يا
ابا بكر فما زلت موفقا قوموا بنا على بركة الله ويمنه قال سلمان الفارسي
فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا ع في منزله فلم يجدوه وكان ينضح ببعير كان
له الماء على نخل رجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما نظر اليهم علي
قال ما ورائكم وما الذي جئتم له فقال له ابو بكر يا ابا الحسن انه لم يبق خصلة
من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وانت من رسول الله بالمكان
الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من
قريش الى رسول الله ابنته فاطمة فردهم وقال ان امرها الى ربها ان شاء ان
يزوجها زوجها فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله وتخطبها منه فاني
ارجو ان يكون الله عز وجل ورسوله انما يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا
علي ع بالدموع وقال يا ابا بكر لقد هيجت مني ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه
نائما غافلا والله ان فاطمة لموضع رغبة وما مثلي قعد عن مثلها غير انه يمنعني

من ذلك فلرذات اليد فقال ابو بكر لا تقل هذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما
فيها عند الله ورسوله كهباء منثور قال ثم ان علي ابن ابي طالب حل عن ناضحه
واقبل يقوده الى منزله فشده فيه ولبس نعله واقبل الى رسول الله فكان رسول
الله ص في منزل زوجته ام سلمة ابنة ابي امية ابن المغيرة المخزومي فدق علي
الباب فقالت ام سلمة من بالباب فقال لها رسول الله ص من قبل ان يقول
علي انا علي فقال قومي يا ام سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول فهذا رجل
يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقالت ام سلمة فداك ابي وامي ومن
هذا الذي تذكر فيه ما تذكر وانت لم تره فقال مه يا ام سلمة فهذا رجل ليس
بالخرق ولا بالنزق هذا اخي وابن عمي واحب الخلق الي قالت ام سلمة فقمت
مبادرة اكاد ان اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي ابن ابي طالب ع ووالله
ما دخل حين فتحت الباب حتى علم اني قد رجعت الى خدري ثم انه دخل على
رسول الله ص فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال
له النبي ص وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس قالت ام سلمة فجلس علي ابن ابي
طالب ع بين يدي رسول الله ص وجعل ينظر الى الارض كانه قصد لحاجة
وهو يستحي ان يبديها فهو مطرق الى الارض حياء من رسول الله ص فقالت
ام سلمة فكان النبي ص علم ما في نفس علي ع فقال له يا ابا الحسن اني ارى انك
اتيت لحاجة فقل حاجتك وابد ما في نفسك فان كل حاجة لك عندي
مقضية قال علي ع فقلت فداك ابي وامي انك لتعلم انك اخذتني من عمك
ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد وانا صبي لا اعقل فغذيتني بغذائك و

ادبتني



وادبتني بادبك فكنت الي افضل من ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد في البر
والشفقة وان الله تعالى هداني بك وعلى يديك واستنقذني مما كان
عليه اباءي واعمامي من الشرك والحيرة وانك والله يا رسول الله ذخري و
ذخيرتي في الدنيا والاخرة يا رسول الله فقد احببت مع ما شد الله من عضدي
بك ان يكون لي بيت وان يكون لي زوجة اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا
راغبا اخطب اليك ابنتك فاطمة فهل انت مزوجي يا رسول الله قالت ام
سلمة فرايت وجه رسول الله ص يتهلل فرحا وسرورا ثم تبسم في وجه علي ع فقال
يا ابا الحسن فهل معك شيء ازوجك به فقال علي ع فداك ابي وامي ما يخفى
يخفى عليك من امري شيء واملك سيفي ودرعي وناضحي وما املك شيئا غير
هذا فقال له رسول الله ص يا علي اما سيفك فلا غناء بك عنه تجاهد به
في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله وناضحك تنضح به على نخلك واهلك وفي
تحمل عليه رحلك في سفرك ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك
يا ابا الحسن ابشرك قال علي ع فقلت نعم فداك ابي وامي بشرني فانك لم
تزل ميمون النقيبة مبارك الطاير رشيد الامر صلى الله عليك فقال لي
رسول الله ص ابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل قد زوجك من السماء
من قبل ان ازوجك في الارض ولقد هبط علي في موضعي من قبل ان تاتيني ملك
من السماء له وجوه شتى واجنحة شتى لم ار قبله من الملائكة مثله فقال لي
السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل
النسل فقلت وما ذاك ايها الملك فقال لي يا محمد انا سبطائيل الملك الموكل

باحدى قوايم العرش سئلت ربي عز وجل ان ياذن لي في بشارتك وهذا
جبرئيل في اثري يخبرك عن ربك عز وجل بكرامة الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله
فما استتم كلامه حتى هبط جبرئيل علي فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته
يا نبي الله ثم وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة فيها سطران مكتوبا
بالنور فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط فقال جبرئيل
يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختارك من خلقه فا
فابتعثك برسالته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار لك منها اخا ووزيرا
وصاحبا وختنا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل
فقال لي يا محمد اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب و
ان الله اوحى الى الجنان ان تزخرفي فتزخرفت الجنان والى شجرة طوبى احملي
الحلي والحلل وتزينت الحور العين وامر الله الملائكة ان تجمع في السماء الرابعة
عند البيت المعمور فهبط من فوقها وصعد من تحتها وامر الله عز وجل رضوان
فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو منبر من نور فاوحى الله تعالى
الى ملك من ملائكته حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك المنبر وان يحمده
بمحامده ويمجده بتمجيده وان يثني عليه بما هو اهله وليس في الملائكة
احسن منطقا ولا احلى لغة من راحيل الملك فعلى المنبر وحمد ربه ومجده
وقدسه واثنى عليه بما هو اهله فارتجت السماوات فرحا وسرورا وفي
رواية اخرى انه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من اهل السماوات السبع
بهذه الخطبة فقال الحمد لله الاول قبل اولية الاولين الباقي بعد





فناء العالمين نحمده اذ جعلنا ملائكة روحانيين وبربوبيته مذعنين
وله علينا على ما انعم علينا شاكرين حجبنا من الذنوب وسترنا من العيوب
واسكننا في السماوات وقربنا الى السرادقات وحجب عنا النهم للشهوات
وجعل همنا وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه الباسط رحمته الواهب نعمته
جل عن الحاد اهل الارض من المشركين وتعالى بعظمته عن افك الملحدين
ثم قال بعد كلام اختار الملك الجبار صفوة كرمه وعبيد عظمته لامته
سيدة النساء بنت خير النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين فوصل
حبله بحبل رجل من اهله صاحب المصدق دعوته المبادر الى كلمته علي
الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول وفي الرواية الاولى قال جبرئيل
ثم اوحى الله الي ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي
فاطمة بنت حبيبي محمد عبدي علي بن ابي طالب فعقدت عقدة النكاح
واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتب شهادتهم في هذه
الحريرة وقد امرني ربي عز وجل ان اعرضها عليك وان اختمها بخاتم
مسك وان ادفعها الى رضوان وان الله عز وجل لما اشهد الملائكة
على تزويج علي من فاطمة امر شجرة طوبى ان تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت
ما فيها فالتقطته الملائكة والحور العين وان الحور العين ليتهادينه
ويفخرن به الى يوم القيمة يا محمد ان الله عز وجل امرني ان امرك
ان تزوج عليا في الارض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين
طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة يا ابا الحسن فوالله ما عرج

ما عرج الملك من عندي حتى وقفت الباب الا واني منفذ فيك امر ربي
عز وجل امض يا ابا الحسن امامي فاني خارج الى المسجد ومزوجك على رؤوس
الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عيناك واعين محبيك في الدنيا والاخرة
قال علي ع فخرجت من عند رسول الله ص مسرعا وانا لا اعقل فرحا وسرورا
فاستقبلني ابو بكر وعمر فقالا ما وراءك فقلت زوجني رسول الله ص
ابنته فاطمة واخبرني ان الله عز وجل زوجنيها من السماء وهذا رسول الله ص
خارج في اثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ففرحا بذلك فرحا شديدا
ورجعا معي الى المسجد فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله ص وان وجهه
ليتهلل سرورا وفرحا فقال يا بلال فاجابه فقال لبيك يا رسول الله
قال اجمع الي المهاجرين والانصار فجمعهم ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله
واثنى عليه وقال معاشر المسلمين ان جبرئيل اتاني انفا فاخبرني عن
ربي عز وجل انه جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه اشهدهم جميعا
انه زوج امته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي ابن ابي طالب وامرني
ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس ص وقال لعلي ع قم يا
يا ابا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام وحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي وقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه ولا اله الا الله
شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد تزلفه وتحظيه والنكاح
مما امر الله عز وجل به ورضيه ومجلسنا هذا قضاه الله واذن فيه وقد
زوجني رسول الله ص ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت

بذلك



بذلك فاسئلوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله ص زوجته
يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما وانصرف
رسول الله ص الى ازواجه الحديث وروى الشيخ الطوسي في الامالي باسناد
معتبر عن الصادق ع قال لما زوج رسول الله ص عليا ع فاطمة ع دخل عليها وهي
تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في اهلي خير منه زوجتك وما
انا زوجتك ولكن الله زوجك واصدق عنك الخمس ما دامت السموات والارض
قال علي ع ثم قال رسول الله ص قم فبع الدرع فقمت فبعته واخذت الثمن و
دخلت على رسول الله ص فسكبت الدراهم في حجره فلم يسئلني كم هي ولا انا
اخبرته ثم قبض قبضة ودعى بلالا فاعطاه وقال ابتع لفاطمة ثم قبض رسول
الله ص من الدراهم بكلتا يديه فاعطاه ابا بكر فقال ابتع لفاطمة ما يصلحها
من ثياب واثاث البيت واردفه بعمار بن ياسر وبعدة من اصحابه فحضروا
السوق وكانوا يعترضون الشيء مما يصلح فلا يشترونه حتى يعرضوه على ابي بكر فان استصلحه
اشتروه فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمار باربعة دراهم وقطيفة
سوداء خيبرية وسرير مزمل بشريط وفراشين من خيش مصر حشو احدهما
ليف والاخر حشوه من جز الغنم واربع مرافق من ادم الطائف حشوها اذخر
وستر من صوف وحصير هجري ورحاء لليد ومخضب من نحاس وسقاء من ادم
وقعب للبن وشن للماء ومطهرة مزفتة وجرة خضراء وكيزان خزف حتى
اذا استكمل الشراء حمل ابو بكر بعض المتاع وحمل اصحاب رسول الله ص الذي
كانوا معه الباقي فلما عرض المتاع على رسول الله ص جعل يقلبه بيده ويقول بارك الله

لاهل البيت عجل وفي رواية اخرى فلما نظر اليه بكى ووجدت دموعه ص ثم رفع
راسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل انيتهم الخزف قال علي ع فاقمت بعد
ذالك شهرا اصلي مع رسول الله ص وارجع الى منزلي ولا اذكر شيئا من امر
فاطمة ثم قلن ازواج رسول الله ص الا نطلب لك من رسول الله ص دخول فاطمة عليك
فقلت افعلن فدخلن عليه فقالت ام سلمة يا رسول الله لو ان خديجة في
باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة وان عليا يريد اهله فقر عين فاطمة ببعلها
واجمع شملها وقر عيوننا بذالك فقال فما بال علي لا يطلب مني زوجته فقد
كنا نتوقع ذالك منه قال علي فقلت الحياء يمنعني يا رسول الله فالتفت الى النساء
فقال من ههنا فقالت ام سلمة انا ام سلمة وهذه زينب وهذه فلانة وفلانة
فقال رسول الله ص هيئوا لابنتي وابن عمي في حجري بيتا فقالت ام سلمة في
اي حجرة يا رسول الله فقال رسول الله ص في حجرتك وامر نسائه ان يزين و
يصلحن من شأنها قالت ام سلمة فسألت فاطمة ع هل عندك شيء من الطيب
ادخرتيه لنفسك قالت نعم فاتت بقارورة فسكبت في راحتي منها فشممت منها
رائحة ما شممت مثلها قط فقلت ما هذا فقالت كان دحية الكلبي يدخل
على رسول الله فيقول لي يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك فاطرح
له الوسادة فيجلس عليها فاذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيامرني
بجمعه فسأل النبي ص علي ع عن ذالك فقال هو عنبر يسقط من اجنحة جبرئيل وفي رواية
اخرى انها صلوات الله عليها اتت ايضا بماء ورد فسألت ام سلمة عنه فقالت
هذا عرق رسول الله ص كنت اخذه عند قيلولة النبي ص عندي فاجعله في قارورة





قال علي ع ثم قال لي رسول الله ص يا علي اصنع لاهلك طعاما فاضلا ثم قال
من عندنا اللحم والخبز وعليك التمر والسمن فاشتريت تمرا وسمنا فحسر رسول الله ص
عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذه حليسا وبعث الينا كبشا سمينا
فذبح وخبز لنا خبز كثير ثم قال لي رسول الله ص ادع من احببت فاتيت الى المسجد
وهو مشحن بالصحابة فما احببت ان اشخص قوما وادع قوما ثم صعدت على
ربوة هناك وناديت اجيبوا الى وليمة فاطمة فاقبل الناس ارسالا فاستحيت من
كثرة الناس وقلة الطعام فعلم رسول الله ص ما تداخلني فقال يا علي اني سادعو
الله بالبركة قال علي ع فاكل القوم عن اخرهم طعامي وشربوا شرابي ودعوا
لي بالبركة وصدروا وهم اكثر من اربعة الاف رجل ولم ينقص من الطعام شيء
ثم دعى رسول الله ص بالصحاف فملئت ووجه بها الى منازل ازواجه ثم اخذ
صحيفة وجعل فيها طعاما وقال هذا لفاطمة وبعلها حتى اذا انصرفت الشمس
للغروب قال رسول الله ص يا ام سلمة هلمي فاطمة فانطلقت فاتت بها وهي تسحب
اذيالها وقد تصببت عرقا حياء من رسول الله ص فعثرت فقال رسول الله ص اقالك
الله العثرة في الدنيا والاخرة فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى
رآها علي ع ثم اخذ يدها فوضعها في يد علي ع وقال بارك الله لك في ابنة
رسول الله يا علي نعم الزوجة فاطمة ويا فاطمة نعم البعل علي انطلقا الى منزلكما
ولا تحدثا امرا حتى آتيكما قال علي ع فاخذت بيد فاطمة وانطلقت بها حتى جلست
في جانب الصفة وجلست في جانبها وهي مطرقة الى الارض حياء مني وانا مطرق
الى الارض حياء منها ثم جاء رسول الله ص وقال من ههنا فقلنا ادخل يا رسول الله

رسول الله فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله ص فذكرنا ذالك لها فقالت
لا تفعل ودعنا نحن نكلم فان كلام النساء في هذا الامر احسن واوقع بقلوب الرجال
ثم انثنت داجعة فدخلت الى ام سلمة فاعلمتها بذالك واعلمت نساء النبي فاجتمعن
عند رسول الله ص وكان في بيت عايشه فاحدقن به وقلن فديناك بابائنا و
امهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحياء لقرت بذالك عينها
قالت ام سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ص ثم قال خديجة واين مثل خديجة صدقتني
حين كذبني الناس وازرتني على دين الله واعانتني عليه بمالها ان الله عز وجل امرني
ان ابشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد ولا صخب فيه ولا نصب قالت ام سلمة
فقلنا فديناك بابائنا وامهاتنا انا لم نذكر انك لم تذكر من امر خديجة الا وقد
كانت كذالك غير انها مضت الى ربها فهناها الله بذالك وجمع بيننا وبينها في
درجات جنته ورضوانه ورحمته يا رسول الله وهذا اخوك في الدنيا وابن عمك في
النسب علي ابن ابي طالب ع يحب ان تدخل عليه زوجته وتجمع بها شمله فقال يا ام سلمة
فما بال علي لا يسئلني ذالك فقلت يمنعه الحياء منك يا رسول الله قالت ام ايمن فقال
لي رسول الله ص انطلقي الى علي فأتيني به فخرجت من عند رسول الله فاذا علي ع ينتظرني
ليسئلني عن جواب رسول الله فلما راني قال ما ورائك يا ام ايمن قلت اجب رسول
الله ص قال ع فدخلت عليه فقمت ازواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه
مطرقا نحو الارض حياء منه فقال اتحب ان ادخل عليك زوجتك فقلت وانا
مطرق اجل فداك ابي وامي فقال نعم وكرامة يا ابا الحسن ادخلها عليك في ليلتنا
هذه او في ليلة غد ان شاء الله فقمت فرحا ومسرورا وامر ص ان يزين فاطمة و يطيبها





مرحبا بك زائرا وداخلا فدخل واجلس فاطمة ع الى جانبه ثم قال يا فاطمة جيئيني بماء
فقامت الى قعب فملئته ماء ثم اتت به فاخذ جرعة فتمضمض بها ثم مجها في القعب
ثم صب منها على راسها ثم قال اقبلي فلما اقبلت نضح منه بين ثدييها ثم قال ادبري
فادبرت فنضح منه بين كتفيها ثم قال اللهم هذه ابنتي واحب الخلق الي اللهم
وهذا اخي واحب الخلق الي اللهم اجعله لك وليا وبك حفيا وبارك له في
اهله ثم قال يا علي ادخل باهلك بارك الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد وفي رواية اخرى معتبرة قال علي ع فاتاني ص في ليلة
التزويج فاخذ بيدي فقال قم بسم الله وقل على بركة الله وما شاء الله ولا
قوة الا بالله توكلت على الله ثم جائني حتى اقعدني عندها ثم قال اللهم انهما
احب خلقك الي فاحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظا
واني اعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم وفي الكتب المعتبرة بين العامة
والخاصة رووا عن امير المؤمنين ع انه قال لما زوجني رسول الله ص فاطمة ع بحضور
جميع اصحابه مكثت بعد ذالك شهرا لا اعاود رسول الله ص في امر فاطمة بشيء
استحياء من رسول الله ص غير اني كنت اذا خلوت برسول الله ص يقول لي يا ابا الحسن
ما احسن زوجتك واجملها ابشر يا ابا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين
قال علي ع فلما كان بعد شهر دخل علي اخي عقيل ابن ابي طالب فقال يا اخي ما
فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد ص يا اخي فما بالك لا تسئل رسول الله ص
يدخلها عليك فتقر عيننا باجماع شملكما قال علي ع والله يا اخي اني لاحب ذالك
وما يمنعني من مسئلته الا الحياء منه فقال اقسمت عليك الا قمت معي فقمنا نريد

ويفرشن لها بيتا ليدخلها على بعلها ففعلن ذلك واخذ رسول الله ص من الدراهم
التي سلمها الى ام سلمة عشرة دراهم فدفعها الى علي ع وقال اشتر سمنا وتمرا واقطا
فاشتريت واقبلت به الى رسول الله ص فحسر عن ذراعيه ودعى بسفرة من ادم
وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالاقط حتى اتخذه حيسا ثم قال يا علي
ادع من احببت فخرجت الى المسجد واصحاب رسول الله ص متوافرون فقلت اجيبوا رسول
الله ص فقاموا جميعا واقبلوا نحو النبي ص واخبرته ان القوم كثير فجلل رسول الله ص
السفرة بمنديل وقال ادخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا ياكلون ويخرجون
ولا ينقص الطعام حتى لقد اكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل وامراة ببركة النبي ص
وفي رواية اخرى انه امر رسول الله ص ان ينادي على راس داره اجيبوا الله وذلك
كقوله واذن في الناس بالحج فجاؤوا من النخلات والزروع فبسط النطوع في
المسجد وصدر الناس وهم اكثر من اربعة آلاف رجل وساير نساء المدينة ورفعوا
منها ما ارادوا ولم ينقص من الطعام شيء ثم عادوا في اليوم الثاني واكلوا وفي
اليوم الثالث اكلوا قالت ام سلمة ثم دعى ص بابنته فاطمة ع ودعى بعلي ع فاخذ
عليا بيمينه وفاطمة ع بشماله وجمعهما الى صدره فقبل بين اعينهما ودفع فاطمة
الى علي ع وقال يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم اقبل على علي ع وقال يا علي نعم الزوجة
زوجتك ثم قام يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ثم خرج من عندهما
فاخذ بعضادتي الباب فقال طهركما وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما وحرب
لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما وروي انه قال مرحبا ببحرين يلتقيان
ونجمين يقترنان قال علي ع فمكث رسول الله ص بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا

فلما كان



فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا اسماء
بنت عميس الخثعمية فقال لها ما يقفك ههنا وفي الحجرة رجل فقالت فداك ابي وامي
ان الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امراة تتعاهدها وتقوم بحوائجها
فاقمت ههنا لاقضي حوائج فاطمة ع قال يا اسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة
قال ع وكانت غداة قرة وكنت انا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله
لاسماء ذهبنا لنقوم فقال بحقي عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما فرجعنا
الى حالنا فدخل ص وجلس عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما بيننا واخذت
رجله اليمنى فضممتها الى صدري واخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى
صدرها وجعلنا ندفي رجليه من القر حتى اذا دفئتا قال يا علي ائتني
بكوز من ماء فاتيته فتفل فيه ثلاثا وقرا عليه آيات من كتاب الله تعالى ثم
قال يا علي اشربه واترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على راسي
وصدري وقال اذهب الله عنك الرجس يا ابا الحسن وطهرك تطهيرا وقال
ائتني بماء جديد فاتيته به ففعل كما فعل وسلمه الى ابنته وقال لها اشربي
واتركي منه قليلا ففعلت فرشه على راسها وصدرها وقال اذهب الله
عنك الرجس وطهرك تطهيرا وامرني بالخروج من البيت وخلى بابنته وقال
كيف انت يا بنية وكيف رايت زوجك قالت يا ابه خير زوج الا انه دخل علي نساء
من قريش وقلن لي زوجك رسول الله ص من فقير لا مال له فقال لها يا بنية ما
ابوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزاين الارض من الذهب والفضة
فاخترت ما عند ربي عز وجل يا بنية لو تعلمين ما علم ابوك لسمجت الدنيا في

عينك والله يا بنيه ما الونك نصحا ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما
واعظمهم حلما يا بنيه ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختار من
اهلها رجلين فجعل احدهما اباك والاخر بعلك يا بنيه نعم الزوج زوجك لا تعصي
له امرا ثم صاح بي رسول الله ص يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال ادخل بيتك والطف
بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها ا
استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي ع فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها على
امر حتى قبضها الله عز وجل اليه ولا اغضبتني ولا عصت لي امرا ولقد كنت انظر
اليها فتكشف عني الهموم والاحزان قال علي ع ثم قام رسول الله ص لينصرف فقالت
له يا ابه لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني خادما تخدمني وتعينني على خدمة
البيت فقال لها يا فاطمة او لا تريدين خيرا من الخادم فقال علي ع قولي بلى فقالت
يا ابه خيرا من الخادم فقال تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلثا وثلاثين مرة وتحمدينه
ثلثا وثلاثين مرة وتكبرينه اربعا وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان والف حسنة
في الميزان يا فاطمة انك ان قلتيها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا
والاخرة وروى الصدوق باسناد معتبر عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان الله
تبارك وتعالى اخى بيني وبين علي ابن ابي طالب وزوجه ابنتي من فوق سبع
سماواته واشهد على ذلك مقربي ملائكته وجعله لي وصيا وخليفة فعلي مني
وانا منه محبه محبي ومبغضه مبغضي وان الملائكة لتتقرب الى الله بمحبته ع
وروى في الامالي ايضا باسناد صحيح عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع
دخلت ام ايمن على النبي ص وفي ملحفتها شيء فقال لها رسول الله ص ما معك يا ام

ايمن



ايمن فقالت ان فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها ثم بكت ام ايمن وقالت
يا رسول الله فاطمة ع زوجتها ولم تنثر عليها شيئا فقال لها رسول الله ص يا ام
ايمن لم تكذبين فان الله تبارك وتعالى لما زوجت فاطمة عليا امر اشجار الجنة
ان تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها
فاخذوا منها ما لا يعلمون وروى علي ابن ابراهيم في تفسيره عن بعض اصحابه رفعه
قال كانت فاطمة ع لا يذكرها احد لرسول الله ص الا اعرض عنه حتى ايس الناس منها
فلما اراد ان يزوجها من علي ع اسر اليها فقالت يا رسول الله انت اولى بما ترى
غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم
الكراديس انزع عظيم العينين ضاحك السن لا مال له فقال لها رسول الله
يا فاطمة اما علمت ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع
فاختار عليا على رجال العالمين ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين يا فاطمة
انه لما اسري بي الى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد
رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي
ابن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله
لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت
لجبرئيل ومن وزيري قال علي ابن ابي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش
رب العالمين فوجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش انا الله لا اله الا انا محمد حبيبي
ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى
اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها واعلاها اسفاط

حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف حلة في كل سفط الف حلة
ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل
ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله يسير الراكب
في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها
ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من
الفاكهة مما رايتم في دار الدنيا وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها
وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري
نهر في اصل تلك الشجرة تتفجر منها الانهار الاربعة انهار من ماء غير آسن
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من لبن لذة للشاربين وانهار من
عسل مصفى يا فاطمة ان الله اعطاني في علي سبع خصال هو اول من ينشق
عنه القبر معي واول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا
واول من يكسى اذا كسيت واول من يقف معي على يمين العرش واول من يقرع معي
باب الجنة واول من يسكن معي عليين واول من يشرب معي من الرحيق المختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يا فاطمة هذا ما اعطاه الله
عليا في الاخرة واعد له في الجنة اذا كان في الدنيا لا مال له فاما ما قلت انه
بطين فانه مملوء من علم خصه الله به واكرمه من بين امتي فاما ما قلت انه
انزع عظيم العينين فان الله تع خلقه بصفة آدم ع واما طول يديه فان الله
طولهما ليقتل بهما اعداء الله واعداء رسوله وبه يظهر الدين ولو كره المشركون
وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل البغي

والنكث



والنكث والفسوق على تاويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل
الجنة ويزين بهما عرشه يا فاطمة ما بعث الله نبيا الا جعل له ذرية من
صلبه وجعل ذريتي من صلبه ولولا علي ما كانت لي ذرية فقالت فاطمة ع
يا رسول الله ما اختار عليه احدا من اهل الارض فزوجها رسول الله ص

**بيان** الدحداح القصير السمين والانزع هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته
والسكنة كفرحة مقر الراس من العنق روى الصدوق في الامالي وغيره باسناد
معتبرة عن الصادق ع والرضا ع عن علي ع قال لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمد
ولم اتجرأ ان اذكر ذلك للنبي ص وان ذلك ليختلج في صدري ليلي ونهاري
حتى دخلت على رسول الله ص فقال يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال هل
لك في التزويج حاجة قلت رسول الله ص اعلم واذا هو يريد ان يزوجني بعض
نساء قريش واني لخايف على فوت فاطمة فما شعرت بشيء اذ اتاني رسول رسول الله
فقال لي اجب النبي ص واسرع فما راينا رسول الله ص اشد فرحا منه اليوم قال
فاتيته مسرعا فاذا هو في حجرة ام سلمة فلما نظر الي تهلل وجهه فرحا
وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه يبرق فقال ابشر يا علي فان الله عز
وجل قد كفاني ما قد كان اهمني من امر تزويجك فقلت وكيف ذلك يا
رسول الله قال اتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما
فاخذتهما وشممتهما وقلت ما سبب هذا السنبل والقرنفل فقال ان الله تبارك
وتعالى امر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها ان يزينوا الجنان كلها بمغارسها
واشجارها وثمارها وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع العطر والطيب

وامر حور عينها بقرائة طه ويس وطواسين وحمعسق ثم نادى مناد من تحت
العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي ابن ابي طالب الا اني اشهدكم اني قد زوجت
فاطمة بنت محمد من علي ابن ابي طالب رضا مني بعضهما لبعض ثم بعث الله
سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها وقامت
الملئكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملئكة
ثم امر الله تبارك وتعالى ملكا من ملئكة الجنة يقال له راحيل وليس في
الملئكة ابلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع مثلها
اهل السماء ولا اهل الارض ثم نادى مناد الا يا ملئكتي وسكان جنتي باركوا
على علي ابن ابي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما
الا اني قد زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي بعد النبيين والمرسلين
فقال راحيل الملك يا رب وما بركتك فيهما باكثر مما رايناهما في جنانك و
دارك فقال عز وجل يا راحيل ان من بركتي عليهما ان اجمعهما على محبتي واجعلهما
حجة على خلقي وعزتي وجلالي لاخلقن منهما خلقا ولانشئن منهما ذرية
اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن لعلمي ودعاة الى ديني بهم احتج على ال...
خلقي بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي فان الله عز وجل اكرمك كرامة
لم يكرم بمثلها احدا وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد
رضيت لها بما رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني ولقد اخبرني
جبرئيل ان الجنة مشتاقة اليكما ولولا ان الله عز وجل قدر ان يخرج منكما
ما يتخذه على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة واهلها فنعم الاخ انت ونعم





الختن انت ونعم الصاحب انت وكفى برضى الله رضا قال علي ع فقلت يا رسول الله
بلغ من قدري حتى اني ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملئكته فقال ان الله
عز وجل اذا اكرم وليه واحبه اكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت فحباها
الله لك يا علي فقال علي ع رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي فقال رسول
الله ص امين وروى في قرب الاسناد باسناد معتبر عن الصادق ع عن ابيه قال
كان فراش علي وفاطمة ع حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه
قلباه فناما على صوفه قال وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف قال
وكان صداقها درعا من حديد وروى الشيخ الطوسي في الامالي باسناد معتبر عن
موسى ابن جعفر ع عن ابيه عن جده عن جابر ابن عبد الله قال لما زوج رسول الله ص
فاطمة من علي ع اتاه اناس من قريش فقالوا انك زوجت عليا بمهر خسيس فقال ما انا
زوجت عليا ولكن الله عز وجل ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى اوحى الله
الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدر الحور
العين فالتقطن فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت
محمد ص فلما كانت ليلة الزفاف اتى النبي ص ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة
وقال لفاطمة اركبي وامر سلمان ان يقودها والنبي ص يسوقها فبينما هو في بعض
الطريق اذ سمع النبي ص وجبة فاذا هو بجبرئيل في سبعين الفا وميكائيل في
سبعين الفا فقال النبي ص ما اهبطكم الى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة ع
الى علي ابن ابي طالب ع فكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملئكة وكبر محمد ص فوقع
التكبير على العرائس من تلك الليلة بيان الوجبة بالجيم وبعدها بالباء الموحدة

السقطة وصوت الساقط وفي بعض النسخ بالحاء والياء المثناة من تحت ولعلها
من الوحي وهو الكلام الخفي وروى ايضا باسناد معتبر عن اسحق بن عمار و
ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله امهر فاطمة ع ربع الدنيا فربعها لها و
امهرها الجنة والنار تدخل اعداءها النار وتدخل اولياءها الجنة وهي
الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الاولى وفي قرب الاسناد
باسناد موثق عن ابن بكير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول زوج رسول الله ص عليا
فاطمة ع على درع له حطمية تسوى ثلاثين درهما اقول الاشهر ان مهرها ع كان
خمسمائة درهم وقد دلت عليه اخبار كثيرة ويمكن الجمع بينه وبين تلك الروايات
بوجوه الاول ان يكون المراد ان الدرع جزء للمهر الثاني ان يكون المعنى انه لو كان
في هذا اليوم لكان يسوى ثلاثين درهما وان كان قيمته في ذلك الزمان
اكثر الثالث ان يقال انه كان يسوى ثلاثين درهما ولكنه باعه بخمسمائة الرابع ان
يكون محمولا على التقية وروى القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ان جبرئيل
هبط في وليمة فاطمة ع في زمرة من الملائكة بهدية في سلة من السماء فيها كعك
وموز وزبيب فقال هذا هدية جبرئيل واقلب بيده سفرجلة فشقها
بنصفين واعطى عليا ع نصفا وقال هذا هدية من الجنة اليكما وفاطمة ع نصفا
وروى ابن شهراشوب في المناقب ان جبرئيل اتى بحلة من السماء الى فاطمة ع
قيمتها الدنيا فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها وقلن من اين لك هذا قالت
من عند الله وروى ايضا عن الصادق ع ان الله اوحى الى رسوله قل لفاطمة لا
تعصي عليا ع فانه ان غضب غضبت لغضبه وروى ايضا عن الباقر ع ان الله تعالى

اوحى



اوحى الى نبيه ص اني جعلتها نحلتها من علي ع خمس الدنيا وثلث الجنة وجعلت
لها في الارض اربعة انهار الفرات ونيل مصر ونهروان ونهر بلخ فزوجها انت يا
محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لامتك وفي رواية اخرى عن الصادق ع انه
قال النبي ص لعلي ع زوجت فاطمة ابنتي منك بامر الله تعالى على صداق خمس الارض
واربعمائة وثمانين درهما الآجل خمس الارض والعاجل اربعمائة وثمانون درهما
وروى ايضا عن جابر الانصاري وابن عباس انه لما كانت الليلة التي زفت
فاطمة ع الى علي ع كان النبي ص امامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها و
سبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر وفي
رواية اخرى رواها عن ابن بابويه ان النبي ص امر بنات عبد المطلب ونساء
المهاجرين والانصار ان يمضين في صحبة فاطمة ع وان يفرحن ويرجزن ويكبرن
ولا يقلن ما لا يرضى الله قال جابر فاركبها على ناقته وفي رواية على بغلته الشهباء
واخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء والنبي وحمزة وعقيل وجعفر و
اهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبي ص قدامها يرجزن
فانشأت ام سلمة رض سرن بعون الله جاراتي ❊ واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما انعم رب العلى ❊ من كشف مكروه وآفات ❊ فقد هدانا بعد كفر
وقد انعشنا رب السماوات ❊ وسرن مع خير نساء الورى ❊ تفدى بعمات و
خالات ❊ يا بنت من فضله ذو العلى ❊ بالوحي منه والرسالات ❊ ثم قالت عائشة
يا نسوة استرن بالمعاجر ❊ واذكرن ما يحسن في المحاضر ❊ واذكرن رب الناس
اذ خصنا ❊ بدينه مع كل عبد شاكر ❊ والحمد لله على افضاله ❊ والشكر لله العزيز القادر

يسرن بها فالله اعطى ذكرها ❊ وخصها منه بطهر طاهر ثم قالت حفصة فاطمة

خير نساء البشر ❊ ومن لها وجه كوجه القمر ❊ فضلك الله على كل الورى بفضل

من خص باي الزمر ❊ زوجك الله فتى فاضلا ❊ اعني عليا خير من في الحضر ❊ فسرن

جاراتي بها فانها ❊ كريمة بنت عظيم الخطر ثم قالت معاذة ام سعد ابن معاذ

اقول قولا فيه ما فيه ❊ واذكر الخير وابديه ❊ محمد خير بني ادم ❊ ما فيه من كبر ولا

من تيه ❊ بفضله عرفنا رشدنا ❊ فالله بالخير يجازيه ❊ ونحن مع بنت نبي الهدى

ذي شرف قد مكنت فيه ❊ في ذروة شامخة اصلها ❊ فما ارى شيئا يدانيه ❊

وكانت النسوة يرجعن اول بيت من كل رجز ثم يكبرن ودخلن الدار ثم انفذ

رسول الله ص الى علي ع ودعاه الى المسجد ثم دعى فاطمة ع فاخذ يدها فوضعها في

يده وقال بارك الله في ابنة رسول الله وفي رواية اخرى قال لما كانت صبيحة

عرس فاطمة ع جاء النبي ص بعس فيه لبن فقال لفاطمة اشربي فداك ابوك وقال

لعلي ع اشرب فداك ابن عمك وفي كتاب كشف الغمة باسناده عن اسماء بنت

عميس قالت سمعت سيدتي فاطمة ع تقول ليلة دخل بي علي ابن ابي طالب ع افزعني

افزعني في فراشي فقلت افزعني يا سيدة النسا قالت سمعت الارض تحدثه و

يحدثها فاصبحت وانا فزعة فاخبرت والدي فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه

وقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل فان الله تعالى فضل بعلك على ساير الناس

خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرق

الارض وغربها وروى القطب الراوندي وابن شهراشوب وغيرهما عن بلال

ابن حمامة قال طلع علينا رسول الله ص ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام





اليه عبد الرحمان ابن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة اتتني

من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن

الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشا

تحتها ملئكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة بأهلها نادت

الملئكة في الخلايق فلا يبقى محب لاهل الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من

النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من النار وروى في

كشف الغمة باسانيد كثيرة من طرق المخالفين عن جابر ابن سمرة قال قال رسول الله

ايها الناس هذا علي ابن ابي طالب انتم تزعمون اني انا زوجته ابنتي فاطمة

ولقد خطبها الي اشراف قريش فلم اجب كل ذلك اتوقع الخبر من السماء حتى

جائني جبرئيل ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك

السلام وقد جمع الكروبيين والروحانيين في واد يقال له الافيح تحت شجرة طوبى

وزوج فاطمة عليا وامرني فكنت الخاطب والله تعالى الولي وامر شجرة طوبى فحملت

الحلي والحلل والدر والياقوت ثم نثرته وامر الحور العين فاجتمعن فالتقطن

فهن يتهادينه الى يوم القيمة ويقلن هذا نثار فاطمة قال وروي انه لما

زفت فاطمة ع الى علي ع نزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومعهم سبعون الف ملك

وقدمت بغلة رسول الله الدلدل وعليها فاطمة ع مشتملة قال فامسك جبرئيل

باللجام وامسك اسرافيل بالركاب وامسك ميكائيل بالثفر ورسول الله ص يسوي

عليها الثياب فكبر جبرئيل وكبر اسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت الملئكة وجرت

السنة بالتكبير في الزفاف الى يوم القيمة بيان الثفر للدابة الذي يجعل تحت ذنبها

وروى صاحب كتاب فردوس الاخبار وهو من مشاهير المخالفين عن ابن عباس ان
النبي ص قال لعلي ع يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن
مشى عليها مبغضا لك مشى عليها حراما وفي كشف الغمة عن الباقر ع قال شكت
فاطمة الى رسول الله ص عليا ع فقالت يا رسول الله ما يدع شيئا من رزقه الا
وزعه بين المساكين فقال لها يا فاطمة اتسخطيني في اخي وابن عمي ان سخطه سخطي
وان سخطي لسخط الله فقالت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله وروى
الكليني في الكافي باسناد معتبر عن الباقر ع قال كان صداق فاطمة ع جرد برد حبرة
ودرع حطمية وكان فراشها اهاب كبش يلقيانه ويفرشانه وينامان عليه
وروى ايضا عن يعقوب ابن شعيب قال لما زوج رسول الله ص عليا فاطمة ع دخل
عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في اهلي خير منه ما زوجتكه
ولكن الله زوجك واصدق عنك الخمس ما دامت السموات والارض وروى ايضا
باسناد حسن عن جميل عن الصادق ع قال لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله ص
لا تحدثا شيئا حتى ارجع اليكما فلما اتاهما ادخل رجليه بينهما في الفراش
وروى ايضا عن البرقي رفعه قال لما زوج رسول الله ص فاطمة ع قالوا بالرفاء
والبنين قال لا بل على الخير والبركة بيان الرفاء الالتيام والاتفاق والبركة
والنماء وروى ابن شهر اشوب عن الصادق ع قال حرم الله عز وجل على علي
النساء ما دامت فاطمة ع حية قلت وكيف قال لانها طاهرة لا تحيض بيان
لعل المراد انها ع لما لم تحض لم يكن له ع عذر في التزويج بغيرها وقال بعض المحققين
ان الله تعالى قد انزل هل اتى في اهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة الا وذكر فيها الا





الحور العين ولعل ذلك اجلالا لفاطمة ع ورعاية لحرمتها صلوات الله عليها

## الفصل الخامس في بيان شهادتها وما جرى عليها من الظلم وبكائها وحزنها وشكايتها في مرضها صلوات الله عليها

روى الصدوق باسناد
معتبر عن الصادق ع قال البكاؤون خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة
بنت محمد ص وعلي بن الحسين ع فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار في خده
امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل
له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما
يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي
الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم
على واحدة منهما واما فاطمة ع فبكت على ابيها حتى تاذى بها اهل المدينة
فقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء
فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين ع فبكى على الحسين ع عشرين
سنة او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له
جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال
انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني ما اذكر مصرع بني فاطمة
الا خنقتني العبرة لذلك وروى الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن عبد الله ابن
عباس قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل
يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي لذريتي وما يصنع بهم شرار امتي من بعدي
كاني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا ابتاه يا ابتاه فلا يعينها احد

من امتي فسمعت فاطمة ع ذلك فبكت فقال رسول الله ص لا تبكين يا بنية فقالت
لست ابكي لما يصنع بي من بعدك ولكن ابكي لفراقك يا رسول الله فقال لها ابشري
يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك اول من يلحق بي من اهل بيتي وروى القطب
الراوندي عن ابن عباس قال دخلت فاطمة ع على رسول الله ص في مرضه الذي توفي
فيه فقال نعيت الي نفسي فبكت فاطمة ع فقال لها لا تبكين فانك لا تمكثين بعدي
الا اثنين وسبعين يوما ونصف يوم حتى تلحقي بي ولا تلحقي بي حتى تتحفي
بثمار الجنة فضحكت فاطمة ع وروى الكليني وغيره في الصحيح عن الصادق ع في
حديث قال فيه ان فاطمة ع مكثت بعد رسول الله ص خمسة وسبعين يوما وكان
دخلها حزن شديد على ابيها ص وكان جبرئيل ياتيها فيحسن عزاءها على ابيها
ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها
وكان علي ع يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة وفي الكافي في الصحيح عن الصادق ع
قال عاشت فاطمة ع بعد رسول الله ص خمسة وسبعين يوما لم تر كاشرة ولا ضاحكة
تاتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتقول ههنا كان رسول
الله ص وههنا كان المشركون وفي رواية ابان عمن اخبره عن الصادق ع انها
كانت تصلي هناك وتدعو حتى ماتت ع وفي بعض كتب المناقب المعتبرة عن علي ع
قال غسلت النبي ص في قميصه فكانت فاطمة ع تقول اريني القميص فاذا شمته
غشي عليها فلما رايت ذلك غيبته وروى الصدوق مرسلا قال لما قبض النبي ص
امتنع بلال من الاذان وقال لا اؤذن لاحد بعد رسول الله ص وان فاطمة ع قالت
ذات يوم اني اشتهي ان اسمع صوت مؤذن ابي ع بالاذان فبلغ ذلك بلالا فاخذ





في الاذان فلما قال الله اكبر الله اكبر ذكرت اباها وايامه فلم تتمالك من البكاء
فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله شهقت فاطمة ع وسقطت لوجهها
وغشي عليها فقال الناس امسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله ص الدنيا
وظنوا انها قد ماتت فقطع اذانه ولم يتمه فافاقت فاطمة ع وسألته ان يتم
الاذان فلم يفعل وقال لها يا سيدة النسوان اني اخشى عليك مما تنزلينه بنفسك
اذا سمعت صوتي بالاذان فاعفته عن ذلك وروى الصدوق باسناد
معتبر عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما اسري بالنبي ص قيل له ان الله
يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لي على
الصبر الا بك فما هن قيل اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل
الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما
الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في ومحاربة اهل الكفر
بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن اهل النفاق
والالم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق
والصبر واما الثالثة فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك
فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم واخر ذلك
القتل قال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك فتظلم
وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل حريمها
ومنزلها بغير اذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا فتطرح ما في بطنها
من الضرب فتموت من ذلك الضرب قلت انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب و

سلمت ومنك التوفيق والصبر ويكون لهما من اخيك ابنان يقتل احدهما غدرا ليسلب
ويطعن ويفعل به ذلك امتك قال فقلت يا رب وانا لله وانا اليه راجعون
وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما ابنها الاخر فتدعوه امتك الى الجهاد ثم
يقتلونه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين
بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه فيكون قتله حجة على من بين قطريها
فتبكيه اهل السماوات والارضين جزعا عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته
ثم اخرج من صلبه ذكرا انتصر له به وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض
بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت انا لله
وانا اليه راجعون فقيل ارفع راسك فنظرت الى رجل من احسن الناس صورة
واطيبه ريحا والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل الي وعليه ثياب
النور وسيماء كل خير حتى قبل بين عيني ونظرت الى الملائكة قد حفوا به لا يحصيهم
الا الله جل وعز فقلت يا رب لمن يغضب هذا ولمن اعددت هؤلاء وقد وعدتني النصر
فيهم فانا انتظره منك فهؤلاء اهلي واهل بيتي وقد اخبرتني مما يلقون بعدي
ولو شئت لاعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم وقد سلمت وقبلت ورضيت
ومنك التوفيق والنصر والرضا والعون على الصبر فقيل لي اما اخوك فجزاؤه عندي
جنة المأوى نزلا بصبره افلج حجته على الخلائق يوم البعث واوليه حوضك
يسقي منه اولياءكم ويمنع منه اعداءكم واجعل جهنم عليه بردا وسلاما يدخلها
فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة له واجعل منزلتكم في درجة
واحدة من الجنة واما ابنك المقهور المخذول وابنك المغدور المقتول صبرا





فانهما مما ازين بهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر لما
اصابهما من البلاء ولكل من اتى قبره من الخلق من الكرامة لان زواره زوارك وزوارك
زواري وعلي كرامة زائري وانا اعطيه ما سأل واجزيه جزاء يغبطه من نظر
الى تعظيمي له وما اعددت له من كرامتي واما ابنتك فاني اوقفها عند عرشي فيقال
لها ان الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما احببت فاني
اجيز حكومتك فيهم فتشهد العرض فاذا وقف من ظلمها امرت به الى النار فيقول
الظالم واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا وقال حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين و
لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون او الحكم لغيرك فيقال لهما الا لعنة الله
على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون
واول من يحكم فيه محسن ابن علي ع في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان
بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها
ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا فيضربان بها ثم يجثو
امير المؤمنين ع بين يدي الله تع للخصومة مع الرابع وتدخل الثلاثة في
جب فيطبق عليهم لا يراهم احد ولا يرون احدا فيقول الذين كانوا في
ولايتهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين قال الله عز وجل ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب

مشركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتيان الحوض ويسئلان عن
امير المؤمنين ع ومعه حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم
فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل لهم هذا الذي كنتم به تدعون بامرة
المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم الا الحميم والغسلين وما
تنفعكم شفاعة الشافعين فتفكروا اخواني فيما اصاب اهل بيت نبيكم من تلك
الالام واجعلوا الحزن شعاركم على ممر الليالي والايام لانهم السادة الاعلام
وائمة الانام عليهم الصلوة والسلام ولله در من قال واجاد في الكلام

| | |
|---|---|
| اذا تفكرت في مصابهم | اثقب زند الهموم قادحه |
| بعضهم قربت مصارعه | وبعضهم بعدت مطارحه |
| اظلم في كربلاء يومهم | ثم تجلى وهم ذبائحه |
| لا برح الغيث كل شارقة | تهمي غواديه او روائحه |
| على ثرى حله غريب رسول الله | مجروحة جوارحه |
| عفرتم في الثرى جبين فتى | جبرئيل بعد النبي ماسحه |
| يطل ما بينكم دم ابن رسول الله | وابن السفاح سافحه |
| سيان عند الانام كلهم | خاذلكم وذابحه |

وروى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن ع فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال
يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين ع فلما رآه بكى ثم قال الي الي
يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة ع فلما رآها

بكى



بكى ثم قال الي الي يا بنية حتى اجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين ع فلما
رآه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له
اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا منهم من هؤلاء الا بكيت وما فيهم من تسر
برؤيته فقال ص والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني و
اياهم لاكرم الخلق على الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم اما
علي ع فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والاخرة
وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل
تقي وهو وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حياتي وبعد موتي محبه محبي و
مبغضه مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة
له ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه
ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على
قرنه ضربة تخضب منها لحيته في افضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان واما ابنتي فاطمة فانها سيدة
نساء العالمين من الاولين والاخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وثمرة
فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين
يدي ربها عز وجل زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله
عز وجل لملائكته يا ملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي
ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد امنت شيعتها
من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل

وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها
واسقطت جنينا وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال
بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي
اخرى تستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت
بالقران ثم ترى نفسها ذليلة بعد ما كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك
يونسها الله تعالى ذكره بالملائكة فتناديها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول
يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة
اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله
عز وجل اليها مريم بنت عمران فتمرضها وتونسها في علتها فتقول عند ذلك
يا رب اني قد سئمت الحياة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله
عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة
مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب
من غصبها وذلل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها
فتقول الملائكة عند ذلك امين واما الحسن فانه ابني وولدي ومني
وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فوادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله
على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني
واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الامة من الذل بعدي
فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة
والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان





في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه
يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه يوم تزل فيه الاقدام
واما الحسين فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين
ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين
وحجة الله على الخلق اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة
امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما
رايته تذكرت ما يصنع به بعدي كاني به وقد استجار بحرمي وقربي فلا
يجاب فاضمه في منامه الى صدري وامره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره
بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل
وفناء تنصره عصابة من المسلمين اولئك من سادات شهداء امتي يوم القيمة كاني
انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما
ثم بكى رسول الله ص وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام ع وهو
اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي ثم دخل منزله بيان البضعة بالفتح
القطعة من اللحم وفي القاموس التمريض حسن القيام على المريض والصرع الطرح على
الارض وتفكروا فيما اصاب الال من اهل الضلال ولله در من قال

اعدلك يا هذا الزمان محرم ... ام الجور مفروض عليك محتم
فشانك تعظيم الاراذل دائما ... وتوهين ارباب الفضائل برغم
اذا زاد فضل المرء زاد امتحانه ... وترعى لمن لا فضل فيه وترحم
اذا اجتمع المعروف والدين والتقى ... لشخص رماه الدهر وهو مصمم

وكم جامع اسبابَ كلّ رذالةٍ ❁ وليس لما قد قال ارقيل يفهمُ

فاضحى وقد القى الزمان جرائه ❁ لديه فيقضي ما يشاء ويحكمُ

وذاك لان الدين والعلم والندا ❁ لمعدن اهلوه يؤخذ عنهمُ

لمعدن آل النبيّ محمّد ❁ وخيرهم صنو النبيّ واعظمُ

فاقبلت الدنيا عليه بزينة ❁ والقت اليه نفسها وهي تبسمُ

واعرض عنها كارهًا لنعيمها ❁ وقابلها منها الطلاق المحرّمُ

فمالت الى اهل الرذايل والخنا ❁ فاومت اليهم ايها القوم اقدموا

فجاؤا اليها يهرعون فاقبلت ❁ عليهم وقالت فاسمعوا ثم افهموا

صدا في عليكم ظل آل محمّد ❁ وشيعتهم اهل الفضايل منهمُ

فقالوا رضينا بالصداق فاسرجوا ❁ على حربهم خيل الضلال والجموا

وشنّوا بها الغارات من كل جانب ❁ وخصّوا بها آل النبيّ وصمّموا

ازالوهم بالقهر عن ارث جدّهم ❁ عنادا وما شاؤا احلّوا وحرّموا

وقادوا عليًا في حمايل سيفه ❁ وعمّاردقّوا اضلعه وتهجّموا

على بيت بنت المصطفى وامامهم ❁ ينادي الا في بيتها النار فاضرموا

وتغصيب ميراث النبيّ محمّد ❁ وتوجع ضربًا بالسياط وتلطمُ

واعظم من كل الرزايا رزيّة ❁ مصارع اهل الطف اذ هي اعظمُ

فما احدث الايام من يوم انشأت ❁ ولا دث فيها الى يوم تعدمُ

باعظم منها بالزمان رزيّة ❁ يقام لها حتى القيمة ماتمُ

ولم انس سبط المصطفى وهو ظامي ❁ يزاد عن الماء المباح ويحرمُ





وقد صرعت انصاره وهو مفردٌ ❁ ينادي الا اهل من راحم يترحّمُ

فمالوا عليه بالسيوف وبالقنا ❁ فبارزهم وهو الهزبر الغشمشمُ

فصادفه في النحر سهم مصرّدٌ ❁ لمرشعب فيه المنيّة تعلمُ

فخرّ صريعًا في التراب معفّرا ❁ يعالج نزع السهم والسهم محكمُ

ويأخذ من دم الوريد بكفّه ❁ ويرمي به نحو السماء يتظلّمُ

ونادى ابن سعد من يجئ براسه ❁ فسار اليه الشمر لا يتبرّمُ

فما كان قلب الرجس الّا قساوةً ❁ فحزّ راس السبط وهو لا يترحّمُ

تكاد السماوات السراد لقتله ❁ يفطرن والارضون تخسف فيهمُ

وبادر نيعاه الحصان مبادرًا ❁ الى خيم النسوان وهو يحمحمُ

فلمّا راين المهر والسرج خاليًا ❁ خرجن وكل حاسر وهي تلطمُ

فناديْن هذا اليوم مات محمّدٌ ❁ ومات علىّ والزكيّ وفاطمُ

فيالك من يوم به الكفر ناطق ❁ ودين الهدى اعمى اصمّ وابكمُ

فوالله ما اردى الحسين ورهطه ❁ وصيّرهم فيئا يحاز ويغنمُ

سوى حبتر ثم الدلام ونعثل ❁ لانهم في كل ظلم تقدّموا

وتلك التي جاءت تقود عساكرا ❁ على جمل يهدو بها المترنّمُ

وخالفت القران فيما ترلت وهي تبرجت ❁ تبرّج اهل الجهل بل هي اعظمُ

ابوها يولّي الدبر في كل موقف ❁ وابنته عند اللقا تتقدّمُ

الا لعن الله المهيمن حبترا ❁ وابنته تعداد ما الله يعلمُ

وبعدهما فالعن دلاما ونعثلا ❁ وهندا ونغليها ومن مال معهمُ

وروي ايضا في الامالي باسناد معتبر عن محمد ابن عبد الرحمان عن ابيه عن علي
ابن ابي طالب ع قال بينا فاطمة ع والحسن والحسين ع عند رسول الله ص اذ التفت
الينا فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال ابكي مما يصنع بكم بعدي فقلت وما
ذاك يا رسول الله فقال ابكي لضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن
في فخذه والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال فبكى اهل البيت جميعا فقلت يا
رسول الله ما خلقنا ربنا الا للبلاء قال ابشر يا علي فان الله عز وجل قد عهد
الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وروى ابن شهر آشوب
في المناقب عن جماعة من العامة منهم ابن مردويه والزمخشري في الفائق عن
جابر قال قال رسول الله ص لعلي ع قبل موته السلام عليك يا ابا الريحانتين
اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك عليك قال ع فلما قبض
رسول الله ص قال علي ع هذا احد الركنين فلما ماتت فاطمة ع قال هذا هو الركن
الثاني وروي عن جماعة من العامة منهم البخاري ومسلم وغيرهما باسانيد عديدة
وطرق مختلفة والفاظ متقاربة عن ام سلمة وعائشة ان النبي ص دعى فاطمة
في شكواه الذي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها وسارها فضحكت
فسئلتها عن ذلك فقالت ما افشي سر رسول الله ص حتى اذا قبض ص سألتها
فقالت انه اسر الي فقال ان جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه
عارضني به العام مرتين ولا اراني الا وقد حضر اجلي وان بني سيصيبهم شدة
فبكيت ثم اخبرني اني اول اهل بيته لحوقا به فضحكت وفي رواية اخرى قالت
ثم قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك وروى

انها ما زالت



انها ما زالت بعد ابيها معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين
محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها اين ابوكما
الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة اين ابوكما الذي كان اشد الناس
شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الارض ولا اراه يفتح هذا الباب
ابدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ثم مرضت ومكثت اربعين ليلة
وروي باسانيد معتبرة عن سليم ابن قيس الهلالي وغيره عن سلمان والعباس
قالا لما اشتد مرض رسول الله ص وكان عنده جماعة من المهاجرين والانصار
قد علم ان امته لا يفون ببيعة علي ع قال ص ائتوني بدواة وقلم وصحيفة اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال الثاني ان نبيكم ليهجر وعندنا كتاب
لا نحتاج الى كتاب غيره فوافقه بعض من كان حاضرا وقالوا يكفينا كتاب الله
وقال آخرون ان طاعة رسول الله واجبة وكثرت الغوغاء بينهم فقال النبي ص
قوموا عني ثم انه لما قبضه الله اليه واختار له لقائه وقد كان رسول الله
اوصى عليا ع ان لا يلي غسله غيره فقال علي يا رسول الله من يعينني على غسلك
فقال جبرئيل فاشتغل علي ع بتجهيزه وتغسيله وتكفينه فاغتنم الاول
والثاني الفرصة فتركا جنازته ص وتوجها الى سقيفة بني ساعدة [illegible]
الخلافة ثم استقر امر الخلافة لابي بكر بعد وقوع النزاع والجدال بين المنافقين
والاشرار اي المهاجرين والانصار ولما فرغ علي ع من دفن النبي ص ورأى نقضهم
للبيعة ووثوبهم على مخالفة الله ورسوله اغتنم لذلك فلما ان كان الليل حمل
علي ع فاطمة ع على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين ع فلم يدع احدا من اهل البدر

من المهاجرين والانصار الا اتاه في منزله فذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فما
استجاب له منهم الا اربعة وعشرون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم
معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت فلم يواف احد منهم الا اربعة سلمان وابو ذر
والمقداد والزبير ابن العوام وفي رواية ثلاثة ثم اتاهم علي ع في الليلة المقبلة
فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غير الاربعة ثم اتاهم الليلة الثالثة
فما اتاه غيرهم فلما راى علي ع غدرهم وقلة وفائهم خرج الى المسجد واقام عليهم الحجج
الحجج الشافية والبراهين الوافية وما انزل عليه من الايات القرانية وما
خصه النبي ص من الفضايل والفواضل فصدقوا كلهم بذلك وقالوا صدقت
يا علي فلما راى عمر ميل الناس اليه وخاف ان يبايعه الناس فرق الناس وامرهم
بالذهاب الى منازلهم فرجع علي ع الى منزله واقبل على القران يؤلفه ويجمعه فلم
فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والاكتاف والرقاع فلما
جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتاويله والناسخ منه والمنسوخ بعث اليه ابو بكر
اخرج فبايع فبعث اليه علي ع اني مشغول وقد اليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي برداء الا للصلوة
حتى اؤلف القران واجمعه فسكتوا عنه اياما فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج
الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله ص فنادى علي ع باعلا صوته ايها
الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله ص مشغولا بغسله ودفنه ثم بالقران حتى جمعته
كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على رسوله اية الا وقد جمعتها وليست منه اية
الا وقد اقرانيها رسول الله ص وعلمني تاويلها ثم قال علي ع لئلا تقولوا غدا انا
كنا عن هذا غافلين ثم قال لهم علي ع لا تقولوا يوم القيمة اني لم ادعكم الى نصرتي ولم





اذكركم حقي ولم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته فقال عمر ما اغنانا بما معنا
من القران عما تدعونا اليه ثم دخل علي ع بيته وقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع
فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب
خليفة رسول الله فاتاه الرسول وقال له ذلك فقال له علي ع ما اسرع ما افتريتم
على رسول الله ص وجميع المهاجرين والانصار القريب منهم والبعيد يعلمون ان رسول
الله ص لم يجعل خليفة بينكم غيري فلما اخبرهم الرسول بذلك قال ابو بكر صدق
علي لم يجعلني رسول الله خليفة وغضب عمر ووثب من مكانه فقال له ابو بكر اجلس
ثم ارسل اليه مرة ثانية ان امير المؤمنين ابا بكر يدعوك فقال علي ع سبحان الله
والله ما طال العهد فينسى والله انه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي لقد
امره رسول الله ص ان يسلم علي بامرة المؤمنين اما سمعت النبي ص يقول علي
امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله عز وجل
يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول
فاخبره بما قال فقام عمر من مكانه فقال انا اعلم انه لا يستقيم امرنا حتى نقتله
دعني يا ابا بكر حتى اذهب واتيك براسه ثم ارسل ابو بكر الى علي ع مرة اخرى فاجابه
علي ع باني مشغول بانفاذ جميع وصايا رسول الله ص فلما ايسوا من بيعته اختيارا ارسلوا
اليه قنفذ عتيق عمر وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء وارسل معه خالد بن
الوليد واعوانا اخرين وقال لهم اخرجوا عليا من بيته حتى ناخذ منه البيعة
في المسجد فلما وصلوا الى بيت علي ع لم يتجرؤا على دخول بيت رسول الله ص بغير
اذن ولم ياذن لهم علي ع فرجعوا الى عمر وقالوا لم ياذن لنا علي ع وليس لنا ان ندخل

بيت رسول الله ص بغير اذن فصاح بهم عمر وقال لا حاجة لكم باجازته وقام
عمر معهم ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي ع وفاطمة ع قاعدة خلف الباب قد عصبت راسها
ونحل جسمها في وفاة رسول الله ص فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن ابي طالب
افتح الباب فقالت فاطمة ع يا عمر ما لك ولنا لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا
احرقنا عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على اهل بيتي وتهجم على داري
فابى ان ينصرف فلم يبالي بقولها فاستدعى بحطب واحرق الباب ودفعها
فاستقبلته فاطمة ع وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده
فوجى به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب
علي ابن ابي طالب ع فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم
بقتله فذكر قول رسول الله ص وما اوصى به من الصبر والطاعة فقال والذي
اكرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل
عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وسل خالد ابن الوليد السيف ليضرب به
عليا ع فحمل عليه بسيفه فاقسم على علي ع فكف واقبل المقداد وسلمان وابوذر وعمار
وبريدة الاسلمي حتى دخلوا الدار اعوانا لعلي ع حتى كادت تقع فتنة فاخرج علي ع
فتبعهم علي ع وقال دعوهم واياي فان الله امرني ان لا اجاهدهم في هذا الوقت فلما
فالقوا في عنقه حبلا ليخرجوه الى المسجد فحالت بينه وبينهم فاطمة ع عند باب البيت
فضربها قنفذ الملعون وفي رواية ضربها عمر بالسوط فماتت حين ماتت وان في
عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله ومع ذلك هي ع لم تدعهم يذهبوا بعلي ع
حتى عصروها وراء الباب فالقت ما في بطنها من سماه رسول الله ص محسنا مما اصابها

وفي رواية



وفي رواية اخرى ان المغيرة ابن شعبة لعنه الله بامر عمر دفع الباب على بطنها حتى
القت محسنا فاخرج علي ع الى المسجد وتبعه الناس واتبعه سلمان وابوذر والمقداد
وعمار وبريدة وهم يقولون ما اسرع ما خنتم رسول الله ص واخرجتم الضغاين
التي في صدوركم وقال بريدة الاسلمي يا عمر اتيت على اخ رسول الله ص ووصيه
وعلى ابنته وتضربها وانت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به فرفع خالد ابن الوليد
السيف ليضرب بريدة وهو في غمده فتعلق به عمر فمنعه من ذلك فانتهوا بعلي ع
الى ابي بكر ملببا فلما نظر اليه ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال ع ما اسرع ما
توثبتم على اهل بيت نبيكم يا ابا بكر باي حق وباي ميراث وباي سابقة
تجذب الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر رسول الله ص فقال عمر دع هذا
عنك يا علي فوالله ان لم تبايع لنقتلنك فقال علي ع اذا والله اكون عبد الله
واخا رسوله المقتول فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله
فلا فقال علي ع اما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده الي خليلي لست
اجوزه لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقام
بريدة فقال يا عمر ألستما الذين امركما رسول الله ص انطلقا الى علي ع فسلما عليه
بامرة المؤمنين فقلتما أعن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر
قد كان ذلك يا بريدة ولكنك غبت وشهدنا والامر يحدث بعده الامر
فقال عمر وما انت وهذا يا بريدة وما يدخلك في هذا قال بريدة والله لا سكنت
في بلدة انتم فيها امراء فامر به عمر فضرب واخرج ثم قام سلمان فقال
يا ابا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس ودعه لاهله ياكلوا به رغدا الى يوم القيمة

لا يختلف على هذه الامة سيفان فلم يجبه ابو بكر فاعاد سلمان فقال مثل ما قال
فانتهره عمر وقال ما لك ولهذا الامر وما يدخلك فيما ههنا فقال مهلاً
يا عمر قم يا ابا بكر عن هذا المجلس ودعه لاهله يأكلوا به والله خضراً الى يوم
القيمة وان ابيتم لتحلبن به دماً وليطمعن فيها الطلقاء والطرداء والمنا
فقون والله اني لو اعلم اني ادفع ضيماً او اعز لله ديناً لوضعت سيفي على
عنقي ثم ضربت به قدماً اتثبون على وصي رسول الله ص فابشروا بالبلاء
واقنطوا من الرخاء ثم قام ابوذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي ع ما تأمرنا
والله ان امرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل فقال علي ع كفوا رحمكم الله واذكروا
عهد رسول الله ص وما اوصاكم به فكفوا فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق
المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تأمر به
فيضرب عنقه والحسن والحسين ع قائمان على راس علي ع فلما سمعا مقالة عمر
بكيا ورفعا اصواتهما يا جداه يا رسول الله فضمهما علي ع الى صدره وقال
لا تبكيا فوالله لا يقدران على قتل ابيكما هما اذل واقل وادحض من ذلك
واقبلت ام ايمن النوبية حاضنة رسول الله ص وام سلمة فقالتا يا عتيق
ما اسرع ما ابديتم حسدكم لآل محمد فامر بهما عمر ان تخرجا من المسجد وقال
ما لنا وللنساء ثم قال يا علي قم بايع فقال علي ع ان لم افعل قال اذاً والله
يضرب عنقك قال كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك انت الأم
واضعف من ذلك فوثب خالد ابن الوليد واخترط سيفه وقال والله لئن لم
تفعل لاقتلنك فقام اليه علي ع واخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى القاه





على قفاه ووقع السيف من يده فقال عمر قم يا علي ابن ابي طالب فبايع قال فان لم
افعل قال اذاً والله نقتلك واحتج عليهم ثلاث مرات ثم مد يده من غير ان
يفتح كفه فضرب عليه ابو بكر ورضي بذلك ثم توجه الى منزله وتبعه الناس
وقد روي باسانيد معتبرة عن الصادق ع قال انه لما اتي بعلي ع الى المسجد خرجت
فاطمة صلوات الله عليها حزينة مهمومة مغمومة ومعها نسوة من مخدرات بني
هاشم فاقبلت الى مسجد ابيها حتى انتهت قريباً من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي
فوالذي بعث محمداً بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول
الله على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله مني
ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رض كنت قريباً منها فرأيت والله
اساس حيطان المسجد تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت
منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة للعالمين
فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت
في خياشيمنا كذا في الاحتجاج وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال والله لو نشرت شعرها
لماتوا طراً وفي الكافي ايضاً عن ابي هاشم قال لما اخرج بعلي ع خرجت فاطمة
واضعة قميص رسول الله ص على راسها آخذة بيد ابنيها فقالت ما لي ولك يا ابا بكر
تريد ان تؤتم ابني وترملني من زوجي والله لولا ان تكون سيئة لنشرت شعري
ولصرخت الى ربي فقال رجل من القوم ما تريد الى هذا ثم اخذت بيده
فانطلقت به **بيان** قولها ان تكون سيئة يحتمل ان يراد بها المعصية اي
اني نهيت عن المعصية عن فعل ذلك ولا يجوز لي فعله او المراد مكافاة السيئة بالسيئة

التي ليست من عادة الكرام او مطلق الاضراب وقوله ما تريد الى هذا اي قال الرجل مخاطبا
لابي بكر ما تريد بقصدك الى هذا الفعل اتريد ان تنزل العذاب على هذه الامة
وروي سليم بن قيس في كتابه ان الزبير لما بايع ابا بكر مكرها قال يا بن صهاك
اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك لما كنت تقدم علي ومعي سيفي لما
اعرف من جبنك ولؤمك ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول فغضب عمر و
قال اتذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذكرها قد كانت صهاك زانية
او تنكر ذلك اوليس قد كانت امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها جدك
نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما زنى بها فولدته وانه
لعبد لجدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه قال
سليم فقلت لسلمان فبايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما
بايعت تبا لكم سائر الدهر اوتدرون ما صنعتم بانفسكم اصبتم واخطأتم اصبتم
سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف واخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتم
من معدنها واهلها فقال عمر يا سلمان اما اذ بايع صاحبك وبايعت فقل
ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له قال سلمان فقلت اني
سمعت رسول الله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته
الى يوم القيمة ومثل عذابهم جميعا فقال قل ما شئت اليس قد بايعت ولم يقر الله
عينيك بان يليها صاحبك فقلت اشهد اني قد قرأت في بعض كتب الله
المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال لي قل ما شئت
اليس قد ازالها الله عن اهل هذا البيت الذين اتخذتموهم اربابا من دون الله





فقلت اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وسئل عن هذه الاية فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فاخبرني انك انت هو فقال لي عمر اسكت
اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد ابن اللخناء فقال لي علي عليه السلام اقسمت عليك يا سلمان
لما سكت فقال سلمان والله لو لم يامرني علي عليه السلام بالسكوت لاخبرته بكل شيء انزل
فيه وكل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وفي صاحبه وساق الحديث الى ان
قال فقال علي عليه السلام فلست بقائل غير شيء واحد اذكركم الله ايها الاربعة يعني سلمان
واباذر والزبير والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان في النار لتابوتا
من نار فيه اثنى عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الاخرين في جب في
قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر جهنم
كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره
قال علي عليه السلام فسئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم وانتم شهود فقال اما الاولون فابن
ادم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنه والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلا
من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغير سنتهم اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصارا
وابليس سادسهم والدجال في الاخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين
تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا
حتى سماهم وعدهم قال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك حديث في فقال له علي عليه السلام
بلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ثم لم يستغفر الله لك فغضب عثمان ثم قال ما لي
ولك ما تدعني على حالي على عهد النبي ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك

فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله ص يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام
قال سلمان فقال علي ع بيني وبينه صدق عثمان وذلك ان الزبير يبايعني فينكث
وفي كتاب سليم بن قيس ايضا بعد ايراد حديث طويل قال ثم ان فاطمة ع بلغها ان ابا بكر
قبض فدكا فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر فقالت يا ابا بكر تريد ان
تاخذ مني ارضا جعلها رسول الله ص وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف
المسلمون عليه بخيل ولا ركاب اما كان قال رسول الله ص المرء يحفظ في ولده وقد
علمت انه لم يترك لولده شيئا غيرها فلما سمع ابو بكر مقالتها والنسوة معها دعى بدواة
وكتبه لها فراها عمر في الطريق وبصق في كتابها ومزقه فقالت بقر الله بطنك كما
بقرت كتابي وفي رواية اخرى انه دعى بدواة ليكتب لها به فدخل عمر فقال يا خليفة
رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما ادعت فقالت فاطمة ع نعم اقيم البينة
قال من قالت علي ع وام ايمن فقال عمر لا تقبل شهادة امراة عجمية لا تفصح واما
علي فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة ع وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف وفي
بعض الروايات انها اتت بالحسنين ع ايضا شاهدين فقال عمر انهما صغيران لم يبلغا
فتفكروا يا اخواني فيما فعل الطغاة بوالدة الائمة الهداة اكلوا تراثها جهرا
وغصبوا حقها قهرا واغضبوها حتى دفنت سرا وقد رووا عن ابيها سيد
الانبياء البررة بطرق متواترة متكثرة انه قال مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى
فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وكتاب الله
ناطق يتلي الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد
لهم عذابا اليما وهم قد اذوا فاطمة الزهراء قرة عين سيد الانبياء ولله در من قال

يا بضعة



يا بضعة الهادي النبي وحق من ⁘ اسماك حين تقدست اسماك
لا فاز من نار الجحيم معاند ⁘ عن ارث والدك النبي زواك
اتراه يغفر ذنب من اقصاك عن ⁘ فدك واسخط اذ اباك اباك
كلا ولا نال السعادة من غوى ⁘ وعداك متمسكا بحبل عداك
يا تيم لا تمت عليك سعادة ⁘ لكن دعاك الى الشقاء شقاك
لولاك ما ظفرت علوج امية ⁘ يوما بعترة احمد لولاك
تالله ما نلت السعادة انما ⁘ اهواك في نار الجحيم هواك
انى استقلت وقد عقدت لاخي ⁘ حكما فكيف صدقت في دعواك
ولانت اكبر يا عدي عداوة ⁘ والله ما عضد النفاق سواك
لا كان يوم كنت فيه وساعة ⁘ فض النفيل بها ختام صهاك
وعليك خزي يا امية دائما ⁘ يبقى كما في النار دام بقاك
هلا صفحت عن الحسين ورهطه ⁘ صفح الوصي ابيه عن اباك
وعففت يوم الطف عفة جده ⁘ المبعوث يوم الفتح عن طلقاك
افهل يد سلبت امائك مثلما ⁘ سلبت كريمات الحسين يداك
ام هل برزن بفتح مكة حسرا ⁘ كنسائه يوم الطفوف نساك
يا امة باءت بقتل هداتها ⁘ افمن الى قتل الهداة هداك
ام اي شيطان رماك بغيه ⁘ حتى عراك وحل عقد عراك
بئس الجزاء لاحمد في آله ⁘ وبنيه يوم الطف كان جزاك
فلئن سررت بقتله اسررت في ⁘ قتل الحسين فقد دهاك دهاك

وقد ورد فی روایات کثیرة انها ع لما بلغها عزم ابی بکر علی منعها فدک لاثت خمارها واقبلت فی لمة من حفدتها ونسائها حتی دخلت علی ابی بکر وهو فی جمع المهاجرین المنافقین والانصار الاشرار فنیطت دونها ملاءة ثم انها اتت بخطبة فی غایة الفصاحة والبلاغة واقامت الحجج والبراهین وصدقها جمیع المهاجرین والانصار ثم قالت انشدکم الله هل سمعتم رسول الله ص یقول فاطمة بضعة منی من اذاها فقد اذانی ومن اذانی فقد اذی الله ثم کلهم قالوا نعم فقالت اشهدکم الله رحمکم الله ان ابا بکر وعمر قد اذیانی فاستحقا اللعنة ثم تلت قوله تعالی ان الذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله فی الدنیا والاخرة واعد لهم عذابا مهینا ورجعت الی دارها وبقیت مریضة الی ان توفیت وکان علی ع یصلی فی المسجد الصلوات الخمس وکان ابو بکر وعمر یسئلان احوالها من علی ع الی ان اشتد مرضها وکلما طلبا الاذن فی الدخول علیها امتنعت من ذلک وقالت اللهم انهما اذیانی فانا اشکوهما الیک والی رسولک لا والله لا ارضی عنهما حتی القی رسول الله ص واخبره بما صنعا فیکون هو الحاکم فیهما وهما یطلبان الاذن فی الدخول علیها وهی تابی فلما رای ابو بکر ذلک اعطی الله عهدا لا یظله سقف بیت حتی یدخل علی فاطمة ع ویترضاها فبات لیلة فی البقیع الصقیع ما یظله شیء ثم ان عمر اتی علیا ع فقال له ان ابا بکر شیخ رقیق القلب وقد کان مع رسول الله ص فی الغار فله صحبة وقد اتینا غیر هذه المرة مرارا نرید الاذن علیها وهی تابی ان تاذن لنا حتی ندخل علیها فان رایت ان تستاذن لنا علیها فافعل قال نعم فدخل علی ع علی فاطمة ع فقال یا بنت رسول الله قد کان من هذین الرجلین ما قد رایتیه وقد ترددا مرارا کثیرة ورددتیهما





ولم تاذنی لهما وقد سئلانی ان استاذن لهما علیک فقالت والله لا اذن لهما ولا اکلمهما کلمة من راسی حتی القی ابی فاشکوهما الیه بما صنعاه وارتکباه منی قال لها علی ع فانی ضمنت لهما ذلک قالت ان کنت قد ضمنت لهما شیئا فالبیت بیتک والنساء تتبع الرجال لا اخالف علیک بشیء فاذن لمن شئت فخرج علی ع فاذن لهما فلما وقع بصرهما علی فاطمة ع سلما علیها فلم ترد علیهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتی فعلت مرارا وقالت یا علی جاف الثوب وقالت لنسوة حولها حولن وجهی فلما حولن وجهها تحولا الیها فقال ابو بکر یا بنت رسول الله انما اتیناک ابتغاء مرضاتک واجتناب سخطک نسئلک ان تغفری لنا وتصفحی عنا عما کان منا الیک قالت لا اکلمکما من راسی کلمة واحدة حتی القی ابی واشکوکما الیه واشکو صنیعکما وفعالکما وما ارتکبتما منی قالا انا جئنا معتذرین مبتغین مرضاتک فاغفری واصفحی عنا ولا تواخذینا بما کان منا فالتفتت الی علی ع وقالت انی لا اکلمهما من راسی کلمة حتی اسئلهما عن شیء سمعاه من رسول الله ص فان صدقانی رایت رایی قالا اللهم ذلک لها وانا لا نقول الا حقا ولا نشهد الا صدقا فقالت انشدکما بالله اتذکران ان رسول الله ص یقول ان فاطمة بضعة منی من اذاها فقد اذانی ومن اذانی فقد اذی الله ومن اذاها بعد موتی کان کمن اذاها فی حیاتی ومن اذاها فی حیاتی کان کمن اذاها بعد موتی قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله ثم قالت اللهم انی اشهدک فاشهدوا یا من حضرنی انهما قد اذیانی فی حیاتی وعند موتی والله لا اکلمهما من راسی کلمة حتی القی ربی فاشکوهما الیه بما صنعا به وبی وارتکبتما منی فدعی ابو بکر بالویل والثبور وقال لیت امی لم تلدنی فقال عمر عجبا للناس کیف ولوک

اموريهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امراة وتفرح برضاها ومالمن اغضب امراتنا
وقاما وخرجا وفي كتاب سليم ابن قيس انها ع بقيت بعد وفاة ابيها اربعين يوما
فلما اشتد بها المرض الامر دعت عليا ع وقالت يا ابن عم ما اراني الا ميتا لما بي
واني اوصيك ان تتزوج امامة بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي واتخذ لي نعشا
فاني رايت الملائكة يصفونه لي وان لا يشهد احد من اعداء الله جنازتي ولا دفني
ولا الصلوة علي فرجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض
فيه رسول الله ص فاقبل ابوبكر وعمر يعزيان عليا ع ويقولان له يا ابا الحسن لا تسبقنا
بالصلوة على ابنة رسول الله فلما كان في الليل دعى علي ع العباس والفضل والمقداد و
وسلمان واباذر وعمارا فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها فلما اصبح الناس
اقبل ابوبكر وعمر والناس يريدون الصلوة على فاطمة ع فقال المقداد قد دفنا فاطمة ع
البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال الم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس
انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم
لنا ابدا ان هذه الضغاين التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلي
عليها فقال علي ع والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لا رجعت اليك يمينك لئن
سللت سيفي لا غمدته دون ازهاق نفسك فرم ذلك فانكسر عمر وسكت وعلم
ان عليا ع اذا حلف صدق ثم قال علي ع الست يا عمر الذي هم بك رسول الله ص
وارسل الي فجئت متقلدا بسيفي ثم اقبلت نحوك لاقتلك فانزل الله عز وجل
فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا ثم انهم تواامروا وتذاكروا فقالوا لا يستقيم لنا
امر ما دام هذا الرجل حيا فقال ابوبكر من لنا بقتله فقال عمر خالد ابن الوليد فارسلا

اليه فقالا



اليه فقالا يا خالد ما رايك في امر نحملك عليه قال حملاني على ما شئتما فوالله ان
حملتماني على قتل علي ابن ابي طالب لفعلت فقالا والله ما نريد غيره قال فاني لها
فقال ابوبكر اذا قمنا للصلوة صلوة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت
فاضرب عنقه قال نعم فافترقوا على ذلك وفي رواية اخرى في الاحتجاج والعلل و
وغيرهما ان اسماء بنت عميس كانت تسمع ذلك وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها
اذهبي الى منزل علي ع وفاطمة ع واقرئيهما السلام وقولي عند الباب ان الملا ياتمرون بك
ليقتلوك فاخرج فاني لك من الناصحين فقال امير المؤمنين ع قولي لسيدتك يرحمك
الله انهم لا يقدرون على ذلك اذا قتلوني فمن يقتل الناكثين والقاسطين و
المارقين ثم قام ع وتهيا للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد ابن
الوليد بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابوبكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف
شدة علي ع وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى كادت الشمس تطلع ثم التفت الى
خالد وقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له
امير المؤمنين ع يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال او كنت
فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي ع
فضرب به الى الارض وجلس على صدره وانتزع سيفه ليضرب عنقه فقال عمر
يقتله ورب الكعبة ولم يقدر جميع اهل المسجد على خلاصه من يده ع وفي رواية
الاحتجاج انه ع اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره
فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه
وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابوبكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة وكانما

دنى ليخلصه من يده لحظة تنحى عنه راجعًا فبعث ابو بكر عمر الى العباس فجاء
وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما
الا تركته ففعل ذالك وقبّل العباس بين عينيه وفي رواية اخرى انه ع التفت
الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله ص
وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله صلوات الله
عليه وروى العامة والخاصة باسانيد عديدة انها ع خطبت بهذه الخطبة
في ملأ من المهاجرين والانصار وغيرهم ورواها من العامة احمد بن عبد العزيز
الجوهري وابن ابي الحديد وغيرهما ومن الخاصة علي بن عيسى الاربلي والسيد المرتضى
في الشافي عن جماعة من العامة والسيد ابن طاوس والطبرسي في الاحتجاج على
اختلاف الفاظ ولنذكرها هنا برواية الاحتجاج قال ره روى عبد الله بن
الحسن باسناده عن ابائه انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة ع فدك وبلغها
ذالك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في
لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ص
حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت
دونها ملاءة فجلست ثم انّت انّة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس
ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام
بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله ص فعاد القوم في بكائهم
فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما
الهم والثناء بما قدّم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء اسداها





وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت
عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى
الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وانار في
الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام
كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها
كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في
تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا
لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته
ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه الى جنته واشهد ان ابي محمدا ص عبده ورسوله
اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه
اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة
علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع
المقدور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير
رحمته فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة
لله مع عرفانها فانار الله بمحمد ص ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار
غممها وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية و
هداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة
واختيار ورغبة وايثار فمحمد ص عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة

الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه
على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه
وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعيم حق الله فيكم وعهد قدمه اليكم
وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقران الصادق والنور الساطع والضياء
اللامع بينة بصايره منكشفة سرايره متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه
قايد الى رضوان الله اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة
وعزايمه المفسرة ومحارمه المحدودة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية و
فضايله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة فجعل الله الايمان
تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس
ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل
تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد
عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة
وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا
للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس و
النهي عن المعروف شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة
وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانه
انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد





اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان
تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم
ونعم المعزى اليه فبلغ صلى الله عليه وآله الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين
ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر
الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر
الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ
النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص
وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ
الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس
من حولكم فانقذكم الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان
العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن الشياطين
وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها
باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول
الله صلى الله عليه وآله سيدا اولياء الله مشمرا ناصحا مجتهدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش
وادعون فاكهون امنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون بنا الاخبار و
تنكصون عند النزال وتفرون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه و اوليائه
وماوى اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم
الغاوين ونبغ خامل الافلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع

الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه
ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير
ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول
لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه
زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لايحة واوامره واضحة خلفتموه وراء ظهوركم
ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها
ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف
الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تسرون
حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على حز المدى
ووخز السنان في الحشا وانتم انتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بل تجلى لكم كالشمس الضاحية اني
ابنته ايها المسلمون ءاغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك
ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم
اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص خبر يحيى ابن زكريا اذ قال رب
هب لي من لدنك ذرية وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال
ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم





ان لاحظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج منها ابي
ام هل تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ولست انا وابي اهل ملة واحدة ام
انتم اعلم بخصوص القران وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة
تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد صلعم والموعد القيمة وعند الساعة
ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من ياتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا
معاشر الفتية واعضاد الملة وانصار الاسلام ما هذه الغميزة في حقي و
السنة عن ظلامتي اما كان رسول الله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان
ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول
اتقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه
واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الامال وخشعت
الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى
والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل
ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا
ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة ءاهضم تراث
ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ومبتدأ ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم
ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم

الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون
بالخير والصلاح والنجبة التي انتجبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم
الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون نامركم فتأمرون حتى
اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة
الافك وهدئت دعوة الهرج وخمدت نيران الكفر واستوسق نظام الدين فأنى
حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم
بعد الايمان الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم
بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان
قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم من الدعة و
نجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن
في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي
خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ
وخورة القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر
نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا
انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا بنت رسول الله لقد
كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا
عظيما فان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا لبعلك دون الاخلاء





اثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا كل سعيد ولا يبغضكم
الا كل شقي فانتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا
والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في
قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك
ووالله ما عدوت راي رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني
اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله ص يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث
ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والكتب والحكمة والعلم والنبوة
وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في
الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار
وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان فيه الراي عندي
وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك وانت
سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع
من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك
اباك فقالت ع سبحان الله ما كان رسول الله ص عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه
مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور
وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما
عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين
عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران
والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل

سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله
وصدق رسوله وصدقت ابنته انتِ معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين
وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك فهؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني
ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستاثر وهم
بذلك شهود فالتفتت فاطمة ع الى الناس فقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل
المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ باسماعكم وابصاركم ولبئس ما
تاولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه
وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون
وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت

قد كان بعدك انباء وهنبثة ٥ لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ٥ واختل قومك فاشهدهم وقد نكبوا
وكل اهل له قربى ومنزلة ٥ عند الاله على الادنين مقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ٥ لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا ٥ لما فقدت وكل الارض مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به ٥ وعليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالايات يونسنا ٥ فقد فقدت وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ٥ لما مضيت وحالت دونك الكتب
انا رزينا بما لم يرز ذو شجن ٥ من البرية لا عجم ولا عرب

هنبثة واحدة الهنابث وهي الامور الشدائد المختلفة المختلطة والنون زائدة قاله الجوهري

ثم انكفات



ثم انكفأت ع وامير المؤمنين ع يتطلع طلوعها عليه ويتوقع رجوعها فلما
استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين ع يا ابن ابي طالب عليك السلام اشتملت شملة
الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن
ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبليغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الد في كلامي
حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا
دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك
افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قايلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار
لي ليتني مت قبل هنيتي ودون زلتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي في
كل شارق مات العمد ووهنت العضد شكواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد
باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين ع لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن
وجدك يا بنت الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري
فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك افضل
مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت صلوات الله عليها وعلى
ابيها وبعلها وبنيها وروي ان فاطمة ع لما نعي اليها نفسها ارسلت الى ام ايمن
وكانت اوثق نسائها عندها وفي نفسها فقالت يا ام ايمن ان نفسي نعيت الي
فادعي لي عليا ع فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن العم اريد ان اوصيك
باشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما احببت قالت له تزوج فلانة تكون لولدي
مربية بعدي مثلي واعمل لي نعشا فاني رأيت الملائكة قد صورته لي فقال لها
علي ع اريني كيف صورته فارته ذلك كما وصفت له وكما امرت به ثم قالت فاذا

انا قضيت نحبي فاخرجيني من ساعتك اي ساعة كانت من الليل او النهار ولا يحضرن
من اعداء الله واعداء رسوله للصلوة عليّ قال علي افعل فلما قضت نحبها صلى عليها
وهم في جوف الليل اخذ علي ع في جهازها من ساعته كما اوصته فلما فرغ من
جهازها اخرج محلها الجنازة واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة
بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما اصبح ابو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة
فلقيا رجلا من قريش فقالا له من اين اقبلت قال عزيت عليا بفاطمة ع قالا وقد
ماتت قال نعم ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم اقبلا الى علي ع فلقياه
فقالا له والله ما تركت من غوائلنا ومسائتنا وما هذا الا من شيء في صدرك
علينا هل هذا الا كما غسلت رسول الله ص دوننا ولم تدخلنا معك وكما
علمت ابنك الحسن ان يصيح بابي بكر انزل عن منبر ابي فقال لهما علي ع اتصدقاني
ان حلفت لكما قالا نعم فاحلف فادخلهما علي ع المسجد فقال ان رسول الله ص
اوصاني وتقدم اليّ انه لا يطلع على عورته احد الا ابن عمه وكنت اغسله
والملئكة تقلبه والفضل ابن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة
ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بي صائح من البيت اسمع الصوت ولم ار
الصورة لا تنزع قميص رسول الله ص ولقد سمعت الصوت يكرره عليّ فادخلت
يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم الى الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد
ما كفنته واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة انه كان يتخطى
الصفوف حتى ياتي النبي ص وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي ص ويده
على ظهر الحسن والاخرى على ركبتيه حتى يتم الصلوة قالا نعم قد علمنا ذلك

ثم قال



ثم قال تعلمان ويعلم اهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي ص ويركب على
رقبته ويدلي رجليه على صدر النبي ص حتى يرى بريق خلخاليه من اقصى المسجد و
النبي ص يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي ص من خطبته والحسن على رقبته
فلما راى الصبي على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك والله ما امرته بذلك
ولا فعله عن امري واما فاطمة فهي المراة التي استاذنت لكما عليها فقد رايتما
ما كان من كلامها لكما والله لقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلوة
عليها وما كنت الذي اخالف امرها ووصيتها اليّ فيكما فقال عمر دع عنك هذه
الهمهمة انا امضي الى المقابر فانبشها حتى اصلي عليها فقال له علي ع والله
لو ذهبت تروم من ذلك شيئا علمت انك لا تصل الى ذلك حتى يبدر عنك الذي
فيه عيناك فاني كنت لا اعاملك الا بالسيف قبل ان تصل الى شيء من ذلك
فوقع بين علي ع وعمر كلام حتى تلاحيا واستبسلا واجتمع المهاجرون والانصار
فقالوا والله ما نرضى بهذا ان يقال في ابن عم رسول الله ص واخيه ووصيه وكادت
ان تقع فتنة فتفرقا بيان الملاحاة المنازعة والمباسلة المصاولة في الحرب
في الحرب والمستبسل الذي يوطن نفسه على الموت واستبسل اي طرح نفسه في
الحرب وهو يريد ان يقتل لا محالة وفي الكافي باسناد معتبر عن الصادق ع قال
جائت فاطمة ع الى سارية في المسجد وهي تخاطب النبي ص وتبكي وتقول

قد كان بعدك انباء وهنبثة ۝ لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ۝ واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وروى العياشي قال دخلت ام سلمة على فاطمة ع فقالت لها كيف اصبحت عن ليلتك

يا بنت رسول الله قالت اصبحت بين كمد وكرب فقد النبي ع وظلم الوصي هتك والله حجابه من اصبحت امامته مقتضبة على غير ما شرع الله في التنزيل وسنّها النبي ع في التأويل ولكنها احقاد بدرية وتراث احدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لامكان الوشاة فلما استهدف الامر ارسلت علينا شآبيب الآثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسي صدورها الحديث واعلم ان في مدة بقائها بعد ابيها خلاف عظيم بين الخاصة والعامة وقد اتفق كل من الفريقين على ان عمرها بعد ابيها لم يكن اكثر من ستة اشهر ولا اقل من اربعين يوما وقد علمت ان اكثر الاحاديث المعتبرة قد دلت على ان بقائها بعد ابيها كانت خمسة وسبعون يوما قال ابو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيين كانت وفاة فاطمة ع بعد وفاة النبي ص بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول ثمانية اشهر والمقلل يقول اربعين يوما الا ان الثبت في ذلك ما روي عن ابي جعفر محمد بن علي ع انها توفيت بعده بثلاثة اشهر انتهى وقد اختلف اصحابنا رض ايضا في يوم وفاتها فالذي عليه الاكثر انه اليوم الثالث من جمادى الاخرة سنة احدى عشرة وروى الشيخ في المصباح عن ابن عباس انه كان وفاتها في اليوم الحادي والعشرين من رجب وحكى في كشف الغمة ان ذلك كان في الليلة الثالثة من شهر رمضان وحكى ابن شهرآشوب ان ذلك كان في الثالث عشر من ربيع الاول واستخبر بان لا يمكن التطبيق بين تواريخ الوفاة وبين ما مر من الاخبار الدالة على انها عاشت بعد ابيها خمسة وسبعين يوما اذ لو كانت وفاة الرسول ص في الثامن والعشرين من صفر ينبغي ان تكون وفاتها على هذا في اواسط جمادي الاول ولو كان في ثاني عشر ربيع الاول

كما ترويه



كما ترويه العامة ينبغي ان تكون وفاتها في اواخر جمادى الاول الا انه يمكن تطبيق رواية ابي الفرج المتقدمة على المشهور بان يكون لم يتعرض للايام الزائدة لقلتها وروى في كشف الغمة باسناده عن اسماء بنت عميس ان فاطمة بنت رسول الله ص قالت لاسماء اني استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت اسماء يا بنت رسول الله انا اريك شيئا رأيته بارض الحبشة قال فدعت بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ع ما احسن هذا واجمله لا تعرف به المرأة من الرجل قال فقالت فاطمة ع فاذا مت فاغسليني انت ولا يدخلن علي احد فلما توفيت فاطمة ع جاءت عائشة تدخل عليها فقالت اسماء لا تدخلي فكلمت ابا بكر فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله ص وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت اسماء لابي بكر امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني اصنع لها ذلك فقال لها ابو بكر اصنعي ما امرتك فانصرف فغسلها علي ع واسماء وروى الفتال في كتاب روضة الواعظين وغيره قال مرضت فاطمة ع مرضا شديدا ومكثت اربعين ليلة في مرضها الى ان توفيت فلما نعيت اليها نفسها دعت ام ايمن واسماء بنت عميس ووجهت خلف علي ع واحضرته وقالت يا ابن عم رسول الله ص انه قد نعيت الي نفسي وانني لا ارى ما بي الا انني لاحقة بابي ساعة بعد ساعة وانا اوصيك باشياء في قلبي قال لها علي ع اوصيني بما احببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها واخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم رسول الله ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال معاذ الله انت اعلم بالله وابر

واتقى واكرم واشد خوفا من الله ان اوبخك بمخالفتي قد عز علي مفارقتك وتفقدك
الا انه امر لا بد منه والله جددت علي مصيبة رسول الله ص وقد عظمت وفاتك وفقدك
فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما افجعها والمها وامضها واحزنها هذه مصيبة
والله لا عزاء لها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعا ساعة واخذ علي راسها وضمها
الى صدره ثم قال اوصيني بما شئت فانك تجديني فيها امضي كما امرتني به واختار امرك
على امري ثم قالت جزاك الله خيرا عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله اوصيك اولا
ان تتزوج بعدي بابنة امامة فانها تكون لولدي مثلي فان الرجال لا بد لهم من النساء
قال فمن اجل ذلك قال امير المؤمنين ع اربع ليس لي الى فراقها سبيل بنت امامة
اوصتني بها فاطمة بنت محمد ص ثم قالت يا ابن عم رسول الله اوصيك ان تتخذ لي
نعشا فقد رايت الملائكة صوروا صورته فقال لها صفيه لي فوصفته فاتخذه
لها فاول نعش عمل على وجه الارض ذاك وما راى احد قبله ولا عمل احد ثم
قالت اوصيك ان لا يشهد احد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي
فانهم عدوي وعدو رسول الله ولا تترك ان يصلي علي احد منهم ولا من
اتباعهم وادفني في الليل اذا هدأت العيون ونامت الابصار ثم توفيت ع الحديث

وروي في كشف الغمة وغيرها ان فاطمة ع لما دنت وفاتها قالت لاسماء بنت
عميس ائتيني بماء حتى اتوضا به وفي رواية اخرى انها اغتسلت احسن غسل
وقالت هاتي طيبي الذي اتطيب به وهاتي ثيابي التي اصلي فيها قال وقالت لاسماء
ان جبرئيل اتى النبي ص لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه اثلاثا ثلث لنفسه
وثلث لعلي وثلث لي وكان اربعين درهما فقالت يا اسماء ائتيني ببقية حنوط والدي

من موضع



من موضع كذا وكذا فضعيه عند راسي فوضعته ثم تسجت بثوبها وقالت انتظريني
هنيئة وادعيني فان اجبتك والا فاعلمي اني قدمت على ابي فانتظرتها هنيئة
ثم ناديتها فلم تجبها فنادت يا ابنة محمد المصطفى يا ابنة اكرم من حملته النساء
يا ابنة خير من وطا الحصى يا ابنة من كان من ربه قاب قوسين او ادنى فلم تجبها
فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها
وهي تقول يا فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله ص فاقرايه عن اسماء بنت عميس
السلام فبينما هي كذلك اذ دخل الحسن والحسين ع فقالا يا اسماء ما ينيم امنا في
هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست امكما نائمة قد فارقت الدنيا فوقع
فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول يا اماه كليميني قبل ان تفارق روحي
بدني قال واقبل الحسين يقبل رجلها ويقول يا اماه انا ابنك الحسين كلميني
قبل ان يتصدع قلبي فاموت فقالت لهما اسماء يا ابني رسول الله انطلقا الى ابيكما
فاخبراه بموت امكما فخرجا حتى اذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما بالبكاء
فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا ابكى الله عينيكما
لعلكما نظرتما الى موقف جدكما فبكيتما شوقا اليه فقالا اوليس قد ماتت امنا
فاطمة قال فوقع علي ع على وجهه يقول بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك اتعزى ففيم
العزاء من بعدك ثم قال لكل اجتماع من خليلين فرقة ٥ وكل الذي دون الفراق قليل ٥
وان افتقادي واحدا بعد واحد ٥ دليل على ان لا يدوم خليل ٥

وفي روضة الواعظين في تتمة الخبر المتقدم فصاحت اهل المدينة صيحة واحدة
واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة ان تتزعزع

عن صراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقبل الناس مثل عرف الفرس
الى علي ع وهو جالس والحسن والحسين ع بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما
وخرجت ام كلثوم وعليها برقعة وتجر ذيلها متجللة برداء عليها تسحبها وهي تقول
يا ابتاه يا رسول الله الان فقدناك فقداً لا لقاء بعده ابداً واجتمع الناس
فجلسوا وهم يضجون وينتظرون ان تخرج الجنازة فيصلون عليها وخرج ابو ذر
فقال انصرفوا فان ابنة رسول الله ص قد اخر اخراجها في هذه العشية فقام
الناس فانصرفوا فلما ان هدئت العيون ومضى من الليل شطره اخرجها علي والحسن و
الحسين ع وعمار والمقداد وعقيل والزبير وابوذر وسلمان وبريدة ونفر من بني
هاشم وخواصه فصلوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوى علي ع حولها قبور
مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها وقال بعضهم من الخواص قبرها سوي
مع الارض مستوياً فمسح مسحاً سواء مع الارض حتى لا يعرف موضعه انتهى ما في الروضة
وفي رواية اخرى انه رش ماء على اربعين قبراً حتى يشتبه قبرها وكل ذلك انما
فعله حتى لا يعرف اولئك موضع قبرها ولا يصلوا عليها ولا يخطر ببالهم نبش
قبرها ولهذا وقع الاختلاف في موضع قبرها فقال بعضهم انها في البقيع حول
قبور ائمة البقيع وقال بعضهم انها بين قبر ابيها ومنبره لقوله ص ما بين قبري و
منبري روضة من رياض الجنة والاصح انها مدفونة في بيتها كما دلت عليه الروايات
الصحيحة وروى ابن شهر اشوب في غيره انه لما صاروا بها الى القبر المبارك خرجت يدان
من وسط القبر شبيهتان بيدا النبي ص فتناولتها وروى الشيخ في الامالي باسناده
عن الثمالي عن الباقر ع عن ابيه عن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه قال لما مرضت فاطمة

بنت رسول الله



بنت رسول الله ص مرضها الذي توفيت فيه وثقلت جاء العباس بن عبد المطلب
عائداً فقيل له انها ثقيلة وليس يدخل عليها احد فانصرف الى داره وارسل الى علي ع
فقال لرسوله قل لعلي ع يا ابن اخ عمك يقرئك السلام ويقول لك قد فجأني الغم
بشكاة حبيبة رسول الله وقرة عينه وعيني فاطمة ما هد لي واني لاظنها اولنا
لحوقاً برسول الله ص يختار لها ويحبوها ويزلفها لربه فان كان من امرها ما لابد
منه فاجمع انا لك الفداء المهاجرين والانصار حتى يصيبوا الاجر في حضورها
والصلوة عليها وفي ذلك جمال الدين فقال علي ع لرسوله وانا حاضر عنده
ابلغ عمي السلام وقل لا عدمت اشفاقك وتحيتك وقد عرفت مشورتك ولرأيك
فضله ان فاطمة بنت رسول الله ص لم تزل مظلومة من حقها ممنوعة وعن ميراث
ابيها مدفوعة لم تحفظ فيها وصية رسول الله ص ولا رعي فيها حقه ولا حق
الله عز وجل وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً وانا اسئلك ان تسمح لي بترك
ما اشرت به فانها وصتني بستر امرها قال فلما اتى العباس رسوله بما قال علي ع
قال يغفر الله لابن اخي فانه لمغفور له ان رأي ابن اخي لا يطعن فيه انه لم يولد لعبد
المطلب مولود اعظم بركة من علي الا النبي ص ان علياً ع لم يزل اسبقهم الى كل مكرمة
واعلمهم بكل فضيلة واشجعهم في الكريهة واشدهم جهاداً لاعداء الله في نصرة
الحنيفية واول من آمن بالله ورسوله وروى المشايخ الثلاثة الكليني والمفيد والطوسي
باسانيد معتبرة عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين ع قال لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ص
وصت الى علي بن ابي طالب ع ان يكتم امرها ويخفي خبرها ولا يؤذن احداً بمرضها ففعل
ذلك وكان يتوجه الى مرضها بنفسه وتعينه على ذلك اسماء بنت عميس على استسرار ع

بذالك كما وصت به فلما حضرتها الوفاة وصت امير المؤمنين ع ان يتولى امرها
ويدفنها ليلا ويعفى قبرها فتولى ذالك امير المؤمنين ع ودفنها وعفى موضع
قبرها فلما نفض يده من التراب تراب القبر هاج به الحزن فارسل دموعه على خده
وحول وجهه الى قبر رسول الله ص فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقيعك المختار
الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وضعف عني
سيدة النساء تجلدي الا ان في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي
لفراقك موضع التعزي ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد ان فاضت نفسك
على صدري وغمضتك بيدي وتوليت امرك بنفسي نعم وفي كتاب الله انعم القبول
انا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واختلست
الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد
لا يبرح الحزن من قلبي او يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم كمد مقيح وهم
مهيج سرعان ما فرق الله بيننا والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظاهر
امتك علي وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها
لم تجد الى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين سلام عليك
يا رسول الله سلام مودع لا سئم ولا قال فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم
فلا عن سوء ظني بما وعد الله الصابرين الصبر ايمن واجمل ولولا غلبة المستولين علينا
لجعلت المقام عند قبرك لزاما والتلبث عنده معكوفا ولاعولت اعوال الثكلى
على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها قهرا وتمنع ارثها جهرا

ولم يطل



ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر فالى الله يا رسول الله المشتكى وفيك اجمل
العزا فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته وروى الكليني باسناد
معتبر عن الصادق ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال امير المؤمنين ع ان اسقاطكم
اذا القوكم يوم القيمة ولم تسموهم يقول السقط لابيه الا سميتني وقد سمى رسول الله
محسنا قبل ان يولد وروى الكليني والصدوق في الكافي والعلل باسناد معتبر عن
المفضل قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك من غسل فاطمة ع قال ذاك امير المؤمنين
قال فكاني استعظمت ذالك فقال كانك ضقت بما اخبرتك به قلت فقد كان
ذالك جعلت فداك قال لا تضيقن فانها صديقة لا يغسلها الا صديق
اما علمت ان مريم لم يغسلها الا عيسى ع وفي قرب الاسناد باسناد معتبر عن الصادق ع
ان عليا ع غسل امراته فاطمة بنت رسول الله ص وروى الصدوق في العلل باسناد معتبر
عن ابن الخطابي عن ابيه قال سئلت ابا عبد الله ع لاي علة دفنت فاطمة ع بالليل
ولم تدفن بالنهار قال لانها اوصت ان لا يصلي عليها الرجلان الاعرابيان
وروى الصدوق في الامالي مسندا عن ابن نباتة قال سئل امير المؤمنين ع
عن علة دفنه لفاطمة ع بنت رسول الله ص ليلا فقال انها كانت ساخطة على
قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم ان يصلي على احد من ولدها
وروى ايضا في الامالي عن عبد الرحمن الهمداني قال لما دفن علي ع فاطمة ع قام
على شفير القبر وذالك في جوف الليل وكان دفنها ليلا ثم انشاء يقول ع

| | | |
|---|---|---|
| لكل اجتماع من خليلين فرقة | ٥ | وكل الذي دون الممات قليل |
| وان افتقادي فاطما بعد احمد | ٥ | دليل على ان لا يدوم خليل |

ستعرض عن ذكري وتنسى محبتي | ٥ | وتحدث بعدي للخليل خليل

وروى عن علي ع قال صلى على فاطمة ع سبعة نفر ابوذر وسلمان والمقداد وعمار و
حذيفة وعبد الله ابن مسعود وكنت امامهم وروى الشيخ الطوسي باسناد معتبر عن
سليمان ابن خالد عن ابي عبد الله ع قال سئلته عن اول من جعل له النعش فقال فاطمة
بنت رسول الله ص وروى ايضا باسناد معتبر عن ابي عبد الرحمان الحذاء عن ابي عبد
الله ع قال اول نعش احدث في الاسلام نعش فاطمة ع انها اشتكت شكواها التي قبضت
فيها وقالت لاسماء اني نحلت وذهب لحمي الا تجعلين لي شيئا يسترني قالت اسماء
اني اذ كنت بارض الحبشة رايتهم يصنعون شيئا افلا اصنع لك فان اعجبك
صنعت لك قالت نعم فدعت بسرير فاكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشددته
على قوائمه ثم جللته ثوبا فقالت هكذا رايتهم يصنعون فقالت اصنعي لي
مثله استريني سترك الله من النار وفي بعض كتب المناقب القديمة المعتبرة على ما
في البحار عن ابن عباس في حديث قال لما توفيت فاطمة ع شقت اسماء جيبها فخرجت
فتلقاها الحسن والحسين ع فقالا اين امنا فسكتت فدخلا البيت فاذا هي ممتدة
فحركها الحسين ع فاذا هي ميتة فقال يا اخاه اجرك الله في الوالدة وخرجا
يناديان يا محمداه يا احمداه اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت امنا ثم اخبرا عليا ع
وهو في المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء ثم اتى وحملهما حتى ادخلهما
بيت فاطمة وعند راسها اسماء تبكي وتقول وا يتامى محمد كنا نتعزى بفاطمة
بعد موت جدكما فبمن نتعزى بعدك فكشف علي ع عن وجهها فاذا برقعة
عند راسها فنظر فيها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة

بنت رسول الله



بنت رسول الله اوصت وهي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور يا علي انا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لاكون لك في الدنيا والاخرة
انت اولى بي من غيري حنطني وغسلني وكفني وصل علي وادفني بالليل ولا
تعلم احدا واستودعك الله واقرا على ولدي السلام الى يوم القيمة فلما جن
الليل غسلها علي ع ووضعها على السرير وقال للحسن ع ادع لي اباذر فدعاه فحملاها
الى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين ورفع يديه الى السماء فنادى هذه بنت
نبيك فاطمة اخرجتها من الظلمات الى النور فاضائت الارض ميلا في ميل
فلما ارادوا ان يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع الي الي فقد رفع تربتها
مني فنظر فاذا بقبر محفور فحملوا السرير اليها فدفنوها فجلس علي ع على شفير القبر
فقال يا ارض استودعك وديعتي هذه بنت رسول الله ص فنودي منها يا علي
انا ارفق بها منك فارجع ولا تهتم فرجع وانسد القبر واستوى الارض فلم
يعلم اين كان الى يوم القيمة قال المجلسي ره في جلاء العيون واعلم ان في مقدار
عمرها ع في وقت الوفاة خلافا كثيرا وقد دلت اكثر الروايات المعتبرة على
كون عمرها ع وقت الوفاة ثمانية عشر سنة وقال بعضهم تسع وعشرون
سنة وقيل ثلاثون سنة وقيل سبعة وعشرين سنة وقيل عشرون
سنة وقيل خمس وعشرون سنة والاصح الاشهر بين الامامية القول
الاول انتهى كلامه **الفصل السابع** في بيان تظلمها في القيامة
وكيفية مجيئها الى المحشر روى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن جعفر ابن محمد ع

ابن علي الباقر ع قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول قال رسول الله ص
اذا كان يوم القيمة تقبل ابنتي فاطمة ع على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين
خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك الاذفر عيناها
ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على راسها تاج من نور
للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب
الدري في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك
وجبرئيل اخذ بخطام الناقة ينادي باعلا صوته غضوا ابصاركم حتى
يجوز فاطمة بنت محمد ص فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد الا
غضوا ابصارهم حتى يجوز فاطمة ع فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله
فتزخ نفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من قتل
ولدي فاذا النداء من قبل الله جل جلاله يا حبيبتي وابنة حبيبي سلي تعطي
واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي
ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فاذا النداء
من قبل الله جل جلاله اين ذرية فاطمة وشيعتها وشيعة ذريتها ومحبوها
ومحبو ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة ع
حتى تدخلهم الجنة وروى الصدوق في ثواب الاعمال باسناد معتبر عن
الصادق ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة قبة
من نور واقبل الحسين ع وراسه على يده فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في





الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله تعالى رجلا
لها في احسن صورة وهو يخاصم قتلته الحسين بلا راس فيجمع الله قتلته والمجهزين
عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى ياتي على اخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير
المؤمنين ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسين ع
ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا احد الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله
الغيظ وينسى الحزن ثم قال ابو عبد الله ع رحم الله شيعتنا شيعتنا والله هم
المؤمنون فقد شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة اقول الظاهر ان المراد
بكشف الغيظ والحزن في ذلك الوقت عن النبي ص وعلي واولادهما ع اي لا
تنكشف احزانهم الا في ذلك الوقت الذي ينتقم الله به من اعدائهم والا فغيظ
الله وغضبه لا ينكشف ابدا وروى في ثواب الاعمال ايضا باسناد معتبر عن
رسول الله ص قال اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة ع في لمة من نسائها
فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي
فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين ع قائما وليس عليه راس
فتصرخ صرخة واصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا فيغضب الله
عز وجل لنا عند ذلك فيامر نارا يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام
حتى اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها
التقطي قتلة الحسين ع وحملة القران فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها
صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا وزفرت وزفروا بها فينطقون
بالسنة ذلقة طلقة يا ربنا بم اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم

الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم بيان المراد بحملة القرآن الذين
ضيعوه وحرّفوه او الخوارج او الذين حملوا المصاحف في ثواب الاعمال ايضاً
باسناد معتبر عن علي ع قال قال رسول الله ص يمثل لفاطمة ع راس الحسين ع متشحطاً
بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاداه فتصعق الملائكة بصيحة فاطمة و ينادي
اهل القيمة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة قال فيقول الله عز وجل ذلك افعل
به وبشيعته واحبائه واتباعه وان فاطمة في ذلك على ناقة من نوق الجنة
مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلاء العينين راسها من الذهب المصفى
واعناقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الاخضر رحائلها من در
مفصص بالجوهر على الناقة هودج غشاؤها من نور الله وحشوها من رحمة الله
خطائمها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح و
التحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد من
بطنان العرش يا اهل القيمة غضوا ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله
تمر على الصراط فتمر فاطمة ع وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبي ص
ويلقى اعدائها واعداء ذريتها في جهنم وذلك مثوى الظالمين ولله در من قال

فويل ليزيد من عذاب جهنم ٥ اذا اقبلت في الحشر فاطمة الطهر
ملابسها ثوب من السم اسود ٥ واخرقان من دم السبط محمر
تنادي وابصار الانام شواخص ٥ وفي كل قلب من مهابتها ذعر
وتشكو الى الله العلي وصوتها ٥ علي ومولانا علي لها ظهر
فلا ينطق الطاغي يزيد بما جنى ٥ وانى له عذر ومن شأنه الغدر

فيؤخذ



فيؤخذ منه بالقصاص ويحرم ٥ النعيم ويصلى في الجحيم له قعر
ايقرع جهلا ثغر سبط محمد ٥ وصاحب ذاك الثغر يحمى به الثغر
ويشدو له الشادي فيطرب بالغنا ٥ ويسكب في الكاس النضار له الخمر
فذاك الغنا في البعث تصحيفه العنا ٥ وتصحيف ذاك الخمر في قلبه جمر
وليس لاخذ الثار الا خليفة ٥ يكون لكسر الدين من عدله جبر
تطوف به الاملاك من كل مشهد ٥ ويقدمه الاقبال والعز والنصر
عوامله في الدارعين خوارق ٥ وحاجبه عيسى وناظره الخضر

وروى الشيخ المفيد في الموثق عن ابان ابن عثمان عن ابي عبد الله ع قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فينادي مناد غضوا
ابصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمد الصراط قال فتغض الخلائق
ابصارهم فتاتي فاطمة ع على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون الف ملك فتقف
موقفاً شريفاً من مواقف القيامة ثم تنزل عن نجيبها فتاخذ قميص الحسين ابن
علي ع بيدها مضمخاً بدمه فتقول يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما
صنع به فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عندي الرضا
فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيامر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنم
فتلتقط قتلة الحسين ابن علي ع كما يلتقط الطير الحب ثم يعود العنق بهم
الى النار فيعذبون فيها بانواع العذاب ثم تركب فاطمة ع نجيبها حتى تدخل
الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها وذريتها بين يديها واوليائهم من
الناس عن يمينها وشمالها وروى فرات ابن ابراهيم معنعنا عن ابن عباس

قال سمعت امير المؤمنين ع يقول دخل رسول الله ص ذات يوم على فاطمة وهي حزينة

فقال لها ما حزنك يا بنيه قالت يا ابه ذكرت المحشر ووقوف الناس عراتا حفاتا

يوم القيمة قال يا بنيه انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه

قال اول من ينشق عنه الارض يوم القيمة انا ثم ابراهيم ثم بعلك على ابن ابي طالب

ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب

من نور ثم ياتيك اسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند راسك فينا ديك

يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين امنة روعتك مستورة عورتك

فينا ولك اسرافيل الحلل فتلبسينها ويا تيك زوفائيل بنجيبة من نور زمامها

من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها فيقود زوفائيل بزمامها وبين

يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جدبك السير استقبلتك سبعون

الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها

ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الاخضر فيسرن

عن يمينك فاذا سرت مثل الذي سرت من قبرك الى ان لقيتك استقبلتك مريم

بنت عمران في مثل من معك من الحور العين فتسلم عليك وتسير هي ومن معها

عن يسارك ثم تستقبلك خديجة بنت خويلد امك اول المؤمنات بالله ورسوله

ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء

في سبعين الف حوراء ومعها اسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا

توسطي الجمع وذالك ان الله يجمع الخلايق في صعيد واحد فتستوي بهم الاقدام

ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا ابصاركم حتى يجوز فاطمة





الصديقة بنت محمد ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا ابراهيم خليل الرحمن وعلى ابن ابي

طالب ويطلب ادم حواء فيراها مع امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من النور

فيه سبع مراقي بين المرقات الى المرقات صفوف الملئكة بايديهم الوية النور

يصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء معك عن يسارك

حواء واسيه واذا صرتي في اعلا المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي

حاجتك فتقولين يا رب اربي الحسن والحسين فيا تيانك واوداج الحسين

تشخب دما وهو يقول يا رب خذلي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذالك الجليل

فيغضب لغضبه جهنم والملئكة اجمعون فتزفر عند ذالك جهنم زفرة ثم يخرج

فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وابنائهم وابناء ابنائهم ويقولون يا

رب انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرق العين

وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم

كانوا اشد على اولياء الحسين من ابائهم الذين قتلوا الحسين وحاربوه ثم

يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي وشيعة ولدي فيقول الله

قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين

يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة

فعند ذالك يود الخلايق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة

ولدك وشيعة امير المؤمنين ع امنة روعاتهم قد ذهبت عنهم الشدائد و

سهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظما الناس وهم لا يظمئون

فاذا بلغتي باب الجنة تلقتك اثنى عشر الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولا

الاعين

يتلقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور على نجايب من نور رحائلها من الذهب الاذفر والياقوت ازمّتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود فاذا دخلت الجنّة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر عمدة على من نور فياكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون واذا استقر اولياء الله في الجنّة زارك آدم ع ومن دونه من النبيين وانّ في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون الف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابراهيم وآل ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين قالت يا ابه ما كنت احبّ يومك ولا ابقى بعدك قال يا ابنتي لقد اخبرني جبرئيل عن الله تعالى انّك اوّل من يلحقني من اهل بيتي فالويل كل الويل لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك قال عطاء كان ابن عبّاس اذا ذكر هذا الحديث تلى هذه الاية والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان الحقنا بهم ذرّيّتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرء بما كسب رهين قد تمّ الباب الثاني من ابواب جلاء العيون

في بيان احوال الانسية الحوراء سيدة النساء
فاطمة الزهراء قرة عين سيد
الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين
م



بسم الله الرحمن الرحيم

**الباب الثالث** في بيان تاريخ ولادة ووفاة سيّد الوصيين وامام المتقين وقائد الغرّ المحجلين وامير المؤمنين ويعسوب الدين وقاتل الناكثين والقاسطين اسد الله الغالب مولانا علي ابن ابي طالب ع وفيه فصول

**الفصل الاول** في بيان ولادته ع المشهور بين المحدّثين والمورخين من الخاصّة والعامّة انّ ولادته ع بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في البيت الحرام غيره لا قبله ولا بعده وكان عمر النبيّ ص في ذلك الوقت ثمانية وعشرون سنة وقيل اثنى عشر سنة وقيل قبل البعثة بعشر سنين وروى الشيخ في المصباح باسناد صحيح عن الصادق ع انّ ولادته ع كانت في يوم الاحد سابع شهر شعبان والقول الاول اشهر واحترام اليومين اولى وقيل انّ ولادته ع في الثالث والعشرين من شعبان وابوه ابو طالب ابن عبد المطلب وكان اخا عبد الله والد النبيّ ص من قبل ابيه وامه معا وامّه ع فاطمة بنت اسد ابن هاشم ابن عبد مناف وهو ع واخوته اوّل هاشميّ ولد في الاسلام بين هاشميّين وروى العامّة والخاصّة بطرق كثيرة واسانيد معتبرة عن النبيّ ص انه قال خلقت انا وعلي من نور واحد نسبّح الله يمنة العرش قبل ان يخلق الله آدم باربعة وعشرين الف عام وفي رواية اخرى الفي عام فلمّا خلق الله آدم ع جعل ذلك النور في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا

الى عبد المطلب فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب
وروى محمد بن العباس باسناده عن عبد الله بن عباس قال كنت يوما عند النبي ص اذ
اقبل امير المؤمنين ع فلما نظر اليه النبي ص تبسم وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل ابيه ادم
باربعين الف سنة فقيل له يا رسول الله ايخلق الولد قبل والده فقال ص بلى ان الله خلق
نوري ونور علي قبل ان يخلق ادم بهذه المدة ثم قسمه قسمين فخلقني من نصف و
خلق عليا من النصف الاخر قبل ان يخلق ساير الاشياء ونورها من نوري ونور علي
ثم جعلنا في يمين العرش ثم خلق بعدنا الملئكة وكنا نسبح الله ونهلله ونكبره و
نحمده والملئكة تعلموا منا التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد ثم حكم الله تعالى
ان محبي ومحب علي لا يدخل النار وعدوي وعدو علي لا يدخل الجنة وان الله سبحانه
خلق ملئكة بايديهم اباريق من فضة الجنة وتلك الاباريق مملوة من ماء الحياة
وهي عين في الجنة جنة الفردوس فاذا اراد احد من اباء شيعتنا ان يقارب في
الوقت الذي يريد الله انعقاد النطفة منه امر الملئكة والقى في الماء الذي يشرب به
قليلا من ذلك الماء فاذا شربه اختلط ذلك الماء بتلك النطفة ولذلك ينعقد
في قلب المولود محبتي ومحبة علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين
ثم قال ص الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان سببا لدخول الجنة والنجاة من
النار وروى السيد ابن طاوس باسناد معتبر عن الباقر ع انه سئل عن سبب سجدة
الشكر التي سجدها امير المؤمنين ع فقال اخبرني ابي عن ابيه عن جده ان النبي ص
ارسل عليا ع في امر مهم ففعل علي ع ما امره به على احسن الوجوه ولما رجع
وقد خرج النبي ص الى الصلوة فصلى مع النبي ص فلما فرغ من الصلوة التزمه النبي ص





وسئله عما فعل فاخبره علي ع بما فعل والنبي ص فرح مستبشر ضاحك فقال يا علي
اتريد ان ابشرك يا ابا الحسن فقال له علي ع فداك ابي وامي لم تزل مبشرا لي بالخير
فقال النبي ص ان جبرئيل نزل علي وكان وقت الزوال وقال يا محمد ان ابن عمك
سياتي اليك وان الله تع بسببه قد نفع المسلمين نفعا عظيما وقد فعل كذا
وكذا في الامر المهم الذي ارسلته به وقد اخبرني جبرئيل بما قلت لي وقال يا محمد
انه يا محمد لم ينج من ذرية ادم الا من اخذ ولاية وصيه شيث ونجي شيث بادم
ولم ينج من قوم نوح الا من اخذ ولاية وصيه سام ونجي سام بنوح ونجي نوح
بالله ولم ينج من قوم ابراهيم الا من اخذ ولاية وصيه اسمعيل ونجي اسمعيل بابراهيم
ونجي ابراهيم بربه الكريم ولم ينج من قوم موسى الا من اخذ ولاية وصيه يوشع
ونجي يوشع بموسى وموسى بالله ولم ينج من قوم عيسى الا من اخذ ولاية وصيه
شمعون ونجي شمعون بعيسى ونجي عيسى بالله وانما ينجو من امتك من اخذ ولاية
اخيك علي بن ابي طالب وزيرك في حياتك ووصيك بعد مماتك وينجو علي بك
وتنجو انت بالله تع يا محمد جعلك الله خير النبيين وجعل عليا خير الوصيين
وجعل الامامة في ذريتك الى يوم القيمة فلما سمع علي ع هذه البشارة سجد
لله تع ومرغ خده على الارض وقبلها وان الله تع خلق محمدا وعليا وفاطمة و
الحسن والحسين ع في عالم الارواح وكانوا يسبحون الله ويحمدونه ويهللونه ويكبرونه
امام العرش قبل ان يخلق ادم باربعة الاف عام وكانوا انوارا ينقلهم الله من
الاصلاب الشامخة الى الارحام المطهرة ثم ان الله تع اراد ان يظهر فضلهم و
منزلتهم للملئكة ويوجب حقهم علينا فقسم ذلك النور نصفين وجعل نصفه

في صلب عبد الله ابن عبد المطلب والنصف الاخر في صلب عبد مناف ابي طالب وخلق عليا
من ذلك النور وهو وصيك وخليفتك والقايم مقامك وصهرك على ابنتك
ومؤدي دينك والوافي بعهدك بعد امتك وناصر دينك وكاشف الكرب والغم
عن وجهك وروى الشيخ في الامالي من طرق المخالفين عن انس بن مالك قال ركب
رسول الله ص ذات يوم بغلته وانطلق الى جبل فلان وقال يا انس خذ البغلة الى
موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فاقرئه مني السلام واحمله على البغلة
وائت به الي قال فذهبت فوجدت عليا ع كما قال ص فحملته على البغلة فاتيت به اليه
فلما ان ابصر برسول الله ص قال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا ابا
الحسن اجلس فان هذا موضع جلس فيه سبعون نبيا مرسلا وما جلس فيه من الانبياء
احد الا وانا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي اخ له وما جلس من الاخوة احد الا
وانت خير منه قال انس فنظرت الى سحابة قد اظلتهما ودنت من رؤوسهما فمد النبي
يده الى السحابة فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين علي وقال كل يا اخي فهذه
هدية من الله تعالى الي ثم اليك قال انس فقلت يا رسول الله علي اخوك قال نعم
علي اخي فقلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق
ماء تحت العرش قبل ان يخلق ادم بثلاثة الاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء
في غامض علمه الى ان خلق ادم فلما خلق ادم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه
في صلب ادم الى ان قبض ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من
ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل نصفين نصف في عبد الله
ابن عبد المطلب ونصف في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر فعلي

اخي



اخي في الدنيا والآخرة ثم قرا رسول الله ص وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وكان ربك قديرا وفي رواية اخرى قال ولذلك كان علي مني
وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني و
وروى الشيخ ايضا باسناد معتبر عن الباقر ع ان النبي ص قال يا علي الا ان
ابشرك فقال بلى يا رسول الله فقال خلقت انا وانت من طينة واحدة وفضل من
فضل طينتنا خلق شيعتنا واذا كان يوم القيمة نودي الناس باسماء امهاتهم
الا شيعتك فانهم ينادون باسماء ابائهم لطيب مولدهم وروى الصدوق
باسناد معتبر عن الرضا ع قال ان رسول الله ص قال يا علي خلق الله الناس من
شجر شتى وخلقت انا وانت من شجرة واحدة انا اصلها وانت فرعها والحسن
والحسين والائمة من ذريتك اغصانها وشيعتنا اوراقها فمن تمسك بغصن
من اغصان تلك الشجرة ادخله الله الجنة وروى الكليني باسناد معتبر عن الصادق ع
قال لما ولد رسول الله ص فتح لامنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين ع الى ابي طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته ما قالت امنة فقال
لها ابو طالب وتتعجبين من هذا اصبري سبتا فتحبلين بمثله الا النبوة فيكون
وصيه ووزيره وروى في كتاب روضة الواعظين وغيره من الكتب المعتبرة باسناد
معتبرة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سألت رسول الله ص عن ميلاد امير المؤ
منين ع فقال آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعد على سنة المسيح ع ان الله
تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل خلق الخلق بخمسمائة الف عام وكنا
نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله ادم قذف بنا في صلبه واستقرت انا في جنبه الايمن

وعلي في الايسر ثم نقلنا من صلبه الى الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة
الطيبات فلم نزل كذالك حتى اطلعني الله تعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله ابن عبد المطلب
فاستودعني خير رحم وهي امنة ثم اطلع الله تبارك وتعالى عليا من ظهر طاهر وهو
ابو طالب ابن عبد المطلب استودعه خير رحم وهي فاطمة بنت اسد ثم قال يا جابر
ومن قبل ان يقع علي في بطن امه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم
ابن دعيب ابن شقيام وكان مذكورا في العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة
ولم يسئل حاجة فسئل ربه ان يريه وليا له فبعث الله تبارك وتعالى بابي طالب
اليه فلما ان ابصره المثرم قام اليه فقبل راسه واجلسه بين يديه فقال
من انت يرحمك الله قال رجل من تهامة فقال من اي تهامة فقال من مكة
فقال ممن قال من عبد مناف قال من اي عبد مناف قال من بني هاشم فوثب اليه
الراهب فقبل راسه ثانيا وقال الحمد لله الذي اعطاني مسئلتي ولم يمتني
حتى اراني وليه ثم قال له ابشر يا هذا فان العلي الاعلى قد الهمني الهاما فيه
بشارتك قال ابو طالب وما هو قال ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه
وتعالى ذكره وهو امام المتقين ووصي رسول رب العالمين فان ادركت ذالك
الولد فاقرئه مني السلام وقل له ان المثرم يقرا عليك السلام وهو يشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه حقا
بمحمد تتم النبوة وبك تتم الوصية قال فبكى ابو طالب قال له ما اسم هذا المولود
قال اسمه علي فقال ابو طالب اني لا اعلم حقيقة ما تقول الا ببرهان بين
ودلالة واضحة قال المثرم فما تريد ان اسئل الله لك ان يعطيك في مكانك ما





يكون دلالة لك قال ابو طالب اريد طعاما من الجنة في وقتي هذا فدعى الراهب بذلك
فما استتم دعائه حتى اتى بطبق عليه من فواكه الجنة رطب وعنبة ورمان فتناول
ابو طالب منه رمانة ونهض فرحا مسرورا من ساعته حتى رجع الى منزله فاكلها فتحولت
ماء في صلبه فجامع فاطمة بنت اسد فحملت بعلي وارتجت الارض وزلزلت بهم اياما
حتى لقيت قريش من ذالك شدة وفزعوا وقالوا قوموا بالهتكم الى ذروة ابي قبيس حتى
نسئلهم ان يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم فلما اجتمعوا الى ذروة ابي قبيس فجعل
يرتج ارتجاجا حتى تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت وتساقطت الالهة على وجهها
فلما بصروا بذالك قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا فصعد ابو طالب الجبل وهو غير
مكترث بما هم فيه فقال ابو طالب ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد احدث
في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقا ان لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا
بامامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن فقالوا يا ابا طالب انا نقول
بمقالتك فبكى ابو طالب ورفع الى الله تعالى يديه وقال الهي وسيدي اسئلك بالمحمدية
المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء الا تفضلت على تهامة بالرافة
والرحمة فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الالفاظ
الكلمات وتدعو بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها
فلما كانت الليلة ولد فيها امير المؤمنين ع اشرقت السماء بضيائها وتضاعف
نور نجومها وابصرت ذالك قريش عجبا فهاج بعضها في بعض وقالوا قد حدث
في السماء حادثة وخرج ابو طالب وهو يتخلل سكك مكة واسواقها ويقول يا ايها
الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسئلونه عن علة ما يرونه من اشراق السماء

وتضاعف نور النجوم فقال لهم ابشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من اولياء الله
يكمل فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو امام المتقين وناصر الدين
وقامع المشركين والمنافقين وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين امام
امام هدى ونجم علي ومصباح دجى ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين
ودارس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ الى ان اصبح فلما اصبح غاب
عن قومه اربعين صباحا قال جابر فقلت يا رسول الله الى اين غاب قال انه مضى
لطلب المثرم وقد مات في جبل اللكام فاكتم يا جابر فانه من اسرار الله المكنونة والعلوم
المخزونة ان المثرم كان وصف لابي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له انك تجدني
هناك حيا او ميتا فلما مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخل اليه وجد المثرم ميتا
جسدا ملفوفا في مدرعة مسجى بها الى قبلته واذا هناك حيتان احدهما بيضاء
والاخرى سوداء وهما يدفعان عنه الاذى فلما ابصرتا بابي طالب غربتا في الكهف
ودخل ابو طالب اليه فقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فاحيى الله
بقدرته مثرما فقام قائما يمسح وجهه ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله والامام بعد نبي الله
فقال ابو طالب ابشر فان عليا قد طلع الى الارض فقال ما كانت علامة
الليلة التي طلع فيها قال ابو طالب لما مضى من الليل الثلث اخذت فاطمة ما تأخذ
النساء عند الولادة فقلت لها ما لك يا سيدة النساء قالت اني اجد اضطرابا
فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها اني انهض فاتيك
بنسوة من صواحباتك يعنك على امرك في هذه الليلة قالت رأيك يا ابا طالب

فقال



فلما هممت لذلك فاذا بهاتف يهتف من زاوية البيت وهو يقول امسك يا
ابا طالب فان ولي الله لا تمسه يد خاطئة واذا انا باربع نسوة يدخلن عليها وعليهن
ثياب كهيئة الحرير الابيض واذا رائحتهن اطيب من المسك الاذفر فقلن لها
السلام عليك يا ولية الله فاجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من
فضة فانسنها حتى ولد امير المؤمنين فلما انتهيت اليه فاذا هو كالشمس الطالعة و
قد سجد على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واشهد ان عليا وصي رسول الله بمحمد تختم النبوة وبي تختم الوصية وانا امير
المؤمنين فاخذته واحدة من الارض ووضعته في حجرها فلما نظر علي الى وجهها
ناداها بلسان ذلق ذرب السلام عليك يا اماه فقالت وعليك السلام يا
بني فقال ما خبر والدي فقالت في نعم الله يتقلب وفي صحبته يتنعم فلما سمعت ذلك
لم اتمالك ان قلت يا بني لست بابيك قال بلى ولكني واياك من صلب آدم فهذه
امي حواء فالقيت نفسي بزاوية البيت حياء منها ثم دنت اخرى ومعها جونة اي
ظرف من ظروف الغالية فاخذت عليا فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك
يا اختي قال فما خبر عمي فقالت بخير وهو يقرأ عليك السلام فقلت اي اخت
هذه واي عم هذا قال هذه مريم بنت عمران وعمي عيسى ابن مريم وطيبته بطيب
كان في الجونة فاخذته اخرى منهن فادرجته في ثوب كان معها قال ابو طالب
فقلت لو طهرناه لكان اخف عليه وذلك ان العرب كانت تطهر اولادها
فقالت يا ابا طالب انه ولد طاهرا مطهرا لا يذيقه حر الحديد في الدنيا الا على
يدي رجل يبغضه الله ورسله وملائكته والسماوات والارض والجبال والبحار

وتشتاق اليه النار فقلت من هذا الرجل فقالت ابن ملجم المرادي لعنه الله وهو قاتله في
الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد ص قال ثم غبن النسوة فلم ارهن فقلت في نفسي
لو عرفت المرأتين الاخريين فالهم الله عليا فقال اما المراة الاولى فكانت حوا
واما التي احتضنني فهي مريم بنت عمران التي احصنت فرجها واما التي ادرجتني في
الثوب فهي آسية بنت مزاحم واما صاحبة الجونة فهي ام موسى بن عمران فالحق
بالمثرم الان فبشره وخبره بما رايت فانه في كهف كذا في موضع كذا فخرجت حتى
اتيتك بامر ولدي واتيتك ابشرك بما عاينت وشاهدت من ابني فبكى
المثرم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال غطني بمدرعتي فغطيته فاذا هو ميت
كما كان فاقمت عنده ثلاثا اكلمه فلا اجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان
فقالتا السلام عليك يا ابا طالب فاجبتهما ثم قالتا الحق بولي الله فانك
احق بصيانته وحفظه من غيرك فقلت لهما من انتما قالتا نحن عمله الصالح
خلقنا الله من خيرات عمله فنحن نذب عنه الاذى الى ان تقوم الساعة فاذا
قامت القيامة كان احدنا قائده والآخر سائقه ودليله الى الجنة ثم انصرف
ابو طالب الى مكة قال جابر فقلت يا رسول الله والله اكثر الناس يقولون
ان ابا طالب مات كافرا قال يا جابر ربك اعلم بالغيب انه لما كانت الليلة التي اسري
بي فيها الى العرش رايت اربعة انوار فقلت الهي ما هذه الانوار فقال يا
محمد هذا عبد المطلب وهذا عمك ابو طالب هذا ابوك عبد الله وهذا اخوك
علي ابن ابي طالب في بعض النسخ وهذا اخوك طالب فقلت الهي وسيدي فبما
نالوا هذه المرتبة والدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر وصبرهم





على ذلك حتى ماتوا عليه سلام الله عليهم اجمعين **توضيح** قال العلامة المجلسي ره
يمكن ان تكون هذه الامور قد وقعت في الكعبة وفي البيت حتى لا يخالف هذا الخبر
سائر الاخبار واما كون حر الحديد لا يذوقه الا من يدي اللعين ابن ملجم فيمكن
حمل ذلك على انه ع لا يذوق حر الحديد بغير اختياره واختيار اجابة الامر من
ابن ملجم فان سائر الجراحات التي كانت تعرض له ع انما وقعت باختياره طلبا لرضى
الله ويمكن انه ع كان لم يتألم منها او يقال المراد لا يذوق حر الحديد الذي
يكون فيه قتله الا على يدي رجل يبغضه الله ورسوله وايضا ما في بعض النسخ
من ذكر طالب اخ النبي ص لا يخلو من غرابة فانا لم نعهد للنبي ص اخا يسمى طالبا
ويمكن ان يراد به طالب اخ علي ع فانه قد ورد في بعض الاخبار انه مات على
الاسلام وفي بعض كتب الاخبار جعفر ابن ابي طالب وروى الصدوق والشيخ الطوسي
والعلامة وابن شهراشوب وغيرهم باسانيد عديدة عن الصادق ع و
يزيد ابن قعنب والعباس وعايشة ان العباس ابن عبد المطلب ويزيد ابن قعنب و
جماعة من بني هاشم كانوا جالسين يوما بازاء الكعبة بيت الله الحرام اذ
اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع وكانت حاملة به تسعة اشهر
وقد اخذها الطلق فقالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من
رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابرهيم الخليل وانه بنى البيت العتيق فبحق
الذي بنى هذا البيت وبحق هذا المولود الذي يكلمني ويونسني في بطني الذي
اعلم انه اية من ايات جلالك وعظمتك الا ما يسرت علي ولادتي قال
يزيد ابن قعنب فراينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة وغابت عن ابصارنا

والتزق الحايط فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك امر من الله
ثم خرجت بعد الرابع وبيدها امير المؤمنين ع ثم قالت اني فضلت على من تقدمني
من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله تعالى سرا في موضع لا يحب ان يعبد الله
فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها اكلت منها
رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام واكلت من ثمار الجنة واوراقها فلما اردت
ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول
يقول اني شققت له اسما من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غوامض علمي
وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني
ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن عصاه وابغضه فلما وقع نظر
ابو طالب على ولده فرحا مستبشرا قال له علي ع السلام عليك يا ابه ورحمة الله
وبركاته فلما ادخل الدار دخل رسول الله ص فاهتز له امير المؤمنين ع وضحك
في وجهه وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم تنحنح و قال
بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الايات فقال
رسول الله ص قد افلحوا بك انت والله اميرهم تميرهم من علومك فيمتارون
وانت والله دليلهم وبك يهتدون ثم قال النبي ص لفاطمة اذهبي فبشري
حمزة بولادته فقالت فاطمة اذا انا ذهبت من يرضعه فقال لها النبي ص لا
عليك انا ارويه ثم وضع رسول الله ص لسانه في فيه فانفجرت اثنتا عشرة
عينا فسمي ذلك اليوم يوم التروية ولما رجعت فاطمة الى ولدها فرات نور
ولدها ساطعا الى السماء فاخذته وقمطته على عادة الاطفال فقمطه ع

ومزق

ومزق القماط واخرج يديه ثم احكمت قماطه مرة اخرى ففعل مثل الاولى فلم تزل تحكم
قماطه وتضاعفه وهو ع يمزقه ويخرج يديه حتى قمطته بست قماطات محكمة و جعلت
فوقها جلدا محكما فمزقه ع واخرج يديه ونطق باذن الله تعالى وقال يا اماه لا تقمطيني
فاني اريد ان اتضرع الى الله تعالى بيدي وابتهل واتبتل باصابعي فكفت فاطمة عن
قماطه وقالت ان امره لعجيب وانه لا يشبه اولاد الناس فلما كان من الغد جاء
رسول الله ص الى فاطمة فلما ابصر علي ع برسول الله ص سلم عليه وضحك في وجهه
وجعل يشير اليه ان اصنع بي كما صنعت بي بالامس ففرحت فاطمة بذلك وقت
عرفة ورب الكعبة فسمي ذلك اليوم يوم عرفة فلما كان اليوم الثالث وهو
اليوم العاشر من شهر ذي الحجة اذن ابو طالب في الناس اذانا جامعا وقال
هلموا الى وليمة ابني علي ونحر ثلاثمائة من الابل والف راس من البقر والغنم واتخذ
وليمة وقال هلموا وطوفوا بالبيت سبعا وادخلوا وسلموا على ولدي ففعل
الناس ذلك وجرت به السنة وكان عمر رسول الله ص يومئذ ثلاثون سنة
وكان يحبه رسول الله ص حبا شديدا ويقول لامه اجعلي مهده بقرب فراشي وكان
يلي اكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه
ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ورقبته ويقول
هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري ووصيي وزوج
كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان رسول الله ص يحمله دائما ويطوف
به جبال مكة وشعابها واوديتها وفجاجها صلى الله على الحامل و
المحمول بيان تاريخ ولادته ع في هذا الحديث يخالف ساير الاخبار الدالة على

ان ولادته ع في شعبان ولعله مبني على النسيء وان قريشا كانت تسمي شعبان
ذا الحجة كما تقدم الاشارة الى ذلك في مولد النبي ص وروى ابن شهراشوب في
المناقب ان فاطمة بنت اسد رأت النبي ص يأكل تمرا لها رائحة تزداد على كل
الاطايب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ لها فقالت ناولني انل منها فقال
لا تصلح الا ان تشهدي معي ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله فشهدت
الشهادتين فناولها فاكلت فازدادت رغبتها وطلبت اخرى لابي طالب
فعاهدها ان لا تعطيه الا بعد الشهادتين فلما جن الليل عليه اشتم ابو طالب
نسيما ما اشتم قط مثله فاظهرت ما معها فالتمسه منها فابت عليه الا ان
يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غير انه سئلها ان
تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك فاعطته ما معها واوى الى
زوجته فعلقت بعلي ع في تلك الليلة فلما حملت به ع ازداد حسنها وكان
يتكلم في بطنها وكان في الكعبة يوما جعفر فتكلم امه فاطمة فتكلم علي ع
مع جعفر وهو في بطن امه فغشي على جعفر ثم التفت فاذا الاصنام قد خرت
على وجوهها فمسحت على بطنها وقالت يا قرة العين تخدمك الاصنام في
بطني داخلا فكيف شانك خارجا وذكرت ذلك لابي طالب فقال هذا
هو الذي قال لي اسد في طريق الطائف وكانت قصة الاسد ان ابا طالب
كان اذا رآه الاسد فرت منه فتوجه يوما من الطائف الى مكة واذا باسد
قد اقبل وجثى بين يديه وجعل يتمرغ على التراب يضرب بذيله الارض ويتذلل
بين يديه ثم نطق الاسد وقال انت والد اسد الله وناصر رسول الله ومربي





نبي الله فرسخ حب النبي ص في قلب ابي طالب من ذلك اليوم وامن به وروى ابن
شهراشوب في المناقب انه لما ولد علي ع اخذ ابو طالب بيد فاطمة وعلي ع على صدره
وخرج الى الابطح ونادى يا رب الغسق الدجي والقمر المبلج المضي بين لنا
من حكمك المقضي ماذا ترى في اسم ذا الصبي قال فجاء شيء كالسحاب يدب
على وجه الارض حتى حصل في صدر ابي طالب فضمه مع علي ع الى صدره فلما
اصبح فاذا هو بلوح فيه مكتوب خصصتما بالولد الزكي والطاهر المنتجب الرضي
ان اسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي قال فعلقوا اللوح في الكعبة وما زال
هناك حتى اخذه هشام ابن عبد الملك لعنه الله وروى في كتاب روضة الواعظين وغيره
باسانيد كثيرة عن ابي سعيد الخدري وابي عمرو قالا كنا جلوسا عند رسول الله ص
اذ دخل سلمان الفارسي وابوذر الغفاري والمقداد ابن اسود وعمار ابن ياسر و
حذيفة ابن اليمان وابو الهيثم ابن التيهان وخزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين
وابو الطفيل عامر ابن واثلة فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم قالوا
فديناك بالاباء والامهات يا رسول الله ما نسمع من قوم في اخيك وابن عمك
ما يحزننا وانا نستأذنك في الرد عليهم فقال رسول الله ص وما عساهم يقولون
في اخي وابن عمي علي ابن ابي طالب فقالوا يقولون اي فضل لعلي ابن ابي طالب في سبقه
الى الاسلام وانما ادرك الاسلام طفلا ونحو هذا القول فقال ص فهذا يحزنكم
قالوا اي والله فقال بالله اسئلكم هل علمتم من الكتب السالفة ان ابراهيم ع هرب ابوه
من الملك الطاغي فوضعت امه بين اثلاث بشاطي نهر يتدفق بين غروب الشمس و
اقبال الليل فلما وضعته واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه وراسه

فضمه م

ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ثم اخذ ثوبا فمسح به وامه تراه ففزعت فزعا
شديدا ثم مضى يهرول بين يديها مادا عينيه الى السماء فكان منه ما قال الله عز
وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين فلما
جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي الى قوله اني بريء مما تشركون وعلمتم ان
موسى ابن عمران كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الاطفال
ليقتل موسى فلما ولدته امه امرت ان تاخذه من تحتها وتقذفه في التابوت و
تلقي التابوت في اليم فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى وقال يا ام اقذفيني في
التابوت والقي التابوت في اليم وهي ذعرة من كلامه قالت يا بني اني اخاف
عليك من الغرق فقال لها لا تحزني ان الله رادني اليك ففعلت ما امرت به
فبقي في التابوت الى ان قذف في الساحل وروي ان المدة كانت سبعين يوما
وروي سبعة اشهر وقال الله تعالى في حال طفوليته ولتصنع على عيني اذ تمشي
اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن
الاية وهذا عيسى بن مريم ع قال الله تعالى فيه فناداها من تحتها الا تحزني قد
جعل ربك تحتك سريا الى قوله انسيا فكلم امه وقت مولده وقال حين اشارت
اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا الاية فتكلم وقت ولادته واعطي الكتاب والنبوة واوصي بالصلوة والزكاة
في ثلاثة ايام مولده وكلمهم في اليوم الثاني من مولده وقد علمتم ان الله تعالى خلقني
وعليا من نور واحد وانا كنا في صلب ادم نسبح الله تعالى ثم نقلنا الى اصلاب الرجال
وارحام النساء يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عصر وعهد الى ان





الى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه ابائنا وامهاتنا حتى تبين اسماؤنا
مخطوطة بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فصار نصفه الاول في عبد الله
ونصفه الثاني في ابي طالب عمي وكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما وكان ابي وعمي اذا
جلسا في الملاء من قريش وقد تبين نوري من صلب ابي ونور علي من صلب ابيه الى ان
خرجنا من اصلاب ابوينا وبطون امهاتنا ولقد هبط جبرئيل في وقت ولادة علي
فقال لي يا حبيب الله الله يقرئك السلام ويهنيك بولادة اخيك علي ويقول هذا
اوان ظهور نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك اذ ايدتك باخيك ووزيرك
وصنوك وخليفتك ومن شددت به ازرك واعليت به ذكرك فقمت مبادرا فوجدت
فاطمة بنت اسد ام علي وقد جاءها المخاض وهو بين النساء والقوابل حواليها فقال
حبيبي جبرئيل اذا وصف عليا فتلقاه ففعلت ما امرت به ثم قال لي امدد يدك
يا محمد فانه صاحبك اليمين فمددت يدي نحو امه فاذا بعلي مائلا على يدي واضعا
يده اليمنى في اذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنيفية ويشهد بوحدانية الله عز
وجل وبرسالتي ثم قال لي يا رسول الله اقرأ قلت اقرأ فوالذي نفس محمد بيده لقد
وابتدأ بالصحف التي انزلها الله عز وجل على ادم فقام بها شيث فتلاها من
اول حرف فيها الى اخر حرف فيها حتى لو حضر بها شيث لاقر له انه احفظ لها منه
ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضر موسى لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرأ زبور داود
حتى لو حضر داود لاقر له بانه احفظ له منه ثم قرأ انجيل عيسى حتى لو حضر عيسى
لاقر بانه احفظ له منه ثم قرأ القران الذي انزل الله من اوله الى اخره فوجدته
يحفظه كحفظي له الساعة من غير ان اسمع منه ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب

الانبياء الاوصياء ثم عاد الى حال الطفولية فلم تحزنون وماذا عليكم من قول أهل
الشك والشرك بالله نعم هل تعلمون انى افضل النبيين وان وصيى افضل الوصيين
وان ابى ادم لما راى اسمى واسم على واسم ابنتى فاطمة والحسن والحسين واسماء اولادهم
مكتوبا على ساق العرش بالنور قال يا الهى وسيدى هل خلقت خلقا هو اكرم عليك منى
فقال يا ادم لولا هذه الاسماء ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا ملكا مقربا
ولا انبياء مرسلا ولا خلقتك يا ادم فلما عصى ادم ربه سئل بحقنا ان يقبل توبته
ويغفر خطيئته فاجابه وكنا الكلمة التى تلقاها ادم من ربه عز وجل فتاب عليه
وغفر له فقال له يا ادم ابشر فان هذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد ادم ربه
عز وجل وافتخر على ذلك وان هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان
ومن معه وهم يقولون نحن الفائزون فقال لهم رسول الله ص انتم الفائزون ولكم
خلقت الجنة ولاعدائنا واعدائكم خلقت النار وروى فى روضة الواعظين عن
الثمالى عن على ابن الحسين ع قال ان فاطمة بنت اسد ضربها الطلق وهى فى الطواف
فدخلت الكعبة فولدت امير المؤمنين ع فيها وروى بطريق اخر عن موسى ابن جعفر ع
ان النبى ص دخل يوما المسجد الحرام فراى فيه اباطالب مهموما مغموما فقال له يا عم ما لى اراك
مغموما فقال ان فاطمة قد اخذها الطلق فاخذ النبى ص بيد ابى طالب اتيا الى فاطمة
واخذ فاطمة الى الكعبة وادخلها النبى ص الكعبة وقال لها اجلسى باسم الله فان
هذا المولود المكرم ينبغى ان يولد فى هذا الموضع المحترم فولدت عليا فى الكعبة طاهرا
مطهرا لم يكن فيه كثافة وولد مختونا مقطوع السرة ووجهه يضيئ كالشمس فسماه
ابوطالب عليا وحمله النبى ص واتى به الى البيت **الفصل الثانى** فى بيان اخبار





الله ورسوله وسائر انبياء الله بشهادته ووفاته ع روى الصدوق فى الامالى
والعيون وابن طاوس وغيرهما باسانيد معتبرة عن الرضا ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع
فى خطبة النبى ص فى فضل شهر رمضان فقال فقمت وقلت يا رسول الله ما افضل
الاعمال فى هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال فى هذا الشهر الورع عن محارم
الله عز وجل ثم بكى ص فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال يا على ابكى لما يستحل
منك فى هذا الشهر كانى بك وانت تصلى لربك وقد انبعث اشقى الاولين والاخرين
شقيق عاقر ناقة صالح فضربك ضربة على قرنك تخضب منها لحيتك قال امير المؤ
منين ع فقلت يا رسول الله وذلك فى سلامة من دينى فقال فى سلامة من
دينك ثم قال يا على من قتلك فقد قتلنى ومن ابغضك فقد ابغضنى ومن سبك
فقد سبنى لانك منى كنفسى روحك من روحى وطينتك من طينتى ان الله تبارك
وتعالى خلقنى واياك واصطفانى واياك واختارنى للنبوة واختارك للامامة
فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتى يا على انت وصيى وابو ولدى وزوج ابنتى وخليفتى
على امتى فى حياتى وبعد مماتى امرك امرى ونهيك نهيى اقسم بالذى بعثنى
بالنبوة وجعلنى خير البرية انك الحجة لله على خلقه وامينه على سره وخليفته
فى عباده وروى الصدوق فى العيون باسناد معتبر عن الباقر ع قال جاء رجل من
اليهود الى امير المؤمنين ع فسئله عن اشياء الى ان قال كم يعيش وصى نبيكم بعده
قال ثلاثين سنة قال ثم انه يموت او يقتل قال يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته
قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع وروى الشيخ فى الامالى باسناد
معتبر عن الرضا ع عن ابائه ع قال خطب الناس امير المؤمنين ع بالكوفة فقال معاشر الناس

إن الحق قد غلب الباطل وليغلبن الباطل عما قليل اين اشقاكم او قال اشقيكم [illegible]
ليضربن هذه ويخضبنها من هذه واشار بيده الى هامته ولحيته وروى الصدوق
في الخصال باسناد معتبر في خبر اليهودي الذي سئل امير المؤمنين ع بعد وقعة النهروان
عن خلافته وان وصي كل نبي يبتلى بسبع في حياته وسبع بعد وفاته فهل وقعت
بالنسبة اليك فاجابه ع وعدد ما ابتلي به وصدقه الحاضرون الى ان قال وبقيت الاخرى
واوشك بها فكان قد اي فكانها قد وقعت فبكى اصحاب علي ع وبكى راس اليهود
وقالوا يا امير المؤمنين اخبرنا بالاخرى فقال ان تخضب هذه بهذه فاومى بيده الى
لحيته من هذه واومى بيده الى هامته قال وارتفعت اصوات الناس في المسجد الجامع
بالضجة والبكاء حتى لم يبق في الكوفة دار الا خرج اهلها فزعا واسلم راس اليهود
على يديه من ساعته ولم يزل مقيما حتى قتل امير المؤمنين ع واخذ ابن ملجم لعنه الله واقبل
راس اليهود حتى وقف على الحسن ع والناس حوله وابن ملجم لعنه بين يديه فقال يا ابا محمد
اقتله قتله الله فاني رايت في الكتب التي انزلت على موسى ع ان هذا اعظم عند الله تع
جرما من ابن ادم ع قاتل اخيه ومن القدار عاقر ناقة صالح ثمود وروى ابن شهرآشوب
في المناقب انه جرح عمرو ابن ود راس علي ع يوم الخندق فجاء الى رسول الله ص فشده
وتفل فيه فبرء وقال اين اكون اذا خضبت هذه وروى السيد عبد الكريم ابن
طاوس في فرحة الغري عن ابن عباس ان رسول الله ص قال لعلي ع يا علي ان الله
عز وجل عرض مودتنا اهل البيت على السماوات والارض فاول من اجاب منها السماء
السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا
فزينها بالنجوم ثم ارض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم ارض الشام فزينها بالبيت المقدس

ثم ارض



ثم ارض طيبة فشرفها بقبري ثم ارض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال له
يا رسول الله اقبر بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين وبين
الذكوات البيض يقتلك اشقى هذه الامة عبد الرحمان ابن ملجم فوالذي بعثني
بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله باعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق مائة
الف سيف وروى صاحب كتاب كنز الفوايد ان امير المؤمنين ع سجد يوما حتى
غشي عليه ونحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وامضنا
واشجانا وما رايناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال كنت ساجدا ادعو ربي
بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبتني عيني فرايت رؤيا هالتني وقطعتني رايت رسول
الله ص قائما وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت الى رؤياك وقد انجز
لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله فما الذي انجز لك فقال انجز لي فيك وفي
زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت بابي انت وامي يا
رسول الله فشيعتنا قال هم معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا
قلت يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت فما لهم عند الموت
قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف
قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب احدكم في يوم الصيف
الماء البارد الذي ينتفع به القلوب وان سايرهم ليموت كما يغبط احدكم على
فراشه كاقر ما كانت عينه بموته وروى الصفار في البصاير باسناد معتبر عن
بعض اصحاب امير المؤمنين ع قال دخل عبد الرحمان ابن ملجم لعنه في وفد مصر الذين
اوفدهم محمد ابن ابي بكر ومعه كتاب الوفد قال فلما مر باسم عبد الرحمان ابن ملجم

قال انت عبد الرحمان قال نعم يا امير المؤمنين اما والله انى لا احبك قال كذبت والله
لا تحبني ثلاثا قال يا امير المؤمنين احلف ثلاثة ايمان انى احبك وتحلف ثلاثة
ايمان انى لا احبك قال ويحك او ويلك ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام
فاسكنها الهواء فما تعارف منها هنالك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هنالك اختلف
في الدنيا وان روحي لا تعرف روحك قال فلما قال ع اذا سركم ان تنظروا الى قاتلي فانظروا
الى هذا قال بعض القوم او لا تقتله او قال نقتله فقال ع من اعجب من هذا تامروني ان اقتل
قاتلي يعني قبل ان يقتلني وروى ايضا باسناد معتبر قال دخل امير المؤمنين ع الحمام فسمع
صوت الحسن والحسين قد علا فقال لهما ما لكما فداكما ابي وامي فقالا اتبعك هذا الفاجر
فظننا انه يريد ان يضربك قال ع دعاه والله ما اطلق الا له وقد ورد في جملة من الاخبار
المعتبرة انه لما ضاق صدره من عدم نصرة قومه وكفرهم ونفاقهم وانه ع عسكر معاوية
الى الانبار واطراف مملكته فغاروا عليها ولم يخرج اليهم احد من اصحابه فقال في خطبة
طويلة اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان
المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهد
عهده الى النبي الامي وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق بالحسنى وروى
صاحب كشف الغمة وابن شهراشوب في المناقب عن ابي سنان الدولي وغيره انه
عاد عليا ع في شكوى اشتكاها فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير المؤمنين في
شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله الصادق
المصدق يقول انك ستضرب ضربة هيهنا واشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى
تخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود وفي رواية





اخرى انه قيل له لم لا تخرج من بين هؤلاء المخالفين الى المدينة في جوار النبي ص
فقال ع ان رسول الله ص اخبرني اني اقتل هيهنا وادفن في ظهر الكوفة
وروى المفيد في الارشاد والصدوق في الخصال انه لما جاء عبد الرحمان ابن ملجم لعنه الله
للبيعة رده امير المؤمنين ع مرتين او ثلاثا ثم بايعه فيمن بايع فلما ادبر عنه دعاه
امير المؤمنين ع فتوثق منه وتوكد عليه ان لا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر
عنه فدعاه الثانية فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل ثم
ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين ع الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر
ولا ينكث فقال ابن ملجم لع والله يا امير المؤمنين ما رايتك فعلت هذا باحد
غيري فقال امير المؤمنين ع اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من
مراد امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت وفي كشف الغمة انه ع قال
بعد هذا الشعر هذا والله قاتلي قالوا يا امير المؤمنين افلا تقتله قال لا فمن يقتلني
اذا ثم قال شعرا اشدد حيازيمك للموت ان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت
اذا حل بناديكا وزاد في الخصال كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا
وروى القطب الراوندي في الخرائج عن رجل قال كنت جالسا عند علي ع فاقبل
اليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم قالوا يا امير المؤمنين طرا علينا ولا والله ما جائنا
زائرا ولا منتجعا وانا لنخافه عليك فاشدد يدك به فقال له علي ع اجلس
فنظر في وجهه طويلا ثم قال ارايتك ان سألتك عن شيء وعندك منه علم
هل انت مخبري عنه قال نعم وحلفه عليه فقال اكنت تلاعب الغلمان وتقوم
عليهم فكنت اذا جئت فراوك من بعيد قالوا قد جاءنا ابن راعية الكلاب قال

اللهم نعم فقال له مررت برجل راهب فنظر اليك واحدّ النظر فقال اشقى من عاقر
ناقة ثمود قال نعم قال اخبرتك امك انها حملت بك في بعض حيضها فتعتع هنيئة
ثم قال نعم قد حدثتني بذلك ولو كنت كاتماً شيئاً لكتمتك هذه المنزلة فقال
له علي ع قم فقام ثم قال سمعت رسول الله ص يقول ان قاتلك شبه اليهودي
بل هو يهودي وروي عنه ع انه قال في شهر رمضان اتاكم شهر رمضان وفيه
تدور رحى الاسلام الا وانكم حاجوا العام صفاً واحداً وآية ذلك اني لست
فيكم وكان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله
ابن جعفر زوج زينب بنته لاجلها لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال
يأتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان وروى ثقة الاسلام في الكافي
عن الثمالي في الصحيح عن علي ابن الحسين ع قال صلى امير المؤمنين ع الفجر ثم لم يزل
في موضعه حتى صارت الشمس على قدر رمح واقبل على الناس بوجهه فقال
والله لقد ادركت اقواماً يبيتون لربهم سجداً وقياماً يخالفون بين جباههم
وركبهم كان زفير النار في آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كأنما
القوم باتوا غافلين قال ثم قام فما رئي ضاحكاً حتى قبض عليه السلام

## الفصل الثالث

في كيفية شهادته ع المشهور بين علماء الشيعة انه ع
ضرب ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان عند الفجر على
يدي عبد الرحمن ابن ملجم المرادي لعنه الله وقد عاونه وردان ابن مجالد وشبيب
ابن بجرة والاشعث ابن قيس وقطامة بنت الاخضر عليهم جميعاً لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين ولما مضى من الليلة الحادية والعشرين ثلث الليل انتقل الى





رضوان الله والمشهور انه عمره ع كان حينئذ ثلاث وستون سنة كما روي عن
الصادق ع وروي عن الجواد ع ان عمره كان حينئذ خمس وستون سنة وعلى المشهور
انه كان مع النبي ص بعد البعثة في مكة ثلاث عشرة سنة وكان مع النبي ص في المدينة
عشر سنين وجاهد بين يدي النبي ص وعمره ست عشرة سنة ولما اكمل التسع عشر
قتل الرجال وجدل الابطال وقلع باب خيبر وله اثنان وعشرون سنة وكانت
مدة امامته ثلاثون سنة منها ايام ابي بكر سنتان واربعة اشهر وما يزيد على
عشر سنين في ايام عمر واثنى عشرة سنة في خلافة عثمان ورجع الحق اليه قريباً من
الخمس سنين وفي اكثر هذه المدة كان مشغولاً بجهاد الكافرين والمنافقين الى
ان استشهد وانتقل الى رضوان الله وجنانه وروى ابن طاوس في فرحة الغري
باسانيد معتبرة عن الباقر والصادق ع قال لما مضى امير المؤمنين ع وهو ابن خمس و
ستين سنة سنة اربعين من الهجرة ونزل الوحي على رسول الله ص ولامير المؤمنين ع
اثنى عشرة سنة واقام مع رسول الله ص ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام
بها مع رسول الله ص عشرة سنين ثم اقام بعدما توفي رسول الله ص ثلاثين سنة
وكان عمره خمس وستون سنة قبض في ليلة الجمعة وقبره بالغري وروى الكليني و
الشيخ باسانيد صحيحة ومعتبرة انه يستحب الغسل في الليلة الحادية والعشرين وانها
هي الليلة التي توفي فيها امير المؤمنين ع وفيها جميع الاوصياء والليلة التي رفع
عيسى ابن مريم الى السماء وتوفي فيها موسى ع وروى المفيد في الارشاد وغيره عن
جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسمعيل ابن راشد وابو هاشم الرفاعي و
ابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء

فعابوهم وعابوا افعالهم وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض
لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال وارحنا منهم العباد والبلاد
واخذنا بثار اخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على
ذلك فقال عبد الرحمن ابن ملجم انا اكفيكم عليا وقال البرك ابن عبد الله انا
اكفيكم معاوية وقال عمرو ابن بكير انا اكفيكم عمرو ابن العاص وتعاقدوا على ذلك
وتعاهدوا على الوفاء واتعدوا في شهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه ثم
تفرقوا فاقبل ابن ملجم لعنه الله حتى قدم الكوفة فاما صاحب معاوية فانه قصده فلما
ركع ضربه ضربة فوقعت الضربة على اليته فجاء الطبيب اليه فنظر الى الضربة
فقال ان السيف مسموم فاختر اما ان احمي لك حديدة فاجعلها في الضربة
واما ان اسقيك دواء فتبرء وينقطع نسلك فقال اما النار فلا اطيقها واما
النسل ففي يزيد وعبد الله ما تقر عيني وحسبي بهما فسقاه الدواء فعوفي ولم يولد
له بعد ذلك وقال له البرك ابن عبد الله ان لك عندي بشارة قال وما هي قال
فاخبره خبر صاحبه وقال ان عليا قتل الليلة فاحتبسني عندك فان قتل
فانت ولي ما تراه في امري وان لم يقتل اعطيتك العهود والمواثيق ان امضي فاقتله
ثم اعود اليك واضع يدي في يدك حتى تحكم في بما ترى فحبسه عنده فلما
اتى الخبر ان عليا قد قتل في تلك الليلة خلى سبيله هذه رواية اسمعيل ابن راشد
وقال غيره بل قتله من وقته واما صاحب عمرو ابن العاص فانه وافاه في تلك الليلة
وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة ابن ابي حبيبة فخرج
للصلوة فشد عليه عمرو ابن بكير فضربه بالسيف فاثبته واخذ الرجل واتي به عمرو ابن





العاص فقتله ودخل من غد الى خارجة وهو يجود بنفسه فقال اما والله يا
ابا عبد الله ما اراد غيرك فقال عمرو ولكن الله اراد خارجة ولما قدم ابن ملجم لعنه الله
الكوفة راى رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت
الاخضر التيمية وكانت من اجمل نساء اهل زمانها وكان امير المؤمنين ع قد قتل
اباها واخاها بالنهروان فلما راها ابن ملجم لعنه الله شغف بها واشتد اعجابه بها
وسال في نكاحها وخطبها فقالت ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها
احكمي ما بدا لك فقالت انا محكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما
وقتل علي ابن ابي طالب فقال لها لك جميع ما سالتني فاما قتل علي ابن ابي طالب فانى لي
بذلك فقالت تلتمس غرته اي غفلته فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك
العيش معي وان انت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما
اقدمني هذا المصر وقد كنت هاربا منه لا آمن مع اهله الا ما سالتيني من قتل
علي ابن ابي طالب فلك ما سالتني قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك
على ذلك ويقويك ثم بعثت الى وردان ابن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر
وسالته معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع
قومه يقال له شبيب ابن بجيرة فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة
قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي ابن ابي طالب وكان شبيب على راي الخوارج
فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك فقال له
ابن ملجم لعنه الله نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة الفجر فتكنا به وان قتلناه
شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخلا

المسجد الاعظم على قطامة وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة
فقالا لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما اذا اردتما ذلك فأتيان
في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة
الاربعاء تسعة عشر خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم
بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا اسيافهم ومضوا وجلسوا مقابلة السدة
التي كان يخرج منها امير المؤمنين ع الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث
ابن قيس ما في صدورهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين ع وواطاهم على ذلك وحضر
الاشعث ابن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجمعوا عليه وكان حجر ابن عدي
حاتم في تلك الليلة بايتا في المسجد فسمع الاشعث يقول يا ابن ملجم النجا النجا
لحاجتك فقد افضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا
اعور وخرج مبادرا ليمض الى امير المؤمنين ع ليخبره الخبر ويحذره من القوم و خالفه
امير المؤمنين ع من الطريق فسبقه ابن ملجم لعنه فضربه بالسيف و اقبل حجر والناس
يقولون قتل امير المؤمنين وروي عن عبد الله ابن محمد الازدي قال اني لاصلي
في تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل مصر كانوا يصلون في ذلك الشهر
من اوله الى اخره اذ نظرت الى رجال يصلون قريبا من السدة وخرج علي ابن ابي
طالب الى صلوة الفجر فاقبل ينادي الصلوة الصلوة فما ادري ام دايت بريق
السيوف وسمعت قايلا يقول لله الحكم لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا ع
يقول لا يفوتنكم الرجل فاذا هو مضروب وقد ضربه شبيب ابن بجيرة لعنه
فاخطاه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس

لاخذهم



لاخذهم فاما شبيب ابن بجيرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذه ليقتله
فراى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره
وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن
عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد
ان يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى
قتله واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة كانت
في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين وافلت الثالث
وروى الشيخ المفيد باسناد معتبر عن علي ابن الحسين ع قال لما ضرب ابن ملجم
امير المؤمنين ع كان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط واما ابن ملجم لعنه
فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على راسه على الضربة التي كانت يعني
من عمرو ابن عبد ود فكثر الصياح من الناس فخرج الحسن والحسين ع واخذا ابن
ملجم واوثقاه واخذ امير المؤمنين ع وادخل داره فقعدت لبابة عند راسه
وجلست ام كلثوم عند رجليه ففتح عينيه فنظر اليهما فقال الرفيق الاعلى
خير مستقرا واحسن مقيلا ضربة بضربة ثم عرق ثم افاق فقال رايت رسول
الله ص يامرني بالرواح اليه عشاء ثلاث مرات وروي في قرب الاسناد باسناد
معتبر عن الباقر ع ان علي ابن ابي طالب ع خرج يوقظ الناس لصلوة الفجر فضربه
عبد الرحمن ابن ملجم لعنه بالسيف على راسه فوقع على ركبتيه واخذه فلزمه
حتى اخذه الناس وحمل علي ع حتى افاق ثم قال للحسن والحسين ع احبسوا هذا
الاسير واطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان عشت فانا اولى بما صنع فان

فان شئت استقدت وان شئت عفوت وان شئت صالحت وان مت فذلك اليكم
فان بدا لكم ان تقتلوه فلا تمثلوا به وروى الشيخ الزاهد ورام في جامعه عن اسمعيل
ابن عبدالله وكان له صحبة قال لما كثر الاخبار بين اصحاب رسول الله وقتل عثمان
ابن عفان تخوفت على نفسي الفتنة فعزمت على اعتزال الناس فتنحيت الى ساحل
البحر فاقمت فيه حينا لا ادري ما فيه الناس فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد
هدا الليل ونام الناس فاذا انا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع اليه
بصوت شجي وقلب حزين فانصت اليه من حيث لا يراني فسمعته يقول يا
حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا ارحم الراحمين البدئ البديع الذي ليس
مثله شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت انت كل يوم في شان
انت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد اسئلك ان تنصر وصي محمد وخليفة
محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر او توفه برحمة قال ثم رفع
راسه وجلس بقدر التشهد ثم انه سلم فيما احسب تلقاء وجهه ثم مضى
فمشى على الماء فناديته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادي
خلفك فسله عن امر دينك قال فقلت من هو يرحمك الله قال وصي محمد ص من بعده
فخرجت متوجها الى الكوفة فامسيت دونها فبت قريبا من الحيرة فلما جن
الليل اذا انا برجل قد اقبل حتى استتر برابية ثم صف قدميه فاطال
المناجاة فكان فيما قال اللهم اني سرت فيهم بما امرني رسولك وصفيك
فظلموني وقتلت المنافقين كما امرتني فجهلوني وقد مللتهم وملوني و
ابغضتهم وابغضوني ولم تبق خلة انتظرها الا المرادي اللهم فعجل له الشقاء

وتغمدني



وتغمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك ان تتوفاني اليك اذا سئلتك
اللهم وقد رغبت اليك في ذلك ثم مضى فتبعته فدخل منزله فاذا هو علي ابن
ابي طالب ع قال فلم البث ان نادى المنادي بالصلوة فخرج فتبعته حتى دخل المسجد
فعممه ابن ملجم بالسيف لعنه الله وروى الشيخ المفيد والشيخ الطوسي باسناد
معتبر عن الاصبغ ابن نباتة قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله امير المؤمنين ع غدونا نحن و
نفر من اصحابنا انا والحرث وسويد ابن غفلة وجماعة معنا فقعدنا على الباب
فسمعنا البكاء فبكينا فخرج الينا الحسن ابن علي ع فقال يقول لكم امير المؤمنين
انصرفوا الى منازلكم فانصرف القوم غيري واشتد البكاء من منزله فبكيت وخرج
الحسن ع وقال الم يكن اقل لكم انصرفوا فقلت له لا والله يا ابن رسول الله لا تتابعني
نفسي ولا تحملني رجلي ان انصرف حتى ارى امير المؤمنين قال فبكيت فدخل فلم يلبث ان
خرج فقال لي ادخل فدخلت على امير المؤمنين فاذا هو مستند معصوب الراس
بعمامة صفراء قد نزف واصفر وجهه ما ادري وجهه اصفر ام العمامة فاكببت
عليه وقبلته وبكيت فقال لي لا تبك يا اصبغ فانها والله الجنة فقلت له
جعلت فداك اني اعلم والله انك تصير الى الجنة وانما ابكي لفقداني اياك يا
امير المؤمنين وروى ثقة الاسلام في الكافي والسيد ابن طاوس وغيرهما باسانيد معتبرة
انه لما ضرب امير المؤمنين ع حف به العواد وقيل يا امير المؤمنين اوص فقال ع اثنوا
لي الوسادة ثم قال الحمد لله حق قدره متبعين امره احمده كما احب ولا اله الا الله الواحد
الاحد الصمد كما انتسب ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق
النفس اليه والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله

عز ذكره الا اخفائه هيهات علم مكنون اما وصيتي فان لا تشركوا بالله جل ثنائه شيئا
ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم
ذم لم تشردوا واحمل كل امرء منكم مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم وامام عليم ودين
قويم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطأة في هذه
المزلة فذاك المراد وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان وذرى رياح
وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها وعفى في الارض محطها وانما كنت جارا
جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حركة وكاظمة بعد
نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطرافي وسكون اطرافي فانه اوعظ لكم من الناطق
البليغ وودعتكم وداع مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف الله عز وجل
عن سرائري ولا تعرفوني الا بعد خلو مكاني وقيامي غير مقامي ان ابق فانا
ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة ولكم حسنة فاعفوا
واصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فيالها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون
عمره حجة او تؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله
رغبته او تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبه ثم اقبل على الحسن فقال يا بني
مكان ضربة ولا تأثم بيان قوله قدره اي حق قدره وقوله متبعين حال من
الحمد فانه في قوة نحمده وقوله كما انتسب اي كما نسب نفسه في سورة التوحيد فانها
نسبة الرب وقوله كل امرء لاق في فراره اي من الامور الجسيمة كالموت ففيه اشارة
الى قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم والمساق مصدر ميمي
ما يساق اليه او زمان السوق وقوله والهرب منه موافاته من حمل اللازم على



لان الانسان ما دام يهرب من الموت بالحركات والتصرفات فهي تفني عمره فكان الهرب
منه موافاته واطرد الامر اي تبع بعضه بعضا وجرى والمعنى اني جعلت مر الحوادث
الايام وغرائبها في ذهني وخفي علي السر في خفاء الحق وظهور الباطل او السر في
قبلي فظهر لي فابى الله الا اخفائه عنكم لضعف عقولكم والعمودان التوحيد
والنبوة او الاخوان ويقال خلاك ذم اي عذرت وسقط عنك الذم وقوله
ما لم تشردوا اي تتفرقوا في الدين وثبوت الوطأة كناية عن البرء من المرض والذري
اسم لما ذرته الرياح شبه ما فيه الانسان في الدنيا من الامتعة بما ذرته الرياح
في عدم الثبات وقلة الانتفاع وقوله متلفقها بكسر الفاء اي ما انضم واجتمع
من متفرقات الغمام ومحطها ما يحدث في الارض من الخط الفاصل بين الظل والنور
والكظوم السكوت وخفوت الصوت سكون الاطراف لعل المراد به الحركات والضربات
وقوله لا تأثم اما ان تكون لا نافية اي لا تأثم في الزيادة ويحتمل النهي ويكون
محمولا على ترك الاولى او انك تكون عند الله منسوبا الى الاثم وروى الكليني
والصدوق والشيخ المفيد والشيخ الطوسي وغيرهم من المحدثين بطرق عديدة
عن الحسن والكاظم عليهما السلام وسليم بن قيس الهلالي قال سليم بن قيس شهدت وصية علي عليه السلام
حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء
اهل بيته وشيعته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح ثم قال يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله ودفع الي
كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم
اقبل على ابنه الحسين فقال وامرك ان تدفع وصيتك الى علي بن الحسين وكر

ابن الحسين ان يدفع الوصية الى ولده محمد ابن علي فاقرئه من رسول الله وعني السلام
ثم اقبل على ابنه الحسن ع فقال يا بني انت ولي الامر بعدي وولي الدم فان عفوت
فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اوصى به علي ابن ابي طالب اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون صلى الله عليه وآله ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم اني اوصيك يا حسن وجميع اهل بيتي
وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت رسول الله ص يقول صلاح ذات البين افضل
من عامة الصلوة والصيام وان المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين ولا قوة
الا بالله العلي العظيم انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب
الله الله في الايتام فلا تغيروا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله ص
يقول من عال يتيما حتى يستغني اوجب الله بذلك له الجنة كما اوجب الله لآكل مال اليتيم
النار الله الله في القرآن فلا يسبقكم الى العمل به احد غيركم الله الله في جيرانكم فان
النبي ص اوصى بهم وما زال رسول الله ص يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم الله
الله في بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا وادنى ما يرجع به
من الله ان يغفر له ما سلف الله الله في الصلوة فانها خير العمل وانها عماد دينكم الله
الله في الزكاة فانها تطفي غضب ربكم الله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار
الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معايشكم الله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم





والسنتكم فانما يجاهد رجلان امام هدى او مطيع له مقتد بهداه الله الله في
ذرية نبيكم فلا يظلمن بحضرتكم وبين ظهرانيكم وانتم تقدرون على الدفع عنهم
الله الله في اصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يأووا محدثا فان رسول الله ص
اوصى بهم ولعن الله المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث الله الله في النساء
وفيما ملكت ايمانكم الصلوة الصلوة الصلوة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفيكم
الله من اذاكم وبغى عليكم قولوا للناس حسنا كما امركم الله عز وجل ولا تتركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله امركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب
لكم عليهم ويا بني عليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتقاطع والتدابر و
التفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا
الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت حفظ فيكم نبيكم استودعكم
الله واقرأ عليكم السلام ورحمة الله ثم لم يزل يقول لا اله الا الله حتى قبض ع في
ثلاث ليال من العشر الاواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين
من الهجرة وكان ضرب ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان قال المجلسي ره هذا التاريخ
الذي تضمنته هذه الرواية هو المشهور بين الامامية وذهب اليه بعض العامة
ولباقيهم فيه اختلاف كثير لا فائدة في ذكره وروى الشيخ في الامالي عن الشيخ المفيد
في جا عن الحسن ابن علي ع قال لما حضرت والدي الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما
اوصى به علي ابن ابي طالب اخو محمد رسول الله ص وابن عمه وصاحبه اول وصيتي
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وخيرته واختاره بعلمه وارتضاه
لخيرته وان الله باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم

اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله ص فاذا كان ذلك
يا بني الزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلاة
عند وقتها والزكاة في اهلها عند محلها والسكوت عند الشبهة والاقتصاد والعدل
في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة
الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل و
اذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهن موت وغرض بلاء وصريع سقم واوصيك
بخشية الله في سرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا
عرض شيء من امر الاخرة فابدأ به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك
فيه واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغير جليسه
وكن لله يا بني عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وآخ
الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه ودار الناس عن دينك وابغض بقلبك وزايله
باعماله لئلا تكون مثله ودع الجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل
له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر
الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن
لله ذاكرا على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تاكلن طعاما
حتى تصدق منه قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكاة البدن وجنة لاهله وجاهد
نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من
الدعاء فاني لم آلك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك واوصيك بمحمد
خيرا فانه شقيقك وابن ابيك وقد تعلم حبي له واما اخوك الحسين فهو ابن

امك



امك ولا اريد الوصاية بذلك والله الخليفة عليكم واياه اسئل ان يصلحكم
وان يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل الله الامر ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وروى المفيد في الارشاد وغيره من محدثي العامة والخاصة عن
امير المؤمنين ع قال رايت النبي ص في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود
واللدد وبكيت فقال لا تبك يا علي والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان
واذا جلاميد ترضخ بهما رؤسهما ثم قتل ع في اليوم الثاني وروى المفيد في
الارشاد عن ام موسى خادمة علي ع وهي حاضنة فاطمة ابنته قالت سمعت عليا ع
يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم قالت وكيف ذلك يا
ابتاه قال اني رايت رسول الله ص في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول
يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا الا ثلاثا حتى ضرب تلك الضربة
فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي فاني ارى رسول الله ص يشير الي بكفه
ويقول يا علي هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك وروى السيد الرضي انه ع
قال في سحر اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله
فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم
فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني بيان الاود الاعوجاج
واللدد الخصام وروى الصدوق في الخصال باسناد معتبر عن حبيب بن عمرو
قال دخلت على امير المؤمنين ع في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت
يا امير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من باس فقال يا حبيب انا والله
مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده

فقال ما يبكيك فقالت ذكرت يا ابه انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال يا بنية
لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيتِ قال حبيب فقلت له وما الذي ترى يا امير المؤ
منين فقال يا حبيب ارى ملئكة السماوات والنبيين بعضهم في اثر بعض وقوفا الى
ان يتلقوني وهذا اخي محمد رسول الله ص جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير لك
مما انت فيه قال فما خرجت من عنده حتى توفي ع وروى المفيد في ارشاده وابن شهر اشوب
في مناقبه عن امير المؤمنين ع انه سهر في الليلة التي قتل في صبحها ولم يخرج الى المسجد
لصلوة الليل على عادته فقالت له ابنته ام كلثوم ما هذا الذي قد اسهرك فقال
اني مقتول لو قد اصبحت فاتاه ابن النباح فاذنه بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت
له ام كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل ثم قال ع لا مفر من الاجل
فخرج الى المسجد وفي حديث اخر ان امير المؤمنين ع قد سهر تلك الليلة فاكثر الخروج
والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فيها
ثم عاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول اشدد حيازيمك للموت
فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بناديكا فاستقبله الاوز في صحن الدار
فصحن في وجهه فقال دعوهن فانهن صوايح تتبعها نوايح وروى الكليني باسناد
معتبر عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا ع ان امير المؤمنين ع قد عرف قاتله
والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز
في الدار صوايح تتبعها نوايح وقول ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت
غيرك يصلي بالناس فابى عليها وكثر خروجه ودخوله تلك الليلة بلا سلاح وقد
عرف ع ان ابن ملجم لعه قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه فقال ع ذلك كان





ولكن خير ع تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل بيان اي خير بين اللقاء والبقاء
فاختار اللقاء وحاصل الجواب انه ع لما راى رضاء في ذلك اختاره ولم يحترز منه
وقد اوضحنا الجواب عن هذا الاشكال بما لا مزيد عليه في كتابنا مصابيح الانوار في
حل مشكلات الاخبار وينبغي ان يعلم مجملا ان تكاليف الانبياء والاوصياء ليست كتكاليف
غيرهم من ساير الناس وان كلما صدر منهم ع فهو موافق لرضاء الله تع وهو عين
الحكمة والصلاح والتفكر والتعمق في ذلك من اسرار القضاء والقدر المنهي عن الخوض
فيها وفي بعض الكتب المعتبرة عن ام كلثوم بنت امير المؤمنين ع قالت لما كانت الليلة
التاسعة عشر من شهر رمضان قدمت الى ابي ع عند افطاره طبقا فيه قرصان من
خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما
نظر اليه قال يا بنية اتقدمين لي لونين في طبق واحد اتريدين ان يطول وقوفي
بين يدي الله تع انا اريد ان اتبع اخي وابن عمي رسول الله ص فانه ما قدم اليه
ادامان في طبق واحد الى ان قبضه الله تع يا بنية ان الدنيا حلالها حساب
وحرامها عقاب يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه الا طال وقوفه بين يدي
الله تع يوم القيمة وقد اخبرني رسول الله ص ان جبرئيل نزل ومعه مفاتيح كنوز
الارض فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان شئت سيرت معك
جبال تهامة ذهبا وفضة وخذ مفاتيح كنوز الارض وما ينقص ذلك من حظك
يوم القيمة قال يا جبرئيل ثم ما يكون بعد ذلك قال الموت فقال ص لا حاجة
لي في الدنيا دعني اجوع يوما واشبع يوما فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع الى ربي
واسئله واليوم الذي اشبع فيه احمد ربي واشكره فقال له جبرئيل وفقت لكل

خير يا بنيه والله لا اذوق شيئا حتى ترفعي احدهما قالت ام كلثوم فرفعت اللبن و
اكل من الخبز والملح وحمد الله واثنى عليه ثم قام الى صلوته ولم يزل تلك الليلة قائما
وقاعدا وراكعا وساجدا ويتضرع ويبتهل الى الله ثم يخرج ساعة بعد ساعة
ينظر الى الكواكب ويقلب طرفه الى السماء ويبكي ثم تلى سورة يس الى اخرها ثم
نام قليلا وانتبه فزعا مرعوبا فتناول رداءه وقام قائلا اللهم بارك لي في
الموت واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قام الى مصلاه فصلى
حتى ذهب اكثر الليل ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومه
مرعوبا فجمع اولاده واهله وقال لهم اني مفارقكم في هذا الشهر وقد رايت هذه
الليلة رؤيا عظيمة هالتني اني رايت في هذه الساعة رسول الله ص في منامي
وهو يقول يا ابا الحسن انت قادم الينا عن قريب فيخضب لحيتك اشقى هذه
الامة من دم راسك وانا مشتاق الى لقائك وانت قادم الينا في العشر الاواخر
من هذا الشهر فهلم الينا فالذي عندنا خير لك وابقى فلما سمعوا كلامه
ضجوا بالبكاء والنحيب والعويل فامرهم بالسكوت ثم اقبل يوصيهم ويامرهم
بالخير وينهاهم عن الشر ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا
ثم يخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى الكواكب ويقلب طرفه نحو السماء وهو
يقول والله ما كذبت ولا كذبت انها الليلة التي وعدني بها رسول الله ص ثم يعود
الى مصلاه ويقول اللهم بارك لي في الموت ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ويصلي على النبي ص ويستغفر الله كثيرا قالت ام كلثوم فلما
رايت ما عرض لابي من القلق والاضطراب لم ياخذني النوم وقلت يا ابه لم حرمت

على نفسك



على نفسك النوم في هذه الليلة ولم لا تستريح يا ابه فقال يا بنيه اني كثيرا ما قتلت
الشجعان وقاسيت الاهوال العظيمة ولم يحصل لي رعب واضطراب مثل هذه الليلة
ثم قال انا لله وانا اليه راجعون فقلت يا ابه لم اراك تنعى الينا نفسك في
هذه الليلة فقال يا بنيه قد قرب الاجل وقطع الامل قالت ام كلثوم فلما سمعت
بذلك بكيت كثيرا فقال يا بنيه لا تبكي فاني ما اخبرتك الا بما عهده الي حبيبي
رسول الله ص ثم غفى قليلا ثم انتبه وقال يا بنيه اذا قرب وقت الاذان فاخبريني
ثم جعل يتضرع ويدعو فلما قرب وقت الصلوة قدمت اليه وضوء فقام وجدد
وضوءه ولبس ثيابه وتوجه الى المسجد فلما صار في صحن الدار وكان في الدار
وز قد اهدي لاخي الحسن ع فلما رآينه رفرفن باجنحتهن وصحن في وجهه ولم يعهد
منهن ذلك سابقا فقال لا اله الا الله صوارخ وصوائح يلحقها نوائح وستظهر
قضاء الله تعز غدا فقالت ام كلثوم يا ابتي لم تتفأل بالشر فقال ليس منا احد
اهل البيت يتفأل بشؤم ولا يؤثر فال الشؤم فينا ولكن قد جرى الحق في لساني ثم
قال يا بنيه بحقي عليك الا ما اطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان فاطعميه
واسقيه والا خلي سبيله ياكل من حشيش الارض فلما وصل الى الباب وهو مغلوق
فعالجه فانحل ميزره فشده وهو يقول اشدد حيازيمك للموت ان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بناديكا ولا تغتر بالدنيا وان كان يواتيكا
كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا ثم قال اللهم بارك لي في الموت وبارك
لي في لقائك قالت ام كلثوم وكنت امشي خلفه فلما سمعت قوله قلت واغوثاه
يا اباه ما لي اراك تنعى نفسك مثل هذه الليلة انك لا اراك ابدا فقال يا بنيه

انّها دلالات وعلامات للموت يتبع بعضها بعضا ثم فتح الباب وخرج قالت امّ كلثوم
فاتيت الى الحسن فقلت يا اخي قد كان من امر ابيك الليلة ما هو كذا وكذا وقد خرج
في هذه الليلة فالحقه فقام الحسن ع فلحقه قبل ان يدخل المسجد فقال يا اباه
ما الذي اخرجك في هذه الليلة الى المسجد فقال يا بنيّ لرؤيا رأيتها في هذه
الليلة اهالتني فقلت خيرا رأيت وخيرا يكون يا اباه فقصّها فقال يا بنيّ رأيت
كانّ جبرئيل قد نزل من السماء على جبل ابي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما
الى الكعبة فضرب احدهما بالآخر فصارا كالرميم ثم ذرّاهما في الهواء فما بقي بمكة
بمكة ولا في المدينة بيت الا ودخل من ذلك الرماد شيء فقلت يا اباه وما تأويلها
فقال يا بنيّ ان صدقت رؤياي فانّ اباك مقتول ولا يبقى بمكة ولا في المدينة بيت
الا ويدخله غمّ من اجلي فقال وهل تدري متى يكون هذا يا ابتاه فقال يا بنيّ انّ الله
تعالى يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بايّ ارض تموت ولكن
عهد اليّ حبيبي رسول الله ص انه يكون في العشر الاواخر من هذا الشهر يقتلني عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي قال فقلت يا اباه اذا علمت منه ذلك فاقتله فقال يا بنيّ لا
يجوز القصاص الا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه ثم قال يا بنيّ ارجع
الى فراشك فقال الحسن يا اباه اريد المضيّ معك الى موضع صلاتك فقال
بحقّي عليك يا بنيّ الا ما رجعت الى فراشك لئلا يتنغّص عليك نومك ولا تعصني
في ذلك فرجع الحسن ع فوجد اخته ام كلثوم قائمة خلف الباب فدخل اليها وجلسا يتحادثان
وهما محزونان وسار امير المؤمنين ع حتى دخل المسجد والقناديل قد خمد ضوئها
فصلّى في المسجد ركعات وعقّب بعدها ثم انه ع علا على المأذنة ووضع اصبعيه

في اذنيه



في اذنيه واذّن وكان اذا اذّن ع لم يبق في الكوفة بيت الا اخترقه صوته
واما ابن ملجم لعنه الله فبات تلك الليلة مفكّرا في امره واتت اليه قطامة في نصف الليل
وقالت له انّ من يريد مثل هذا الامر العظيم حرام عليه النوم قم واقتل عليّا وارجع
لحصول مرادك منّي فقال لها الملعون انّي اقتل عليّا واعلم انّي لا اصل الى
مرادي وبينما هما كذلك اذ سمعا اذانه ع فقالت له تعجّل واغتنم الفرصة وفي
رواية اخرى انه لعنه الله كان نائما في المسجد ومعه شبيب ابن بجرة ينتظران امير المؤ
منين ع فلمّا اذّن ع ونزل من المأذنة جعل يسبّح الله تعالى ويقدّسه ويكثر
الصلوة على النبي ص وعبر على قوم نيام في المسجد وفيهم ابن ملجم لعنه الله فقال الصلوة
الصلوة حتى انتهى الى ابن ملجم وهو مكبوب على وجهه فقال ع له قم الى الصلوة
ولا تنم هكذا فانه نوم الشياطين بل نم على يمينك فانه نوم المؤمنين والنوم
على القفا نوم النبيين ثم قال له لقد اضمرت امرا عظيما تكاد السماوات يتفطرن
منه والارض وتخرّ الجبال هدّا ولو شئت لاخبرتك بما اخفيته تحت ثيابك
ثم انه ع تقدم الى المحراب ودخل في الصلوة واطال ركوعه وسجوده كما هي
عادته ع فجاء اللعين ابن ملجم ووقف حذاء الاسطوانة التي كان يصلّي
عندها وامهل حتى صلّى الركعة الاولى وسجد السجدة الاولى فلمّا رفع
راسه منها رفع اللعين سيفه وضربه وتعمّد بالضربة راسه فوقعت الضربة
في الموضع الذي ضربه عمرو ابن ودّ فشقّه فشقّت الضربة راسه الى موضع
سجوده فقال ع بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله فزت وربّ الكعبة فلمّا
سمع اهل المسجد صوته ع اسرعوا الى المحراب وكانت الضربة مسمومة وقد جرى

السم في راسه وبدنه فلما احاط الناس بامير المؤمنين ع داووه وقد شد
راسه بميزره والدم يجري على لحيته ووجهه وهو يتلو هذه الاية منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال الراوي وكان قد ضربه اللعين شبيب
بجيره فاخطاه ووقعت الضربة في الطاق ولما ضرب اللعين ابن ملجم تزلزلت الارض
وماجت البحار ورجفت السماء واصطكت ابواب الجامع ثم احاط الناس بامير المؤمنين ع
وشدوا راسه بردائه والدم يجري على لحيته ووجهه وهو يقول هذا ما وعدنا الله
ورسوله وصدق الله ورسوله وضجت الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف مظلمة
سوداء ونادى جبرئيل بين السماء والارض بصوت يسمعه كل مستبصر ومستيقظ تهدمت
والله اركان الهدى وانطمست اعلام التقى وانفصمت العروة الوثقى قتل ابن عم محمد المصطفى
قتل الوصي المجتبى قتل علي المرتضى قتله اشقى الاشقياء قال فسمعت ام كلثوم نعي
جبرئيل فلطمت خدها وشقت جيبها وصاحت وا ابتاه واعلياه وامحمداه
فانتبه من صوتها كل من في الدار وخرج الحسن والحسين ع فسمعا الناس يضجون
وينوحون ويقولون وا اماماه وا امير المؤمنيناه والله لقد قتل امام العابدين المجاهدين
الذي لم يسجد لصنم قط قتل اشبه الناس بالنبي ص فدخلا المسجد باكيين معولين
قائلين وا ابتاه وا علياه ليت الموت اعدمنا الحياة ولا نرى يومك هذا فاقبلا
الى المحراب فوجدا اباهما طريحا في المحراب ابو جعدة ومعه جماعة يعالجونه ع للصلوة
بهم وهو ع لا يستطيع فلما راى ولده الحسن ع جعله في موضعه وامره ان يصلي بالناس
وائتم ع جالسا مومئا للصلوة والدم يجري على لحيته ووجهه وهو يميل يمينا
وشمالا فلما فرغ الحسن ع من الصلوة وضع راس ابيه في حجره وقال يا ابتاه كسرت ظهري

كيف



كيف اراك بهذه الحالة ففتح امير المؤمنين ع عينيه في وجهه وقال يا بني لا غم
على ابيك بعد هذا اليوم ولا جزع ولا الم اليوم القى جدك محمد المصطفى وجدتك
خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهراء والحور العين ينتظرون اباك ويترقبون
قدومه ساعة فساعة فلا باس عليك يا بني فلا تبك فقد بكت ملائكة السماء
لبكائك فلما انتشر هذا الصوت في الكوفة خرج الناس رجالا ونساء من بيوتهم
مسرعين فراوا امير المؤمنين ع قد وضع راسه في حجر ابنه الحسن ع والدم يسيل على
وجهه ولونه قد مال من الصفرة الى البياض ينظر الى افاق السماء يسبح الله ويقدسه
ويذكره ويقول الهي اسئلك مرافقة الانبياء والاوصياء واعلا درجات جنة
الماوى ثم غشي عليه فبكى الحسن ع ودموعه تتناثر عليه على خديه فسقطت من دموعه
قطرة على خد امير المؤمنين ع ففتح عينيه فوجده باكيا فقال له ما هذا البكاء
يا بني لا خوف ولا جزع على ابيك بعد اليوم ان جدك محمد المصطفى وجدتك
خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهراء والحور العين قد حضروا عند ابيك ينتظرون
قدومه اليهم وان الملائكة قد ضجت الى الله تعالى يا بني تبكي علي وانت تقتل
مسموما مظلوما ويقتل اخوك الحسين بالسيف هكذا وتلحقا بابيكما وجدكما
ثم قال له الحسن ع من قتلك يا اباه قال قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن ابن
ملجم المرادي لعنه الله فقال يا اباه من اي طريق مضى حتى نلحقه فقال ع لا يمضي
احد منكم في طلبه فانه سيطلع عليكم من هذه الباب فاشار بيده الى باب كندة قال
فلم يزل السم يجري ويسري في راسه ع ثم اغمي عليه واقبل الناس ينظرون الى باب
كندة وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك وباكية ومحزون واذا بالصيحة قد

ارتفعت وقد جاءوا باللعين ابن ملجم قال فوقع الناس بعضهم على بعض يتزاحمون
عليه وهو مكشوف الراس هذا يلطمه وهذا يضربه وهذا يلعنه ويبصقون في
وجهه ويعضون لحمه باسنانهم ويقولون يا عدو الله اهلكت الامة وقتلت
خير الناس واللعين ساكت لا يتكلم وبين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي قد
جرد سيفه ويرد الناس عن قتله حتى ادخلوه نحو الحسن ع فلما نظر اليه قال له يا
ملعون قتلت امير المؤمنين وامام المسلمين هذا جزاؤه منك حين اواك وقربك
وادناك واثرك على غيرك هل كان بئس الامام لك حتى تجازيه بهذا الجزاء
قال فلم يتكلم ثم ضج الناس بالبكاء والعويل ثم التفت الحسن ع الى الذي جاء به
فقال كيف ظفرت بعدو الله واين لقيته قال يا مولاي حديث عجيب وذلك اني كنت
نائما في داري وزوجتي الى جنبي اذ سمعت ناعيا ينعى امير المؤمنين وهو يقول تهدمت
والله اركان الهدى وانطمست والله اعلام التقى وانفصمت والله العروة الوثقى
قتل ابن عم المصطفى قتل الوصي المجتبى قتل العلي المرتضى قتله اشقى الاشقياء
فايقظتني وقالت لي انت نائم وقد قتل امامك علي فانتبهت من كلامها فزعا
فقلت يا ويلك ما هذا الكلام فض الله فاك لعل الشيطان قد القى في سمعك
ان امير المؤمنين ليس لاحد قبله تبعة ولا ظلامة وانه لليتيم كالاب الرحيم وللارملة
كالزوج العطوف ومع ذلك فمن ذا الذي يقدر على قتل امير المؤمنين وهو
الاسد الضرغام والبطل الهمام فاكثرت علي الكلام وقالت اني سمعت ما لم تسمع
وما اظن بيتا في الكوفة الا وقد دخله ذلك النعي فبينا انا وهي في مراجعة الكلام
واذا بصيحة عظيمة وقائل يقول قتل امير المؤمنين فحس قلبي بالشر فمددت يدي

الى سيفي



الى سيفي وسللته من غمده واخذته ونزلت من داري فلما صرت في وسط
الجادة واذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا وقد انسدت ابواب الطرق
في وجهه فلما نظرت اليه وهو كذلك فقلت له يا ويلك من انت في وسط
هذا الطريق تمر وتجيء فتسمى بغير اسمه وانتمى الى غير نسبه فقلت له يا ويلك
من اين اقبلت قال من منزلي قلت والى اين تريد قال الى الحيرة قلت فلم لا ادركت
صلوة الصبح مع امير المؤمنين قال خفت فوات حاجتي قلت سمعت صيحة عظيمة وقائلا
يقول قتل امير المؤمنين هل عندك من ذلك خبر قال لا فقلت ولم لا تمضي معي
حتى تحقق هذا الخبر قال انا ماض في شيء اهم منه فقلت له ويلك واي
حاجة اهم من قتل امير المؤمنين ثم قلت له يا ويلك لعلك انت الذي قتلت
امير المؤمنين وامام المسلمين اذا والله ما لك عند الله من خلاق وهممت
عليه بسيفي ان اعلوه به فراغ مني فانكشف سيفه فرأيته يبرق فقلت يا
ويلك ما هذا السيف تحت ثيابك لعلك قاتل امير المؤمنين فاراد ان يقول
لا فقال نعم فرفعت سيفي وضربته فرفع هو سيفه وهم ان يعلوني به فانحرفت
عنه وضربته على ساقه فوقع لحينه ووقعت عليه وصرخت صرخة شديدة
فخرج اهل الجادة فاعانوني عليه حتى اوثقته كتافا وجئتك به فها هو
بين يديك جعلني الله فداك فاصنع به ما شئت فقال الحسن ع الحمد لله الذي
نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب الحسن على ابيه يقبله ففتح عينيه وهو يقول ارفقوا
يا ملائكة ربي بي فقال الحسن ع هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد امكن الله
منه وقد حضر بين يديك قال ففتح امير المؤمنين عينيه وقال له بضعف وانكسار

صوت يا هذا لقد جئت شيئا عظيما وارتكبت امرا جسيما ابئس الامام كنت لك حتى جازيتني
بهذا الجزاء الم اكن شفيقا عليك او اثرتك على غيرك واحسن اليك وزدت في عطائك
وقد كنت اعلم انك قاتلي لا محالة ولكن رجوت بذلك الاستظهار عليك يا اشقى الاشقيا
قال فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله وقال يا امير المؤمنين افانت تنقذ من في النار فقال ع
صدقت ثم التفت الى الحسن ع وقال يا بني ارفق باسيرك وارحمه واشفق عليه الا ترى
الى عينيه قد صارتا في ام راسه وقلبه يرجف من الخوف فقال له الحسن ع يا ابتي قد
قتلك هذا اللعين وافجعنا فيك وانت تقول تامرنا بالرفق به فقال يا بني نحن اهل
بيت الرحمة والمغفرة فاطعمه مما تاكل واسقه مما تشرب فان انا مت فاقتص منه بان
تقتله ثم تحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله ص جدك يقول اياكم و
المثلة ولو بالكلب العقور وان انا عشت فانا اعلم ما افعل به وانا اولى بالعفو
فنحن اهل بيت لا نزداد على المذنب علينا الينا الا عفوا وكرما قال محمد ابن الحنفية
ثم ان ابي ع قال احملوني الى داري فحملناه اليه والناس حوله قد اشرفوا على الهلاك
من البكاء والعويل فالتفت الحسن ع الى ابيه وهو باك حزين وقال يا ابتا من لنا
بعدك وان مصابنا بك اليوم مثل مصابنا برسول الله ص كانا ادخرنا البكاء
لك يا ابتاه فقرب امير المؤمنين ولده الحسن اليه وادناه فلما نظر اليه وراى عينيه
مقروحتين من كثرة البكاء فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على صدره وقال
يا بني اسكن الله قلبك بالصبر وعظم الله اجرك واجر اخوتك بمصابكم بي واسكن الله
اضطرابك يا بني واسكن دموع عينيك فان الله يوجركم بقدر مصابكم بي ثم حمل
الى موضع مصلاه من حجرته واقبلت زينب وام كلثوم حتى جلستا معه على فراشه و

واقبلتا

واقبلتا يندبانه ويقولان يا ابتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملا يا ابتاه
حزننا عليك طويل وعبرتنا لا ترقى قال فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب و
وفاضت دموع امير المؤمنين عند ذلك وجعل يقلب طرفه وينظر الى اهل بيته ثم
دعى الحسن والحسين وجعل يحضنهما ويقبلهما ثم اغمي عليه ساعة طويلة ثم افاق
وكذالك كانت علة النبي ص يغمى عليه ساعة ويفيق اخرى كانه مسموم فلما افاق
ناوله الحسن قعبا من لبن فشرب منه قليلا ثم نحاه عن فمه وقال احملوه الى اسيركم
بحقي عليكم طيبوا طعامه واشرابه وارفقوا به الى حين موتي وروى الشيخ غيره و
انه لما حمل امير المؤمنين ع الى منزله جاؤا باللعين ابن ملجم مكتوفا الى بيت من بيوت
القصر فحبسوه فقالت ام كلثوم وهي تبكي يا عدو الله قتلت امير المؤمنين فقال لها
اللعين انما قتلت اباك ولم اقتل امير المؤمنين فقالت له اني ارجو من الله ان يشفيه و
ان الله يخزيك في الدنيا وان مصيرك الى النار خالدا فيها فقال لها ابن ملجم لعنه الله
ابكي ان كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي بالف وسممته بالف ولو كانت
ضربتي بجميع اهل الارض ما نجى منهم احد قال محمد ابن الحنفية وبتنا ليلة العشرين
من شهر رمضان مع ابي ع وقد نزل السم الى بدنه الشريف وكان يصلي تلك الليلة من
جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه فلما اصبح استاذن الناس عليه
فاذن لهم فدخلوا عليه واقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ثم قال ايها الناس
سلوني قبل ان تفقدوني وخففوا سؤالكم لمصيبة امامكم قال فبكى الناس عند
ذالك بكاء شديدا واشفقوا ان يسئلوه تخفيفا عنه فقام اليه حجر ابن عدي الطائي
فلما نظر اليه فقال كيف بك يا حجر اذا دعيت الى البراءة مني فما عساك ان تقول

فقال والله يا امير المؤمنين لو قطعت اربا اربا واضرم لي النيران والقيت فيها
لا اوثرت ذلك على البراءة منك صلى الله عليك فقال وفقك لكل خير وجزاك
الله عن اهل بيت نبيك خيرا ثم تناول ع شربة من لبن فشربها فقال هذا آخر شرابي
من الدنيا ولما كانت ليلة احدى وعشرين جمع ع اولاده واهل بيته ثم قال لهم ان الله خليفتي
عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل وامرهم واوصاهم بجميع الاحكام التي وصاها رسول الله ص
قال ونحن ننظر الى يديه ورجليه وقد احمرتا جميعا فكبر ذلك علينا وايسنا منه ثم
عرضنا عليه المأكول فابى وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده فقلت له يا ابتي اراك
تمسح جبينك وقال يا بني ان المؤمن اذا نزل به الموت عرق جبينه وسكن انينه ثم
نادى اولاده كلهم باسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا واحدا وهو يقول الله خليفتي عليكم
وهم يبكون فقال له الحسن ع بالله يا ابتي ما دعاك الى هذا فقال اني رأيت رسول الله ص
في منامي قبل هذه الكائنة فشكوت ما انا فيه من التكدر والاذى من هذه الامة فقال
ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلهم بي شرا مني وابدلني بهم خيرا منهم فقال قد استجاب
الله دعائك وان الله سينقلك الينا بعد ثلث ايام وقد مضت الثلث ايام ثم
يا ابا محمد اوصيك بابي عبد الله فانتما مني وانا منكما ثم التفت الى اولاده من غير
فاطمة ع واوصى بهم واوصاهم بان لا يخالفوا اولاد فاطمة يعني الحسن والحسين ع
ثم قال احسن الله لكم العزاء الا واني منصرف عنكم في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي رسول
الله ص كما وعدني فاذا انا مت يا ابا محمد فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط
جدك رسول الله فانه من كافور الجنة جاء به جبرئيل ثم ضعني على سريري ولا
يحمل احد منكم مقدم السرير واحملوا مؤخره فحيث وضع السرير فهو موضع قبري ثم

صل

وصية الحسن



صل علي يا ابا محمد سبعا واعلم انه لا يجوز ذلك لاحد غيري الا على رجل يخرج في آخر
الزمان اسمه القائم المهدي من ولد اخيك الحسين فاذا صليت يا ابا محمد فنح
السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا ولحدا مشقوقا
وساجة منقورة فاضجعني فيها واذا اردت الخروج من قبري فتفقدني فانك لا
تجدني فاني لاحق بجدك رسول الله ص واعلم انه ما من نبي يموت وان كان بالمشرق
ويموت وصيه بالمغرب الا ويجمع الله عز وجل بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان
فيرجع كل واحد منهما الى الموضع الذي خط له فيه ثم اهل التراب على القبر واخف
موضع القبر فاذا صار الصبح فضع تابوتا على ناقة واحمل قايدا يقودها الى جانب
المدينة حتى لا يدري الناس اين دفنت وفي بعض الروايات المعتبرة عن الصادق ع
ان امير المؤمنين ع امر ابنه الحسن ع ان يحفر له اربع قبور في اربع مواضع في المسجد وفي
الغري وفي الرحبة وفي دار جعدة ابن هبيرة وانما اراد بهذا ان لا يعلم احد من
اعدائه بموضع قبره ثم قال يا ابا محمد يا ابا عبد الله كاني بكما وقد خرجت عليكما الفتن
من بعدي من ههنا ومن ههنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم قال يا ابا عبد الله
انت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ثم دار بعينيه في اهل
بيته كلهم وقال استودعكم الله سددكم الله حفظكم الله الله خليفتي عليكم وكفى
به خليفة ثم قال وعليكم يا رسل ربي السلام ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد يديه
وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم
قضى نحبه ع **الفصل الرابع** في بيان غسله وكفنه ودفنه والوقايع التي حدثت

بعد شهادته ع روي في جملة من الاخبار المعتبرة ان الله تبارك وتعالى اوحى الى
نوح ع ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت اسبوعا كما اوحى الله اليه ثم نزل في الماء
الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام ادم ع فحمل التابوت في جوف السفينة
طاف بالبيت ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة وسط مسجدها فاخذ نوح
التابوت فدفنه في الغري ثم حفر لنفسه قبرا وعمل صندوقا لامير المؤمنين ع فيما بين
صدره ومفرق راسه مما يلي القبلة وروى السيد ابن طاوس في فرحة الغري باسناد معتبر
عن الصادق ع قال لما اصيب امير المؤمنين ع قال للحسن والحسين ع غسلاني وكفناني
وحنطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه وفي رواية الكليني
عن الصادق ع ولما غسل امير المؤمنين ع نودوا من جانب البيت ان اخذتم مؤخره كفيتم
مقدمه رجعنا الى تمام الحديث فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ
فالحداني واشرجا علي اللبن وارفعا لبنة مما عند راسي فانظرا ما تسمعان فاخذا
اللبنة من عند الراس بعد ما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس في القبر شيء واذا
بهاتف يهتف امير المؤمنين كان عبدا صالحا فالحقه الله عز وجل بنبيه وكذلك يفعل
بالاوصياء بعد الانبياء حتى لو ان نبيا مات في المشرق ومات وصيه في المغرب الحق
الله عز وجل الوصي بالنبي وروي ايضا باسناد معتبر عن ام كلثوم بنت علي ع
قالت اخر عهد ابي الى اخوي ع ان قال يا بني اذا انا مت فغسلاني ثم نشفاني
بالبردة التي نشف بها رسول الله ص وفاطمة ع ثم حنطاني وسجياني على سريري ثم
انظرا حتى اذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره قالت فخرجت اشيع جنازة
ابي حتى اذا كنا بظهر الكوفة وقدمنا بظهر الغري ركن المقدم فوضعا المؤخر ثم



ثم برز الحسن ع بالبردة التي نشف بها رسول الله ص وفاطمة وامير المؤمنين ع ثم اخذ المعول
فضربه ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حفره النوح النبي لعلي وصي محمد ص قبل الطوفان بسبعمائة
عام قالت ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري اينس سيدي في الارض ام اسري به الى السماء
اذ سمعت ناطقا لنا بالتعزية احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه
وروي ايضا باسناد معتبر عن احمد ابن حباب قال نظر امير المؤمنين ع الى ظهر الكوفة
فقال ما احسن منظرك واطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها وروى ايضا باسناد
معتبر قال لما ضرب ابن ملجم لعنه امير المؤمنين ع قال له الحسن ع اقتله قال لا ولكن احبسه
فاذا مت فاقتلوه فاذا مت فادفنوني في الظهر في قبر اخوي هود وصالح وفي
رواية اخرى انه ع قال ادفنوني في قبر اخي هود وروي ايضا باسناد موثق
عن ابي بصير قال سئلت ابا جعفر ع عن قبر امير المؤمنين ع فان الناس قد اختلفوا
فيه قال ان امير المؤمنين ع دفن مع ابيه نوح ع في قبره قلت جعلت فداك من تولى
دفنه فقال رسول الله ص مع الكرام الكاتبين بالروح والريحان وروى السيد ابن
طاوس والشيخ المفيد باسانيد معتبرة عن مولى لعلي ع قال لما حضرت امير المؤمنين ع
الوفاة قال للحسن والحسين ع اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني و
احملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة
بيضاء فاحفرا فيها فانكما ستجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات
اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى
اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها هذا ما

ادّخره نوح لعلي ابن ابي طالب؏ فدفناه فيها ونحن مسرورون باكرام الله تعالى لامير المؤمنين؏
فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله تعالى
لامير المؤمنين؏ فقالوا نحبّ ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم انّ الموضع قد عفي
بوصيّة عنه؏ فمضوا وعادوا الينا وقالوا انهم قد احتفروا فلم يروا شيئاً وروى في
فرحة الغري باسناد معتبر عن عبد الرحيم القصير قال سئلت ابا جعفر؏ عن قبر امير المؤمنين
فقال مدفون في قبر نوح قال قلت ومن نوح قال نوح النبي قلت كيف صار هكذا فقال
امير المؤمنين؏ صدّيق هيّا الله له مضجعه في مضجع صدّيق يا عبد الرحيم انّ رسول الله
اخبر بموته وبموضع دفن اخيه فانزل الله عزّ وجلّ حنوطاً من عنده مع حنوط اخيه
رسول الله واخبره انّ الملئكة تنشر له قبره فلمّا قبض؏ كان فيما اوصى ابنيه الحسن
والحسين؏ ان قال لهما اذا متّ فغسّلاني وحنّطاني واحملاني الليلة سرّاً واحملا
يا بنيّ مؤخّر السرير واتبعا مقدّمه فاذا وضع فضعا وادفناني في القبر الذي
يوضع السرير عليه وادفناني مع من يعينكما على دفني في الليل وسوّيا مع
يعني من يعينكما من الملئكة والمراد بالتسوية ان لا يعلم موضع قبره وروى ايضاً
الثمالي عن الباقر؏ قال كان في وصيّة امير المؤمنين؏ ان اخرجوني الى الظهر فاذا
توصّبت اقدامكم اي نزلت ورسبت في الارض فاستقبلتكم ريح فادفنوني
اوّل طور سينا ففعلوا ذلك وروى ايضاً باسناد معتبر عن الباقر؏ قال دفن
علي؏ بناحية الغريّين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين؏ ومحمّد
بنوا علي؏ وعبد الله بن جعفر وروى ايضاً باسناد معتبر قال خرج به اي بنعشه الحسن
والحسين؏ وابن الحنفيّة وعبد الله بن جعفر في عدّة من اهل بيته ودفن ليلاً في ظهر الكوفة

[illegible]

وسوّوا



قصة هرون در بيدا قبر

حنوط وكفن بهشت ا

وسوّوا قبره مخافة الخوارج وغيرهم وفي ارشاد المفيد ولم يزل قبره؏ مخفيّاً
حتّى دلّ عليه جعفر ابن محمّد؏ في الدولة العبّاسيّة وقد خرج هرون الرشيد يوماً
يصيد فارسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريّين فجاولتها ساعة
ثمّ لجأت الظباء الى الاكمة فرجعت الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية
ثمّ هبطت الظباء من الاكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع اليها فتراجعت الظباء
الى الاكمة فانصرف عنها الصقور والكلاب ففعل ذلك ثلاثاً فتعجّب هرون
الرشيد وسئل شيخاً من بني اسد ما هذه الاكمة فقال لي الامان قال نعم قال
فيها قبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب؏ فتوضّا هرون وصلّى ودعى ثمّ اظهره
الصادق؏ بتلك الاكمة وروى ابن شهر اشوب في المناقب قال اوصى علي؏
عند موته الحسن والحسين؏ فقال لهما ان انا متّ فانّكما ستجدان عند راسي حنوطاً
من الجنّة وثلاثة اكفان من استبرق الجنّة فغسّلوني فغسّلاني وحنّطاني وكفّناني
قال الحسن؏ فوجدنا عند راسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كافور
الجنّة وسدراً من سدر الجنّة فلمّا فرغنا من غسله وتكفينه اتى بعير فحملناه عليه
حتّى وقف على شفير القبر فوالله ما اعلم احداً حفره فالحدناه بعد ما صلّى عليه
واظلّ الناس غمامة بيضاء وطيور بيض فلمّا دفن؏ ذهب الغمامة والطيور
وروى ابن شهر اشوب في المناقب ايضاً عن الحسين؏ عن امير المؤمنين؏ انّه قال في
وصيّته للحسنين؏ اوصيكما وصيّة فلا تظهرا على امري احداً فامرهما ان يستخرجا
من الزاوية اليمنى لوحاً وان يكفّناه فيما يجدان فاذا غسّلاه وضعاه على ذلك
اللوح واذا وجدا السرير يشال مقدّمه يشيلان مؤخّره وان يصلّي الحسن؏ مرّة

والحسين مرة ففعلا كما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما ذخره نوح النبي لعلي بن ابي طالب واصابا الكفن في دهليز الدار موضوعا
فيه حنوط قد اضاء نوره على نور النهار وروي انه قال الحسين ع وقت الغسل
اما ترى الى خفة امير المؤمنين فقال الحسن يا ابا عبد الله ان معنا قوما يعينوننا
فلما قضينا صلوة العشاء الاخرة اذا قد شيل مقدم السرير ولم نزل نتبعه
الى ان وردنا الى الغري اتينا الى قبر على ما وصف امير المؤمنين ع ونحن نسمع خفق
اجنحة كثيرة وضجة وجلبة فوضعنا السرير وصلينا على امير المؤمنين ع كما وصف
لنا ونزلنا قبره فاضجعناه في لحده ونضدنا عليه اللبن قال العلامة المجلسي ره
الاعتماد على الروايات السابقة وانما اوردنا هذه الروايات لاشتمالها
على بعض المعجزات وروى الشيخ الطوسي وغيره باسانيد معتبرة عن ابن مسكان انه
سئل الصادق ع عن القائم المائل في الطريق طريق الغري قال نعم انهم لما جاؤوا
بسرير امير المؤمنين ع انحنى اسفا وحزنا على امير المؤمنين ع وفي بعض الكتب القديمة
انه لما قبض روح امير المؤمنين ع ارتفع البكاء والنحيب من بيته وخرج النساء والرجال
من اماكنهم متوجهين الى بيته وارتفع النوح والبكاء من جميع بيوت الكوفة فصار
ذالك اليوم كيوم مات فيه رسول الله ص ولما صار الليل تغيرت افاق السماء وارتجت
الارض وسمع الناس تسبيحا وتقديسا في الهواء وعلموا انه اصوات الملئكة و
سمع الناس الجن ينوحون ويبكون ويرثونه قال محمد ابن الحنفية لما توجه اخواي
لغسل ابي ع وكان الحسن ع يغسله والحسين ع يصب الماء لم يحتاجا الى احد يقلب جسده
بل كان كلما غسلا طرفا منه انقلب على الطرف الاخر بنفسه وكان لجده رائحة

خفت جسد مبارکش وقت غسل

الطيب



اطيب من المسك والعنبر فلما فرغا من الغسل قال الحسن ع لاخته زينب يا اخية ما بقي
فضل حنوط جدي فاتته بالحنوط فوضع عليه فانتشرت منه رائحة طيبة دخلت
جميع بيوت الكوفة ثم كفن ع في خمسة اثواب ووضع على السرير فكان مقدم السرير بيد
جبرئيل وميكائيل ومؤخره بيد الحسن والحسين ع قال محمد ابن الحنفية وكنت ارى جنازة
ابي ع على هذه الهيئة واراد بعض الناس ان يتبعوا الجنازة فردهم الحسن ع وكان
الحسين ع يبكي ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانا لله وانا اليه
راجعون يا ابتي قد كسرت ظهري وانا اشكو الى الله ما نزل بي فلما قرب السرير
من القبر هبط السرير الى الارض فتقدم الحسن ع وصلى جماعة وكبر سبع تكبيرات
فلما فرغ من الصلوة رفعوا السرير وحفروا في التراب فخرج قبر معمول له
ولحد ملحود وفي اسفل القبر ساجة مكتوب عليها هذا ما ادخره نوح النبي
لامير المؤمنين ع وقد اشتاق الحبيب الى الحبيب وفي كتاب مشارق الانوار عن الحسن ع
ان امير المؤمنين ع قال للحسن والحسين ع اذا وضعتماني في قبري فقبل ان تهيلا
على صليا ركعتين ثم انظرا في قبري فلما فعلا ذالك ونظرا في القبر واذا بقطعة
من سندس قد القيت على القبر فرفع الحسن ع طرفا منها من عند راسه فاذا رسول
الله ص وادم وابراهيم ع يتكلمون مع امير المؤمنين ع ثم رفع الطرف الايمن مما يلي رجله
فراى فاطمة وحوا ومريم واسية ينوحون عليه قال الراوي الاول ولما
دفن امير المؤمنين ع جاء صعصعة ابن صوحان العبدي فوقف على قبره باكيا
حزينا واخذ قبضة من تراب ونثرها على راسه ثم قال فداك ابي وامي يا
امير المؤمنين وهنيئا لك ما اكرمك الله به فقد كنت طيب المولد قوي الصبر

ندبه صعصعه

عظيم الجهاد وقد وصلت الى ما املت وتاجرت الله بتجارة رابحة ومضيت الى
ربك فاستقبلك الله بالبشرى واجتمع حولك الملئكة وسكنت في جوار المصطفى ص
فاكرمك الله بجواره والحقك بدرجة نبيه وسقاك من الكاس الاوفى فاسئل الله
الذي من علينا بان وفقنا لمتابعتك والعمل بسيرتك والموالاة لاوليائك و
المعاداة لاعدائك ان يحشرنا معك فقد وصلت الى مرتبة لم يصلها احد غيرك
ووجدت منزلة لم يجدها غيرك وجاهدت في الله امام النبي ص حق الجهاد وقمت بدين الله
حق القيام ازلت الشبه واطفئت الفتن واستقام بك الاسلام والايمان وجمعت
وانتظم بك الايمان فعليك منا افضل الصلوة والسلام قوي بك المؤمنون و
اتضح بك الايمان وجمعت مناقب لم تجمع لغيرك اجبت النبي ص الى الاسلام قبل كل
احد واخترت متابعته ع على كل شيء وسارعت الى نصرته وفديته بروحك
وجودت سيفك ذا الفقار لنصرته فانكسر بك كل جبار عنيد وذل بك كل طالح
شرير شديد وانقلع بك الشرك والكفر والعدوان وهلك بك اهل الضلال والطغيان
فهنيئا لك يا امير المؤمنين ما حباك الله به من هذه المناقب والفضائل كنت اقرب
الناس الى رسول الله واقدمهم اسلاما واعظمهم فهما وعلما واكملهم يقينا واشدهم
جنانا واكثرهم سوابق فلا حرمنا الله اجرك فقد كنت لنا مفتاحا للخير وسددت
باب الشر وفتح لنا بوفاتك ابواب الشر وانسدت عنا ابواب الخير فلو سمع
الناس قولك لاكلوا من فوقهم ومن تحتهم ولكنهم اختاروا الدنيا على الاخرة ثم
بكى كثيرا وابكى من كان حاضرا ثم التفت الى الحسن والحسين ع ومحمد وجعفر والعباس
ويحيى وعون وعبد الله وسائر اولاده وعزاهم ورجع الى الكوفة فلما طلع الصبح اخرج





روان داشتن تابوت بجانب مدینه

مهر انگشتر حضرت در تحت احجار

الحسن ع تابوتا من الدار وصلى عليه خارج الكوفة وحمل التابوت على جمل ووجهه
به الى المدينة المشرفة فعل ذلك مصلحة وروى الصدوق والقطب الراوندي
باسناد معتبر عن الصادق ع قال سئل هشام ابن عبد الملك ابي ع فقال اخبرني عن
الليلة قتل فيها علي ابن ابي طالب بما استدل النائي عن المصر الذي قتل فيه علي
وما كانت العلامة للناس واخبرني هل كان لغيره فيه في قتله عبرة فقال له ابي ع
انه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي ع لم يرفع عن وجه الارض حجر الا وجد تحته
دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هرون اخو موسى ع لم
يرفع عن وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت
الليلة التي قتل فيها يوشع ابن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى ع
وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين ع وعن سعيد ابن المسيب انه قال
لما قبض امير المؤمنين ع لم يرفع من وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط وروى
في المناقب انه سئل عبد الملك ابن مروان الزهري ما كانت علامة يوم قتل علي ع
ما رفع حصاة من بيت المقدس الا كان تحتها دم عبيط ولما توفي ع سمع في
داره افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة الاية ثم هتف مات اخو
رسول الله ومات ابوكم وروى ايضا عن كتاب اخبار الطالبين ان الروم اسروا
قوما من الاسلام فاتى بهم الى الملك فعرض عليهم فابوا فامر بالقائهم في الزيت المغلي
واطلق منهم رجلا يخبر بحالهم فبينا هو يسير اذ سمع وقع حوافر الخيل فنظر الى اصحابه
الذين القوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد
من السماء في شهداء البر والبحر ان علي ابن ابي طالب ع قد استشهد في هذه الليلة فصلوا

عليه فصلّينا عليه ونحن راجعون الى مصارعنا وروى فرات بن ابراهيم في تفسيره
عن ابن عبّاس قال لمّا توفّى امير المؤمنين ع وقد قعد على المسجد عقيبا ووضع مرفقه
على ركبتيه واسند يده تحت خدّه وقال ايّها النّاس انّي قائل فاسمعوا من شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر سمعت رسول الله ص يقول اذا مات امير المؤمنين ع علي ابن ابي طالب
واخرجت الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها فقلت وما هي يا رسول الله
فقال تقلّ الامانة وتكثر الخيانة حتّى يركب الرجل الفاحشة واصحابه ينظرون
اليه والله لتضايق الدّنيا بعده بنكبة الا وانّ الارض لم تخل منّي ما دام علي ابن ابي
طالب حيّا في الدّنيا بقيّة من بعدي علي في الدّنيا عوض منّي بعدي علي كجلدي علي لحمي
علي عظمي علي كدمي علي عروقي علي اخي ووصيّي في اهلي وخليفتي في قومي ومنجز عداتي
وقاضي ديني قد صحبني علي في ملمّات امري وقاتل معي احزاب الكفّار وشاهدني في
الوحي واكل معي طعام الابرار وصافحه جبرئيل مرارا نهارا جهارا وشهد جبرئيل
واشهدني في الوحي وانّ عليّا من الطيّبين الاخيار واشهدكم معاشر الناس
لا تسائلون من علم امركم ما دام علي فيكم فاذا فقدتموه عند ذلك تقوم الآية
ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وروى الكليني والصدوق
وغيرهما عن اسيد بن صفوان صاحب رسول الله ص قال لمّا كان اليوم الذي قبض
فيه امير المؤمنين ع ارتجّ الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبيّ ص وجاء
رجل وهو الخضر ع باكيا وهو مسرع مسترجع وهو يقول اليوم انقطعت خلافة
النبوّة حتّى وقف على باب البيت الذي فيه امير المؤمنين ع فقال رحمك الله
يا ابا الحسن كنت اوّل القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدّهم يقينا واخوفهم

لله

كلام ابن عباس

خطبه خضر علیه السلام در مرثیه ع



لله واعظمهم عناء واحوطهم على رسول الله ص وآمنهم على اصحابه وافضلهم
مناقب واكرمهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم من رسول الله واشبههم به
هديا وخلقا وصمتا وفعلا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه فجزاك الله
عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيرا قويت حين ضعف اصحابه وبرزت
حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله اذ همّ اصحابه
كنت خليفته حقّا لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين
وكره الحاسدين وضغن الفاسقين فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين
تتعتعوا ومضيت بنور الله اذ وقفوا فاتّبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا
واعلاهم قنوتا واقلّهم كلاما واصوبهم منطقا واكبرهم رايا واشجعهم قلبا
واشدّهم يقينا واحسنهم عملا واعرفهم بالدين كنت والله يعسوبا للدين
اوّلا واخرا الاوّل حين تفرّق الناس والآخر حين فشلوا كنت للمؤمنين ابا
رحيما اذ صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما
اضاعوا ورعيت ما اهملوا وشمّرت اذ اجتمعوا وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ
اسرعوا وادركت اوتار ما طلبوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت للكافرين
عذابا صبّا ونهبا وللمؤمنين عمودا وحصنا فطرت والله بنعمائها
وحزت بجبائها واحرزت سوابقها وذهبت بفضائلها ولم تفلل حجّتك
ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن كنت كالجبل لا
تحرّكه العواصف وكنت كما قال رسول الله ص ضعيفا في بدنك قويّا في امر الله
متواضعا في نفسك عظيما عند الله كبيرا في الارض جليلا عند المؤمنين

لم يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لاحد فيك مطمع ولا لاحد عندك
هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك
ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء
شانك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم ورايك علم وعزم فيما فعلت وقد
نهج السبيل وسهل العسير واطفئت النيران واعتدل بك الدين وقوي بك الايمان
وثبت بك الاسلام والمسلمون وسبقت سبقا بعيدا واتعبت من بعدك تعبا شديدا
فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله
وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضائه وسلمنا لله امره فوالله لن يصاب المسلمون
بمثلك ابدا كنت للمؤمنين كهفا وحصنا وعلى الكافرين غلظة وغيظا فالحقك الله
بنبيه ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى
وبكى الاصحاب ثم طلبوه فلم يصادفوه وفي روايات معتبرة انه لما توفي امير المؤمنين ع
رقى الحسن ع المنبر وخطب الناس بخطبة بليغة قال فيها ايها الناس قد فارقكم
رجل لم يسبقه احد كان قبله وفي رواية الصدوق في الامالي انه ع قال في
خطبته ايها الناس في هذه الليلة قتل يوشع ابن نون وفي هذه الليلة مات
امير المؤمنين ع والله لا يسبق ابي احد كان قبله من الاوصياء الى الجنة ولا من
يكون بعده وان كان رسول الله ص ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه
وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من
عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لاهله وفي رواية اخرى لام كلثوم ثم
قال ع ان اهل المشرق والمغرب لمصابون في هذه واسئل الله ان ياجرني في

خطبه امام حسن ع بعد از وفات ع

مصيبتي به



في مصيبتي به ثم اخذته الرقة وبكى ولم يملك الكلام وضج اهل المسجد بالبكاء
ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابن محمد المصطفى انا ابن البشير انا
ابن النذير انا ابن الداعي الى الله انا ابن السراج المنير انا ابن من ارسله الله رحمة للعالمين
انا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت كان ينزل
عليهم جبرئيل انا من اهل بيت اوجب الله مودتهم حيث قال قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا والحسنة هي مودتنا
اهل البيت ثم قال اخبرني جدي رسول الله ص انه يكون بعده اثنى عشر اماما من
اهل بيته كلهم مقتول او مسموم ثم نزل عن المنبر وبايعه الناس ولم يفوا ببيعتهم وغدروا
به

**الفصل الخامس** في بيان احوال قاتله ع ابن الملجم لع قد روي في احاديث
معتبرة عن الباقر ع والصادق ع قالا ان عاقر ناقة صالح ازرق ابن بغي وان
قاتل علي ع ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا ابا ولا نسبا وان قاتل الحسين
ابن علي ع ابن بغي وانه لم يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد البغايا
وروى الحميري في قرب الاسناد باسناد معتبر عن ابي البختري عن الصادق ع عن
ابيه ع قال ان الحسن ع قدم ابن الملجم لع وضرب عنقه بيده فقال قد عاهدت الله
عهدا ان اقتل اباك فقد وفيت فان شئت فاقتل وان شئت فاعف فان عفوت
ذهبت الى معاوية فقتلته وارحتك منه ثم جئتك فقال لا حتى اعجلك الى
النار فقدمه فضرب عنقه وفي فرحة الغري انه لما جيء بابن ملجم لع الى الحسن ع
قال له اريد ان اسارك بكلمة فابى الحسن ع وقال انه يريد ان يعض اذني فقال
ابن ملجم لع والله لو امكنني منها لاخذتها من صماخها وفي بعض الكتب القديمة

قتل ابن ملجم لعنه الله

انه لما دفن امير المؤمنين ع في تلك الليلة وطلع الصبح قالت ام كلثوم للحسن ع بالله
الا ما عجلت بقتل قاتل ابي ولا يبقى حيا ساعة في الدنيا فخرج الحسن ع من داره وجمع
اقربائه واصحابه واستشارهم في كيفية قتل ابن ملجم فقال عبد الله بن جعفر رض
ينبغي ان يقطع يداه ورجلاه ولسانه ويصلب يقتل بعد ذالك وقال محمد ابن الحنفية
ينبغي ان يجعل منصلا للسهام والنبل ويحرق بعد ذالك وقال اخر ينبغي ان
يسحب حيا حتى يموت فقال الحسن ع انا ممتثل في حقه امر ابي ع ان اضربه بالسيف
ضربة واحرق بدنه بالنار ثم امر ع ان يحضر مشدود اليدين فقال له يا عدو الله
قتلت امير المؤمنين وامام المسلمين وافسدت الدين ثم ضربه بالسيف و
عجل بروحه الى النار وفي رواية اخرى انه لما ضرب عنقه الحسن ع استوهبت
ام الهيثم بنت الاسود النخعية جثته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها
بالنار وفي كشف الغمة انه لما ضرب علي ع قال ع علي بالرجل فادخل عليه فقال
اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين
صباحا وسئلت الله ان يقتل به شر خلقه قال علي ع فلا اراك الا مقتولا به
ولا اراك الا من شر خلق الله عز وجل قال ودعى علي ع حسنا ع وقال اذا انا
مت فاستقص منه بسيفه وروى القطب الراوندي في الخرائج وعلي ابن عيسى
الاربلي في كشف الغمة عن الحسن ابن محمد المعروف بابن الرفا قال سمعته يقول
كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم فقلت ما هذا
قالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف
عظيم الخلقة وهو قاعد بحذاء مقام ابراهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في

حديث مرغ ابن ملجم را قطعه قطعه ميكرد





صومعة فاشرفت منها فاذا بطائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيا
فرمى بربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيا ربع انسان ثم طار فجاء فرمى ربع
انسان الى ان فعل ذالك اربع مرات ثم طار فدنت الارباع فقام رجلا قائما وانا اتعجب منه
ثم انحدر الطير واخذ ربعا منه وطار ثم عاد واخذ ربعا منه فطار ثم عاد حتى فعل
ذالك اربع مرات فبقيت اتفكر وتحسرت ان لا اكون لحقته وسئلته من هو فبقيت انا
انتفقد الطير حتى رايت الطير قد اقبل فتقيا ربع انسان فنمت بازائه لم ازل حتى تقيا
بالربع الرابع ثم طار فالتئم رجلا فقام قائما فدنوت منه فسئلته فقلت من انت
فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت قال انا ابن ملجم قلت واي شيء فعلت وعملت
قال قتلت علي ابن ابي طالب فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فبينا هو يخبرني اذ
انقض الطائر فاخذ ربعه وطار فسئلت من علي فقالوا هو ابن عم رسول الله صلعم فاسلمت
وروى ابن شهر اشوب في المناقب انه لما القى عظام اللعين ابن ملجم في حفرة لم
يزل جماعة من اهل الكوفة يسمون العوام قبره وفي بعض الكتب المعتبرة عن الصادق ع
قال قال رسول الله ص لما عرج بي الى السماء رايت صورة علي ع في السماء الخامسة فقلت
حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال يا محمد ان الملئكة اشتهت لي صورة علي ع وقالوا
الهنا وسيدنا ان بني ادم يتمتعون صباحا ومساء بالنظر الى علي ابن ابي طالب حبيبك
محمد المصطفى وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بالنظر الى صورته فخلق الله سبحانه وتعالى
من نوره صورة علي ع وجعلوا يزورونها صباحا ومساء ويتمتعون بالنظر اليها ثم
قال الصادق ع لما ضرب ابن ملجم لعنه الله امير المؤمنين ع ارتسمت تلك الضربة في تلك الصورة
وجعلت الملئكة كلما اتوا لزيارته ع وشاهدوا موضع تلك الضربة لعنوا ابن ملجم قاتله

ذكر ادراوردن از قبر ابن ملجم را كرد

لعن ملئكه بر ابن ملجم و تشبيه اسد را

وَلَمّا قُتِلَ الحُسَيْنُ ع واستشهد نزلت الملئكة ورفعوا جسده ع الى السماء وجعلوه بازاء
صورة امير المؤمنين ع ثم كلما اتت الملئكة للنظر الى صورة امير المؤمنين ع وزيارته
ونظروا الى الحسين ع متلطخا بدمائه لعنوا يزيد وابن زياد وساير قتلة الحسين ع
وهذا حالهم الى يوم القيمة قال الراوي ثم قال الصادق ع هذا من العلم
المكنون المخزون فلا تحدث الا اهله قد تم الباب الثالث
من ابواب الجلاء في احوال سيد الاوصياء وخير
الاصفياء وامام الاتقيا اسد الله
الغالب علي بن ابي طالب صلوات
الله وسلامه عليه
وعلى اخيه و
بنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

## الباب الرابع

الباب الرابع في بيان احوال ثاني ائمة الهدى وقرة عين المصطفى وثمرة فؤاد المرتضى
الحسن المجتبى عليه الاف التحية والثناء وهو يشتمل على فصول الفصل الاول
قد ذكر اكثر علماء ومنهم الشيخ المفيد والشيخ الطوسي ان ولادته ع كانت في ليلة الثالث
في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة وقال البعض في السنة الثانية بعد
الهجرة واسمه الحسن وفي التورية شبر وهو اسم عبري يعني الحسن كان اسم اكبر
ولد هرون وكنيته ابو محمد وذكر بعضهم ايضا ابو القاسم القابه على ما ورد في الاثار





السيد والسبط والامين والحجة والبر والتقي والاثير والزكي والمجتبى والزاهد
وروى الصدوق في العلل والامالي باسانيد معتبرة عن زيد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين ع قال لما ولدت فاطمة ع الحسن ع قالت لعلي ع سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه
رسول الله ص فجاء رسول الله ص فاخرج اليه في خرقة صفراء فقال الم انهكم ان تلفوه
في صفراء ثم رمى بها واخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلي ع هل سميته فقال
ما كنت لاسبقك باسمه فقال ص ما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل فاوحى الله
الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط واقرئه مني السلام وهنه وقل له ان عليا منك
بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهناه من الله عز وجل ثم
قال ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر
قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد الحسين ع اوحى الله عز وجل الى
جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه وهنه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من
موسى فسمه باسم ابن هرون قال وما اسمه قال شبير قال لساني عربي قال فسمه الحسين
فسماه الحسين وروى الصدوق في العيون باسانيد معتبرة عن الرضا ع عن ابائه ع عن
علي بن الحسين ع قال عن اسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة ع بالحسن والحسين ع
فلما ولد الحسن جاء النبي ص فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء
فرمى بها النبي ص وقال يا اسماء الم اعهد اليكم ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء
فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم
قال لعلي ع اي شيء سميت ابني قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت
احب ان اسميه حربا فقال النبي ص ولا انا اسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرئيل

فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هرون من موسى ولا
نبي بعدك فسم ابنك هذا باسم ابن هرون قال النبي ص وما اسم ابن هرون قال شبر قال
لساني عربي قال جبرئيل سمه الحسن قالت اسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه
عق النبي ص عنه بكبش بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا ودينارا وحلق راسه
وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم فعل الجاهلية
قالت اسماء فلما كان بعد الحول ولد الحسين ع وجائني النبي ص فقال يا اسماء هلمي ابني
فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه في حجره
فبكى فقالت اسماء فقلت فداك ابي وامي مم بكائك فقال على ابني هذا قلت انه ولد
الساعة يا رسول الله فقال تقتله الفئة الباغية من بعدي لا انالهم الله شفاعتي
ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي ع اي
شيء سميت ابني قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان
اسميه حربا فقال النبي ص ولا اسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد
العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هرون من موسى سم ابنك هذا
باسم ابن هرون قال النبي ص وما اسم ابن هرون قال شبير قال النبي ص لساني عربي
قال جبرئيل سمه الحسين فسماه الحسين فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي ص بكبشين
املحين واعطى القابلة فخذا ودينارا وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر
ورقا وطلى راسه بالخلوق فقال يا اسماء الدم فعل الجاهلية وبهذا الاسناد
عنه ع انه سمى حسنا يوم السابع واشتق من اسم الحسن اسم الحسين وذكر انه لم
يكن بينهما الا الحمل وروى العامة والخاصة باسانيد معتبرة عنه ص قال اني

كميت



سميت ابني هذين باسمي ابني هرون شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل وفي رواية
اخرى عنه ص قال اولاد فاطمة حسن وحسين ومحسن سميتهم باسماء اولاد هرون شبر وشبير
ومشبر لان عليا بمنزلة هرون وروى الصدوق في معاني الاخبار والعلل باسناد معتبر
عن الصادق ع عن ابيه قال اهدى جبرئيل الى رسول الله ص اسم الحسن والحسين في خرقة
حرير من ثياب الجنة وفي رواية ان اسمه ع كان مكتوبا على تلك الخرقة واشتق اسم
الحسين من اسم الحسن وعن الرضا ع قال كان نقش خاتم الحسن ع العزة لله وفي رواية اخرى
الحمد لله وروي في بعض الكتب المعتبرة على ما في البحار عن ام الفضل زوجة العباس
انها قالت قلت يا رسول الله رايت في المنام كان عضوا من اعضائك في حجري قال ص
تلد فاطمة ويكون ان شاء الله غلاما ويكون في حجرك فتكفليه فوضعت فاطمة الحسن فدفعه
النبي ص اليها فرضعته بلبن قثم ابن العباس وروى القطب الراوندي في الخرائج عن
الصادق ع قال كان رسول الله ص ياتي مراضع فاطمة ع فيتفل في افواههم ويقول لفاطمة ع
لا ترضعيهم وروى ابن شهراشوب في المناقب عن كتب العامة عن ابي هريرة قال قدم
راهب على قعود له فقال يا محمد دلوني على منزل فاطمة ع فدلوه عليها فقال لها يا بنت
رسول الله اخرجي الي ابنيك فاخرجت اليه الحسن والحسين ع فجعل يقبلهما ويبكي ويقول
اسمهما في التورية شبر وشبير وفي الانجيل طاب وطيب ثم سئل عن صفة النبي ص
فلما ذكروه قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **بيان** قال الجوهري
القعود من الابل البكر حين يركب اي يمكن من ظهره من الركوب وادنى ذلك ان
عليه سنتان الى ان يثني فاذا اثنى سمي جملا وحكى في المناقب عن جماعة من العامة
منهم عمران ابن سلمان وعمرو ابن ثابت وابو الحسين النسابة ان الحسن والحسين اسمان

من اسامي اهل الجنة ولم يكونا في الدنيا وان الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن
الخلق حتى يسمى بهما ابنا فاطمة ع وهذا من معجزاتهما ع كما ان اسم محمد وعلي لم يسمّ بهما
قبلهما ابدا وقد قال الله تعالى في قصة يحيى ع لم نجعل له من قبل سميا وفي كتاب
عيون المعجزات للمرتضى قال روي ان فاطمة ع ولدت الحسن والحسين ع من فخذها
الايسر وروي ان مريم ع ولدت المسيح من فخذها الايمن وروى الكليني باسانيد صحيحة
عن الصادق ع قال عقت فاطمة ع عن ابنيها في اليوم السابع بكبش وحلقت رؤسهما
وتصدقت بوزن الشعر ورقا وفي احاديث اخر رواها عن الصادق ع ان النبي ص
عق عنهما بيده بكبشين وحلق رؤسهما يوم سابعهما ووزن شعرهما فتصدق
بوزنه فضة وانه ص لما عق عنهما عن الحسن قال بسم الله عقيقة عن الحسن اللهم
عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاء
لمحمد وآله وروي في الكافي باسناد معتبر عن الحسين بن خالد قال سئلت ابا الحسن
الرضا ع عن التهنية للولد متى فقال انه لما ولد الحسن ع هبط جبرئيل على النبي ص
بالتهنية في اليوم السابع وامره ان يسميه ويكنيه ويحلق راسه ويعق عنه و
يثقب اذنه وكذلك كان حين ولد الحسين ع اتاه في اليوم السابع فامره بمثل ذلك
وكان لهما ذوابتان في القرن الايسر وكان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الاذن
وفي اليسرى في اعلى الاذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى وقد روي ان
النبي ص ترك لهما ذوابتين في وسط الراس وهو اصح من القرن انتهى وروي ايضا
باسناد معتبر عن الباقر ع قال لما عرج برسول الله ص نزل بالصلوة عشر ركعات
ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين ع زاد رسول الله سبع ركعات فاجاز





الله لذلك وروي في كشف الغمة مرفوعا الى احمد بن محمد بن يعقوب المغيري قال
كان الحسن ع ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية
ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس
بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد
الشعر حسن البدن وروي عن علي ع قال كان الحسن بن علي ع اشبه برسول الله ص ما
بين الصدر الى الراس والحسين اشبه فيما كان اسفل من ذلك

## الفصل الثاني

في بيان بعض مناقبه وفضايله صلوات الله عليه روى الصدوق في الامالي
باسناده عن جمع من العامة عن رسول الله ص قال اذا كان يوم القيمة زين عرش
رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع احدهما
عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين ع فيقوم الحسن
على احدهما والحسين على الاخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المراة
قرطاها وروي ايضا من طرقهم عن ابن ابي نعيم قال شهدت ابن عمر واتاه رجل وسئله
عن دم البعوضة فقال ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسئلني عن
دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله ص وسمعت رسول الله ص يقول انهما
ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين وروى المحدثون من الخاصة والعامة
باسانيد متواترة عنه ص انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفي
كثير من تلك الروايات وابوهما خير منهما وفي الخصال والامالي باسناد من طرق
المخالفين عن ابن عمر قال كان على الحسن والحسين ع تعويذان حشوهما من زغب جناح
جبرئيل وروى الصدوق في الخصال وغيره من طرق المخالفين عن فاطمة ع انها

اتت بابنيها الحسن والحسين الى رسول الله ص في شكواه الذي توفي فيه فقالت يا
رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً قال اما الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي
واما الحسين فان له جرأتي وجودي وفي رواية اخرى سخاوتي وشجاعتي وفي
العيون باسناد معتبر عن الرضا ع عن ابائه قال قال رسول الله ص الولد ريحانة و
ريحانتاي الحسن والحسين وفي العيون عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال النبي ص
الحسن والحسين خير اهل الارض بعدي وبعد ابيهما وامهما افضل نساء اهل
الارض وروى الشيخ في الامالي وغيره من طرق المخالفين عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله ص يقول من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
وفي كتاب الكفاية عن طارق ابن شهاب قال قال امير المؤمنين ع للحسن والحسين
انتما امامان بعقبي وسيدا شباب اهل الجنة والمعصومان حفظكما الله ولعن الله
من عاداكما وروى الشيخ والصدوق والحميري وغيرهم باسانيد كثيرة ان
النبي ص امر الحسن والحسين يوماً ان يتصارعا وكان رسول الله ص يقول ايها حسن
فقالت فاطمة ع يا رسول الله تقول ايها حسن وهو اكبر الغلامين فقال
رسول الله ص اقول ايها حسن ويقول جبرئيل ايها حسين وفي كتاب كشف
الغمة من طرق المخالفين انه كان لآل رسول الله ص قطيفة يجلس عليها جبرئيل
ولا يجلس عليها غيره واذا عرج طويت وكان اذا عرج انتفض فيسقط من
زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعل في تمائم الحسن والحسين وحكى عن كتاب حلية
الاولياء قال رايت رسول الله ص واضعاً الحسن ع على عاتقه وقال من احبني
فليحبه وعن ابي هريرة قال ما رايت الحسن ع قط الا فاضت عيناي دموعاً





وذلك انه اتى يوماً يشتد حتى قعد في حجر رسول الله ص والرسول يفتح فمه ثم
يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلاث مرات وروى الصدوق
في العيون باسانيد ثلاثة معتبرة عن الرضا ع عن ابائه قال ان الحسن والحسين ع
كانا يلعبان عند النبي ص حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا الى امكما فبرقت برقة
فما زالت تضيئ لهما حتى دخلا على فاطمة ع والنبي ينظر الى البرق فقال الحمد لله الذي اكرمنا
اهل البيت وروى ابن بابويه باسناد معتبر عن علي ع قال سمعت رسول الله
يقول يا علي لقد اذهلني هذان الغلامان يعني الحسن والحسين ان احب بعدهما احداً
ابداً ان ربي امرني ان احبهما واحب من يحبهما وروي من طرق المخالفين عن عمران
ابن حصين قال قال رسول الله ص يا عمران ابن حصين ان لكل شيء موقعاً من القلب
وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قط فقلت كل هذا يا رسول الله قال
يا عمران وما خفي عليك اكثر ان الله امرني بحبهما وروي ايضاً عن ابي ذر الغفاري
قال امرني رسول الله ص بحب الحسن والحسين ع فاحبهما واحب من يحبهما لحب رسول
الله ص اياهما وروي ايضاً عن عبد الله ابن مسعود قال سمعت رسول الله ص يقول من
كان يحبني فليحبهما فليحب هذين فان الله امرني بحبهما وروى ايضاً باسناده عن
جابر عن الباقر ع قال قال رسول الله ص من اراد ان يتمسك بعروة الله الوثقى التي
قال الله عز وجل في كتابه فليوال علي ابن ابي طالب والحسن والحسين فان الله تبارك
وتعالى يحبهما من فوق عرشه وروي ايضاً عن الصادق ع قال قال رسول الله ص
من ابغض الحسن والحسين ع جاء يوم القيمة وليس على وجهه لحم ولم تنله شفاعتي
وروي ايضاً باسناد صحيح هكذا محمد الحميري عن سعيد عن نصر ابن علي عن علي ابن

ابن جعفر عن اخيه موسى ع قال اخذ رسول الله ص بيد الحسن والحسين ع فقال من احب
هذين الغلامين واباهما وامهما فهو في درجتي يوم القيمة وروى الشيخ المفيد
في الارشاد من طرق المخالفين عنه ص قال من احب الحسن والحسين احببته ومن احببته
احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه
الله ومن ابغضه الله ادخله النار وروى ايضا من طرقهم عن ابن مسعود قال كان
النبي ص يصلي فجاء الحسن والحسين ع فارتدفاه فلما رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا
فلما عاد عادا فلما انصرف اجلس هذا على فخذه وهذا على فخذه ثم قال من احبني فليحب
هذين وروى ايضا من طرقهم عنه ص قال ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة
قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى الا ترضين اني
زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا بيان يقال ماس
يميس اي تبختر في مشيه وتثنى وروى ايضا عن ابراهيم الرافعي عن ابيه عن جده قال
رايت رسول الله ص الحسن والحسين ع يمشيان الى الحج فلم يمرا برجل راكب الا نزل يمشي
فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص ثقل علينا المشي ولا نستحسن ان
نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد للحسن ع يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على
الناس جماعة ممن معك والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلو
ركبتما فقال الحسن ع لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا
ولكنا نتنكب الطريق فاخذا جانبا من الطريق الناس وروى الشيخ المفيد باسناد
معتبر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله ص اخذا بيد الحسن
والحسين ع فقال ان ابني هذين ربيتهما صغيرين ودعوت لهما كبيرين وسئلت الله





لهما ثلاثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سئلت الله ان يجعلهما طاهرين مطهرين
زكيين فاجابني الى ذلك وسئلت الله ان يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار فاعطاني
ذلك وسئلت الله ان يجمع الامة على محبتهما فقال يا محمد قضيت قضاء وقدرت قدرا
وان طائفة من امتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى والمجوس ويخفرون ذمتك
في ولدك واني اوجبت على نفسي لمن فعل ذلك الا احله محل كرامتي ولا اسكنه جنتي ولا
انظر اليه بعين رحمتي يوم القيمة وروى ابن شهراشوب في المناقب من طرق المخالفين عن
انس بن المالك قال سئل رسول الله ص اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وروى
من طرقهم ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة قالا خرج علينا رسول الله ص ومعه الحسن والحسين ع
هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل
يا رسول الله انك لتحبهما فقال من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروى
ايضا عن علي ع قال عطش المسلمون عطشا شديدا فجائت فاطمة بالحسن والحسين ع الى النبي ص
فقالت يا رسول الله انهما صغيران لا يحتملان العطش فدعى الحسن ع فاعطاه لسانه حتى
ارتوى ثم دعى الحسين ع فاعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى وروى ايضا من طرق عديدة عن
عن علي ع قال رأينا رسول الله ص قد ادخل رجله في اللحاف او في الشعار فاستسقى الحسن ع
فوثب النبي ص الى منيحة لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح ثم في يد الحسن فجعل الحسين
يثب عليه ورسول الله ص يمنعه فقالت فاطمة ع كانه احبهما اليك يا رسول الله
قال ما هو احبهما الي ولكنه استسقى اول مرة واني واياك وهذين وهذا المتجدد
يوم القيمة في مكان واحد وروى ايضا عن ابي هريرة قال رايت النبي ص يمص لعاب
الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة وروى من طرق المخالفين ايضا انه

قوله قال النبي ص

سمع رسول الله ص بكاء الحسن والحسين ع وهو على المنبر فقام فزعا ثم قال ايها
الناس ما الولد الا فتنة لقد قمت اليهما وما معي عقلي ومن طرقهم ايضا عن بريدة
قال كان رسول الله ص يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين ع وعليهما
قميصان احمران يمشيان يعثران فنزل رسول الله ص عن المنبر فحملهما ووضعهما
بين يديه ثم قال انما اموالكم واولادكم فتنة وفي خبر انما اولادنا اكبادنا
يمشون على الارض وروي ايضا بطرق عديدة عن جابر وغيره ان الله عز
وجل جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة وجعل ذريتي من صلب علي بن ابي طالب ع ان لكل
بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وروي ايضا عنه ع
انه قال الحسن والحسين ريحانتاي في امتي وروي ايضا عن جابر قال دخلت
على النبي ص والحسن والحسين على ظهره وهو يجثو بهما ويقول نعم الجمل جملكما
ونعم العدلان انتما وهذا الحديث مروي باسانيد عديدة من طرق العامة و
في خبر اخر نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما وروي ايضا
عن تفسير الثعلبي عن الصادق ع عن ابيه ع قال مرض النبي ص فاتاه جبرئيل بطبق
فيه رمان وعنب فاكل النبي منه فسبح ثم دخل الحسن والحسين ع فتناولا
منه فسبح الرمان والعنب ثم دخل علي ع فتناول منه فسبح ايضا ودخل رجل من
اصحابه فاكل ولم يسبح فقال جبرئيل انما ياكل هذا نبي او وصي نبي او ولد نبي
وروي ايضا عن النيشابوري في اماليه عن الرضا ع قال عري الحسن والحسين ع
وادركهما العيد فقالا لامهما قد زينوا صبيان المدينة الا نحن فما لك
لا تزينينا فقالت ان ثيابكما عند الخياط فاذا اتى زينتكما فلما كانت ليلة

العيد



العيد اعادا القول على امهما فبكت ورحمتهما فقالت لهما ما قالت في الاولى
فردا عليها فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة ع من هذا قال يا
بنت رسول الله انا الخياط جئت بالثياب ففتحت الباب فاذا رجل ومعه من
لباس العيد قالت فاطمة والله لم ار رجلا اهيب شيمة منه فناولها منديلا مشدودا
ثم انصرف فدخلت فاطمة ع ففتحت المنديل فاذا فيها قميصان ودراعتان و
سروالان ورداءان وعمامتان وخفان اسودان معقبان بحمرة فايقظتهما و
البستهما ودخل رسول الله ص وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال ص رايت
الخياط قالت نعم يا رسول الله والذي انفذته من الثياب الى ابنيها قال يا بنية
ما هو خياط انما هو رضوان خازن الجنان قالت فاطمة فمن اخبرك يا رسول الله
قال ما عرج حتى رجع جائني واخبرني بذلك وروي ايضا من طرقهم عن ابن
عباس وغيره قال كنا جلوسا مع النبي ص اذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من
البلور الاحمر مملوا مسكا وعنبرا فقال له السلام عليك الله يقرئك السلام و
يحييك بهذه التحية ويامرك ان تحيي بها عليا وولديه فلما صارت
في كف النبي ص هللت ثلاثا وكبرت ثلاثا ثم قالت بلسان ذرب بسم الله الرحمن
الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فاشتمها النبي ص ثم حيا بها عليا
فلما صارت في كف علي ع قالت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فاشتمها علي ع وحيا بها الحسن فلما صارت
في كف الحسن قالت بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم
فيه مختلفون فاشتمها الحسن وحيا بها الحسين ع فلما صارت في كف الحسين قالت

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى ثم ردت الى النبي ص
فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والارض فلم ادر على السماء صعدت ام في
الارض نزلت بقدرة الله تعالى وروي ايضاً في المناقب من طرقهم ان ملكا نزل من السماء
على صفة الطير فقعد على يد النبي ص فسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية
وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله ص لم لم تقعد على يد فلان
فقال انا لا اقعد في ارض عصي الله عليها فكيف اقعد على يد عصت الله وروى الخاصة
والعامة بطرق متواترة انه قال ص في الحسنين ع ابناي هذان امامان قاما او قعدا
وروي عن حلية الاولياء واعتقاد اهل السنة ومسند الانصار عن احمد باسناده
عن حذيفة قال قال النبي ص في خبر اما رايت العارض الذي عرض لي قلت بلى
قال ذاك ملك ما هبط الى الارض قبل الساعة فاستاذن الله ان يسلم علي ويبشرني
ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ومن
طرقهم ايضاً ان النبي ص قال للحسن ع اشبهت خلقي وخلقي وروي ايضاً باسانيد
كثيرة من كتب العامة انه دعي النبي ص الى الصلوة والحسن ع متعلق به فوضعه النبي ص
مقابل جنبه وصلى فلما سجد اطال السجود فرفعت راسي من بين القوم فاذا
الحسن ع على كتف رسول الله ص فلما سلم قال له القوم يا رسول الله لقد سجدت
في صلوتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كانما يوحى اليك فقال ص لم يوح
الي ولكن ابني على كتفي فكرهت ان اعجله حتى نزل ومن طرقهم ايضاً قال كان
النبي ص يصلي بنا وهو ساجد فيجيء الحسن ع وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره
او رقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً فلما صلى صلوته قالوا يا رسول الله انك لتصنع

بهذا



بهذا الصبي شيئاً لم تصنعه باحد فقال ان هذا ريحانتي ومن طرقهم ايضاً
عن جابر قال قال رسول الله ص من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة
فلينظر الى الحسن ابن علي ع وروى الشيخ الطوسي عن ابن عباس قال انطلقنا
مع رسول الله ص فنادى على باب فاطمة ع ثلاثاً فلم يجبه احد فمال الى حايط فقعد
فيه وقعدت الى جانبه فبينا هو كذالك اذ قد خرج الحسن ابن علي ع قد غسل وجهه
وعلق عليه سبحة قال فبسط النبي ص يديه فمدهما ثم ضم الحسن ع الى صدره وقبله
وقال ابني هذا سيد ولعل الله عز وجل يصلح به فئتين من المسلمين وروي في
كشف الغمة من طرق المخالفين عن سليمان الهاشمي قال كنا عند امير المؤمنين هرون
الرشيد فتذاكروا علي ابن ابي طالب ع فقال هرون تزعم العوام اني ابغض علياً ع
وولده الحسن والحسين ولا والله ما ذاك كما يظنون الى ان قال والله لقد حدثني
حدثني امير المؤمنين المهدي عن امير المؤمنين المنصور عن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن عباس
قال بينا نحن عند رسول الله ص اذ اقبلت فاطمة ع تبكي فقال لها النبي ص ما يبكيك قالت
يا رسول الله ان الحسن والحسين قد خرجا فوالله ما ادري اين سلكا فقال النبي ص
لا تبكين فداك ابوك فان الله جل جلاله خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا
اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل فقال يا احمد
لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما خير منهما وهما
في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما قال ابن عباس فقام
رسول الله ص وقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين ع واذا
الملك قد غطاهما باحد جناحيه فحمل النبي ص الحسن واخذ الحسين الملك والناس

يرون انه حاملهما فقال له ابو بكر وابو ايوب الانصاري يا رسول الله الا نخفف عنك باحد الصبيين فقال دعاهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما على بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب الا ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب من احبهما في الجنة وروي من طرقهم ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله على حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله وروي من طرقهم ايضا عن عمر ابن الخطاب قال سمعت رسول الله ص يقول ان فاطمة وعليا والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل وروي عن كتاب فردوس الاخبار وهو من كتب المخالفين المشهورة عن عايشه عن النبي ص قال سئلت الفردوس ربها فقالت اي رب زيني فان اصحابي واهلي اتقياء ابرار فاوحى الله عز وجل اليها الم ازينك بالحسن والحسين وروى صاحب كتاب





بشارة المصطفى من طرقهم مسندا عن يعلى ابن مرة انه قال خرجنا مع النبي ص دعينا الى طعام فاذا الحسن يلعب في الطريق فاسرع النبي ص امام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة ههنا ومرة ههنا يضاحكه حتى جعل اخذه وجعل احدى يديه في ذقنه والاخرى بين راسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال رسول الله ص حسن مني وانا منه احب الله من احبه الحسن والحسين سبطان من الاسباط وروى الكليني في الكافي باسناد معتبر عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين سميتهما باسمي ابني هرون سبطين من بني اسرائيل شبر وشبير وفي بعض كتب المناقب القديمة المعتبرة على ما في البحار مسندا عن ابن عباس قال كنت جالسا بين يدي النبي ص ذات يوم وبين يديه على وفاطمة والحسن والحسين ع اذ هبط جبرئيل ومعه تفاحة فحيا بها رسول الله ص فتحيا بها فحيا بها على ابن ابي طالب ع فتحيا بها فحيا بها الحسن ع فتحيا بها وحيا بها الحسين فتحيا بها وقبلها وردها الى رسول الله ص فتحيا بها وحيا بها فاطمة فتحيت بها وقبلتها وردتها الى النبي ص فتحيا بها الرابعة وحيا بها على ابن ابي طالب ع فتحيا بها علي ع فلما هم ان يردها الى رسول الله ص سقطت التفاحة من بين انامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ السماء الدنيا فاذا عليها سطران مكتوبان بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى الى محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهرا والحسن والحسين سبطي رسول الله وامان لمحبيهما يوم القيمة من النار وروى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن زيد الشحام عن الصادق عن ابيه ع عن جده ع قال مرض النبي ص المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة ع سيدة النسا ومعها

وقبلها وردها الى رسول الله ص

وقبلها وردها الى رسول الله ص

الحسن والحسين قد اخذت الحسن بيدها اليمنى واخذت الحسين بيدها اليسرى وهما
وهما فاطمة بينهما دخلوا منزل عايشه فقعد الحسن على جانب رسول الله الايمن وقعد
الحسين على جانب رسول الله الايسر فاقبلا يغمزان ما بينهما من بدن رسول الله ص فما
افاق رسول الله ص من نومه فقالت فاطمة ع حبيبي ان جدكما قد غفى فانصرفا ساعتكما
هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان اليه فقالا لسنا ببارحين في وقتنا فاضطجع الحسن على
عضد النبي ص الايمن والحسين على عضده الايسر فغفيا وانتبها قبل ان ينتبه النبي ص
وقد كانت فاطمة ع لما ناما انصرفت الى منزلها فقالا لعايشه ما فعلت امنا قالت لما
نمتما رجعت الى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء
عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد
الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحادثان حتى اتيا حديقة بني النجار فلما بلغا
الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان الطريق اين ياخذان فقال الحسن للحسين انا قد حرنا
وبقينا على حالتنا هذه وما ندري اين نسلك فلا عليك ان ننام في وقتنا هذا
حتى نصبح فقال له الحسين دونك يا اخي فافعل ما ترى فاضطجعا جميعا واعتنق
كل واحد صاحبه وناما وانتبه النبي ص من نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة
فلم يكونا فيه فافتقدهما فقام ص قائما على رجليه فقال وهو يقول الهي وسيدي
ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم انت وكيلي عليهما فسطع
للنبي ص نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى اتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان
قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كاشد
مطر ما رآه الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر عنهما في البقعة التي هما فيها

نايمان



نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان
جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فلما ان بصر بهما النبي ص
تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين
شبلي نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي ص ايتها
الحية ممن انت قالت انا رسول الجن اليك قال واي الجن قالت جن نصيبين نفر من
بني مليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا فلما بلغت
هذا الموضع سمعت مناديا ينادي ايتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما
من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما اليك
سالمين صحيحين واخذت الحية الآية وانصرفت واخذ النبي ص الحسن فوضعه على
عاتقه الايمن ووضع الحسين على عاتقه الايسر فخرج علي ع فلحق برسول الله ص فقال
له بعض اصحابه بابي انت وامي ادفع الي احد شبليك اخفف عنك فقال له امض
فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه آخر فقال له بابي انت وامي ادفع
الي احد شبليك اخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك
فتلقاه علي ع فقال بابي انت وامي ادفع الي احد شبلي وشبليك حتى اخفف عنك
فالتفت النبي ص الى الحسن فقال هل تمضي الى كتف ابيك فقال له والله يا جداه ان كتفك
لاحب الي من كتف ابي ثم التفت الى الحسين فقال يا حسين تمضي الى كتف ابيك فقال له
والله يا جداه لاقول لك كما قال اخي الحسن ان كتفك لاحب الي من كتف ابي فاقبل
بهما الى منزل فاطمة وقد ادخرت لهما تميرات فوضعتهن بين ايديهما فاكلا وشبعا و
فرحا فقال لهما النبي ص قوما الآن فاصطرعا فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة

في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي ص وهو يقول ايها يا حسن شدّ على الحسين واصرعه
فقالت له يا ابه واعجبا اتشجع هذا على هذا اتشجع الكبير على الصغير فقال لها
يا بنية اما ترضين ان اقول انا يا حسن شدّ على الحسين واصرعه وهذا حبيبي جبرئيل
يقول يا حسين شدّ على الحسن واصرعه وروى ابن شهراشوب في المناقب عن
مدرك بن ابي زياد قال قلت لابن عباس وقد امسك للحسن ثم للحسين الركاب وسوّى
عليهما انت اسنّ منهما تمسك لهما بالركاب فقال يا لكع وما تدري من هذان
هذا ابنا رسول الله ص اوليس مما انعم الله عليّ به ان امسك لهما واسوّي عليهما

**الفصل الثالث** في بيان بعض مكارم اخلاقه ومحاسن ادابه واقرار المؤالف
والمخالف بفضله صلوات الله عليه روى ابن شهراشوب في المناقب انه استفتى اعرابي
عبيد الله بن الزبير وعمرو بن عثمان فتواكلا فقال اتقيا الله فاني اتيتكما مسترشدا
امواكلة في الدين فاشارا عليه بالحسن والحسين ع فاتاهما فانشا ابياتا منها
خطابا لعبد الله وعمرو جعل الله حرّ وجهيكما نعلين سبتا يطؤهما الحسنان
بيان السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ وروى ابن شهراشوب ايضا
ان الحسن والحسين ع مرّا على شيخ يتوضا ولا يحسن فاخذا في التنازع يقول كل واحد
منهما للآخر انت لا تحسن الوضوء فقالا ايها الشيخ كن حكما بيننا يتوضا كل
واحد منا فتوضآ ثم قالا اينا يحسن قال كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا
الشيخ الجاهل الذي لم يكن يحسن وقد تعلم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما
وشفقتكما على امة جدكما وروى ايضا عن الباقر ع قال ما تكلم الحسين ع بين
يدي الحسن ع اعظاما له ولا تكلم محمد ابن الحنفية بين يدي الحسين ع اعظاما له

وروى الصدوق



وروى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن المفضل قال قال الصادق ع حدثني ابي
عن ابيه ان الحسن ابن علي ع كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان
اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر
البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق
شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل
وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسئل الله الجنة وتعوذ به من النار
وكان ع لا يقرأ من كتاب الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا الا قال لبيك اللهم لبيك ولم ير في
شيء في احواله الا ذاكرا لله سبحانه وكان اصدق الناس لهجة وافصحهم منطقا ولقد
قيل لمعاوية ذات يوم لو امرت الحسن ابن علي ابن ابي طالب فصعد المنبر وخطب ليتبين للناس
نقصه فدعاه فقال اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها فقام ع فصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي
ابن ابي طالب وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله انا ابن خير خلق الله انا ابن رسول
الله انا ابن صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امير المؤمنين انا
المدفوع عن حقي انا واخي الحسين سيدا شباب اهل الجنة انا ابن الركن والمقام
انا ابن مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات فقال له معاوية يا ابا محمد خذ في نعت الرطب
ودع هذا فقال الريح ينفخه والحرور ينضجه والبرد يطيبه ثم عاد ع في كلامه
فقال انا امام خلق الله وابن محمد رسول الله فخشي معاوية ان يتكلم بعد ذلك
بما يفتتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل بيان الفرايص
جمع فريصة كالجزي اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترعد والسليم

مَن لدغته العقرب كانهم تفئلوا له بالسلامة وروى في الامالي ايضا باسناد معتبر
عن الرضا ع عن آبائه قال لما حضرت الحسن بن علي بن ابي طالب ع الوفاة بكى فقيل له يا ابن
رسول الله اتبكي وانت مكانك من رسول الله الذي انت به وقد قال فيك رسول
الله ص ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات
حتى النعل بالنعل فقال ع انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة وروى
الصدوق في العلل والحميري في قرب الاسناد باسانيد معتبرة عن ابن بكير قال
قلت لابي عبد الله ع بلغنا ان الحسن بن علي ع حج عشرين حجة ماشيا قال ان الحسن
ابن علي ع حج وتساق معه المحامل والرحال وروى الصدوق في الخصال باسناد
معتبر عن الصادق ع قال ان رجلا مر بعثمان ابن عفان وهو قاعد على باب المسجد
فسئله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفتية
الذين ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين ع وعبد الله ابن جعفر
فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسئلهم فقال له الحسن ع يا هذا ان المسئلة لا
تحل الا في احدى ثلاث دم مفجع او دين مقرح او فقر مدقع ففي ايها تسئل فقال
في واحدة من هذه الثلاث فامر له الحسن ع بخمسين دينارا وامر له الحسين ع بتسعة واربعين
دينارا وامر له عبد الله ابن جعفر بثمانية واربعين دينارا فانصرف الرجل فمر بعثمان
فقال له ما صنعت فقال مررت بك فسئلتك فامرت لي بما امرت ولم تسئلني
فيما اسئل وان صاحب الوفرة لما سئلته قال لي يا هذا فيم تسئل فان المسئلة
لا تحل الا في احدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذي اسئل من الثلاثة فاعطاني خمسين
دينارا واعطاني الثاني تسعة واربعين دينارا واعطاني الثالث ثمانية واربعين



دينارا فقال عثمان ومن لك بمثل هؤلاء الفتية اولئك فطموا العلم فطما
وحازوا الخير والحكمة قال الصدوق معنى قوله فطموا العلم اي قطعوه عن غيرهم
قطعا وجمعوه لانفسهم والوفرة الشعرة الى شحمة الاذن وروى الشيخ في
الامالي باسناد معتبر عن محمد ابن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كتب الى
الحسن ابن علي ع قوم من اصحابه يعزونه عن ابنة له فكتب اليهم اما بعد
فقد بلغني كتابكم تعزوني بفلانة فعند الله احتسبها تسليما لقضائه و
صبرا على بلائه فان اوجعتنا المصائب وفجعتنا النوائب بالاحبة المالوفة
التي كانت بنا حفية والاخوان المحبين الذين كان يسر بهم الناظرون وتقر
بهم العيون اضحوا قد اخترمتهم الايام ونزل بهم الحمام فخلفوا الخلوف واودت
بهم الحتوف فهم صرعى في عساكر الموتى متجاورون في غير محلة التجاور ولا صلات
بينهم ولا تزاور ولا يتلاقون عن قرب جوارهم اجسامهم نائية من اهلها خالية
من اربابها قد اخشعها اخوانها فلم ار مثل دارهم دارا ولا مثل قرارها قرارا
في بيوت موحشة وحلول مضجعة قد صارت في تلك الديار الموحشة وخرجت
من الدار المونسة ففارقتها من غير قلى فاستودعتها للبلى وكانت امة
مملوكة سلكت سبيلا مسلوكة صار اليها الاولون وسيصير اليها الآخرون
والسلام وروى الصفار في بصائر الدرجات وغيره باسانيد صحيحة عن الصادق ع
ان الحسن ابن علي ع قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب
عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون الف الف
لغة تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما

وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين اخي وروى القطب الراوندي في
الخرائج والجرائح ان الحسن ع وعبد الله بن جعفر العباس كانا على مائدة فجاءت جرادة
ووقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن ع اي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال
مكتوب عليه انا الله لا اله الا انا ربما ابعث الجراد لقوم جياع لياكلوه وربما ابعثها
نقمة على قوم لتاكل اطعمتهم فقام عبد الله وقبل راس الحسن ع وقال هذا من مكنون
العلم وروى البرقي في المحاسن عن ابن محبوب عن عبد الله ابن سنان قال اتى رجل امير
المؤمنين ع فقال له جئتك مستشيرا ان الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر خطبوا
الي فقال امير المؤمنين ع المستشار مؤتمن اما الحسن فانه مطلاق للنساء ولكن
زوجها الحسين فانه خير لابنتك وروى المفيد في الارشاد قال روى جماعة منهم معمر
عن الزهري عن انس ابن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله ص من الحسن ابن علي ع
وفي كتاب روضة الواعظين وغيره ان الحسن ابن علي ع كان اذا توضأ ارتعدت
فرائصه مفاصله واصفر لونه فقيل له في ذلك فقال حق على كل من وقف بين يدي
رب العرش ان يصفر لونه وترتعد مفاصله وكان ع اذا بلغ باب المسجد رفع راسه
ويقول الهي ضيفك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي
بجميل ما عندك يا كريم وروى الزمخشري في الفائق ان الحسن ع كان اذا فرغ من
الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وان زحزح اي وان اريد تنحيه من ذلك باستنطاق
ما يهم وروى ابن شهراشوب في المناقب عن الصادق ع قال ان الحسن ابن علي ع
حج خمسة وعشرين حجة ماشيا وقاسم الله تعالى ماله مرتين وفي خبر قاسم ماله ثلاث
مرات وحج عشرين حجة على قدميه وفي خبر اخر انه ع خرج من ماله مرتين وقاسم الله





ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا
وروى ابن شهراشوب ايضا ان الحسن ع دخلت عليه امراة جميلة وهو في صلوته
فاوجز في صلوته ثم قال لها الك حاجة قالت نعم قال وما هي قالت قم فاصب مني
فاني وفدت ولا بعل لي قال اليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك فجعلت تراوده
عن نفسه وهو يبكي ويقول ويحك اليك عني واشتد بكائه فلما رات ذلك
بكت لبكائه فدخل الحسين ع وهما يبكيان فجلس يبكي وجعل اصحابه ياتون
ويجلسون ويبكون حتى كثر البكاء وعلت الاصوات فخرجت الاعرابية وقام القوم
وترحلوا ولبث الحسين ع بعد ذلك دهرا لا يسئل اخاه عن ذلك اجلالا له
فبينما الحسن ع ذات ليلة نائما اذ استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين ع ما شانك
قال رؤيا رايتها الليلة قال وما هي قال لا تخبر احدا ما دمت حيا قال نعم قال رايت
يوسف ع فجئت انظر اليه فيمن نظر فلما رايت حسنه بكيت فنظر الي في الناس
فقال ما يبكيك يا اخي بابي وامي فقلت ذكرت يوسف وامراة العزيز وما ابتليت
به من امرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب من فبكيت من ذلك وكنت
اتعجب منه فقال يوسف هلا تعجب مما فيه المراة البدوية بالابواء وروى ايضا
انه سئل الحسن ابن علي ع رجل فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وقال
ائت بحمال يحمل لك فاتى بحمال فاعطى طيلسانه فقال هذا كرى الحمال وجائه
بعض الاعراب فقال اعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون الف درهم فدفعها
الى الاعرابي فقال الاعرابي يا مولاي الا تركتني ابوح بحاجتي وانشر مدحتي
فانشا الحسن ع نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والامل ه تجود قبل السؤال

انفسنا ه خوف على ماء وجه من يسئل ه لو علم البحر فضل نايلنا ه لفاض من بعد فيضه
خجل وروي ايضا عن ابي جعفر المدايني في حديث طويل قال خرج الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا في بعض الشعوب
خباء وعجوزا فاستسقوا فقالت اطلبوا هذه الشويهة فحلبوا واستطعموها
فقالت ليست الا هي فليقم احدكم فليذبحها حتى اصنع لكم طعاما فذبحها احدهم
ثم شوت لهم من لحمها واكلوا وقيلوا عندها فلما نهضوا قالوا لها نحن نفر من
قريش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا وعدنا فالممي بنا فانا صانعون بك خيرا
ثم رحلوا فلما جاء زوجها وعرف الحال اوجعها ضربا ثم مضت الايام فاضرت
بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن ع فامر لها بالف شاة
واعطاها الف دينار وبعث معها رسولا الى الحسين فاعطاها مثل ذلك
ثم بعثها الى عبد الله ابن جعفر فاعطاها مثل ذلك وروي انه سئل رجل
شيئا فامر له باربعمائة دينار فقبل له في ذلك فاخذه وقال هذا سخائه وكتب
عليه باربعة الاف درهم وروي ايضا ان الحسن ابن علي ع تزوج جعدة
بنت الاشعث ابن قيس على سنة النبي ص وارسل اليها الف دينار وروي ايضا
عن محمد ابن سيرين ان الحسن ابن علي ع تزوج امراة فبعث اليها مائة جارية مع
كل جارية الف درهم وروي ايضا عن الحسن ابن سعيد عن ابيه قال كان تحت
الحسن ابن علي ع امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا وبعثني اليهما وقال اخبرهما
فليعتدا واخبرني بما تقولان ومتعهما بعشرة الاف وكل واحدة منهما بكذا من
العسل والسمن فاتيت الجعفية فقلت اعتدي فتنفست الصعداء ثم قالت متاع

فكتب له باربعمائة دينار درهم

قبل



قليل من حبيب مفارق واما التميمية فلم تدر ما اعتدي حتى قال لها النساء
فسكتت فاخبرته بقول الجعفية فنكت في الارض ثم قال لو كنت مراجعا لامرأة
لراجعتها وروي ايضا انه ع قدم الشام الى عند معاوية فاحضر بارنامجا
بحمل عظيم ووضع قبله ثم ان الحسن ع لما اراد الخروج خسف خادم نعله فاعطاه البارنامج
بيان البارنامج معرب بارنامه اي تفصيل الامتعة وروي ايضا انه قدم معاوية
المدينة فجلس في اول يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة الاف الى مائة الف فدخل عليه
الحسن ع في اخر الناس فقال ابطات يا ابا محمد فلعلك اردت تبخلني عند قريش
فانتظرت يفنى ما عندنا يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما اعطينا في يومنا
هذا يا ابا محمد وانا ابن هند فقال الحسن ع لا حاجة لي فيها يا ابا عبد الرحمن وانا
ابن فاطمة بنت رسول الله وروي ايضا عن بعض الكتب المعتبرة انه قال مروان ابن
الحكم اني مشغوف ببغلة الحسن ابن علي فقال له ابن ابي عتيق ان دفعتها اليك تقضي
لي ثلاثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع القوم فاني اخذ في مآثر قريش وامسك
عن مآثر الحسن فلمني على ذلك فلما حضر القوم اخذ في اولية قريش فقال مروان
الا تذكر اولية ابي محمد وله في هذا ما ليس لاحد قال انما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا
في ذكر الانبياء لقدمنا لمه ذكره فلما خرج الحسن ع اتبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن
وتبسم الك حاجة قال نعم ركوب البغلة فنزل الحسن ع ودفعها اليه وفي
المناقب ومن جملة حلمه ع ما روى المبرد وابن عايشة ان شاميا رآه راكبا فجعل
يلعنه والحسن ع لا يرد عليه فلما فرغ اقبل الحسن ع عليه فسلم عليه وضحك فقال
ايها الشيخ اظنك غريبا ولعلك شبهت ولو استعتبتنا اعتبناك ولو سألتنا

أعطيناك ولو استرشدتنا أرشدناك ولو استحملتنا أحملناك وإن كنت جائعاً
أشبعناك وإن كنت عرياناً كسوناك وإن كنت محتاجاً أغنيناك وإن كنت
طريداً آويناك وإن كان لك حاجة قضيناها لك فلو حركت رحلك إلينا وكنت
ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً
ومالاً كثيراً فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال أشهد أنك خليفة الله في أرضه
الله أعلم حيث يجعل رسالته الآية وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلي والآن
أنت أحب خلق الله إلي وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقداً
لمحبتهم بيان استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني وروى أيضاً
أن أمير المؤمنين ع دعى محمد ابن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال له اقصد
بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبة فلما رجع إلى والده انتزع الحسن ع
رمحه من يده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع إلى والده وعلى رمحه أثر الدم
فتمغر من ذلك وجه محمد فقال أمير المؤمنين ع لا تأنف فإنه ابن النبي وأنت ابن
علي بيان تمغر وجهه أي احمر مع كدورة وأنف أي استنكف وروى ابن شهرآشوب
أيضاً قال طاف الحسن ابن علي ع بالبيت فسمع رجلاً يقول هذا ابن فاطمة الزهراء
فالتفت إليه وقال قل ابن علي ابن أبي طالب فأبي خير من أمي وفي كتاب كشف
الغمة قال إنه ع اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة وبزة طاهرة ومحاسن
سافرة ونسمات ظاهرة ونفحات ناشرة ووجهه يشرق حسناً وشكله قد كمل
صورة ومعنى والإقبال يلوح من أعطافه ونضرة النعيم تعرف في أطرافه وقاضي
القدر قد حكم أن السعادة من أوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف

وسار



وسار مكتنفاً من حاشيته وغاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لأرغم
بمفاخرته معاطس أنوف وعده وأبوه وجده في إحراز خصل المفاخر يوم التفاخر
بالألوف فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هم في هدم قد أنهكته العلة
وارتكبته الذلة وأهلكته القلة وجلده يستر عظامه وضعفه يقيد أقدامه
وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد حبب إليه حمامه وشمس الظهيرة تشوي
شواه وأخمصه تصافح ثرى ممشاه وعذاب عري بديه قد عراه وطول طواه
أضعف بطنه وطواه وهو حامل جر مملوء ماء على مطاه وحاله يعطف عليه القلوب
القاسية عند مرآه فاستوقف الحسن ع وقال يا ابن رسول الله أنصفني فقال له في
أي شيء فقال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأنت مؤمن وأنا
كافر وما أرى الدنيا إلا جنة تتنعم بها وتستلذ بها وما أراها إلا سجناً
لي قد أهلكني ضرها وأتلفني فقرها فلما سمع الحسن ع كلامه أشرق عليه نور
التأييد واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه وأوضح لليهودي خطأ ظنه
وخطل زعمه وقال يا شيخ لو نظرت إلى ما أعد الله لي وللمؤمنين في الدار
الآخرة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت لعلمت أني قبل انتقالي إليه في
هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت إلى ما أعد الله لك ولكل كافر في
الدار الآخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت أنك قبل مصيرك
إليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة وروى أيضاً عن سعيد ابن عبد العزيز
أن الحسن ع سمع أن رجلاً بجنبه يسأل ربه أن يرزقه عشرة آلاف درهم
فانصرف الحسن ع إلى منزله فبعث بها إليه وروى صاحب كتاب العدد القوية

قال انه وفد رجل على الحسن ابن علي ع فقال يا ابن امير المؤمنين بالذي انعم عليك
بهذه النعمة التي لم تلها منه بشفيع منك اليه بل انعاما منه عليك الا ما انصفتني
من خصمي فانه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل الصغير وكان
متكئا فاستوى جالسا وقال له من خصمك حتى انتصف لك منه فقال له الفقر
فاطرق ع ساعة ثم رفع راسه الى خادمه وقال له احضر ما عندك من موجود
فاحضر خمسة الاف درهم فقال ادفعها اليه ثم قال له بحق هذه الاقسام
التي اقسمت بها علي متى اتاك خصمك جائرا الا ما اتيتني منه متظلما وروى
ابن شهراشوب في المناقب انه مر الحسن ابن علي ع على فقراء وقد وضعوا كسيرات
على الارض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له هلم يا ابن بنت رسول
الله الى الغداء فنزل وقال ان الله لا يحب المستكبرين وجعل يأكل معهم حتى
اكتفوا والزاد على حاله ببركته ع ثم دعاهم الى ضيافته واطعمهم وكساهم
وعن بعض كتب المناقب المعتبرة مسندا عن نجيح قال رايت الحسن ابن علي ع
يأكل وبين يديه كلب كلما اكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له يا ابن رسول
الله الا ارجم هذا الكلب عن طعامك قال دعه اني لاستحي من الله عز وجل
ان يكون ذو روح ينظر في وجهي وانا اكل ثم لا اطعمه وروى ان غلاما
له جنى جناية توجب العقاب فامر به ان يضرب فقال يا مولاي والعافين
عن الناس قال عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت
حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك وفي كتاب العدد القوية
قال طعن اقوام من اهل الكوفة في الحسن ابن علي ع فقالوا انه عيي لا يقوم بحجة

فبلغ



فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فدعى الحسن ع فقال يا ابن رسول الله ان اهل الكوفة
قد قالوا فيك مقالة اكرهها قال وما يقولون يا امير المؤمنين قال يقولون ان
الحسن ابن علي عيي اللسان لا يقوم بحجة وارق هذه الاعواد فاخبر الناس فقال يا
امير المؤمنين لا استطيع الكلام وانا انظر اليك فقال امير المؤمنين ع انا متخلف عنك
فنادى الصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد الحسن ع المنبر وخطب خطبة بليغة
وجيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال ايها الناس اعقلوا عن ربكم ان الله عز وجل
اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم فنحن الذرية من ادم والاسرة من نوح والصفوة ابراهيم والسلالة من اسمعيل
وال من محمد ص نحن فيكم كالسماء المرفوعة والارض المدحوة والشمس الضاحية وكالشجرة
الزيتونة لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها النبي ص اصلها وعلي ع فرعها
ونحن والله ثمر تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن تخلف عنها
فالى النار هوى فقام امير المؤمنين ع من اقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتى
على المنبر مع الحسن فقبل بين عينيه ثم قال يا ابن رسول الله اثبت على القوم حجتك
واوجبت عليهم طاعتك فويل لمن خالفك **الفصل الرابع** في بيان بعض
النصوص عليه ع بالامامة وبيان بعض معجزاته ومناقبه قد روى العامة والخاصة
باسانيد متواترة وطرق متظافرة انه لما حضرت امير المؤمنين الوفاة احضر
الحسن مع سائر اخوته وشيعته وجعل الحسن وصيه وخليفته عليهم ودفع
اليه كتبه وسلاحه وادناه منه واسر اليه ما اسره اليه رسول الله ص
ولا خلاف بين العامة ايضا في استحقاقه للخلافة بنص امير المؤمنين عليه

وبيعة المسلمين له والنصوص الواردة عليه في ذلك عن النبي (ص) وعلي (ع) اكثر من ان
تحصى واوسع من ان نستقصي يحتاج جمعها الى افراد كتاب على حدة مذكورة في
مظانها من طرق العامة والخاصة وقد روى الكليني في الكافي وغيره عن
سليم بن قيس قال شهدت امير المؤمنين (ع) حين اوصى الى ابنه الحسن (ع) واشهد على
وصيته الحسين (ع) ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح
وقال له يا بني امرني رسول الله (ص) ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي
كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان
تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله (ص)
ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال امرك رسول الله (ص)
ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي فاقرئه من رسول الله (ص) ومني السلام وروى ايضا
باسانيد معتبرة عن ابي الجارود عن ابي جعفر (ع) قال ان امير المؤمنين (ع) لما حضره
الوفاة قال لابنه الحسن (ع) ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الى رسول الله (ص) وائتمنك
على ما ائتمنني عليه ففعل وروى الطبرسي في اعلام الورى وغيره ان
عليا (ع) لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رض كتبه وسلاحه والوصية
فلما رجع الحسن (ع) دفعتها اليه الى غير ذلك من النصوص واما معجزاته (ع)
فروى الصفار في البصائر والراوندي في الخرائج وغيرهما عن الصادق (ع)
قال خرج الحسن بن علي (ع) في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته
قال فنزلوا في منهل من تلك المناهل وقد نزلوا تحت نخل يابسة قد يبس من العطش
قال ففرش للحسن تحت نخلة اخرى قال فقال الزبيري ورفع راسه لو كان في

هذا النخل



هذا النخل رطب لاكلنا منه قال فقال له الحسن (ع) وانك لتشتهي الرطب قال نعم
فرفع الحسن (ع) يده الى السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة ثم صارت
الى حالها فاورقت وحملت رطبا قال فقال له الجمال الذي اكتروا منه سحر والله
قال فقال له الحسن (ع) ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبي مجابة قال فصعدوا النخلة
حتى صرموا مما كان فيها ما كفاهم وروى القطب الراوندي في الخرائج عن الصادق
عن آبائه (ع) ان الحسن (ع) قال لاخيه الحسين (ع) ولعبد الله بن جعفر ان معاوية بعث
اليكم بجوائزكم وهي تصل اليكم يوم كذا لمستهل الهلال وقد اضاقا فوصلت في
الساعة التي ذكرها (ع) فلما كان راس الشهر الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن (ع)
دين كثير فقضاه مما بعثه اليه ففضلت فضيلة ففرقها في اهل بيته ومواليه
وقضى الحسين (ع) وقسم ثلث ما بقي في اهل بيته ومواليه وحمل الباقي الى عياله واما
عبد الله بن جعفر فقضى دينه وما فضل دفع الى الرسول فتعرف معاوية من الرسول
ما فعلوا فبعث الى عبد الله اموالا حسنة وروى ايضا باسناد معتبر عن الصادق (ع)
عن آبائه (ع) ان الحسن (ع) خرج من مكة ماشيا الى المدينة فتورمت قدماه فقيل له
لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا ولكنا اذا اتينا المنزل فانه
يستقبلنا اسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولا تماكسوه فقال
له بعض مواليه ليس امامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامنا وساروا
اميالا فاذا الاسود قد استقبلهم فقال الحسن (ع) لمولاه دونك الاسود فخذ الدهن
منه بثمنه فقال الاسود لمن تاخذ هذا الدهن فقال للحسن بن علي (ع) فقال انطلق بي اليه
فصار الاسود اليه فقال الاسود يا ابن رسول الله اني مولاك لا آخذ له ثمنا ولكن ادع

ادع الله ان يرزقني ولدا سويا ذكرا يحبكم اهل البيت فاني خلفت امرأتي تمخض فقال
انطلق الى منزلك فان الله تعالى قد وهب لك غلاما ذكرا سويا فرجع الاسود من
فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاما سويا ثم رجع الاسود الى الحسن ع ودعى له بالخير
بولادة الغلام له وان الحسن ع قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى
ذلك الورم زال وروي ايضا ان عليا ع كان في الرحبة فقام اليه رجل فقال
انا من رعيتك واهل بلادك فقال ع لست من رعيتي ولا من اهل بلادي وان ابن
الاصفر بعث بمسائل الى معاوية فاقلقته وارسلك الي لاجلها فقال صدقت
يا امير المؤمنين ان معاوية ارسلني اليك خفية وانت قد اطلعت على ذلك ولا
يعلمها غير الله فقال ع سل احد ابني هذين قال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن فاتاه
فقال له الحسن ع جئت تسأل كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم
بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من
بعض قال نعم قال الحسن ع بين الحق والباطل اربع اصابع ما رأيته فهو حق وقد تسمع
باذنيك باطلا وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر وبين المشرق و
المغرب مسيرة يوم للشمس وقزح اسم الشيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وامان
لاهل الارض من الغرق واما المؤنث فهو الذي لا يدرى اذكر ام انثى فانه ينتظر
به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل فان
اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله على رجليه كما ينتكص بول البعير فهو
انثى واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلق الله الحجر واشد من
الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء

واشد



واشد من الماء السحاب واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك
الذي يردها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت
الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يدفع الموت وروى
ابن شهراشوب في المناقب قال جاء ابو سفيان الى علي ع فقال يا ابا الحسن جئتك في
حاجة قال وفيم جئتني قال تمشي معي الى ابن عمك محمد ص فتسأله ان يعقد لنا عقدا ويكتب
لنا كتابا فقال يا ابا سفيان لقد عقد لك رسول الله ص عقدا لا يرجع عنه ابدا
وكانت فاطمة ع من وراء الستر والحسن ع يدرج بين يديها وهو طفل من ابناء
اربعة عشر شهرا فقال لها يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه
العرب والعجم فاقبل الحسن ع الى ابي سفيان وضرب احدى يديه على انفه والاخرى على
لحيته ثم انطقه الله عز وجل ان قال يا ابا سفيان قل لا اله الا الله محمد رسول الله
حتى اكون شفيعا فقال ع الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى ص
نظير يحيى بن زكريا وآتيناه الحكم صبيا وروي ايضا انه استغاث الناس من زياد
الى الحسن بن علي ع فرفع يده وقال اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن ابيه وارنا
فيه نكالا عاجلا انك على كل شيء قدير قال فخرج خراج في ابهام يمينه يقال لها
السلعة وورم الى عنقه فمات وروي ايضا انه قال بعضهم للحسن بن علي ع في احتماله
الشدائد من معاوية فقال ع كلاما معناه لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما و
الشام عراقا وجعل المرأة رجلا والرجل امرأة فقال الشامي ومن يقدر على ذلك فقال
انهضي الا تستحيين ان تقعدي بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال ع
وصارت عيالك رجلا تقاربك وتحمل عنها وتلد ولدا خنثى فكان كما قال ع ثم

ثم انهما تابا ورجعا وجاءا اليه فدعى الله تعالى فعادا الى الحالة الاولى وروى السيد
ابن طاوس باسناد معتبر عن عبد الله بن عباس قال مررت بالحسن بن علي ع ببقرة فقال هذه
حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبينها وراس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى
ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف ع على صورتها فقلنا اوليس الله عز وجل يقول ويعلم ما
في الارحام فكيف علمت فقال ما يعلم المخزون المكنون المجزوم المكتوم الذي لم يطلع عليه
ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد ص وذريته اقول ترجم المجلسي ره جوابه عن ذلك
بانه ع قال علمنا ذلك بالهام الله عز وجل وهو ضعف عجيب فانه لا دلالة فيه على
ذلك وقال في البحار بعد نقل الخبر رد ع استبعاده بابلغ وجه ولم يبين وجه الجمع
الجمع بينه وبين ما هو ظاهر الاية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى وقد مر ان
المعنى انه لا يعلم ذلك احد الا بتعليمه تعالى ووحيه والهامه وانهم ع انما يعلمون بالوحي
والالهام انتهى وهو مخالف لما ترجمه وروى ابن طاوس ايضا عن كتاب مولد النبي ص و
مولد الاوصياء تاليف الشيخ المفيد باسناده الى جابر عن ابي جعفر ع قال جاء الناس
الى الحسن بن علي ع فقالوا ارنا من عجائب ابيك التي كان يرينا فقال ع اتؤمنون
بذلك قالوا نعم نؤمن والله بذلك قال ع اليس تعرفون ابي قالوا جميعا بلى نعرفه
فرفع لهم جانب الستر فاذا امير المؤمنين ع قاعد قال ع تعرفونه قالوا باجمعهم هذا
امير المؤمنين ونشهد انك ولي الله حقا والامام من بعده ولقد اريتنا امير المؤ
منين ع بعد موته كما ارى ابوك ابا بكر رسول الله ص في مسجد قبا بعد موته فقال
الحسن ع ويحكم اما سمعتم قول الله عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون فاذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ما تقولون فينا

قالوا امنا



قالوا امنا وصدقنا يا بن رسول الله وروى ايضا باسناد معتبر عن الصادق ع
قال لما صالح الحسن بن علي ع معاوية جلسا بالنخيلة فقال يا ابا محمد بلغني ان
رسول الله ص كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم فان شيعتكم يزعمون
انه لا يعزب عنكم علم شيء في الارض ولا في السماء فقال الحسن ع ان رسول الله ص
كان يخرص كيلا وانا اخرص عددا فقال معاوية كم في هذه النخلة فقال الحسن ع
اربعة الاف بسرة واربع بسرات فامر معاوية بها فصرمت وعدت فجاءت اربعة الاف
وثلاث بسرات فقال ع والله ما كذبت ولا كذبت فنظر فاذا في يد عبد الله بن عامر
بن كريز بسرة ثم قال يا معاوية والله لولا انك تكفر لاخبرتك بما تعمله وذلك ان رسول
الله ص كان في زمان لا يكذب وانت تكذب وتقول متى سمع من جده على صغر سنه والله
لتدعن زيادا وليقتلن حجرا وليحملن اليك الرؤس من بلد الى بلد فادعى زيادا وقتل
حجرا وحمل اليه راس عمرو بن الحمق الخزاعي وروى الصفار في البصائر والقطب الراوندي في
الخرائج عن الصادق ع قال ان الحسن بن علي ع كان عنده رجلان فقال لاحدهما انك
حدثت البارحة فلانا بحديث كذا وكذا فقال الرجل انه ليعلم ما كان وعجب من ذلك
فقال ع انا لنعلم ما يجري في الليل والنهار ثم قال ان الله تبارك وتعالى علم رسول
الله ص الحلال والحرام والتنزيل والتاويل فعلم رسول الله ص عليا ع علمه كله وعلمنيه امير
المؤمنين ع كله وروى صاحب كتاب عدد القوية عن حذيفة بن اليمان قال بينا رسول
الله ص في جبل اظنه جبل حرى او غيره ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ع وجماعة
من المهاجرين والانصار وانس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدث به اذ اقبل الحسن ع
يمشي على هدوء ووقار فنظر اليه رسول الله ص وقال ان جبرئيل يهديه وميكائيل

يسدده وهو ولدي والظاهر من نفسي وضلع من اضلاعي هذا سبطي وقرة عيني
بابي هو فقام رسول الله ص وقمنا معه وهو يقول انت تفاحتي وانت حبيبي ومهجة
قلبي واخذ بيده فمشى معه ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله ننظر الى رسول الله ص
وهو لا يرفع بصره عنه ثم قال انه سيكون بعدي هاديا مهديا هذا هدية من رب
العالمين لي ينبئ عني ويعرف الناس اثاري ويحيي سنتي ويتولى اموري في فعله
ينظر الله اليه فيرحمه رحم الله من عرف له ذلك وبرني فيه واكرمني فيه فما قطع
رسول الله ص كلامه حتى اقبل الينا اعرابي يجر هراوة له فلما نظر رسول الله ص اليه
قال قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم وانه عن امور يسئلكم وان لكلامه
جفوة فجاء الاعرابي فلم يسلم وقال ايكم محمد قلنا وما تريد قال رسول الله ص مهلا
فقال يا محمد لقد كنت ابغضك ولم ارك والان فقد ازددت لك بغضا قال
فتبسم رسول الله ص لذلك وغضبنا لذلك واردنا بالاعرابي ارادة فاومى
الينا رسول الله ان اسكتوا فقال الاعرابي يا محمد انك تزعم انك نبي وانك
قد كذبت على الانبياء فما معك من برهانك شيء فقال ص له يا اعرابي وما يدريك
قال فخبرني ببرهانك قال ان احببت اخبرك عضو من اعضائي فيكون ذلك
اوكد لبرهاني قال او يتكلم العضو قال نعم يا حسن قم فازدرى الاعرابي نفسه
وقال هو ما ياتي ويقيم صبيا ليكلمني فابتدره الحسن ع وقال مهلا يا اعرابي
ما غبيا سئلت وابن غبي بل فقيها اذن وانت الجهول فان تكن قد جهلت فان عندي
شفاء الجهل ما سئل السؤول وبحرا لا تقسمه الدوالي تراثا كان اورثه الرسول
لقد بسطت لسانك وعدوت طورك وخادعك نفسك غير انك لا تبرح





حتى تؤمن ان شاء الله فتبسم الاعرابي وقال هيه فقال له الحسن ع نعم اجتمعتم في
نادي قومك وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم فزعمتم ان محمدا ص صنبور والعرب
قاطبة تبغضه ولا طالب له بثاره وزعمت انك قاتله وكان في قومك مؤنته فحملت
نفسك على ذلك وقد اخذت قناتك بيدك تؤمه تريد قتله فعسر عليك مسلكك
وعمي عليك بصرك وابيت الا ذلك فاتيتنا خوفا من ان يشتهر وانك انما
جئت بخير يراد بك ابنئك عن سفرك خرجت في ليلة ضحياء اذ عصفت ريح شديدة
اشتد منها ظلماؤها واظلمت سماؤها واعصر سحابها فبقيت محرنجما كالاشقر ان
تقدم نحر وان تاخر عقر لا تسمع لواطئ حسا ولا لنافخ نار جرسا تراكمت عليك
غيومها وتوارت عنك نجومها فلا تهتدي بنجم طالع ولا بعلم لامع تقطع محجة
وتهبط لجة في ديمومة قفر بعيدة القعر مجحفة بالسفر اذا علوت مصعدا ازددت
بعدا الريح تخطفك في ريح عاصف وبرق خاطف قد اوحشتك اكامها وقطعتك
سلامها فابصرت فاذا انت عندنا فقرت عينك وظهر دينك وذهب انينك قال من
اين قلت هذا يا غلام كانك كشفت عن سويداء قلبي ولقد كنت كانك شاهدتني
وما خفي عليك شيء من امري وكانه علم الغيب قال له ما الاسلام فقال الحسن ع
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاسلم
وحسن اسلامه وعلمه رسول الله ص شيئا من القرآن فقال يا رسول الله ارجع
الى قومي فاعرفهم ذلك فاذن له فانصرف ورجع مع جماعة من قومه فدخلوا
في الاسلام فكان الناس اذا نظروا الى الحسن ع قالوا لقد اعطي ما لم يعط احد من الناس

وروى القطب الراوندي في الخرائج ان عمر ابن العاص قال لمعاوية ان الحسن ابن علي ع

رجل عمی اذا صعد المنبر ورمقوه بابصارهم خجل وانقطع لو اذنت له فقال معاويه يا ابا
محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا فقام فحمد الله واثنی علیه ثم قال من عرفنی فقد عرفنی
ومن لم یعرفنی فانا الحسن بن علی وابن سیدة النساء فاطمة بنت رسول الله ص انا ابن
رسول الله انا ابن نبی الله انا ابن السراج المنیر انا ابن البشیر النذیر انا ابن من بعث
رحمة للعالمین انا ابن من بعث الی الجن والانس انا ابن خیر خلق الله بعد رسول الله
انا ابن صاحب الفضایل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امیر المؤمنین انا المدفوع عن
حقی انا واحد سیدی شباب اهل الجنة انا ابن الرکن والمقام انا ابن مکة ومنی انا
ابن مشعر وعرفات فاغتاظ معاویه فقال خذ فی نعت الرطب ودع ذا فقال ع الریح تنفخه
والحر ینضجه وبرد اللیل یطیبه ثم عاد فقال انا ابن الشفیع المطاع انا ابن من
قاتل معه الملئکة انا ابن من خضعت له قریش انا ابن امام الخلق وابن محمد رسول
الله فخشی معاویه ان یفتتن به الناس فقال یا ابا محمد انزل فقد کفی ما جری فنزل
فقال له معاویه ظننت ان ستکون خلیفة وما انت وذاک فقال الحسن ع
انما الخلیفة من سار بکتاب الله وسنة رسول الله لیس الخلیفة من ساد بالجور وعطل
السنن واتخذ الدنیا ابا وامّا وکان شاب فغلظ فاغلظ للحسن ع فی کلامه و
تجاوز الحد فی السب والشتم له ولابیه ع فقال الحسن ع اللهم غیر ما به من النعمة و
اجعله انثی لیعتبر به فنظر الاموی فی نفسه وقد صار امراة قد بدل الله فرجه بفرج النساء
وسقطت لحیته فقال الحسن ع اعزب ما لک وتحفل الرجال فانک امراة ثم ان الحسن ع
سکت ساعة ثم نفض ثوبه ونهض لیخرج فقال ابن العاص اجلس فانی اسائلک مسایل
قال ع سل عما بدا لک قال عمر اخبرنی عن الکرم والنجدة والمروة فقال ع اما الکرم فالتبرع

بالمعروف



بالمعروف والاعطاء قبل السؤال واما النجدة فالذب عن المحارم والصبر فی المواطن
عند المکاره واما المروة فحفظ الرجل دینه واحرازه نفسه من الدنس وقیامه باداء
الحقوق وافشاء السلام وخرج ع فعذل معاویه عمرا فقال افسدت اهل الشام فقال
عمر الیک یحنی ان اهل الشام لم یحبوک محبة ایمان ودین وانما احبوک للدنیا ینالونها
منک والسیف والمال بیدک فما یغنی عن الحسن کلامه ثم شاع امر الشاب الاموی واتت
زوجته فجعلت تبکی وتتضرع فرق له ودعی فجعله الله کما کان **الفصل الخامس**
فی بیان بعض احواله ع بعد شهادة ابیه ع وسبب صلحه مع معاویه ولیعلم انه بعد ما
ثبت بالادلة القاطعة والبراهین الساطعة من عصمة الائمة ع وجلالتهم وانهم
القوامون بامر الله العاملون بحکمه لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون فینبغی التسلیم
والانقیاد والاذعان لما صدر عنهم ع وعدم السؤال عنه بلم وکیف علی انک قد
عرفت من جملة من الاخبار المتظافرة والاحادیث المتواترة السابقة علی ان الله تع
انزل علی النبی ص صحیفة من السماء فیها اسماء الائمة ع وکنا بقیهم وان کلا
منهم مکلف بتکلیف علی حده وفیها امر الحسن ع بذلک الصلح فقد اطاع الله فیما امره
فلا اعتراض ولا سؤال وروی الصدوق والمفید وابن شهر اشوب وغیرهم
ان الحسن ع بعد شهادة ابیه ع صعد المنبر وخطب خطبة بلیغة مشتملة علی المعارف
الربانیة والحقایق السبحانیة وقال نحن حزب الله الغالبون واحد الثقلین الذین
خلفهما رسول الله ص وعترة رسوله الاقربون واهل بیته الطیبون الطاهرون
واحد الثقلین الذین خلفهما رسول الله فی امته والثانی کتاب الله فیه تفصیل
کل شیء لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه فالمعول علینا فی تفسیره

واهل بیته الطیبون الطاهرون ع

لا تبطننا تاويله بل نتيقن حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ
كانت بطاعة الله مقرونة قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا
الرسول والرسول واولى الامر منكم ثم قال لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون
بعمل ولم يدركه الاخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله ص فيقيه بنفسه وكان
رسول الله ص يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ولا
يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفى فى الليلة التى عرج فيها رسول الله ص عيسى ابن
مريم والتى قبض فيها يوشع ابن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت
عن عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس من
حوله معه ثم قال انا ابن البشير النذير انا ابن الداعى الى الله باذنه انا ابن السراج المنير
انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله
مودتهم فى كتابه فقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس ع فقام عبد الله
ابن العباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصى امامكم فبايعوه فاستجاب
له الناس فقالوا ما احبه الينا واوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة بالخلافة فى
وذلك فى اليوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة
وكان عمره ع فى ثلاثين سنة وامر الامراء وانفذ عبد الله ابن العباس الى البصرة
ونظر فى الامور وروى الشيخ المفيد والصدوق والقطب الراوندي وغيرهم
انه لما بلغ معاوية ابن ابى سفيان وفات امير المؤمنين ع وبيعة الناس ابنه
الحسن ع دس رجلا من حمير الى الكوفة ورجلا من بنى القين الى البصرة ليكتبا اليه





بالاخبار ويفسدا على الحسن ع الامور فعرف ذلك الحسن ع فامر باستخراج الحميرى
من عند حجام الكوفة فاخرج وامر بضرب عنقه وكتب الى البصرة باستخراج القينى
من بنى سليم فاخرج وضرب عنقه وكتب الحسن ع الى معاوية بتكليفه بالبيعة له وبين
له فضله وقرابته من رسول الله ص واستحقاقه للخلافة وكتب فيه حججا شافية و براهين
وافية وكتب له انك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون
كانك تحب اللقاء وما اوشك فى ذلك فتوقعه ان شاء الله فلما وصل الكتاب
الى معاوية اجابه باجوبة واهية وادرج فى الكتاب ما يقتضيه كفره ونفاقه
وارسله الى الحسن ع وسار بجيش عظيم متوجها الى العراق وارسل الجواسيس للكوفة
الى جملة من المخالفين والخوارج الذين كانوا يظهرون الايمان بامير المؤمنين
خوفا من سيفه ويبطنون النفاق كعمرو ابن حريث والاشعث ابن قيس وحجر
ابن الحر وشبث ابن ربعى وامثالهم من المنافقين والخوارج وافرد كل واحد منهم
بعين من عيونه انك ان قتلت الحسن ابن على فلك مائتا الف درهم وجند من
اجناد الشام وبنت من بناتى واستمال اكثر المنافقين اليه بذلك حتى انحرفوا
عن الحسن ع حتى ان الحسن ع كان يتسلح ويلبس درعا ويكفرها تحت ثيابه وكان
يحترز ولا يتقدم للصلوة الا كذلك فرماه احدهم فى الصلوة بسهم فلم يثبت فيه
لما عليه من اللامة وكتب اولئك المنافقون الى معاوية فى الخفية يظهرون
له الموافقة فلما سمع الحسن ع بتوجه معاوية الى العراق علا المنبر فحمد الله و اثنى
عليه وحثهم ودعاهم الى الجهاد مع معاوية وقومه قال فسكتوا فما تكلم احد
منهم ولا اجابه بحرف فلما راى ذلك عدى ابن حاتم قام فقال انا ابن حاتم سبحان الله

ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم ابن خطباء مصر الذين السنتهم
كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد تراوغوا كالثعالب اما تخافون مقت الله عليكم
ولا عيبها وعارها ثم قام جماعة اخرون ووافقوا عديا في قوله فقال عليه السلام ان صدقتم
فتوجهوا الى النخيلة فانها معسكري واعلم انكم لا تفون بقولكم كما انكم ما
وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي كيف اطمئن اليكم وكيف اثق بكم وقد
رايت صنيعكم مع ابي ثم نزل من المنبر وركب وتوجه الى معسكره وركب من اراد
الخروج معه وتخلف عنه كثير ممن وفوا بما قالوا فقام عليه السلام خطيبا فقال
غررتموني كما غررتم من كان قبلي مع اي امام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم
الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله ولا اظهر الاسلام هو وبنو امية الا فرقا
من السيف ثم نزل عن المنبر ووجه الى معاوية قائدا في اربعة الاف وكان
من كندة وامره ان يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئا حتى ياتيه امره فلما توجه
الى الانبار ونزل بها وعلم معاوية بذالك بعث اليه رسلا وكتب اليه معهم
انك ان اقبلت الي اولك بعض كور الشام والجزيرة غير منفس عليك وارسل
اليه بخمسمائة الف درهم فقبض الكندي عدو الله المال وقلب على الحسن وتوجه
الى معاوية في مائتي رجل من اهل بيته وخاصته فبلغ ذالك الحسن فقام خطيبا
وقال هذا الكندي توجه الى معاوية وغدر بي وبكم وقد اخبرتكم مرة بعد مرة
انه لا وفاء لكم انتم عبيد الدنيا وانا موجه رجلا اخر مكانه واني اعلم انه
سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في ولا فيكم فبعث اليه رجلا
من مراد في اربعة الاف وتقدم اليه بمشهد من الناس وتاكد عليه واخبره انه سيغدر





كما غدر الكندي فحلف له بالايمان المغلظة التي لا تقوم بها الجبال انه لا يفعل فقال
الحسن انه سيغدر فلما توجه الى الانبار ارسل اليه معاوية رسلا وكتبا
وكتب له بمثل ما كتب الى صاحبه وبعث اليه بخمس الاف درهم ومناه اي ولاية احب من
كور الشام الى الجزيرة فقلب على الحسن واخذ طريقه الى الشام الى معاوية ولم يحفظ ما اخذ
عليه من العهود وبلغ الحسن ما فعل المرادي لع فقام خطيبا فقال قد اخبرتكم مرة
بعد اخرى انكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار الى
معاوية ثم ارسل عبيد الله ابن قيس بن العباس مع قيس ابن سعد وضم اليهما اثني عشر
الف ووجههم من دير عبد الرحمن الى معاوية وجعل ع عبد الرحمن اميرا عليهم وان اصيب
فالامير قيس ابن سعد واوصى عبيد الله ابن عباس ان لا يخالف قيس ابن سعد ثم توجه ع
من موضعه ونزل ساباط دون القنطرة فلما اصبح اراد ان يمتحن اصحابه ويستبرئ
احوالهم له في الطاعة ليتميز بذالك اولياؤه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء
معاوية واهل الشام فامر ان ينادي بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وقال في خطبته الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا
الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على
الوحي صلى الله عليه واله اما بعد فاني والله لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله
ومنه وانا انصح خلق الله لخلق الله وما اصبحت على مسلم محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا
له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة
الا واني ناظر لكم خير من نظركم لانفسكم ولا تخالفوا امري ولا تردوا علي
راي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم

الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معاوية
ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى
اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمان ابن عبد الله ابن جعال الازدي فنزع
مطرفه من عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعى بفرسه فركبه واحدق
به طوايف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده فقال ع ادعوا الى ربيعة وهمدان
فدعوا فاطافوا به ودفعوا الناس عنه وساروا معه فلما مر في ساباط المداين
بدر اليه رجل من بني اسد يقال له جراح ابن سنان واخذ بلجام بغلته وبيده
معول وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه
حتى بلغ العظم ثم وثب اليه جماعة من مواليه وشيعته فقتلوا ذالك الملعون وحمل
الحسن ع على سرير الى المداين فانزل به على سعد ابن مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤ
منين بها فاقره الحسن ع على ذلك وهو عم المختار فاشار المختار على عمه ان يوثقه
ويسلمه الى معاوية طمعا ان يوليه العراق فقال للمختار قبح الله رايك انا عامل ابيه
وقد ائتمنني وشرفني وكيف انسى رسول الله صلى الله عليه وآله ولا احفظه في ابن بنته وحبيبه
واسلمه الى معاوية ولما سمع بعض شيعته هذا القول هموا بقتل المختار فتشفع
عمه فيه فلم يقتلوه ثم ان سعد ابن مسعود اتاه بجراح وقام عليه حتى برئ
ثم انه كتب جماعة من رؤساء القبايل الى معاوية بالسمع والطاعة في السر
واستحثوه المسير نحوهم وضمنوا التسليم الحسن ع اليه عند دنوه من عسكرهم او الفتك
به وبلغ الحسن ع ذالك وورد عليه كتاب قيس ابن سعد وكان قد انفذه مع عبيد الله
ابن العباس يخبره انهم ثم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الجبونية وان معاوية





ارسل الى عبيد الله ابن عباس يرغبه في المسير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها
النصف ويعطيه النصف الاخر عند دخوله الكوفة فانسل عبيد الله في الليل الى معسكر
معاوية في خاصته واصبح الناس قد فقدوا اميرهم فصلى بهم قيس ابن سعد ثم خطبهم
فثبتهم وقال ان كان هذا الخاين خان مع امامه فلا تخونوا انتم وتحرزوا من غضب الله
ورسوله وانهضوا الى عدوكم فجاهدوه فاجابوه ظاهرا بالسمع والطاعة وقلوبهم
مخالفة لذالك وفي كل ليلة ينسل جمع منهم الى معسكر معاوية ثم كتب معاوية الى
الحسن ع وارسل ما كتب اليه اصحاب الحسن ع من اظهار الاطاعة والانقياد والخيانة
مع الحسن ع وكتب له ان الناس قد غدروا بابيك من قبل ولا يوافقوك ابدا وهذه كتبهم
قد ارسلتها اليك فلما راى الحسن ع مكاتيب اصحابه وقراها واطلع على فرار عبيد الله
وجمع اخرين وتوجههم الى عسكر معاوية فقال لهم الحسن ع اني لاعلم انكم اهل مكر
وخديعة واعلم انكم غادرون ما بيني وبينكم ولكني اتم الحجة عليكم فاجتمعوا غدا
في النخيلة ووافوني هناك ولا تنقضوا بيعتي واتقوا عذاب الله ثم ان الحسن ع اخذ
طريق النخيلة فعسكر عشرة ايام فلم يحضره الا اربعة الاف فانصرف الى الكوفة
فصعد المنبر وقال يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين ويلكم والله ان معاوية لا
يفي لاحد منكم بما ضمنه في قتلي واني ان وضعت يدي في يده فاسالمه لم يتركني
ادين بدين جدي واني اقدر ان اعبد الله عز وجل وحدي وايم الله لئن سلمتم
الامر لمعاوية لا ترون فرجا ابدا مع بني امية وليسومونكم سوء العذاب وكاني
انظر الى ابنائكم واقفين على ابواب ابنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما
جعل الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون ولو وجدت اعوانا ما سلمت له الامر

لان الخلافة محرمة على بني امية فاف لكم يا عبيد الدنيا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ثم لما يئس ع من اصحابه كتب الى معاوية من كوفه اما بعد فاني كنت اريد
ان احيي الحق واميت الباطل وانفذ حكم الكتاب والسنة ولم يوافقني الناس على ذالك
والان اصالحك على شروط اعلم انك لا تفي بها ولا تفرح بما تيسر لك من هذه
الرياسة وعما قريب ستندم كما ندم من مضى قبلك ولا تنفعك الندامة ثم ارسل
ابن عمه عبد الله ابن الحارث الى معاوية لياخذ منه العهود والمواثيق ويكتب
وثيقة المصالحة وهذا ما كتبه في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما صالح عليه الحسن ابن علي ابن ابي طالب معاوية ابن ابي سفيان صالحه على
ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الخلفاء الصالحين وليس لمعاوية ابن ابي سفيان ان يعهد الى احد من
بعده احدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث
كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وان اصحاب علي ع وشيعته
امنون على انفسهم باموالهم واولادهم ونسائهم وعلى معاوية ابن ابي سفيان
بذالك عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على احد من خلقه وبما اعطى الله من نفسه
وعلى ان لا يبغي للحسن ابن علي ابن ابي طالب ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل
بيت رسول الله ص غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق
وان يوصل الى كل ذي حق حقه واشترط عليه ترك سب امير المؤمنين والعدول
عن القنوت عليه في الصلوات وعلى شيعته والله ورسوله شاهدان على ذالك وشهد
بذالك عبد الله ابن الحارث وعمرو ابن ابي سلمة وعبد الله ابن عامر وعبد الله ابن سمرة





وغيرهم ولما تم الصلح توجه معاوية عليه لعنة الله الى الكوفة حتى نزل
بالنخيلة وذالك يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في
اخر خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا تزكوا
انكم لتفعلون ذالك ولكني قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله ذالك وانتم
له كارهون واني كنت منيت الحسن واعطيته اشياء وهي جميعا قدمي لا
افي بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة واقام بها اياما ثم جاء الى المسجد
والتمس من الحسن ع ان يصعد المنبر ويعلم الناس انه قد بايع معاوية وسلم الا
الامر اليه فاجابه الحسن ع الى ذالك ورقى المنبر وحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي وصلى عليه وعلى اهل بيته وقال في خطبته يا ايها الناس ان اكيس الكيس
التقى واحمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم بين جابلقا وبين جابرسا رجلا جده
رسول الله ص ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله هداكم بجدي
محمد ص فانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم
بعد القلة وان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت اصلاح الامة
وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالمون من سالمت وتحاربون من
حاربت فرايت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت
ان حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذالك الا صلاحكم وبقائكم وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم ان معاوية لعنه الله صعد المنبر فخطب الناس
وذكر امير المؤمنين ع ونال منه ونال من الحسن ع وكان الحسن والحسين ع حاضرين
فقام الحسين ع ليرد عليه فاخذ بيده الحسن ع واجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا

أنا الحسن وأبي علي وأنت معاوية وأبوك صخر وأمي فاطمة وأمك هند وجدي رسول الله
وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله أخملنا ذكرا وألأمنا حسبا وشرنا
قدما وأقدمنا كفرا ونفاقا فقالت طائفة من أهل المسجد آمين آمين
أقول قد لفق الفاضل المجلسي هذه الرواية من كتب شتى وأحاديث متفرقة وانتخب من
جميعها هذا ونحن قد أوردنا كما أورده وفي بعض الكتب المعتبرة على ما في البحار أنه دخل
الحسين ع على أخيه باكيا ثم خرج ضاحكا فقال له مواليه ما هذا قال العجب من دخولي
على إمام أريد أن أعلمه فقلت ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة فقال الذي دعى
أباك فيما تقدم وروى فيه أيضا أنه لما انعقد الصلح بين معاوية والحسن ع
فطلب معاوية البيعة من الحسين ع فقال الحسن ع يا معاوية لا تكرهه فإنه لن يبايع
أبدا أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل
الشام ولما تم الصلح بين معاوية والحسن ع أرسل إلى قيس بن سعد يدعوه إلى
البيعة وكان رجلا طوالا يركب الفرس المشرف ورجلاه يخطان في الأرض وما
في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الأنصار فلما أرادوا إدخاله إليه قال حلفت
أن لا ألقاه إلا بيني وبينه الرمح أو السيف فأمر معاوية برمح وبسيف فوضعا
بينه وبينه ليبر بيمينه وقد روي أيضا أن الحسن ع لما صالح معاوية اعتزل
قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبى أن يبايع فلما بايع الحسن ع أدخل قيس ليبايع
فالتفت إلى الحسين ع ينظر ما يأمره فقال يا قيس إنه إمامي يعني الحسن ع ووضع قيس
يده على فخذه ولم يمدها إلى معاوية فحنى معاوية على سريره وأكب على قيس حتى
مسح يده على يده وما رفع قيس يده إليه وفي رواية أخرى أنه بعد ما أمره الحسن ع





بالبيعة لمعاوية بايعه وفي رواية أيضا من بعض الكتب المعتبرة أنه دخل معاوية الكوفة
بعد فراغه من خطبته بالنخيلة وبين يديه خالد بن عرفطة ومعه حبيب بن حماد
يحمل رايته فلما صار بالكوفة دخل المسجد من باب الفيل واجتمع الناس إليه فذكر
الناس قول أمير المؤمنين ع وما أخبر به من هذه الواقعة حسبما رواه العاصمي و[illegible]
عن عطاء بن السائب عن أبيه قال بينما علي بن أبي طالب ع على منبر الكوفة إذ دخل
رجل فقال يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال لا والله ما مات ولا يموت
حتى يدخل من باب المسجد وأشار بيده إلى باب الفيل ومعه راية ضلالة يحملها حبيب
ابن حماد قال فوثب إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حماد وأنا لك شيعة
فقال ع فإنه كما أقول قال فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة معاوية يحمل
رايته حبيب بن حماد ثم تبين في ذلك الوقت صدق مقالته ع لجميع الحاضرين وروى
الشيخ في الأمالي بإسناد معتبر عن علي بن الحسين ع قال لما أجمع الحسن ع على صلح معاوية
خرج حتى لقيه فلما اجتمعا قام معاوية خطيبا فصعد المنبر وأمر الحسن ع
أن يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية وقال أيها الناس هذا الحسن بن
علي وابن فاطمة رآنا للخلافة أهلا ولم ير نفسه لها أهلا وقد أتانا ليبايع طوعا
ثم قال يا حسن قم فقام الحسن ع وخطب فقال الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء
وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء المذعنين من عباده لامتناعه
بجلاله وكبريائه وعلوه عن لحوق الأوهام ببقائه المرتفع عن كنه طيبات المخلوقين
من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
في ربوبيته ووجوده ووحدانيته صمدا لا شريك له فردا لا ظهير معه وأشهد أن

محمداً عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعياً الى الحق سراجاً منيراً
وللعباد مما يخافون نذيراً ولما يأملون بشيراً فنصح للامة وصدع بالرسالة وابان
لهم درجات العمل لشهادة عليها اموت واحشر وبها في الآجلة اقرب واحبر واقول معشر الخلائق
فاسمعوا ولكم افئدة واسماع فعوا انا اهل بيت اكرمنا الله بالاسلام واختارنا
واصطفانا واجتبانا فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً والرجس هو الشك فلا
نشك في الله الحق ودينه ابداً وطهرنا من كل افك افن وغية مخلصين الى آدم
نعمة منه لن تفترق الناس فرقتين قط الا جعلنا الله في خيرها فادت الامور وافضت
الدهور الى ان بعث الله محمداً ص للنبوة واختاره للرسالة وانزل عليه كتابه المنزل
ثم امره بالدعاء الى الله عز وجل وكان ابي ع اول من استجاب لله تعالى ولرسوله واول
من آمن وصدق الله ورسوله وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل أفمن
كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وابي الذي يتلوه وقد قال له رسول الله ص
حين امره ان يسير الى مكة والموسم ببراءة سر بها يا علي فاني امرت ان لا يسير بها الا انا
او رجل مني وانت هو فعلي من رسول الله ورسول الله منه وقال له نبي الله حين قضى
بينه وبين اخيه ابن ابي طالب ع ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة اما انت يا علي
فمني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي فصدق ابي رسول الله سابقاً ووقاه
بنفسه ثم لم يزل رسول الله في كل موطن يقدمه ولكل شديدة يرسله ثقة منه به
وطمأنينة اليه لعلمه بنصيحته لله ورسوله وانه اقرب المقربين من الله ورسوله وقد
قال الله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون فكان ابي ع سابق السابقين
الى الله عز وجل والى رسوله واقرب الاقربين وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق





من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة فابي كان اولهم اسلاماً وايماناً واولهم الى الله
ورسوله هجرة ولحوقاً واولهم على وجده ووسعه نفقة قال سبحانه والذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم فالناس من جميع الامم يستغفرون له بسبقه اياهم
الى الايمان بنبيه ص وذلك انه لم يسبقه الى الايمان به احد وقد قال الله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان فهو سابق جميع السابقين
فكما ان الله فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين فكذلك فضل سابق السابقين
وقد قال الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله فهو المجاهد في سبيل الله حقاً وفيه نزلت هذه الآية وكان
ممن استجاب لرسول الله عمه حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما
في قتلى كثيرة معهما من اصحاب رسول الله ص حمزة سيد الشهداء وجعل لجعفر جناحين
يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول الله ص ومنزلتهما
وقرابتهما منه وصلى رسول الله ص على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين
استشهدوا معه وكذلك جعل الله لنساء النبي ص للمحسنة منهن اجرين وللمسيئة
منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله وجعل الصلاة في مسجد رسول الله
بالف صلاة في ساير المساجد الا المسجد الحرام مسجد خليله ابراهيم بمكة وذلك لمكان
رسول الله ص من ربه وفرض الله عز وجل الصلاة على نبيه على كافة المؤمنين فقالوا
يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد فحق على
كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلاة على النبي ص فريضة واجبة واحل الله خمس الغنيمة

لرسول الله واوجبها له في كتابه واوجب لنا من ذلك ما اوجب له وحرم عليه الصدقة
وحرمها علينا معه فادخلنا وله الحمد فيما ادخل الله عز وجل بها فيه نبيه واخرجنا
ونزهنا مما اخرجه منه ونزهه عنه كرامة اكرمنا الله عز وجل بها وفضيلة فضلنا
بها على ساير العباد فقال الله تعالى لمحمد ص حين جحده كفرة اهل الكتاب وحاجوه فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين فاخرج رسول الله ص من الانفس عليا ابي ومن البنين انا
واخي ومن النساء امي فاطمة من الناس جميعا فنحن اهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه
وهو منا وقد قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فلما نزلت اية التطهير جمعنا رسول الله ص انا واخي وامي وابي فجللنا ونفسه
في كساء لام سلمة خيبري وذلك في حجرتها ويومها فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
وهؤلاء اهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة ادخل
معهم يا رسول الله فقال لها رسول الله ص يرحمك الله انت على خير والى خير وما ارضاني
عنك ولكنها خاصة لي ولهم ثم مكث رسول الله ص بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله
ياتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وامر رسول الله بسد الابواب الشارعة
في مسجده غير بابنا فكلموه في ذلك فقال اما اني لم اسد ابوابكم ولم افتح باب
علي من تلقاء نفسي ولكن اتبع ما يوحى الي وان الله امر بسدها وفتح بابه فلم يكن
من بعد ذلك احد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله ويولد فيه الاولاد غير
رسول الله وابي علي ابن ابي طالب ع تكرمة من الله تعالى لنا وفضلا اختصنا به على جميع





الناس وهذا باب ابي قرين باب رسول الله ص في مسجده ومنزلنا بين منازل رسول الله ص
وذلك ان الله امر نبيه ان يبني مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة لبنيه وازواجه
وعاشرها هو متوسطها لابي وها هو بسبيل مقيم والبيت هو المسجد المطهر وهو الذي
قال الله تعالى اهل البيت فنحن اهل البيت ونحن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرنا تطهيرا
ايها الناس اني لو قمت حولا فحولا اذكر الذي اعطانا الله عز وجل وخصنا به من الفضل
في كتابه وعلى لسان نبيه ص لم احصه وانا ابن النبي النذير البشير والسراج المنير الذي
جعله الله رحمة للعالمين وابي علي ولي المؤمنين وشبيه هرون وان معاوية ابن
صخر زعم اني رايته للخلافة اهلا ولم ارى نفسي لها اهلا فكذب معاوية وايم الله لانا
اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله غير انا لم نزل اهل البيت مخيفين
مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله ص فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزل
الناس على رقابنا وحمل الناس على اكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم
ومنع امنا فاطمة ارثها من ابيها انا لا نسمي احدا ولكن اقسم بالله قسما تاليا لو ان
الناس سمعوا قول الله ورسوله ص لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما اختلف
في هذه الامة سيفان ولاكلوها خضراء خضرة الى يوم القيمة واذا ما طمعت فيها
يا معاوية ولكنها لما اخرجت سالفا من معدنها وزحزحت عن قواعدها تنازعتها
قريش بينها وترامتها كترامي الكرة حتى طمعت انت فيها يا معاوية واصحابك من بعدك
وقد قال رسول الله ص ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم
يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا وقد تركت بنو اسرائيل وكانوا اصحاب موسى هرون
اخاه وخليفته ووزيره وعكفت على العجل واطاعوا فيه سامريهم وهم يعلمون انه

خليفة موسى وقد سموا هذه الامة رسول الله ص يقول ذلك لابي ع انه مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد راوا رسول الله ص حين نصبه بغدير خم وسمعوه
نادى له بالولاية ثم امرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغايب فقد خرج رسول الله ص حذرا
من قومه الى الغار لما اجمعوا ان يمكروا به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم اعوانا
ولو وجد عليهم اعوانا لجاهدهم وقد كف ابي يده وناشدهم واستغاث اصحابه
فلم يغث ولم ينصر ولو وجد عليهم اعوانا ما اجابهم وقد جعل في سعة كما جعل النبي
في سعة وقد خذلتني الامة وبايعتك وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفه
قومه وعادوه كذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا
ولم نجد عليهم اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس
انكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلا جده رسول الله وابوه وصي رسول الله
لم تجدوا غيري وغير اخي فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان وكيف لكم واني ذلك
منكم الا واني قد بايعت هذا واشار بيده الى معاوية وان ادري لعله فتنة لكم
لكم ومتاع الى حين ايها الناس انه لا يعاب احد بترك حقه وانما يعاب ان ياخذ
ما ليس له وكل صواب نافع وكل خطا ضار لاهله وقد كانت القضية ففهمها سليمان
فنفعت سليمان ولم تضر داود فاما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله
للمؤمن انفع قال رسول الله ص لعمه ابي طالب وهو في الموت قل لا اله الا الله اشفع
لك بها يوم القيمة ولم يكن رسول الله يقول له ويعده الا ما يكون منه على
يقين وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا اعني ابي طالب يقول الله عز وجل وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين





يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ايها الناس اسمعوا وعوا واتقوا
الله وراجعوا وهيهات منكم الرجعة الى الحق وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان
والجحود انلزمكموها وانتم لها كارهون والسلام على من اتبع الهدى قال فقال
معاوية والله ما نزل الحسن حتى اظلمت علي الارض وهممت ان ابطش به ثم علمت ان
الاغضاء اقرب الى العافية وروى الصدوق في العلل باسناد معتبر عن سدير الصيرفي
عن ابي جعفر ع في حديث قال فيه ان العلم الذي وضعه رسول الله ص عند علي ع
من عرفه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ثم كان من بعده الحسن ع قلت كيف يكون بتلك
المنزلة وقد كان منه ما كان دفعها الى معاوية فقال اسكت فانه اعلم بما
صنع لولا ما صنع لكان امر عظيم وروي في العلل ايضا عن ابي سعيد قال قلت
للحسن ابن علي ابن ابي طالب ع يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت
ان الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ فقال يا ابا سعيد الست حجة الله تعالى
ذكره على خلقه واماما عليهم بعد ابي ع قلت بلى قال الست الذي قال رسول
الله ص لي ولاخي الحسن والحسين امامان قاما او قعدا قلت بلى قال فاذا انا امام
لو قمت وانا امام اذا قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول
الله ص لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك
كفار بالتنزيل ومعاوية واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما
من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان يسفه رايي فيما اتيته من مهادنة او محاربة وان كان
وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر ع لما خرق السفينة وقتل الغلام
واقام الجدار سخط موسى فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي

وهكذا انا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا
على وجه الارض احد الا قتل وروى الطبرسي في الاحتجاج عن حنان ابن سدير
عن ابيه سدير ابن الحكم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن ابن
علي ع معاوية ابن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال
الحسن ع ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت الشمس
عليه او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي
شباب اهل الجنة بنص من رسول الله ص علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر ع
لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى ابن عمران ع
اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا
اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي
يصلي خلفه روح الله عيسى ابن مريم فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا
يكون للناس لاحد في عنقه بيعة اذا خرج فان التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء
يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون اربعين سنة
وذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير وروى في الاحتجاج ايضا عن زيد ابن وهب
الجهني قال لما طعن الحسن ابن علي ع بالمدائن اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن
رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله معاوية خيرا لي من هؤلاء يزعمون
انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن اخذ من معاوية عهدا
احقن به دمي وامن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت
معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لان اسالمه وانا عزيز خير من ان

يقتلني



يقتلني وانا اسيره او يمن علي فتكون سبة على بني هاشم اخر الدهر ومعاوية لا يزال
يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت يابن رسول الله تركت شيعتك كالغنم
ليس لهم راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اني اعلم بامر قد ادي به الي عن
ثقاته قال لي امير المؤمنين ع ذات يوم وقد راني فرحا يا حسن اتفرح كيف بك اذا
رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية واميرها الرحب البلعوم
الواسع الاعفاج ياكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر
ثم يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع
والضلالة ويميت الحق وسنة رسول الله ص يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه
من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال
بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا يدرك في سلطانه الحق ويظهر الباطل
ويلعن الصالحين ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك
حتى يبعث الله رجلا في اخر الزمان وكلب الدهر وجهل من الناس يؤيده الله
بملئكته ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعا
وكرها يملأ الارض قسطا وعدلا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها
حتى لا يبقى كافر الا امن ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج
الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين
اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه بيان السبة بضم السين
وتشديد الباء الموحدة العار الذي تسب فوله ثقاته لعل الضمير فيه راجع الى
الامر او الى الله ولا يخلو ان من تكلف والرحب بالضم السعة اي وسيع البلعوم

وهو مجرى الطعام في الحلق وهو المري والاعفاج من ذوات الخف والظلف بمنزلة
المصارين والكلب بالتحريك الشدة وروى الكشي في رجاله باسناد معتبر عن ابي
حمزة عن ابي جعفر ع قال جاء رجل من اصحاب الحسن ع يقال له سفيان ابن ليلى وهو على
راحلته فدخل على الحسن ع وهو محتب في فناء داره فقال له السلام عليك يا مذل
المؤمنين فقال له الحسن ع انزل ولا تعجل فنزل فعقل راحلته في الدار واقبل يمشي
حتى انتهى اليه قال فقال له الحسن ع ما قلت قال قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين
قال وما علمك بذلك قال عمدت الى امر الامة فخلعته من عنقك وقلدته هذه
الطاغية يحكم بغير ما انزل الله قال فقال له الحسن ع ساخبرك لما فعلت ذلك قال
سمعت ابي ع يقول قال رسول الله ص لن تذهب الليالي والايام حتى يلي امر هذه الامة
رجل واسع البلعوم رحب الصدر ياكل ولا يشبع وهو معاوية فلذلك فعلت
ما جاء بك قال حبك قال والله لا يحبنا عبد ابدا ولو كان اسيرا في الديلم الا
نفعه حبنا وان حبنا ليساقط الذنوب من بني آدم كما تساقط الريح الورق
من الشجر وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناد معتبر عن محمد ابن مسلم عن ابي
جعفر ع قال والله الذي صنعه الحسن ابن علي ع كان خيرا لهذه الامة مما طلعت
عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الاية الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة انما هي طاعة الامام وطلبوا القتال فلما
كتب عليهم القتال مع الحسين ع قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا
الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ارادوا تاخير ذلك الى القائم ع
وروى السيد المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء عن ابي الكنود عبد الرحمن قال





لما بايع الحسن ع معاوية اقبلت الشيعة تتلاقى باظهار الاسف والحسرة على
ترك القتال فخرجوا اليه بعد سنتين من يوم بايع معاوية فقال له سليمان
ابن صرد الخزاعي ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك اربعون الف مقاتل
من اهل الكوفة كلهم ياخذ العطاء وهم على ابواب منازلهم ومعهم مثلهم من
ابنائهم واتباعهم سوى شيعتك من اهل البصرة والحجاز ثم لم تاخذ
لنفسك ثقة في العقد ولا حظا من العطية فلو كنت اذ فعلت ما فعلت اشهدت
على معاوية وجوه اهل المشرق والمغرب وكتبت عليه كتابا بان الامر لك
بعده كان الامر علينا ايسر ولكنه اعطاك شيئا بينك وبينه لم يف به
ثم لم يلبث ان قال على رؤس الاشهاد اني كنت شرطت شروطا ووعدت عدات
ارادة لاطفاء نار الحرب مداراة لقطع الفتنة فاما ان جمع الله لنا الكلمة
والالفة فان ذلك تحت قدمي والله ما عنى بذلك غيرك وما اراد الا
ما كان بينك وبينه وقد نقض فاذا شئت فاعد الحرب خدعة وائذن لي
في تقدمك الى الكوفة فاخرج عنها عامله واظهر خلعه وتنبذ عليه على
سواء ان الله لا يحب الخائنين وتكلم الباقون بمثل كلام سليمان فقال الحسن ع
انتم شيعتنا واهل مودتنا فلو كنت بالحزم في امر الدنيا اعمل ولسلطانها
اركض وانصب ما كان معاوية باباس مني باسا ولا اشد شكيمة ولا امضى عزيمة
ولكني ارى غير ما رايتم وما اردت بما فعلت الا حقن الدماء فارضوا بقضاء
الله وسلموا الامر والزموا بيوتكم وامسكوا او قال كفوا ايديكم حتى يستريح
بر او يستراح من فاجر وروى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال الذي

ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش ايانا
وتظاهرهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله ص قبض وقد
اخبر انا اولى الناس بالناس فتمالئت علينا قريش حتى اخرجت الامر عن معدنه واحتجت
على الانصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت الينا فنكثت
بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الامر في صعود كؤود حتى قتل فبويع الحسن ابنه
وعوهد ثم غدر به واسلم ووثب عليه اهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب
عسكره وعولجت خلاخيل امهات اولاده فوادع معاوية وحقن دمه ودماء اهل بيته وهم
قليل حق قليل ثم بايع الحسين ع من اهل العراق عشرون الفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته
في اعناقهم فقتلوه ثم لم نزل اهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم
ونقتل ونخاف ولا نامن على دمائنا ودماء اوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون
لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء
في كل بلدة فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله ولم
نفعله ليبغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد الحسن ع
فقتلت شيعتنا في كل بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنة وكان من ذكر
بحبنا والانقطاع الينا سجن او نهب ماله او هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد
ويزداد الى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ع ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة
واخذهم بكل ظنة وتهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر احب اليه
من ان يقال شيعة علي وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا
صدوقا يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل من قد سلف من الولاة ولم

يخلق الله



يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من قد
رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع وروى ابن شهراشوب في المناقب
من طرق المخالفين عن ابن عباس في قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد انه جلس
الحسن ع ويزيد بن معاوية لعنه الله يأكلان الرطب فقال يزيد يا حسن اني قد كنت
ابغضك قال الحسن ع اعلم يا يزيد ان ابليس شارك اباك في جماعه فاختلط الماءان
فاورثك ذلك عداوتي لان الله تعالى يقول وشاركهم في الاموال والاولاد
وشارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدنا رسول الله ص
هذا ما وقفت عليه من هذا الخبر وزاد المجلسي ره في جلاء العيون ولذلك كان يبغض ابوك
ابي وكل من عادانا اهل البيت فهو ولد زنا او شرك شيطان كما قال تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد وروى في المناقب ايضا ان مروان بن الحكم قال للحسن ع بين
يدي معاوية اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق فقال ع
ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة افواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن
علينا بانفاسهن وانتم معشر بني امية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن افواههن
وانفاسهن الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك قال
مروان ان فيكم يا بني هاشم خصلة قال ع وما هي قال الغلمة قال اجل نزعت من نسائنا
ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لاموية
الا هاشمي وروى الطبرسي في الاحتجاج عن سليم بن قيس ورواه سليم بن قيس
في كتابه ايضا بتفاوت ما قال قدم معاوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته
فاستقبله اهل المدينة فنظر الى الذين استقبلوه ما منهم قرشي فلما نزل قال ما فعلت

الانصار وما بالهم لم يستقبلوني فقيل انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية
واين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها
افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله ص حين ضربوك واباك
على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معاوية فقال قيس اما ان رسول
الله ص عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة قال معاوية فما امركم به فقال امرنا ان
نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معاوية مر بحلقة من قريش
فلما راوه قاموا غير عبد الله بن العباس فقال له يا ابن عباس ما منعك ان تقوم
كما قام اصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس
فان عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قتل مظلوما قال عمر قتله كافر
قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك
قال فانا كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك
فقال يا معاوية اتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال اتنهانا عن تاويلها
قال نعم قال فنقرئه ولا نسئل عما عنى الله به ثم قال فايهما اوجب علينا قرائته
او العمل به قال العمل به قال كيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك
من يتاول على غير ما تتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القرآن على
اهل بيتي انسئل عنه آل ابي سفيان يا معاوية اتنهانا ان نعبد الله بالقرآن
بما فيه من حلال وحرام وان لم تسئل الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف
قال اقرؤا القرآن وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى
ذلك قال فان الله يقول في القرآن يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم و



ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك
وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يعلمه احد علانية ثم
رجع الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معاوية ان برئت الذمة
ممن روى حديثا في مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل
الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة
والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم
وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم
حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب
او محبوس او طريد او شريد وكتب معاوية في جميع عماله في جميع الامصار ان لا تجيزوا
لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه
ومحبي اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم
وقربوهم واكرموهم واكتبوا لمن يروي مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا
حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات
والخلع والقطايع من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال
والدنيا فليس احد من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب
اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان
قد كثر وفشى في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه
فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل البيت واشد عليهم فقرأ
كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضائل معاوية على المنبر

في كل كورة وكل مسجد زورًا والقوا ذلك الى معلمي الكتاب فعلموا ذلك صبيانهم
كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله
وكتب زياد ابن ابيه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رأيه فكتب اليه معاوية
لعنه الله اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثّل بهم وكتب معاوية في
جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليًا واهل بيته فامحوه من
الديوان وكتب كتابًا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي فاتهموه بحبه فاقتلوه وان
لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان
الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه وحتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر
كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في
بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احدًا منهم اراد ان يلقي سرًا
الى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه الا بعد ان يأخذ
عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر
احاديثهم الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس
في ذلك القراؤون المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا
وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون
مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والقطائع والمنازل حتى صارت
احاديثهم ورواياتهم عندهم حقًا وصدقًا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلّموها
واحبوا عليها وابغضوا من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت
في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال بمثلها فقبلوها





وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن
روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك
الزمان عندهم باطلًا والباطل حقًا والكذب صدقًا والصدق كذبًا فلما مات
الحسن ابن علي ع ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول
او طريدًا او شريدًا فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين ابن علي ع وعبد الله
ابن جعفر وعبد الله ابن عباس وقد جمع الحسين ع بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم
وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن بالامصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع
احدًا من اصحاب رسول الله ص ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين
بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع بهم بمنى اكثر من الف رجل والحسين ابن علي
في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين ع فيهم خطيبًا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذه الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم
ورأيتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسئلكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني
وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم
وقبائلكم من امنتم ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا
الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين ع شيئًا انزل الله
فيهم من القرآن الا قاله وفسره ولا شيئًا قاله الرسول في ابيه وامه واهل بيته
الا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول
التابعون اللهم وقد حدثناه من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئًا الا قاله
ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس

عن ذالك وروى الشيخ المفيد في المجالس والشيخ الطوسي في الامالي عن معاوية بن
ثعلبه قال لما استوثق الامر لمعاويه ابن ابى سفيان انفذ بسر ابن ارطاة الى الحجاز
في طلب شيعة امير المؤمنين ع وكان على مكة عبيد الله ابن العباس ابن عبد المطلب فطلبه
فلم يجده يعقد عليه فاخبران له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما واخذهما
اخرجهما من الموضع الذي كانا فيه ولهما ذوابتان فامر بذبحهما فذبحا وبلغ امهما
الخبر فكادت نفسها تخرج ثم انشات بعض ابيات الشعر قال ثم اجتمع عبيد الله
ابن العباس وبسر ابن ارطاة عند معاويه فقال معاويه لعبيد الله اتعرف هذا
الشيخ قاتل الصبيين قال بسر نعم انا قاتلهما فمه قال عبيد الله لو ان لي سيفا قال
بسر هاك سيفي واومى الى سيفه فزبره معاويه وانتهره وقال اف لك من شيخ
ما احمقك تعمد الى رجل قد قتلت ابنيه فتعطيه سيفك كانك لا تعرف اكباد بني
هاشم والله لو دفعه اليه لبدا بك ثم ثنى بي فقال عبيد الله بل والله كنت ابدا
بك واثني به وروى الكشي باسناد معتبر عن معاوية ابن عمار رفعه قال ارسل
رسول الله ص سرية فقال لهم انكم تضلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار
فانكم تمرون برجل في شياته فتسترشدونه فيابى ان يرشدكم حتى تصيبوا من
طعامه فيذبح لكم كبشا فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم فاقرؤه مني السلام واعلموه
اني قد ظهرت بالمدينة فمضوا وضلوا الطريق فقال قايل منهم الم يقل لكم رسول الله
تياسروا ففعلوا فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله فاسترشدوه فقال
لهم الرجل لا افعل حتى تصيبوا من طعامي ففعلوا فارشدهم ونسوا ان يقرؤوه السلام
من رسول الله ص فقال لهم الرجل وهو عمرو ابن الحمق رض اظهر النبي بالمدينة فقالوا





نعم فلحق به ولبث معه ما شاء الله ثم قال له رسول الله ص ارجع الى الموضع الذي
منه هاجرت فاذا تولى امير المؤمنين فاته فانصرف الرجل حتى اذا نزل امير المؤمنين ع
الكوفة فاتاه واقام معه بالكوفة ثم ان امير المؤمنين ع قال له لك دار قال نعم
قال بعها واجعلها في الازد فاني غدا لو غبت لطلبت فمنعك الازد حتى تخرج
من الكوفة متوجها الى حصن الموصل فتمر برجل مقعد فتقعد عنده ثم تستسقيه فيسقيك
ويسئلك عن شانك فاخبره وادعه الى الاسلام فانه يسلم وامسح بيدك على
وركيه فان الله يمسح ما به وينهض قائما فيتبعك وتمر برجل اعمى على ظهر الطريق
فتستسقيه فيسقيك ويسئلك عن شانك فاخبره وادعه الى الاسلام فانه
يسلم وامسح بيدك على عينيه فان الله عز وجل يعيده بصيرا فيتبعك وهما
يواريان بدنك في التراب ثم تتبعك الخيل فاذا صرت قريبا من الحصن في موضع
كذا وكذا رهقتك الخيل فانزل عن فرسك ومر الى الغار فانه يشترك في دمك
فسقة من الجن والانس ففعل ما قال امير المؤمنين ع قال فلما انتهى الى الحصن قال
للرجلين اصعدا فانظرا هل تريان شيئا قالا نرى خيلا مقبلة فنزل عن فرسه
ودخل الغار وعاد فرسه فلما دخل الغار ضربه اسود سالخ فيه وجاءت الخيل
فلما راوا فرسه عايرا قالوا هذا فرسه وهو قريب فطلبه الرجال فاصابوه في
الغار فكلما ضربوا ايديهم الى شيء من جسمه تبعهم اللحم فاخذوا راسه فاتوا به
معاويه فنصبه على رمح فهو اول راس نصب في الاسلام بيان عار الفرس اي انفلت
وذهب ههنا وههنا من مرحه والسالخ الاسود من الحيات وروى الشيخ في الامالي عن
الحسن البصري قال كنت غازيا زمن معاويه بخراسان وكان علينا رجل من التابعين

فصلى بنا يوما الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس انه
قد حدث في الاسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه ص مثله ان معاوية
قتل حجرا واصحابه فان يكن عند المسلمين غيرة فسبيل ذلك وان لم يكن عندهم غيرة
فاسئل الله ان يقبضني اليه وان يعجل ذلك قال الحسن فلا والله ما صلى بنا
صلوة غيرها حتى سمعنا الصياح وروى الطبرسي في الاحتجاج عن صالح ابن
كيسان قال لما قتل معاوية حجر ابن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين ابن
علي ع فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه وشيعة ابيك
فقال ع وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين ع
ثم قال خصمك القوم يا معاوية لكنا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا
عليهم ولا اقبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي ع وقيامك ببغضنا واعتراضك
بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع في نفسك ثم سلها الحق عليها ولها
فان لم تجدها اعظم عيبا فما اصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معاوية ولا توترن
غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب فانك والله
قد اطعت فينا رجلا ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك
اودع يعني عمرو ابن العاص

## الفصل السادس في بيان كيفية شهادته ع

المشهور بين علماء الامامية انه ع استشهد في اخر شهر صفر وقال بعضهم في
سابعه وقال بعضهم في الثامن والعشرين سنة تسع واربعين من الهجرة وكان
عمره ع سبعة واربعون سنة وقال بعضهم تسعة واربعون والاول اشهر وروى
الكليني في الكافي باسناد معتبر عن ابي بصير عن الصادق ع قال قبض الحسن ابن علي





وهو ابن سبع واربعين سنة في عام خمسين سنة وعاش بعد رسول الله اربعين
سنة وروى ابن ابي الحديد في شرحه وابو الفرج الاصفهاني عن الصادق ع
ان سن الحسن في وقت وفاته ثمان واربعون سنة وقال ابن ابي الحديد وقيل
ست واربعين وهو المروي عن جعفر ع في رواية ابي بصير وفي كتاب الاستيعاب
انه اختلف في وقت وفاته ع فقال بعضهم انه في السنة التاسعة والاربعين
من الهجرة وقال بعضهم في الخمسين من الهجرة وقال بعضهم في الحادية والخمسين
وقال بعضهم انه كان عمره خمسا واربعين سنة وقيل تسعة واربعون سنة
واربعة اشهر وتسعة ايام وقال ابن طلحة في كتابه انه استشهد في
الخامس من شهر ربيع الاول في السنة التاسعة والاربعين من الهجرة وروى
في كشف الغمة عن الباقر والصادق ع قال مضى ابو محمد الحسن ابن علي ع وهو
ابن سبع واربعين سنة وكان بينه وبين اخيه الحسين مدة الحمل وكان
حمل ابي عبد الله ع ستة اشهر ولم يولد مولود لستة اشهر فعاش غير
الحسين وعيسى ابن مريم ع فاقام ابو محمد ع مع رسول الله ص سبع سنين واقام
مع ابيه بعد وفاة جده ثلاثون سنة واقام بعد وفاة امير المؤمنين ع عشر
سنين وروى ابن شهراشوب في المناقب عن الصادق ع قال قال الحسن ابن
علي ع لاهل بيته يا قوم اني اموت بالسم كما مات رسول الله ص فقال له اهل
بيته ومن الذي يسمك قال جاريتي او امرأتي فقالوا اخرجها من ملكك
عليها لعنة الله فقال هيهات من اخراجها ومنيتي على يدها ما لي منها محيص
ولو اخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضيا وامرا واجبا من الله فما ذهبت

الايام حتى بعث معاويه الى امراته قال فقال الحسن ع هل عندك من شربة لبن فقالت
نعم وفيه ذالك السم الذى بعث به معاويه فلما شربه وجد مس السم فى جسده
فقال يا عدوة الله قتليتنى قاتلك الله اما والله لا تصيبين منى خلفا ولا تنالين
من الفاسق عدو الله اللعين خيرا ابدا وروى الكلينى باسناد معتبر عن الصادق ع قال
ان الاشعث ابن قيس شرك في دم امير المؤمنين ع وابنته جعدة سمت الحسن و ابنه
محمد شرك في دم الحسين ع وروى القطب الراوندي فى الخرايج عن الصادق ع عن ابائه
ان الحسن ع قال لاهل بيته انى اموت بالسم كما مات رسول الله ص قالوا ومن يفعل ذالك
قال امراتى جعده بنت الاشعث ابن قيس فان معاويه يدس اليها ويامرها بذالك قالوا
اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئا
ولو اخرجتها ما قتلنى غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الايام حتى
بعث اليها معاويه مالا جسيما وجعل يمنيها بان يعطيها مائة الف درهم ايضا
ويزوجها من يزيد وحمل اليها شربة سم لتسقيها الحسن ع فانصرف الحسن
الى منزله وهو صايم فاخرجت وقت الافطار وكان يوما حارا شربة لبن وقد
القت فيها ذالك السم فشربها وقال عدوة الله قتليتنى قتلك الله والله لا
تصيبين منى خلفا ولقد غرك وسخر منك والله يخزيك ويخزيه فمكث يومان
ثم مضى ع فغدر بها معاويه ولم يف لها بما عاهد عليه وروى الكلينى فى
باسناد معتبر عن ابى بكر الحضرمى قال ان جعدة بنت الاشعث ابن قيس الكندى
سمت الحسن ابن على ع وسمت مولاة له فاما مولاته فقائت السم واما الحسن ع
فاستمسك فى بطنه ثم انتفط به فمات بيان نفطت الكف كفرح قرحت وفى

بعض



بعض النسخ انقض وروى الطبرسى فى الاحتجاج عن سالم ابن ابى الجعد قال حدثنى
رجل منا قال اتيت الحسن ابن على ع فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا و
جعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقى معك رجل فقال ومم ذالك قال قلت بتسليمك
الامر لهذه الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا انى لم اجد انصارا ولو وجدت
انصارا لقاتلته ليلى ونهارى حتى يحكم الله بينى وبينه ولكنى عرفت اهل
الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لى منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة فى قول
ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة
علينا قال وهو يكلمنى اذ تنخع الدم فدعى بطشت فحمل من بين يديه ملئان
مما خرج من جوفه من الدم فقلت يا ابن رسول الله ما هذا انى لاراك وجعا قال
اجل دس الى هذه الطاغية من سقانى سما فقد وقع على كبدى فهو يخرج
قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى قال قد سقانى مرتين وهذه الثالثة لا اجد
لها دواء ولقد رقى الى انه كتب الى ملك الروم يسئله ان يوجه اليه من السم القتال
شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح لنا فى ديننا ان نعين على قتال من
لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن الرجل الذى خرج بارض تهامة قد خرج يطلب
ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذالك فاريح العباد والبلاد
ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التى دس
بها فسقيتها واشرط عليه فى ذالك شروطا وروى صاحب كتاب الكفاية
باسناد معتبر عن جنادة ابن ابى اميه قال دخلت على الحسن ابن على ع فى مرضه الذى
توفى فيه وبين يديه طشت يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة

من السم الذى اسقاه معاويه لعنه الله فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك
فقال يا عبد الله بماذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم التفت الي
وقال والله لقد عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الامر يملكه اثنى عشر اماما من ولد
علي و فاطمة عليهما السلام ما منا الا مسموم او مقتول ثم رفعت الطشت وبكى صلوات الله عليه
قال فقلت له عظني يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول
اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم
ياتى على يومك الذي انت فيه واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك
الا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم ان في حلالها حسابا وفي حرامها عقاب و في
الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذالك كنت
قد زهدت فيها وان كان حراما لم تكن فيه وزرا فاخذت كما اخذت من الميتة
وان كان العتاب فان العتاب يسير واعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل
لاخرتك كانك تموت غدا فاذا اردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج
من ذل معصية الله الى عز طاعته عز وجل واذا نازعتك الى صحبة الرجال
حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك واذا خدمته صانك واذا اردت منه
معونة اعانك وان قلت صدق قولك وان صلت شد صولك وان مددت
يدك بفضل مد يدها وان بدت عنك ثلمة سدها وان راى منك حسنة عدها
وان سئلته اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت احدى الملمات به
ساءك من لا تاتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك
عند الحقائق وان تنازعتما منقسما اثرك قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه

حتى خشيت



حتى خشيت عليه ودخل الحسين عليه السلام والاسود ابن ابي الاسود فانكب عليه حتى قبل
قبل راسه وبين عينيه ثم قعد عنده فتسارا جميعا فقال ابو الاسود انا لله وانا
اليه راجعون ان الحسن قد نعيت اليه نفسه وقد اوصى الى الحسين وتوفي يوم الخميس
في اخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة ودفن بالبقيع و في كتاب
كشف الغمة روى عن الحافظ في الحلية عن عمر ابن اسحاق قال دخلت انا ورجل
على الحسن ابن علي عليه السلام نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا اسئلك حتى يعافيك
الله ثم نسئلك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسئلني قال بل يعافيك
الله ثم نسئلك فقال عليه السلام قد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا
فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عليه السلام
عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذى اظن
فانه اشد باسا واشد تنكيلا والا يكن فلا احب ان يقتل بي بري ثم قضى
وروي ايضا عن رقية ابن مصقلة قال لما حضر الحسن ابن علي عليه السلام الوفاة قال اخرجوني
الى الصحراء لعلي انظر في ملكوت السماء يعني الايات فلما اخرج به قال اللهم اني
احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي وكان له مما صنع الله له انه
احتسب نفسه بيان قوله احتسب الى لا اخاف اي ارضى بذهابها نفسي وشهادتي
ولا اطلب العوض والقصاص لرضاك وروي الكليني في الكافي باسناد معتبر قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام قال للحسين عليه السلام يا اخي اني اوصيك
بوصية فاحفظها فاذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول الله لاحدث به عهدا
ثم اصرفني الى امي فاطمة ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم انه سيصيبني من الحميراء

ما يعلم الناس من صنيعها وعدا وتها لله وللرسول وعدا وتها لنا اهل البيت فلما
قبض الحسن ع وضع على سريره وانطلق به الى مصلى رسول الله الذي كان يصلي فيه
على الجنائز فصلى على الحسن فلما ان صلى عليه حمل وادخل المسجد فلما اوقف على
قبر رسول الله ص بلغ عايشه الخبر وقيل لها انهم قد اقبلوا بالحسن ابن علي ليدفن
مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغلة مسرجة فكانت اول امراة ركبت في
الاسلام السرج فوقفت وقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا
يهتك على رسول الله حجابه فقال لها الحسين ابن علي ع قديما هتكتي انتِ وابوك
حجاب رسول الله ص وادخلتي بيته من لا يحب رسول الله قربه وان الله يسئلك عن
ذالك يا عايشه ان اخي امرني ان اقربه من رسول الله ص ليحدث به عهدا وعلى
ان اخي اعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتاويل القرآن كتابه من ان يهتك على رسول
الله ص ستره لان الله تبارك وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم وقد ادخلتي انت بيت رسول الله الرجال بغير اذنه وقد قال
الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولعمري لقد
ضربتي انتِ لابيك وفاروقه عند اذن رسول الله المعاول وقال الله عز
وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله بقربهما منه الاذى
وما رعيا من حقه ما امرهما الله على لسان رسول الله ص ان الله حرم على المؤمنين
امواتا ما حرم منهم احياء والله يا عايشه لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن
الحسن عند ابيه ص جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمتِ انه سيدفن وان رغم معطسك

فقال ثم



قال ثم تكلم محمد ابن الحنفيه وقال يا عايشه يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين
نفسك لا تملكين الارض عداوة لبني هاشم قال فاقبلت عليه فقالت يا ابن
الحنفيه هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين ع وانّى تبعدين
محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران ابن عايذ ابن عمرو
ابن مخزوم وفاطمة بنت اسد ابن هاشم وفاطمة بنت زايدة ابن الاصم ابن رواحة ابن
حجر ابن معيص ابن عامر فقالت عايشه للحسين ع نحوا ابنكم واذهبوا به فانكم قوم
خصمون قال فمضى الحسين ع الى قبر امه ثم اخرجه فدفنه بالبقيع وروى الصدوق
في العلل باسناد صحيح عن سليمان ابن خالد عن ابي عبد الله ع قال ان الحسين ابن علي ع
امر ان يدفن الحسن ابن علي ع مع رسول الله ص وجمع جمعا فقال رجل سمعت الحسن ابن
علي ع يقول قولوا للحسين ان لا يهرق فيّ دما ولولا ذالك ما انتهى الحسين حتى
يدفنه مع رسول الله ص قال وقال ابو عبد الله ع اول امراة ركبت البغل بعد رسول
الله عايشه جاءت الى المسجد فمنعت ان يدفن الحسن ابن علي ع مع رسول الله وروى
الشيخ في الامالي والسيد المرتضى في عيون المعجزات عن ابن عباس وغيره ان معاوية
بذل لجعدة بنت محمد ابن الاشعث زوجة ابي محمد ع عشرة الاف دينار وقطاعا
كثيرة من شعب سوراء وسواد الكوفة وحمل اليها سما فجعلته في طعام فلما وضعته
بين يديه قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين
وابي سيد الوصيين وامي سيدة نساء العالمين وعمي جعفر الطيار في
الجنة وحمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم اجمعين ودخل عليه اخوه
الحسين ع فقال كيف تجدك يا اخي قال اجدني في اول يوم من ايام الاخرة

واخر يوم من ايام الدنيا وانا اعلم انى لا اسبق اجلى وانى وارد على ابى وجدى
وعلى كره منى لفراقك وفراق اخوتك وفراق الاحبة واستغفر الله من مقالتى
هذه بل على محبة منى للقاء رسول الله وامير المؤمنين وامى فاطمة وحمزة وجعفر ع و
وفى الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك من كل
ما فات رايت يا اخى كبدى فى الطشت ولقد عرفت من دهابى ومن اين اتيت
فما انت صانع به يا اخى قال الحسين ع اقتله والله قال فلا اخبرك ابدا حتى
نلقى رسول الله ولكن اكتب يا اخى هذا ما اوصى به الحسن ابن على ع الى اخيه الحسين
ابن على اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه يعبده حق
عبادته لا شريك له فى الملك ولا ولى له من الذل وانه خلق كل شئ فقدره
تقديرا وانه اولى من عبد واحق من حمد من اطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن
تاب اليه اهتدى فانى اوصيك يا حسين بمن خلفت من اهلى وولدى واهل بيتك
ان تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفا ووالدا وان تدفننى مع
رسول الله فانى احق به وببيته ممن ادخل بيته بغير اذنه ولا كتاب جاءهم
من بعده قال الله فيما انزله على نبيه فى كتابه يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبى الا ان يؤذن لكم فوالله ما اذن لهم فى الدخول عليه فى حياته
بغير اذنه ولا جاءهم الاذن فى ذلك من بعد وفاته ونحن مأذون لنا
فى التصرف فيما ورثناه من بعده فان ابت عليك الامرأة فانشدك بالله وبالقرابة
التى قرب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله ان لا تهريق فى
محجمة من دم حتى نلقى رسول الله فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس الينا

من بعده



من بعده ثم قبض ع قال ابن عباس فدعانى الحسين ع وعبيد الله بن جعفر وعلى بن عبد الله
ابن العباس فقال اغسلوا ابن عمكم فغسلناه وحنطناه والبسناه اكفانه ثم خرجنا
به حتى صلينا عليه فى المسجد وامر الحسين ع ان يفتح البيت فحال دون ذلك مروان
ابن الحكم وال ابى سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان ابن عفان وقالوا يدفن
امير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلما بالبقيع بشر مكان ويدفن الحسن مع رسول
الله لا يكون ذلك ابدا حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح وينفد النبل فقال
الحسين ع اما والله الذى حرم مكة للحسن ابن على ابن فاطمة احق برسول الله وببيته ممن
ادخل بيته بغير اذنه وهو والله احق به من حمال الخطايا مسير ابى ذر للربذة و
الفاعل بعمار ما فعل وبعبد الله ما صنع المؤوى لطريد رسول الله وفى رواية
اخرى فى عيون المعجزات فلما فرغ الحسين ع من شانه وحمله ليدفنه مع رسول الله ص
ركب مروان ابن الحكم طريد رسول الله بغلة واتى عايشه فقال لها يا ام المؤمنين
ان الحسين يريد ان يدفن اخاه الحسن مع رسول الله والله ان دفن معه ليذهبن فخر
ابيك وصاحبه عمر الى يوم القيمة قالت فما اصنع يا مروان قال الحقى به وامنعيه
من ان يدفن معه قالت وكيف الحقه قال اركبى بغلتى هذه فنزل عن بغلته وركبتها
وكانت تؤز الناس وبنى امية على الحسين ع وتحرضهم على منعه مما هم به فلما
قربت من رسول الله ص وكان قد وصلت جنازة الحسن ع فرمت بنفسها عن البغلة
وقالت والله لا يدفن الحسن ههنا ابدا او تجز هذه واومت بيدها الى شعرها
وفى رواية اخرى فى مناقب ابن شهراشوب ورموا بالنبال جنازته ع حتى سل
منها سبعون نبلا وفى العيون المعجزات فارادت بنوهاشم المجادلة فقال الحسين ع

الله الله لا تضيعوا وصية اخي واعدلوا به الى البقيع فانه اقسم علي ان انا
منعت من دفنه مع جده ان لا اخاصم فيه احدا وان ادفنه بالبقيع مع امه فعدلوا
به ودفنوه بالبقيع معها ع وفي ارشاد المفيد فقال الحسين ع والله لولا عهد الحسن
الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف تاخذ سيوف الله منكم
ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا
ومضوا بالحسن ع فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف

وروى الصدوق في الامالي عن ابن عباس عن رسول الله ص في حديث قال فيه عن
الحسن ع واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر
به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملئكة والسبع الشداد
لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء
فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن
القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام
فيا اخواني تاملوا في هذه الدنيا الدنية كيف غدرت بالعترة النبوية والذرية
العلوية والصفوة الفاطمية ولله در من قال من الرجال في الآل

اتخدعني الدنيا وقد شاب مفرقي ⁘ واصبحت معقولا لها بعقال
وانسى مساويها وما طال عهدها ⁘ واسعى لها بالجهل سعي حبال
ولي اسوة فيها بآل محمد ⁘ بني خير مبعوث واكرم آل
تقسمهم ريب المنون فاصبحوا ⁘ عباديد اشتاتا بكل مجال
فبين شريد نازح غربة النوى ⁘ به بين غيطان وبين جبال

وبين



وبين صليب فوق جذع نخلة ⁘ تهب عليه من صبا وشمال
وبين دفين وهو حي ومختف ⁘ يراقب خوفا من وقوع نكال
وبين سميم قد سرى في عظامه ⁘ من السم قتال بغير قتال
فيا ليت شعري من انوح ومن له ⁘ اروح وما قلبي عليه بسال
أابكي عليا حين عمم راسه ⁘ بمنصلة ذي رونق وصقال
ام ابكي لبنت المصطفى بعدما قضى ⁘ قضت لم تفز من ارثها بخلال
ام الحسن الزاكي سقته جعيدة ⁘ قضى بين انضاد لدو موال
وان حنيني للشهيد بكربلا ⁘ لباق فلا يقضي لدى زوال
فديت فتى قد خر عن سرج مهره ⁘ كما خر طود من منيف جبال
فديت صريعا قد على الشمر فوقه ⁘ لقطع وريدا و لجز قذال
فديت طريحا اجمعوا بعد قتله ⁘ على نهب نسوان له وعيال
فديت قتيلا راسه فوق ذابل ⁘ كما البدر يزهو في اتم كمال
فديت اماما بعد قتل حماته ⁘ ينادي بصوت في البرية عال
يقول لهم ان تتقوا الله ربكم ⁘ فقتلي لكم والله غير حلال
فديت عليا في اساراه بعده ⁘ في قيود للعدو ثقال

وفي قرب الاسناد باسناد معتبر عن الباقر ع ان الحسن ع تزوج مائتين وخمسين
امراة وفي اخرى ثلاثمائة امراة حتى ان امير المؤمنين ع قال يوما على المنبر
ان الحسن مطلاق فلا تزوجوه بناتكم فقالوا اذا نزوج بناتنا البلة كفانا
ذلك لشرفه وفي بعض الروايات ان هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته

خافيات باكيات وفى المناقب ان الحسن ع لما اشرف على الموت قال له الحسين ع
اريد ان اعلم حالك يا اخى فقال له الحسن ع سمعت النبي ص يقول لا يفارق
العقل منا اهل البيت ما دام الروح فينا فضع يدك في يدي حتى اذا
عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده فى يده فلما كان بعد ساعة
غمز يده غمزا خفيفا فقرب الحسين ع اذنه الى فمه فقال قال لى ملك الموت
ابشر فان الله عنك راض وجدك شافع سلام الله عليه
وعلى آله الطاهرين وابنائه الطيبين قد تم

الباب الرابع فى ذكر احوال النور
الساطع والبدر اللامع الامام
ابى محمد الحسن ابن على
عليهما السلام
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس في بيان احوال سيد الشهداء وخامس اهل العبا وامام السعداء
ثانى سيدى شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين الحسين ابن امير المؤمنين
سلام من الرحمان نحو جنابكم ٥ فان سلامي لا يليق ببابه
فى ولادته وشهادته وبعض احواله ومناقبه ومعجزاته وفيه فصول

الفصل الاول في بيان ولادته ع المشهور بين علماء الشيعة انه
ولد بالمدينة لثلاث خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقيل فى الخامس



من شعبان وقال الاكثر انه كان يوم الخميس وقيل يوم الثلاثا وقال الشيخ في
فى المصباح خرج الى القاسم ابن العلاء الهمداني وكيل ابي محمد ع ان مولانا الحسين ع
ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقال في المصباح ايضا وروى الحسين ابن
زيد عن جعفر ابن محمد ع قال ولد الحسين ع لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع
من الهجرة وقال الشيخ فى التهذيب ان مولده كان فى اخر شهر ربيع الاول سنة
ثلاث من الهجرة انتهى وهو خلاف المشهور وقد سماه الله تعالى النبي ص بامر الله تعالى
حسينا باسم اصغر ولدي هرون شبير وفى تلك اللغة شبير بمعنى الحسين كما تقدم
فى ولادة الحسن ع وكنيته ابو عبد الله وزاد بعضهم ابو على كما فى مناقب ابن شهرآشوب
والقابه الشريفة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والسبط
والشهيد والسعيد وروى الصدوق فى العيون والامالى عن الرضا ع انه كان
نقش خاتم الحسن العزة لله ونقش خاتم الحسين ع ان الله بالغ امره وفى بعض الروايات
عن الصادق ع انه كان نقش خاتم الحسين ع الحمد لله وروى الصدوق فى الامالى
عن الصادق ع قال كان للحسين ابن على ع خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله
عدة للقاء الله ونقش الاخر ان الله بالغ امره قال وكان نقش خاتم على ابن
الحسين ع خزي وشقي قاتل الحسين ابن على ع وروى الصدوق فى الامالى
باسناد حسن عن محمد ابن مسلم قال سئلت الصادق ع عن خاتم الحسين ابن على
الى من صار وذكرت له انى سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ قال ع ليس كما
قالوا ان الحسين ع اوصى الى ابنه على ابن الحسين ع وجعل خاتمه فى اصبعه
وفوض اليه امره كما فعله رسول الله ص بامير المؤمنين وفعله امير المؤمنين ع بالحسن ع

وفعل الحسن ع بالحسين ثم صار ذلك الخاتم الى ابي بعد ابيه ومنه صار الي
فهو عندي واني لالبسه كل جمعة واصلي فيه قال محمد بن مسلم فدخلت اليه
يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من الصلوة مد يده الى فرايت في اصبعه خاتما
نقشه لا اله الا الله عدة للقاء الله فقال هذا خاتم جدي الحسين ع أبي
عبد الله الحسين ع وقد دلت الروايات المتقدمة في مولد الحسن بن علي ع
على ان الفاصل بين ولادة الحسين ع ستة اشهر وروى الصدوق في الا
الامالي باسناد معتبر عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين
من بطن امه وكنت وليتها قال النبي ص يا عمة هلمي الي ابني فقلت يا رسول الله
انا لم ننظفه بعد فقال يا عمة انت تنظفيه ان الله تبارك وتعالى قد نظفه
وطهره وروى بهذا الاسناد ايضا قالت فدفعته الى النبي ص فوضع النبي
لسانه في فيه واقبل الحسين ع على لسان رسول الله ص يمصه قالت فما كنت
احسب رسول الله ص يغذوه الا لبنا او عسلا فقبل النبي ص بين عينيه ثم
دفعه الي وهو يبكي ويقول لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني يقولها ثلاثا
قالت فقلت فداك ابي وامي ومن يقتله قال بقية الفئة الباغية من بني
امية لعنهم الله وروى الصدوق في الامالي وابن قولويه في الكامل وابن
شهراشوب في المناقب باسانيد معتبرة عن الصادق ع قال ان الحسين بن علي ع
لما ولد امر الله عز وجل جبرئيل ان يهبط في الف من الملائكة فيهني رسول الله
من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال
فطرس كان من الحملة بعثه الله عز وجل في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه وألقاه





في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين ع الى هنا
رواية الامالي وفي رواية المناقب ان الله تعالى كان خيره بين عذاب الدنيا او عذاب
الآخرة فاختار عذاب الدنيا فكان معلقا باشفار عينيه في جزيرة في البحر لا يمر
به حيوان وتحته دخان منتن غير منقطع رجعنا الى رواية الامالي فقال
الملك لجبرئيل يا جبرئيل اين تريد قال ان الله عز وجل انعم على محمد ص بنعمة فبعثت
اهنيه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمدا ص يدعو لي قال فحمله
فلما دخل جبرئيل على النبي ص هناه من الله عز وجل ومن جبرئيل ومنه واخبره بحال فطرس
فقال النبي ص قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس
بالحسين بن علي ع وارتفع وفي رواية المناقب ثم عرج الى موضعه وهو يقول
من مثلي وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده وفي تتمة رواية الامالي
فقال جبرئيل عن الله تعالى يا رسول الله اما ان امتك ستقتله وله علي مكافاة
الا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم الا ابلغته سلامه ولا
يصلي عليه مصل الا ابلغته صلوته ثم ارتفع وروى الصدوق في العلل باسناد
معتبر عن الصادق ع في حديث قال فيه ان جبرئيل نزل على محمد ص وما ولد الحسين ع
بعد فقال له يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة
لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعا عليا ع فقال له ان جبرئيل يخبرني عن الله
عز وجل انه يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه فخاطب
عليا ثلاثا ثم قال ص انه يكون فيه وفي ولده الامامة والوراثة والخزانة
فارسل الى فاطمة ع ان الله يبشرك بغلام تقتله امتي من بعدي فقالت فاطمة ع

ليس لي حاجة فيه يا ابه فخاطبها ثلاثا ثم ارسل اليها لا بد ان يكون فيه الامامة
والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين ع
فحملت ستة اشهر ثم وضعت ولم يعش مولود لستة اشهر قط غير الحسين بن علي
وعيسى بن مريم ع فكفلته ام سلمة وكان رسول الله ص يأتيه في كل يوم فيضع لسانه
في فم الحسين ع فيمصه حتى يروى فانبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله
ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبنا قط فلما انزل الله تبارك وتعالى فيه
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه
واصلح لي في ذريتي فلو قال اصلح ذريتي كانوا كلهم ائمة وروى علي بن
ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان
رسول الله ص قوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين ثم عطف على الحسين ع فقال
حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله اخبر رسول الله ص وبشره
بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما
يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عوضه بان جعل الامامة
في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى يقتل اعداءه و
يملكه الارض وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فبشر الله نبيه ص ان اهل
بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر رسول الله ص





فاطمة بخبر الحسين ع وقتله فحملته كرها ووضعته كرها ثم قال ابو عبد الله ع فهل
رأيتم احدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها اي انها اغتمت وكرهت لما اخبرت بقتله
ووضعته كرها لما علمت ذلك وكان بين الحسن والحسين طهر واحد وكان
الحسين في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة وعشرون شهرا وهو قول
الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وروى الشيخ في الامالي وغيره باسانيد
معتبرة عن الرضا ع عن آبائه ع عن اسماء في حديث قالت فلما ولدت فاطمة ع الحسين
نفستها به فجاء النبي ص فقال هلمي ابني يا اسماء فدفعته اليه في خرقة بيضاء
فاخذه ووضعه في حجره واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى فهبط
عليه جبرئيل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك يا محمد علي منك بمنزلة
هرون من موسى فسم ابنك هذا باسم ابن هرون الصغير شبير ولما كان عربيا
فسمه حسينا قالت وبكى رسول الله ص ثم قال انه سيكون لك حديث اللهم العن
قاتله لا تعلمي فاطمة بذلك قالت اسماء فلما كان يوم سابعه جاء النبي ص
فقال هلمي ابني فاتيته به فعق عنه كبشا املحا واعطى القابلة الورك
ورجلا وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى رأسه بالخلوق
وقال ان الدم من فعل الجاهلية قالت ثم وضعه في حجره ثم قال يا ابا عبد الله
عز علي ثم بكى فقلت بابي انت وامي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الاول
فما هو قال ابكي على هذا ابني تقتله فئة باغية كافرة من بني امية لا انالهم الله
شفاعتي يوم القيمة يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم ثم قال اللهم
اني اسئلك فيهما ما سئلك ابراهيم في ذريته اللهم احبهما واحب من

يجبهما والغرض يبغضهما ملأ السماء والارض فوا عجبا اخواني كيف يرق بهم رسول الخلاق وترق عليهم الملئكة والجن والانس في الافاق ويقع بهم اهل الكفر والنفاق واهل العداوة والشقاق فيا ايها المؤمنون المتقون اسبلوا ماء العيون من مقرحات الجفون وتساعدوا على النوح والعويل ونوحوا الفقد من اهتز لدعرش الجليل والملك دردائيل والامين جبرئيل ولله در الخليعي حيث قال

ما لدمعي لم يطف حر غليلي ... للقتيل الظامي واي قتيل

لقتيل ابكى النبي واذكى ... حرق الحزن في فؤاد البتول

لقتيل بكت عليه السموات ... واملاكها بدمع همول

لقتيل عزي به جده ... وهو ربيب على يدي جبرئيل

كيف يلحى على البكاء النائح ... او يرعوى لعذل العذول

اين قلب الخلي من لوعة الحزن ... وقلب المتيم المتبول

فضح الدمع من تطبع بالحب ... وصحت شواهد المعلول

لست انسى جواده واقفا ... بالغاضريات وقفة المغلول

لست انساه يسئل الركب و ... السائل اولى خبرا من المسئول

مستدلا مستخبرا ما اسم ... هذه الارض وهو الدليل

ثم قال اضربوا الخيام وقيلوا ... ليس من حادث من مقيل

ههنا تنحر النحور ولم يبق لنا ... في الحيات غير القليل

ههنا يصبح العزيز من الاشراف ... في قبضة الحقير الذليل

ههنا تهتك الكرائم من ... آل علي بذلة وخمول

من دمي يبلل الثرى ههنا ... واحر قلبي على الثرى المبلول

ودفي فوق صدر حامدا لله ... يثني على العزيز الجليل

ثم قال ارجعوا فقتلي شفاء ... لصدور مملوة بالذحول

فاجابوه حاش لله بل نفديك ... كل نفس يا ابن البتول

فجزاهم خيرا وقال لقد ... فزتم ونلتم نهاية المأمول

ومضى يقصد الخيام ويدعو ... ودعيني يا اخت قبل الرحيل

ودعيني فما الى جمع شمل ... بكم وبعد فرقة من سبيل

ودعيني فما عسانى لما ... يلقاك تعدي في بكرة واصيل

ودعيني واستعملي الصبر انا ... من قبيل يفوق كل قبيل

شاننا ان طغت علينا خطوب ... نتلقى الاذى بصبر جميل

لا تشقي جيبا ولا تلطمي خدا ... فانا اهل الرضا والقبول

واخلفيني على بناتي وكوني ... خير مستخلف لاكرم جيل

واطيعي امامك السيد السجاد ... رب التحريم والتحليل

فاذا ما قضيت نحبي فقولي ... في سبيل الاله خير سبيل

واذكريني اذا تنفلتي بالليل ... عقيبا للتكبير والتهليل

وغدا طالبا قتال بني الزرقا ... ببيض الضبا وزرق النصول

فانكا فيهم كفتك ابيه ... يوم بدر بالصارم المصقول

فاتاه سهم اللعين فارداه ... صريعا برض تحت الخيول

ومضى المهر ناعيا يقصد ... الفسطاط في كسرة وضعف صهيل

وروى الصدوق فى الامالى باسناد معتبر عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص
يقول ان لله ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح
الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول فى نفسه أفوق
ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار
له اثنان وثلاثون الف جناح ثم اوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار مقدار خمسمائة
عام فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل تعبه اوحى الله
ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا
اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين
وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله الى مالك خازن النار ان اخمد
النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد ص واوحى الله الى رضوان خازن الجنان
ان زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد ص فى دار الدنيا واوحى الى
الحور العين تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد ص فى دار الدنيا واوحى
الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود
ولد لمحمد فى دار الدنيا واوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان اهبط الى النبي محمد
فى الف قبيل والقبيل الف الف ملك من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة
عليها قباب الدر والياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بايديهم حراب
اطباق من نور ان هنئوا محمدا بمولوده واخبره يا جبرئيل انى قد سميته الحسين
وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب فويل للقاتل وويل
للسائق وويل للقائد قاتل الحسين انا منه برئ وهو مني برئ لانه لا ياتي





احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين يدخل النار يوم
القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها آخر والنار اشد شوقا الى قاتل
الحسين ممن اطاع الله الى الجنة قال فبينا جبرئيل يهبط من السماء الى الارض
ومر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل ما هذه الليلة فى السماء هل قامت
القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد ص مولود فى دار الدنيا وقد
بعثني الله عز وجل اليه لاهنيه بمولوده فقال الملك له يا جبرئيل بالذى
خلقك وخلقني ان هبطت الى محمد فاقرئه مني السلام وقل له بحق هذا المولود
عليك الا ما سألت الله ربك ان يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي من
صفوف الملائكة فهبط جبرئيل على النبي ص وهناه كما امره الله عز وجل وعزاه
فقال النبي ص تقتله امتي قال نعم فقال النبي ص ما هؤلاء بامتي انا برئ منهم والله
برئ منهم قال جبرئيل وانا برئ منهم يا محمد فدخل ص على فاطمة فهناها وعزاها
فبكت فاطمة ع وقالت يا ليتني لم الده قاتل الحسين فى النار فقال النبي ص وانا
اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة
الهادية بعده ثم قال ع الائمة بعدي الهادي علي المهتدي الحسن الناصر
الحسين المنصور علي ابن الحسين الشافع محمد بن علي النفاع جعفر بن محمد الامين
موسى بن جعفر الرضا علي بن موسى الفعال محمد بن علي المؤتمن علي بن محمد
العلام الحسن بن علي ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم فسكنت فاطمة من البكاء
ثم اخبر جبرئيل النبي ص بقصة الملك وما اصيب به قال ابن عباس فاخذ
النبي ص الحسين بن علي ع وهو ملفوف فى خرق من صوف فاشار به الى السماء

ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابراهيم و
اسمعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين ابن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض
عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملئكة فاستجاب الله دعاءه
وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين ابن علي ابن
رسول الله وروى القطب الراوندي في الخرائج عن الصادق ع قال كان رسول الله ص
ياتي مراضع فاطمة ع فيتفل في افواههم ويقول لفاطمة لا ترضعيهم وروى ابن شهراشوب
في المناقب انه اعتلت فاطمة ع لما ولدت الحسين ع وجف لبنها فطلب رسول الله ص مرضعة
فلم يجد فكان ياتيه فيلقمه ابهامه فيمصه ويجعل الله له في ابهام رسول الله رزقا
يغذوه ففعل ذلك اربعين يوما وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله وروى ايضا
عن برة ابنة امية الخزاعي قالت لما حملت فاطمة ع بالحسن ع خرج رسول الله ص في
بعض وجوهه فقال لها انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى
اصير اليك قالت فدخلت على فاطمة ع حين ولدت الحسن ع وله ثلاث ما ارضعته فقلت
لها اعطينيه حتى ارضعه فقالت كلا ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته فلما
جاء النبي ص قال لها ماذا صنعتي قالت ادركني عليه رقة الامهات فارضعته
فقال ابى الله عز وجل الا ما اراد فلما حملت الحسين ع قال لها يا فاطمة انك
ستلدين غلاما قد هنأني جبرئيل به فلا ترضعيه حتى اجئ اليك ولو اقمت
شهرا قالت افعل ذلك وخرج رسول الله ص في بعض وجوهه فولدت فاطمة
الحسين ع فما ارضعته حتى جاء رسول الله ص فقال لها ماذا صنعتي قالت
ما ارضعته فاخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين يمص حتى قال النبي ص





ايها حسين ثم قال ابى الله الا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة وروى
الكليني في الكافي باسناد معتبر عن الصادق ع قال لم يرضع الحسين ع من فاطمة ع
ولا من انثى كان يؤتى به النبي ص فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين
والثلاث فنبت لحمه من لحم رسول الله ص ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى ابن
مريم والحسين ابن علي ع قال وفي رواية اخرى عن ابي الحسن الرضا ع ان النبي ص
كان يؤتى به الحسين ع فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزي به ولم يرتضع من انثى
وروى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن حذيفة ابن اليمان قال رايت النبي ص
اخذا بيد الحسين ع وهو يقول يا ايها الناس هذا الحسين ابن علي فاعرفوه
فوالذي نفسي بيده انه لفي الجنة ومحبيه في الجنة ومحبي محبيه في الجنة وروى
الشيخ في الامالي من طرق المخالفين عن البراء ابن عازب قال رايت رسول الله ص
حامل الحسين ع وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وروى الصدوق في معاني
الاخبار عن يونس عن الحسن ان رسول الله ص اتي بالحسين ابن علي ع فوضع في
حجره فبال عليه فقال لا تزرموا ابني ثم دعى بماء فصب عليه قال الاصمعي الازرام
القطع وروى ابن قولويه في الكامل عن ابي ذر الغفاري قال رايت رسول الله
يقبل الحسين ابن علي ع وهو يقول من احب الحسن والحسين وذريتهما مخلصا لم تلفح
النار وجهه ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج الا ان يكون ذنبا يخرجه من
الايمان وروى ايضا عن ابي بصير عن الصادق ع قال سمعته يقول في
حديث ريحانتاي الحسن والحسين وروى ايضا من طرق المخالفين عن يعلى
ابن ميسرة قال قال رسول الله ص حسين مني وانا من حسين احب الله من احب

حسينا حسين سبط من الاسباط وهذا الحديث رواه المخالفون بطرق كثيرة و
روي عن كتبهم المعتبرة عن يعلى العامري انه خرج من عند رسول الله ص الى طعام
دعي اليه فاذا هو بالحسين ع يلعب مع الصبيان فاستقبل النبي ص امام القوم ثم بسط
يديه فطفر الصبي ههنا مرة وههنا مرة وجعل رسول الله ص يضاحكه ووضع فاه على فيه
فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى تحت قفاه ووضع فاه على فيه وقبله ثم
قال حسين سبط من الاسباط وروى القطب الراوندي في الخرائج والجرائح باسناد
معتبر عن المقداد بن الاسود الكندي ان النبي ص خرج في طلب الحسن والحسين ع وقد خرجا
من البيت وانا معه فرايت افعى على الارض فلما احست بوطئ النبي ص قامت فنظرت
وكانت اعلا من النخلة واضخم من البكر يخرج من فيها النار فهالني ذلك فلما رات
رسول الله ص صارت كانها خيط فالتفت الى رسول الله ص فقال الا تدري ما
تقول هذه يا اخا كندة قلت الله ورسوله اعلم قال قالت الحمد لله الذي لم يمتني حتى
جعلني حارسا لابني رسول الله وجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت الى
شجرة لا اعرفها بذلك الموضع لاني ما رايت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك
ولقد اتيت بعد ذلك اليوم اطلب الشجرة فلم اجدها وكانت الشجرة اظلتهما
بورق وجلس النبي ص بينهما فبدا بالحسين ع فوضع راسه على فخذه ثم وضع راس الحسن ع
على فخذه الايسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين فانتبه الحسين فقال
يا ابه ثم عاد في نومه وانتبه الحسن وقال يا ابه وعاد في نومه فقلت كان
الحسين اكبر فقال النبي ص ان للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة سل
امه عنه فلما انتبها حملهما على منكبيه ثم اتيت باب فاطمة ع فوقفت بالباب



فاتت حمامة فقالت يا اخا كندة قلت من اعلمك اني بالباب فقالت اخبرتني
سيدتي ان بالباب رجلا من كندة من اطيبها اخبارا يسئلني عنها عن موضع
قرة عيني فكبر ذلك عندي فوليتها ظهري كما كنت افعل حين ادخل على رسول الله
في منزل ام سلمة فقلت لفاطمة ع ما منزلة الحسين قالت انه لما ولدت الحسن امرني
ابي ان لا البس ثوبا اجد فيه اللذة حتى افطمه فاتاني ابي زائرا فنظر الى الحسن
وهو يمص الثدي فقال فطمتيه قلت نعم قال اذا احب علي الاشتمال فلا تمنعيه
فاني ارى في مقدم وجهك ضوءا ونورا وذلك انك ستلدين حجة لهذا
الخلق فلما تم شهر من حملي وجدت في سخنة فقلت لابي ذلك فدعا بكوز من
ماء فتكلم عليه وتفل فيه وقال اشربي فشربت فطار والله عني ما كنت اجد
وصرت في الاربعين من الايام فوجدت دبيبا في ظهري كدبيب النمل في بين الجلدة
والثوب فلم ازل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت الاضطراب والحركة
فوالله لقد تحرك وانا بعيدة عن المطعم والمشرب فعصمني الله كاني شربت لبنا
حتى تمت الثلاثة اشهر وانا اجد الزيادة والخير في منزلي فلما صرت في
الاربعة انس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا ابرح منه الا لحاجة تظهر لي
فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت
الستة كنت لا احتاج في الليلة الظلماء الى مصباح وجعلت اسمع اذا خلوت
بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت
قوة فذكرت ذلك لام سلمة فشد الله بها ازري فلما زادت العشر غلبتني
عيني واتاني ات فمسح جناحه على ظهري فقمت واسبغت الوضوء وصليت ركعتين

ثم غلبتني عيني فاتاني ات في منامي وعليه ثياب بيض فجلس عند راسي ونفخ في
وجهي وفي قفاي فقمت وانا خائف فاسبغت الوضوء واديت اربعا ثم غلبتني
عيني فاتاني ات في منامي فاقعدني ورقاني وعوذني فاصبحت وكان يوم ام سلمه
فدخلت في اثواب حمامه ثم اتيت ام سلمه فنظر النبي ص في وجهي فرايت اثر السرور
في وجهه فذهب عني ما كنت اجد وحكيت ذالك للنبي ص فقال ابشري اما الاول
فخليلي عزرائيل الموكل بارحام النساء واما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بارحام اهل
بيتي تنفخ في فيك قلت نعم فبكى ثم ضمني اليه وقال واما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل
يخدمه الله ولدك فرجعت فنزل تمام السنة بيان السخنة بالتحريك هي
فضل الحرارة توجد مع وجع وقولها وانا بغيرة المطعم والمشرب اي لا اجدهما او
لا اشتهيهما وهذا الخبر مخالف للاخبار السالفة الدالة على كون حملها بالحسين ع
ستة اشهر وتلك اصح سندا واكثر عددا واصرح دلالة وافصح مقالة واشهر
بين الاصحاب فالمعول عليها والله العالم وروى في الخرايج والجرايح ايضا باسناد
معتبر عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر ع قال خرج الحسن والحسين ع حتى اتيا نخل العجوة للخلاء
فهويا الى مكان وولى كل واحد منهما بظهره الى صاحبه فرمى الله بينهما بجدار
يستر احدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع عن موضعه
وصار في الموضع عين ماء فتوضيا وقضيا ما ارادا ثم انطلقا حتى اذا
صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فض غليظ فقال لهما ما خفتما عدوكما
من اين جئتما فقالا انا جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعوا صوتا يقول يا شيطان
اتريد ان تناوي ابني محمد ص وقد علمت بالامس ما فعلت وناويت امهما واحدث





في يد الله وسلكت عن الطريق واغلظ للحسين ع فهوى بيده ليضرب وجه
الحسين ع فايبسها الله من منكبه فاهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذالك
فقال اسئلكما بحق ابيكما وجدكما لما دعوتما الله ان يطلقني فقال الحسين ع
اللهم اطلقه واجعل لي في هذا عبرة واجعل ذالك عليه حجة فاطلق الله
يده فانطلق قدامهما حتى اتيا عليا ع واقبل عليه بالخصومة فقال اين دسستهما
وكان هذا بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي ع ما خرجا الا للخلاء وجذب
رجل منهم عليا ع حتى شق رداءه فقال الحسين ع للرجل لا اخرجك الله من الدنيا
حتى تبتلى بالدياثة في اهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل
من العراق فلما خرجا الى منزلهما قال الحسين للحسن ع سمعت جدي يقول انما
مثلكما مثل يونس اذ اخرج من بطن الحوت والقاه بظهر الارض وانبت عليه
شجرة من يقطين واخرج له عينا من تحتها فكان ياكل من اليقطين ويشرب
من ماء العين وسمعت جدي يقول اما العين فلكم واما اليقطين فانتم عنه
اغنياء وقد قال الله في يونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا
فمتعناهم الى حين ولسنا نحتاج الى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا الى
فاخرجها لنا وسنرسل الى اكثر من ذالك فيكفرون ويتمتعون الى حين فقال
الحسن قد سمعت هذا بيان ناواه اي عاداه ولعل المراد بذالك الرجل
الغليظ هو الثاني والدس هو الاخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالاخبار
وروى الصدوق وابن شهراشوب عن الحسن البصري وام سلمة ان الحسن و
الحسين ع دخلا على رسول الله ص وبين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله

يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئا فاذا في يده
تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما فتهللت وجوههما وسعيا الى جدهما
فاخذها منهما فشمها ثم قال صيرا بما معكما الى امكما وبدؤكما بابيكما فصارا عجب
كما امرهما فلم ياكلوا حتى صار اليهم النبي فاكلوا جميعا فلم يزل كلما اكل منه عاد
الى ما كان حتى قبض النبي ص قال الحسين ع فلم يلحقها التغيير والنقصان ايام فاطمة
بنت رسول الله ص حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل
ايام ابي فلما استشهد امير المؤمنين ع فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته
للحسن ع حتى مات في سمه وبقيت التفاحة الى الوقت الذي حوصرت عن الماء
فكنت اشمها اذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وايقنت
بالفناء قال علي ابن الحسين ع سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى
نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها اثر فبقي ريحها بعد الحسين ع
ولقد زرت قبره ع فوجدت ريحها يفوح من قبره ع فمن اراد ذلك من شيعتنا
الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في اوقات السحر فانه يجدها اذا كان مخلصا
وروى المجلسي ره في البحار عن بعض مؤلفات اصحابنا عن هشام ابن عروة
عن ام سلمة انها قالت رايت رسول الله ص يلبس ولده الحسين حلة ليست من
ثياب الدنيا فقلت له يا رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدية اهداها
الى ربي للحسين وان لحمتها من زغب جناح جبرئيل وها انا البسه اياها
وازينه بها فان اليوم يوم الزينة وانا احبه وفي مناقب ابن شهر اشوب
عن سليم ابن قيس عن سلمان الفارسي رض قال كان الحسين ع على فخذ رسول الله ص

وهو يقبله



وهو يقبله ويقول انت السيد ابن السيد ابو السادة انت الامام ابن الامام
ابو الائمة انت الحجة ابن الحجة ابو الحجج تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم
وروي عن كتب المخالفين ان النبي ص خرج من بيت عايشه فمر على بيت فاطمة
فسمع الحسين يبكي فقال الم تعلمي ان بكائه يؤذيني وروى في المناقب ايضا
عن الرضا ع وعن جماعة من العامة ان رسول الله ص قال من احب ان ينظر
الى احب اهل الارض الى اهل السماء فلينظر الى الحسين وروي ايضا عن
ابن عباس قال قال رسول الله ص رايت في الجنة قصرا من الدرة البيضاء
لا صدع فيها ولا وصل فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر قال للحسين ابنك
ثم تقدمت امامه فاذا انا بتفاح فاخذت تفاحة ففلقتها فخرجت منها
حوراء كأن مقاديم النسور اشفار عينيها فقلت لمن انت فبكت ثم قالت
لابنك الحسين وروى الشيخ الطوسي باسناد معتبر ان الحسين ع ابطا في
التكلم فاخذه النبي ص معه الى المسجد واوقفه الى جانبه وكبر للصلوة
فلم يحر الحسين ع التكبير ولم يزل رسول الله يكبر ويعالج الحسين التكبير فلم
يحر حتى اكمل رسول الله ص سبع تكبيرات فاحار الحسين ع التكبير في السابعة
فصارت سنة وروي المجلسي في البحار عن بعض مؤلفات اصحابنا انه
روي مرسلا عن جماعة من الصحابة قالوا دخل النبي ص دار فاطمة فقال يا
فاطمة ان اباك اليوم ضيفك فقالت ان الحسن والحسين يطلباني
بشيء من الزاد فلم اجد لهما شيئا يقتاتان به ثم ان النبي ص دخل وجلس
مع علي والحسن والحسين وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع ثم ان النبي ص

نظر الى السماء ساعة واذا بجبرئيل قد نزل وقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قل لعلي وفاطمة والحسن و
الحسين اي شيء يشتهون من فواكه الجنة فقال النبي ص يا علي ويا فاطمة
ويا حسن ويا حسين ان رب العزة علم انكم جياع فاي شيء تشتهون من
فواكه الجنة فامسكوا عن الكلام ولم يردوا جوابا حياء من النبي ص فقال الحسين
عن اذنك يا اباه يا امير المؤمنين وعن اذنك يا اماه يا سيدة نساء العالمين
وعن اذنك يا اخا الحسن الزكي اختار لكم شيئا من فواكه الجنة فقالوا جميعا
قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال يا رسول الله قل
لجبرئيل انا نشتهي رطبا جنيا فقال النبي قد علم الله ذالك ثم قال يا فاطمة
قومي وادخلي البيت واحضري لنا ما فيه فدخلت فرات فيه طبقا من
البلور مغطى بمنديل من السندس الاخضر وفيه رطب جني في غير اوانه
فقال النبي يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران فقام النبي ص وتناوله وقدمه
بين ايديهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ رطبة واحدة فوضعها
في فم الحسين ع فقال هنيئا مريئا يا حسين ثم اخذ رطبة فوضعها
في فم الحسن ع وقال هنيئا مريئا يا حسن ثم اخذ رطبة فوضعها
في فم فاطمة الزهراء ع وقال هنيئا مريئا يا فاطمة ثم اخذ رطبة رابعة
فوضعها في فم علي ع وقال هنيئا مريئا لك يا علي ثم ناول عليا رطبة
اخرى ثم اخرى والنبي يقول هنيئا مريئا لك يا علي ثم وثب النبي ص قائما

ثم جلس



ثم جلس ثم اكلوا جميعا من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة
الى السماء باذن الله تعالى فقالت فاطمة يا ابي لقد رايت اليوم منك عجبا فقال
يا فاطمة اما الرطبة الاولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئا مريئا
لك يا حسين فاني سمعت ميكائيل واسرافيل يقولان هنيئا لك يا حسين فقلت ايضا
موافقا لهما بالقول هنيئا لك يا حسين ثم اخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن
فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان هنيئا لك يا حسن فقلت موافقا لهما في القول
ثم اخذت الثالثة فوضعتها في فمك فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا
من الجنان وهن يقلن هنيئا لك يا فاطمة فقلت موافقا لهن بالقول ولما اخذت
الرابعة فوضعتها في فم علي ع سمعت النداء من الحق تعالى يقول هنيئا مريئا لك يا علي
فقلت موافقا لقول الله عز وجل ثم ناولت عليا رطبة اخرى ثم اخرى وانا اسمع
صوت الحق سبحانه وهو يقول هنيئا مريئا لك يا علي ثم قمت اجلالا لرب العزة
جل جلاله فسمعته يقول يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت عليا من هذه
الساعة الى يوم القيمة رطبة رطبة لقلت هنيئا مريئا بغير انقطاع

وروى الصدوق في الامالي وغيره باسانيد معتبرة عن سليمان ابن الاعمش
المعروف بين العامة بصدق الحديث قال بعث الي ابو جعفر الدوانيقي في
جوف الليل ان اجب قال فقمت متفكرا فيما بيني وبين نفسي وقلت ما
بعث الي امير المؤمنين في هذه الساعة الا ليسئلني عن فضايل علي ع و
لعلي ان اخبرته قتلني قال فكتبت وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه
فقال ادن مني فدنوت وعنده عمرو بن عبيد فلما رايته طاب خاطري

ثم قال ادن فدنوت حتى كادت ان تمس ركبتي ركبته قال فوجد مني رائحة
الحنوط فقال والله لتصدقني او لاصلبنك قلت ما حاجتك يا امير المؤ
منين قال ما شانك متحنطا قلت اتاني رسولك في جوف الليل ان اجب
فقلت عسى ان يكون امير المؤمنين بعث الي في هذه الساعة ليسئلني عن
فضائل علي ع لعلي ان اخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني قال
وكان متكئا فاستوى جالسا فقال لا حول ولا قوة الا بالله سألتك
بالله يا سليمان كم حديثا ترويه في فضايل علي ع قال قلت يسيرا يا
امير المؤمنين قال كم قلت عشرة الاف حديث وما زاد فقال يا سليمان
والله لاحدثنك بحديث في فضايل علي ينسى كل حديث سمعته قال قلت
حدثنا يا امير المؤمنين قال نعم كنت هاربا من بني امية وكنت اتردد في
البلدان فاتقرب الى الناس بفضايل علي ع وكانوا يطعموني ويزودوني
حتى وردت بلاد الشام واني لفي كساء خلق ما علي غيره فسمعت الاقامة
وانا جايع فدخلت المسجد لاصلي وفي نفسي ان اكلم الناس في عشاء
يعشوني فلما سلم الامام دخل المسجد صبيان فالتفت الامام اليهما
وقال مرحبا بكما ومرحبا بمن اسمكما على اسمهما فكان الى جنبي شاب
فقلت يا شاب ما الصبيان من الشيخ قال هو جدهما وليس بالمدينة
احد يحب عليا غير هذا الشيخ فلذلك سمى احدهما الحسن والاخر حسينا
فقمت فرحا فقلت للشيخ هل لك في حديث اقربه عينك فقال ان اقررت
عيني اقررت عينك قال فقلت حدثني والدي عن ابيه عن جده قال

كنا قعودا



كنا قعودا عند رسول الله ص اذ جاءت فاطمة ع تبكي فقال لها النبي ص ما يبكيك يا فاطمة
قالت يا ابه خرج الحسن والحسين فما ادري اين باتا فقال لها النبي ص لا تبكين فان الله
الذي خلقهما هو الطف بهما منك ورفع النبي ص يده الى السماء فقال اللهم ان كانا
اخذا برا او بحرا فاحفظهما وسلمهما فنزل جبرئيل من السماء فقال يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول لا تحزن ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان
في الاخرة وابوهما افضل منهما هما نايمان في حظيرة بني النجار وقد وكل الله
بهما ملكا قال فقام النبي ص فرحا ومعه اصحابه حتى اتى حظيرة بني النجار
فاذا هم بالحسن والحسين نايمان الحسن معانق للحسين واذا الملك الموكل بهما
قد افترش احد جناحيه تحتهما وغطاهما بالاخر قال فمكث النبي يقبلهما حتى
انتبها فلما استيقظا حمل النبي ص الحسن وحمل جبرئيل الحسين فخرج من الحظيرة وهو
يقول والله لاشرفنكما كما شرفكما الله عز وجل فقال له ابو بكر ناولني احد
الصبيين اخفف عنك فقال يا ابا بكر نعم الحملان ونعم الراكبان وابوهما
افضل منهما فخرج حتى اتى باب المسجد فقال يا بلال هلم علي الناس فنادى منادي
رسول الله ص في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله في المسجد فقام على
قدميه فقال يا معشر الناس الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى
يا رسول الله قال الحسن والحسين فان جدهما محمد وجدتهما خديجة بنت
خويلد الا ادلكم بخير الناس اما وابا قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
فان اباهما علي ابن ابي طالب وامهما فاطمة بنت رسول الله يا معشر الناس
الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين فان

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

عمهما جعفر ابن ابي طالب الطيار في الجنة مع الملائكة وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب
يا معشر الناس الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن
والحسين فان خالهما القاسم ابن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله
ثم قال بيده هكذا يحشرنا الله ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن في الجنة والحسين في
الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة واباهما في الجنة وامهما في الجنة و
عمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة اللهم انك
تعلم ان من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار قال فلما قلت ذلك للشيخ قال
من انت يا فتى قلت من اهل الكوفة قال اعربي ام مولى قال قلت بل عربي قال انت
تحدث بهذا الحديث وانت في هذا الكساء فكساني خلعة وحملني على بغلته
فبعتها بمائة دينار فقال يا شاب اقررت عيني فوالله لاقرن عينك ولادلنك
الى شاب يقر عينك اليوم قال فقلت ارشدني قال لي اخوان احدهما امام و الاخر
مؤذن اما الامام فانه يحب عليا ع منذ خرج من بطن امه واما المؤذن فانه
يبغض عليا منذ خرج من بطن امه قال قلت فارشدني فاخذ بيدي حتى اتى الى
باب الامام فاذا انا برجل قد خرج الي فقال اما البغلة والكسوة فاعرفهما
والله ما كان فلان يحملك ويكسوك الا انك تحب الله عز وجل ورسوله
فحدثني بحديث في فضائل علي ع قال فقلت اخبرني ابي عن ابيه عن جده قال كنا
قعودا عند رسول الله ص اذ جاءت فاطمة ع تبكي بكاء شديدا فقال لها رسول
الله ص ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابتي عيرتني نساء قريش قلن ان اباك
زوجك من معدم لا مال له فقال لها النبي ص لا تبكين فوالله ما زوجتك حتى

زوجك



زوجك الله من فوق عرشه واشهد بذلك جبرئيل وميكائيل وان الله عز وجل
اطلع على اهل الدنيا فاختار من الخلايق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختار
من الخلايق بعلك فزوجك اياه واتخذه وصيا فعلي اشجع الناس قلبا واحلم
الناس حلما واسمح الناس كفا واقدم الناس قدما واعلم الناس علما والحسن و
الحسين ابناه وهما سيدا شباب اهل الجنة واسمهما في التورية شبر وشبير
لكرامتهما على الله عز وجل يا فاطمة لا تبكين فوالله انه اذا كان يوم القيمة
يكسى ابوك حلتين وعلي حلتين ولواء الحمد في يدي فاناوله عليا لكرامته
على الله عز وجل يا فاطمة لا تبكين فاني اذا دعيت الى رب العالمين يجيء علي
معي واذا شفعني الله عز وجل شفع علي معي يا فاطمة لا تبكين اذا كان يوم
القيمة ينادي مناد في اهوال ذلك اليوم يا محمد نعم الجد جدك ابراهيم
خليل الرحمن ونعم الاخ اخوك علي ابن ابي طالب يا فاطمة علي يعينني على مفاتيح
الجنة وشيعته هم الفائزون يوم القيمة غدا في الجنة فلما قلت ذلك يا بني
ممن انت قلت من اهل الكوفة قال اعربي انت ام مولى قلت بل عربي قال
فكساني ثلاثين ثوبا واعطاني عشرة الاف درهم ثم قال يا شاب اقررت
عيني ولي اليك حاجة قلت قضيت انشاء الله نعم قال فاذا كان غدا
فات مسجد ال بني فلان كيما ترى اخي المبغض لعلي ع قال فطالت علي تلك الليلة
فلما اصبحت اتيت المسجد الذي وصف لي فقمت في الصف الاول فاذا الى جانبي
شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته فنظرت في وجهه فاذا راسه
راس خنزير ووجهه وجه خنزير فوالله ما علمت ما تكلمت به في صلوتي

حتى سلّم الامام فقلت ويحك ما الذي ادى بك فبكى وقال لي انظر الى هذه الدار
فنظرت فقال لي ادخل فدخلت فقال لي كنت مؤذنا لآل فلان كلما اصبحت لعنت
عليا ع الف مرة بين الاذان والاقامة وكلما كان يوم الجمعة لعنته اربعة الاف
مرة فخرجت من منزلي فاتيت داري فاتكات على هذا الدكان الذي ترى فرأيت
في منامي كاني بالجنة وفيها رسول الله ص وعلي ع فرحين ورايت كان النبي ص
عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ع ومعه كاس فقال يا حسن اسقني فسقاه
ثم قال اسق الجماعة فشربوا ثم رايته كانه قال اسق هذا المتكا على هذا الدكان
فقال له الحسن يا جداه اتامرني ان اسقي هذا وهو يلعن والدي في كل يوم الف مرة
بين الاذان والاقامة وقد لعنه هذا اليوم اربعة الاف مرة فاتاني النبي ص
فقال لي ما لك عليك لعنة الله تلعن عليا وعلي مني وتشتم عليا وعلي مني قال
فرايته كانه تفل في وجهي وضربني برجله وقال قم غير الله ما بك من نعمة
فانتبهت من نومي فاذا راسي راس خنزير ووجهي وجه خنزير ثم قال لي
ابو جعفر امير المؤمنين اهذان الحديثان في يدك فقلت لا قال يا سليمان حب
علي ايمان وبغضه نفاق والله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق قال
قلت الامان يا امير المؤمنين قال لك الامان قال قلت فما تقول في قاتل الحسين
ابن علي ع قال الى النار وفي النار قلت وكذلك من يقتل ولد رسول الله ص
الى النار وفي النار قال الملك عقيم يا سليمان اخرج فحدث بما سمعت مني

الفصل الثاني في بيان بعض مكارم اخلاقه ع روى العياشي باسناد معتبر
عن مسعدة قال مر الحسين ع بمساكين قد بسطوا كساءهم والقوا عليه كسرا



فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فاكل معهم ثم تلا ان الله لا يحب المستكبرين وفي
رواية اخرى انه ع اعتذر منهم بان طعامكم صدقة وهي محرمة علينا ثم قال ع قد اجبتكم
فاجيبوني قالوا نعم يا ابن رسول الله فقاموا معه حتى اتوا منزله فقال للجارية اخرجي
ما كنت تدخرين وروى ابن شهراشوب في المناقب عن عمرو بن دينار قال دخل الحسين ع
على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغماه فقال له الحسين ع وما غمك يا
اخي قال ديني وهو ستون الف درهم فقال الحسين ع هو علي قال اني اخشى ان اموت
قال له الحسين ع لن تموت حتى اقضيها عنك قال فقضاها قبل موته وروى ايضا
عن كتاب انس المجالس ان الفرزدق اتى الحسين ع لما اخرجه مروان من المدينة فاعطاه
اربعمائة دينار فقيل له انه شاعر فاسق منتهز فقال ع خير مالك ما وقيت به عرضك
وروي ايضا انه وفد اعرابي المدينة فسئل عن اكرم الناس بها فدل على الحسين ع
فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بازائه وانشأ لم يخب الان من رجاك ومن
حرك من دون بابك الحلقة ° انت جواد وانت معتمد ° ابوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من اوائلكم ° كانت علينا الجحيم منطبقة ° قال فسلم الحسين ع وقال
يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم اربعة الاف دينار فقال هاتها
قد جاء من هو احق بها منا ثم نزع برديه ولف الدنانير فيها واخرج يده
من شق الباب حياء من الاعرابي وانشأ خذها فاني اليك معتذر ° واعلم باني
عليك ذو شفقة ° لو كان في سيرنا الغداة عصا ° امست سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو غير ° والكف مني قليلة النفقة ° قال فاخذها الاعرابي
وبكى فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا ولكن كيف يأكل

الترابُ جودك ومثل هذا مروي عن الحسن ابن علي ع ب الظاهران العصى كناية عن
الامر والحكم قال في الصحاح قولهم لا ترفع عصاك عن اهلك يراد به الادب وانه
لضعيف العصى اي التربية ويقال ايضًا انه لين العصى اي رفيق حسن السياسة
لما ولي انتهى والسماء ممدودة وقصرت هنا للضرورة وقصر مثله مجمع عليه كما قال
ابن مالك وقصر ذي المد اضطرارًا مجمع عليه والعكس بخلف يقع ولعل المعنى لو كان
في سيرنا في هذه الغداة ولاية وحكم او قوة لامست سماء عطائنا عليك صب فقد
وتكون السماء كناية عن يد الجود والعطاء والاندفاق الانصباب وريب الزمان
حوادثه وغير الدهر كعنب حوادثه التي تغير الامور وروى في المناقب ايضًا عن شعيب ابن
عبد الرحمن الخزاعي قال وجد على ظهر الحسين ابن علي ع يوم الطف اثر فسئلوا زين
العابدين ع عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الارامل واليتامى
والمساكين وروي ايضًا ان عبد الرحمان السلمي علم ولد الحسين ع الحمد فلما قراها
على ابيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشى فاه درًا فقيل له في ذلك فقال
واين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه وروي ايضًا عن الصادق ع انه جرى بينه
بين الحسين ع وبين محمد ابن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية الى الحسين ع اما
بعد يا اخي فان ابي وأباك علي لا تفضلني فيه ولا افضلك وامك فاطمة
بنت رسول الله ولو كان ملء الارض ذهبا ملك امي ما وفت بامك فاذا قرات
كتابي هذا فصر الي حتى ترضاني فانك احق بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته ففعل الحسين ع ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء وروي ايضًا من جملة
شجاعته ع انه كان بين الحسين ع وبين الوليد ابن عقبة منازعة في ضيعة





فتناول الحسين ع عمامة الوليد عن راسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال
على المدينة فقال مروان بالله ما رايت كاليوم من جسر رجل على اميره فقال
الوليد والله ما قلت هذا غضبا لي ولكنك حسدتني على حلمي عنه وانما كانت
الضيعة له فقال الحسين ع الضيعة لك يا وليد وقام ع اقول شجاعته ع في يوم
الطف ما ظهر منها لا يمكن وصفه وتحريره ولا يستطاع بيانه وتقريره وبيان
بيان بعضها انتهى وروى في المناقب من زهده وعبادته ع عن عبد الله ابن عبيد
ابو عمير قال لقد حج الحسين ع خمسة وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه وقيل
وقيل له يوما ما اعظم خوفك من ربك قال لا يامن القيمة الا من خاف الله في الدنيا
وروي انه كان اشبه الناس برسول الله في صورته وسيرته وانه ع كان يقعد
في المكان المظلم فيهتدى اليه ببياض جبينه ونحره وروى صاحب كشف الغمة عن
انس قال كنت عند الحسين ع فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال
لها انتِ حرة لوجه الله فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال
كذا ادبنا الله قال الله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان
احسن منها عتقها وروي ايضًا انه جنى غلام له جناية توجب العقاب
عليه فامر به ان يضرب فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال قد عفوت
عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما
كنت اعطيك وروى ابن شهراشوب في المناقب عن الحسين ع انه قال صح عندي
قول النبي ص افضل الاعمال بعد الصلوة ادخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم
فيه فاني رايت غلاما يواكل كلبا فقلت له في ذلك فقال يا ابن رسول الله

والكاظمين الغيظ قال خليت عنه
فقال يا مولاي ع

إني مغموم أطلب سروراً بسروره لأن صاحبي يهودي أريد أن أفارقه فأتى الحسين
الى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له فقال اليهودي الغلام فداء لخطاك وهذا
البستان له ورددت عليك المال فقال ع وأنا قد وهبت لك المال قال
قبلت المال ووهبته للغلام فقال الحسين ع اعتقت الغلام ووهبته له
جميعاً فقالت امرأته قد أسلمت ووهبت زوجي مهري فقال اليهودي
وأنا ايضاً أسلمت وأعطيتها هذه الدار وروى ابن طاوس عن ابن عبد ربه
في كتاب العقد أنه قيل لعلي ابن الحسين ع ما أقل ولد أبيك فقال العجب كيف
ولدت كان أبي يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وروى صاحب كتاب جامع
الاخبار أن أعرابياً جاء الى الحسين ابن علي ع فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت
دية كاملة وعجزت عن أدائه فقلت في نفسي أسئل أكرم الناس وما رأيت أكرم
من أهل البيت بيت رسول الله ص فقال الحسين ع يا أخا العرب أسئلك عن ثلاث
مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك
ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول
الله أمثلك يسئل عن مثلي وانت من اهل العلم والشرف فقال الحسين ع بلى
سمعت جدي رسول الله ص يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي سل
عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت فقال الحسين ع اي الاعمال افضل فقال
الاعرابي الايمان بالله فقال الحسين ع فما يزين الرجل فقال الاعرابي علم معه حلم
فقال ع فان اخطأ ذلك فقال مال معه مروة فقال ع فان اخطأ ذلك فقال
الاعرابي فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين ع





ودفع بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه فيه فص قيمته مائتا دينار وقال
يا اعرابي اعط الذهب الى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي
ما اعطاه وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته وروى محمد ابن العباس في
تفسيره انه قال رجل للحسين ع ان فيك كبراً فقال كل الكبر لله وحده ولا يكون في
غيره قال الله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وروى الكليني في الكافي باسناد
معتبر عن يعقوب ابن سالم قال قال ابو عبد الله ع قتل الحسين ع وهو مختضب بالوسمة
وروى في الكافي ايضاً باسناد معتبر عن الصادق ع قال خضب الحسين بالحناء والكتم
وروى الطبرسي في الاحتجاج عن موسى ابن عقبة انه قال لقد قيل لمعاوية ان الناس
قد رموا ابصارهم الى الحسين ع فلو قد امرته ان يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصراً
وفي لسانه كلالة فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في
اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين ع يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر
فخطبت فصعد الحسين ع المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي ص فسمع رجلا يقول
من هذا الذي يخطب فقال الحسين ع نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله
الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني
كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله بل نتبع حقائقه فاطيعونا
فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله ورسوله واولي الامر منكم وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم

لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين
قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
وقال اني بريء منكم اني اخاف الله رب العالمين فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا
وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفسها ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا قال معاوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابلغت بيان الضرب بالتحريك المضروب
والورد بالتحريك اي ما يرد عليه الرماح وروى ابن شهر اشوب في المناقب عن عبد
الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا خطب الحسن ع عايشة بنت عثمان فقال مروان
ازوجها عبد الله بن الزبير ثم ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يامره
ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فاتى عبد الله بن جعفر فاخبره
بذلك فقال ان امرها ليس الي انما هو الى سيدنا الحسين ع وهو خالها فاخبر الحسين ع
بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس
في مسجد رسول الله ص اقبل مروان حتى جلس الى الحسين ع وعنده من الجلة وقال
ان امير المؤمنين يعني معاوية امرني بذلك يعني بخطبة بنت عبد الله بن جعفر
لابنه يزيد وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين
الحيين واعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر
يزيد وهو كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا ابا عبد الله
فقال الحسين ع الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا
على خلقه الى آخر كلامه ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا اما قولك مهرها حكم





ابيها بالغا ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله في بناته
ونسائه واهل بيته وهو ثنتي عشر اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما واما
قولك مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا واما صلح ما بين
هذين الحيين فانا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري فلقد
اعيى النسب فكيف السبب واما قولك العجب يستمهر يزيد فقد استمهر من هو خير
من يزيد ومن اب يزيد ومن جد يزيد واما قولك ان يزيد كفو من لا كفو له فمن كان
كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في الكفاءة شيئا واما قولك
بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله ص واما قولك من يغبطنا
به اكثر ممن يغبطه بنا فانما يغبطنا به اهل الجهل ويغبطه بنا اهل العقل ثم قال
بعد كلام فاشهدوا جميعا اني قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من
ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهما وقد نحلتها ضيعتي
بالمدينة او قال ارضي بالعقيق وان غلتها بالسنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما
غنى ان شاء الله قال فتغير وجه مروان وقال غدرا يا بني هاشم تابون الا العداوة
فذكره الحسين ع خطبة عايشة وفعله ثم قال ع فاين موضع الغدر يا مروان فقال
مروان اردنا صهركم لنجدد ودا قد اخلقه حدث الزمان فلما جئتكم فجبهتموني
وبحتم بالضمير من الشنئان فاجابه ذكوان مولى بني هاشم اماط الله منهم كل رجس
وطهرهم بذلك في المثاني ۰ فما لهم من سواهم من نظير ۰ ولا كفو هناك ولا مداني
اتجعل كل جبار عنيد ۰ الى الاخيار من اهل الجنان ثم ان الحسين ع تزوج بعايشة
بنت عثمان بيان قال الجوهري فبحج جلد اي مشى وقد لاح بسره اي الظهر والشنئان

بفتح النون وسكونها العداوة وروى الكشي ان مروان ابن الحكم كتب الى معاوية وهو
عامل على المدينة اما بعد فان عمرو ابن عثمان ذكر ان رجالا من اهل العراق ووجوه
اهل الحجاز يختلفون الى الحسين ابن علي وذكر انه لا يامن وثوبه وقد بحثت عن ذلك
فبلغني انه لا يريد الخلاف يومه هذا ولا امنه ان يكون هذا ايضا لما بعده فاكتب
الي برايك في هذا والسلام فكتب اليه معاوية اما بعد فقد بلغني وفهمت ما ذكرت
فيه من امر الحسين فاياك ان تتعرض للحسين في شيء واترك حسينا ما تركك فانا
لا نريد ان نعرضه في شيء ما وفى ببيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا فاكمن عنه ما لم
يبد لك صفحته والسلام وكتب معاوية الى الحسين ابن علي ع اما بعد فقد انتهت الي
امور عنك انكانت حقا فقد اظنك تركتها رغبة ولعمر الله ان من اعطى الله
عهده وميثاقه لجدير بالوفاء فان كان الذي بلغني باطلا فانك انت اعزل الناس
لذلك وعظ نفسك فاذكر وبعهد الله اوف فانك متى ما تنكرني انكرك ومتى
ما تكدني اكدك فاتق شق عصا هذه الامة وان يردهم الله على يديك في فتنة
فقد عرفت الناس وبلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولامة محمد ولا يستخفنك السفهاء
والذين لا يعلمون فلما وصل الكتاب الى الحسين كتب اليه اما بعد فقد بلغني
كتابك تذكر انه بلغك عني امور انت لي عنها راغب وانا بغيرها عندك جدير
فان الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد اليها الا الله واما ما ذكرت انه انتهى اليك
عني فانه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤن بالنميم وما اريد لك حربا ولا عليك خلافا
وايم الله اني لخائف لله في ترك ذلك وما اظن الله راضيا بترك ذلك ولا عاذرا
بدون الاعذار فيه اليك وفي اولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمة واولياء

الشياطين



الشياطين الا لست القاتل حجرا اخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون
الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ثم قتلتهم ظلما وعدوانا
من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ولا تاخذهم بحدث
كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في نفسك اولست قاتل عمرو ابن الحمق صاحب
رسول الله العبد الصالح الذي ابلته العبادة فنحل جسمه واصفر لونه بعد ما
امنته واعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو اعطيته طائرا لنزل اليك من
راس الجبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافا بذلك العهد اولست المدعي
زيادا ابن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول
الله ص الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله ص تعمدا وتبعت هواك بغير
هدى من الله ثم سلطته على العراقين يقطع ايدي المسلمين وارجلهم ويسمل اعينهم
ويصلبهم على جذوع النخل كانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب
الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية انهم كانوا على دين علي ع فكتبت اليه ان اقتل
كل من كان على دين علي فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي ع والله الذي كان
يضرب عليه اباك ويضربك وبه جلست مجلسك الذي جلست ولولا ذلك لكان
شرفك تشرف ابيك وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد ص واتق
شق عصا هذه الامة وان تردهم الى فتنة واني لا اعلم فتنة اعظم على هذه الامة
من ولايتك عليها ولا اعلم نظرا لنفسي ولديني ولامة محمد ص علينا افضل من
ان اجاهدك فان فعلت فانه قربة الى الله وان تركته فاني استغفر الله لذنبي
واسئله توفيقه لارشاد امري وقلت فيما قلت اني انكرتك تنكرني وان اكدك تكدني

فكذبني ما بدا لك فاني ارجو ان لا يضرني كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على
نفسك لانك قد ركبت جهلك وتحرصت على نقض عهدك ولعمري ما وفيت بشرط
ولقد نقضت عهدك بقتل هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان و
العهود والمواثيق فقتلتهم من غير ان يكونوا قاتلوا وقتلوا ولم تفعل ذلك بهم الا
لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا وقتلتهم مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت
قبل ان يفعلوا وماتوا قبل ان يدركوا فابشر يا معاوية بالقصاص
واستيقن واعلم ان لله تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله
بناس لاخذك بالظنة وقتلك اولياءه بالتهمة ونفيك اولياءه من دورهم
الى دار الغربة واخذك الناس ببيعة ابنك وهو غلام حدث يشرب الخمر ويلعب
بالكلاب لا اعلمك الا وقد خسرت نفسك وتبرت دينك وغششت رعيتك واخزيت
امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت الورع التقي الحليم والسلام فلما
قرا معاوية الكتاب قال لقد كان في نفسه ضب ما اشعر به فقال يزيد يا امير المؤمنين
اجبه جوابا تصغر اليه نفسه وتذكر فيه اباه بشر فعله قال ودخل عبد الله بن
عمرو بن العاص فقال له معاوية اما رايت ما كتب به الحسين قال وما هو قال فاقرا
الكتاب فقال وما يمنعك ان تجيبه بما تصغر اليه نفسه وانما قال ذلك في
هوى معاوية فقال يزيد كيف رايت يا امير المؤمنين رايي فضحك معاوية فقال
اما يزيد فقد اشار علي بمثل رايك قال عبد الله فقد اصاب يزيد فقال معاوية
اخطاتما ارايتما لو اني ذهبت اعيب عليا محقا ما عسيت ان اقول فيه ومثلي لا
يحسن ان يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل





بصاحبه ولا يراه الناس شيئا وكذبوه وما عسيت ان اعيب حسينا والله ما ارى للعيب
فيه موضعا وقد رايت ان اكتب اليه اتوعده واتهدده ثم رايت ان لا افعل ولا امحكه

**الفصل الثالث** في بيان بعض النصوص عليه ع بالخلافة وبيان بعض معجزاته ع

اعلم انه قد تواترت النصوص من العامة والخاصة ان الحسن ع لما حضرته الوفاة اوصى
اخيه الحسين ع ونص عليه بالامامة واودعه اسرار النبوة وودايع الخلافة ولو
استقصينا النصوص في امامته لصار الكتاب كبير الحجم وخرجنا عما نحن في صدده وقد
روى ثقة الاسلام في الكافي والطبرسي في الاعلام الورى باسانيد معتبرة عن الباقر ع
قال لما احتضر الحسن قال للحسين ع يا اخي اني اوصيك بوصية اذا انا مت فهيئني و
وجهني الى رسول الله ص لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي ثم ردني فادفني في
البقيع الحديث وروى ايضا باسنادهما عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لما
حضرت الحسن ع الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد فقال
الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال امض فادع لي محمد ابن الحنفية قال فاتيته فلما
دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب ابا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه
وخرج معي يعدو فلما قام بين يديه وسلم وقال له الحسن ع اجلس فليس يغيب مثلك
عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم ومصابيح
الدجى فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان الله عز وجل جعل ولد
ابراهيم ائمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت بما استاثر الله
به محمدا ص يا محمد بن علي اني لا اخاف عليك الحسد وانما وصف الله به الكافرين
فقال كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان

سلطانا يا محمد ابن علي الا اخبرك بما سمعته من ابيك فيك قال بلى قال سمعت اباك
يقول يوم البصرة من احب ان يبرني في الدنيا والاخرة فليبر محمدا يا محمد ابن علي
لو شئت ان اخبرك وانت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد ابن علي اما علمت ان
الحسين ابن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله
في الكتاب الماضي وراثة النبي اصابها في وراثة ابيه وامه علم الله انكم خير خلقه
فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليا واختارني علي للامامة واخترت انا الحسين فقال
محمد ابن علي انت امامي وانت وسيلتي الى محمد والله لوددت ان نفسي ذهبت قبل ان
اسمع منك هذا الكلام الا وان في راسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره بعد الرياح
كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل
وما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب فيه لا يبلغ
فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة الا بالله الحسين ابن علي اعلمنا علما واثقلنا
حلما واقربنا من رسول الله ص رحما كان اماما فقيها قبل ان يخلق وقرا الوحي قبل
ان ينطق ولو علم الله في احد غير محمد خيرا لما اصطفى محمدا ص فلما اختار الله محمدا ص
اختار محمد عليا واختارك علي بعده واخترت الحسين بعدك سلمنا ورضينا بمن
هو الرضا وبمن نسلم به من المشكلات وروى الصفار في بصائر الدرجات عن صالح ابن
ميثم الاسدي قال دخلت انا وعباية ابن ربعي على امرأة في بني والبة قد احترق وجهها
من السجود فقال لها عباية يا حبابة هذا ابن اخيك قالت واي اخ قال صالح ابن ميثم
قالت ابن اخي والله حقا يا ابن اخي الا احدثك حديثا سمعته من الحسين ابن علي ع
قالت تحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي واحتبست عليه اياما فسال عني





الحسين ع وقال ما فعلت حبابة الوالبية فقالوا انها قد حدث بها حدث بين عينيها
فقال لاصحابه قوموا اليها فجاء مع اصحابه حتى دخل علي وانا في مسجدي هذا فقال
يا حبابة ما ابطاك بك علي قلت يا ابن رسول الله حدث بي هذا قالت فكشفت القناع فتفل
عليه الحسين ع فقال يا حبابة احدثي لله شكرا فان الله قد درأه عنك قالت فخررت
لله ساجدة قالت فقال لي يا حبابة ارفعي راسك وانظري في مرآتك قالت فرفعت راسي
فلم احس منه شيئا قالت فحمدت الله وروى القطب الراوندي في الخرائج عن ابي خالد
الكابلي عن يحيى ابن ام الطويل قال كنا عند الحسين ع اذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين
ما يبكيك قال ان والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد امرتني
ان لا احدث في امرها شيئا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين ع قوموا حتى نصير الى هذه الحرة
فقمنا معه حتى انتهينا الى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة مسجاة فاشرف على البيت
ودعى الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فاحياها الله واذا المرأة جلست وهي
تتشهد ثم نظرت الى الحسين ع فقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل
وجلس على مخدة ثم قال لها اوصي يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله لي من المال كذا
وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان
لابني هذا ان علمت انه من مواليك واوليائك وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حق
للمخالفين في اموال المؤمنين ثم سألته ان يصلي عليها وان يتولى امرها
ثم صارت المرأة ميتة كما كانت وروي ايضا عن جابر الجعفي عن زين العابدين ع
قال اقبل اعرابي الى المدينة ليختبر الحسين ع لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة
خضخض ودخل المدينة فدخل على الحسين ع فقال له الحسين ع اما تستحيي يا اعرابي ان

تدخل الى امامك وانت جنب فقال انتم معاشر العرب اذا دخلتم خضخضتم فقال
الاعرابي قد بلغت حاجتي مما جئت فيه فخرج من عنده فاغتسل ورجع اليه فسأله عما
كان في قلبه بيان نقل عن الجزري ان الخضخضة هي الاستمناء وهو استنزال المني
في غير الفرج وروي ايضا عن الصادق ع عن ابائه قال اذا اراد الحسين ع ان ينفذ غلمانه
في بعض اموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا واخرجوا يوم كذا فانكم ان خالفتموني قطع عليكم
فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص واخذوا ما معهم واتصل الخبر الى الحسين ع
فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني ثم قام من ساعته ودخل على الوالي فقال الوالي
بلغني قتل غلمانك فآجرك الله فيهم فقال الحسين ع فاني ادلك على من قتلهم فاشدد
يدك بهم قال او تعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما اعرفك وهذا منهم فاشار بيده
الى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل ومن اين قصدتني بهذا ومن اين تعرف
اني منهم فقال الحسين ع ان انا صدقتك تصدقني قال نعم والله لاصدقنك فقال
خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم فمنهم اربعة من موالي المدينة والباقي
من حبشان المدينة فقال الوالي ورب القبر والمنبر لتصدقني او لاهرقن لحمك
بالسياط فقال الرجل والله ما كذب الحسين ع وصدق وكانه كان معنا فجمعهم الوالي
جميعا فاقروا جميعا فضرب اعناقهم وروي ايضا ان رجلا صار الى الحسين ع
فقال جئتك استشيرك في تزويجي فلانة فقال لا احب ذلك وكانت كثيرة المال
وكان الرجل ايضا مكثرا فخالف الحسين ع فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر
فقال له الحسين ع قد اشرت عليك فخل سبيلها فان الله يعوضك خيرا منها ثم
قال وعليك بفلانة فتزوجها فما مضت سنة حتى كثر ماله وولدت له ذكرا





وانثى ورأى منها ما احب وروى الكشي في رجاله وابن شهراشوب في المناقب عن زرارة
وحمران عن الصادق ع ان مريضا شديد الحمى عاده الحسين ع فلما دخل الدار طارت
الحمى عن الرجل فقال له رضيت بما اوتيتم به حقا حقا والحمى تهرب عنكم فقال له
الحسين ع والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا قال فاذا نحن نسمع الصوت
ولا نرى الشخص لبيك لبيك قال اوليس امير المؤمنين ع امرك ان لا تقربي الا عدوا
او مذنبا لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا وروى الشيخ في التهذيب باسناد معتبر
عن ايوب بن اعين عن ابي عبد الله ع قال ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل
فاخرجت ذراعها فقال بيده حتى وضعها على ذراعها فاثبت الله يد الرجل
في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الامير واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء
فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنى الجناية فقال ههنا احد من ولد رسول
الله ص فقالوا نعم الحسين بن علي قدم الليلة فارسل اليه فدعا فقال انظر ما لقي
ذان فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلا يدعو ثم جاء اليهما حتى خلص
يده من يدها فقال الامير الا نعاقبه بما صنع قال لا وروي عن صفوان بن مهران
قال سمعت الصادق ع يقول رجلان اختصما في زمن الحسين ع [illegible]
في امرأة وولدها فقال احدهما ان الامرأة لي وقال الاخر ان الولد لي فقال
للمدعي الاول اقعد فقعد وكان الغلام رضيعا فقال الحسين ع يا هذه اصدقي
من قبل ان يهتك الله سترك فقالت هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا
فقال له يا غلام ما تقول هذه انطق باذن الله تعالى فقال ما انا لهذا ولا لهذا
وما ابي الا راع لال فلان فامر ع برجمها قال جعفر ع فلم يسمع احد نطق ذلك

العلام بعدها وروي ايضا عن الاصبغ ابن نباتة قال سألت الحسين ع فقلت سيدي
اسألك عن شيء انا به موقن وانه من سر الله وانت المسرور اليه ذلك السر فقال
يا اصبغ اتريد ان ترى مخاطبة رسول الله ص لابي دون يوم مسجد قبا فقال هذا
الذي اردت قال قم فاذا انا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد الي بصري
فتبسم في وجهي ثم قال يا اصبغ ان سليمان ابن داود اعطي الريح غدوها شهر
ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما اعطي سليمان ابن داود قلت صدقت
والله يا ابن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس عند
احد من خلقه ما عندنا لانا اهل سر الله فتبسم ع في وجهي ثم قال نحن آل الله وورثة
رسول الله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال لي ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله ص
محتبي في المحراب بردائه فنظرت فاذا انا بامير المؤمنين ع قابض على تلابيب الاعسر
فرايت رسول الله ص يعض على الانامل وهو يقول بئس الخلف خلفتني انت واصحابك
عليكم لعنة الله ولعنتي الخبر بيان المراد بابي دون الاول عبر به تقييدا والدون
الخسيس والاعسر هو الشديد او الشوم والمراد به هنا الاول ايضا او الثاني لعنه
وروى السيد ابن طاوس عن حذيفة قال سمعت الحسين ع يقول والله ليجتمعن
على قتلي طغاة بني امية ويقدمهم عمر ابن سعد وذلك في حياة النبي ص فقلت له
انبئك بهذا رسول الله ص فقال لا قال فاتيت النبي ص فاخبرته فقال علمي علمه
وعلمه علمي لانا نعلم بالكائن قبل كينونته وروى السيد المرتضى في عيون
المعجزات باسناده عن الصادق ع عن ابيه عن جده ع قال جاء اهل الكوفة الى
علي ع فشكوا اليه امساك المطر وقالوا له استسق لنا فقال للحسين ع قم واستسق لنا

فقام الحسين



فقام الحسين ع فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه وقال اللهم معطي الخيرات
ومنزل البركات ارسل السماء علينا مدرارا واسقنا غيثا غزارا واسعا غدقا
مجللا سحا سفوحا فجاجا تنفس به الضعف من عبادك وتحيي به الميت من بلادك
آمين آمين رب العالمين فما فرغ من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثا بغتة واقبل اعرابي
من بعض نواحي الكوفة فقال تركت الاودية والآكام يموج بعضها في بعض وروي
عن عطاء ابن السائب عن اخيه قال شهدت الطف يوم الحسين ع فاقبل
رجل من تيم يقال له عبد الله ابن جويره فقال يا حسين فقال ع ما تشاء فقال ابشر
بالنار فقال ع كلا اني اقدم على رب غفور شفيع مطاع وانا من خير الى خير
من انت قال انا ابن جويره فرفع يده الحسين ع حتى راينا بياض ابطيه وقال
اللهم جره الى النار فغضب ابن جويره فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول
وتعلق رجله بالركاب ووقع راسه في الارض ونفر الفرس يعدو به ويضرب راسه
بكل حجر وشجر وانقطع قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الاخر معلقا في
الركاب فصار لعنه الله الى نار الجحيم وروى العامة والخاصة بطرق معتبرة
ان جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء ع نائمة والحسين ع في مهده
يبكي فجعل يناغيه ويسليه حتى استيقظت وسمعت صوت من يناغيه
فالتفتت فلم تر احدا فاخبرها النبي ص انه كان جبرئيل ع وروو ايضا
ان الحسين ابن علي ع كان اذا جلس في المكان المظلم يهتدي اليه الناس
ببياض جبينه ونحره فان رسول الله ص كان كثيرا ما يقبل جبينه ونحره
وسيأتي بيان بعض معجزاته في فصل شهادته صلوات الله وسلامه عليه

قد تمّ المجلّد الاوّل من كتاب جلاء العيون من تاليفات العالم

العلّامة والفاضل الفهّامة قدوة المحققين

وزبدة المدققين وعمدة المحدّثين

مولانا وملاذنا السيد عبد الله

ادام الله بقاه وجوده

والحمد لله

تم






Central Library, Tehran University

